















المكتبة الاسكندرانية

رقم المجلد: ٧٥٤٩

رقم التسجيل: ٧٥٤٩

ذيل

# كتاب تجار الإسلام

للوزير أبي شجاع محمد بن الحسين اللقب

( ظهير الدين الروذراورى من سنة ٣٦٩ الى ٣٨٩ )

( وتليه قطعة من تاريخ هلال الصابى الكاتب الى سنة ٣٩٣ )

مع منتخب من تواريخ شتى تتعلق بالأمور المذكورة فيه

وقد عتبتى بالشرح والتصحيح هرف آمردوز

## الجزء الثالث

( يحتوى على حوادث (٢٥) سنة من ٣٦٩ الى ٣٩٣ هجرية )

الناشر  
دار الكتاب الإسلامى  
القاهرة

## ﴿ ترجمة المؤلف عن تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي ﴾

قال صاحب تاريخ الاسلام في ترجمة سنة ٤٨٨ : محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم الوزير نقيب الدين أبو شجاع الروذراوري وزو المقتدى بالله بعد عزل عميد الدولة منصور بن جهر سنة ٧٦ وصرف سنة ٨٤ وأعيد ابن جهر ولما عزل قال

تولاها وليس له عدو وقارتها وليس له صديق

ثم انه حج وجاور بالمدينة الى ان مات بها كلاً وكان ديناً غلاماً من محاسن الوزراء قال السامد الكاتب : لم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين والشرع مثله وكان عصره أحسن المصور رحمه الله . وقال صاحب المرأة : ولما ولي وزارة المقتدى كان سلباً من الطمع في المال لانه كان يملك جيشاً سنه ألف دينار فأنته في الخيرات والصدقات قال أبو جعفر الحرقى : كنت أنا واحداً من عشرة تولى اخراج صدقاته فصبت ما خرج على يدي فكان مائة ألف دينار وكان يبيع الخطوط الحسنة ويتصدق بها ويقول : أنا أحب الاشياء الى الدينار والخط الحسن فانا أتصدق بمحبوى لله . وجاءته قصة بان امرأة وأربعة أبناء عرايا فبعت من يكسوم وقال : والله لا ألبس ثيابي حتى ترجع . ونسرى فعاد السلام وهو يرعد من البرد . وكان قد ترك الاحتجاب ويكلم المرأة والصبي ويحضر مجالسة الفقهاء والدوام لا يمنع أحداً . وأسقطت المكوس في أيامه وألبس القذة التيار ومحاسنه كثيرة وصدقاته غزيرة وتواضعه أمر عجيب فرحمه الله تعالى ووردت ترجمة أبي شجاع الروذراوري في وفيت الاعيان لابن خلكان ٢ : ٩١ وفيها أنه عمل ذبلاً على كتاب مخارب الامم

## مقدمة المؤلف

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾<sup>(١)</sup>

(وبه تقي)

أما بعد حمد الله سبحانه والتاء عليه أهل الحمد والتاء . المقرد بالوحدانية والبقاء الذي لا يحيط به مكان . ولا يفسره زمان . لا اله الا هو مبدع المكان وموجده . ومحدث الزمان ومنفذه . خالق الخلق أطواراً . وجاعل الظلة والضياء ليلانهاراً . كتب على الخلائق قلب الاحوال لانه لا يحول . وقضى على الازمنة حكم الزوال لانه

لا يزول . والصلاة على رسوله محمد الذي يشه بإرسالة . وهدى به من الصلاة . وأخذ  
بحرقته من الجهاد . ودل على نيته بأفضل الدلالة . واختاره من أشرف البلاد وطنا  
وداراً . واصطفاه من أكرم العباد حسبا ونجارا . حيث للشمر الحرام والمشر الكرام .  
وجعله آخر الانبياء بشا في الدنيا الى البلاد . وأولهم بشا الى الداد . وجعلنا من أمته  
الذين جعلهم أمة وسطا . وأبان لهم من الاسلام منها جدا . ووقفهم في الدين فتحروا  
رشدا . فقولهم سديد . وقولهم رشيد . وهم شهداء على الناس والرسول عليهم  
شهاد . وعلى آله الذين سبقوا الى مصاحبه وسعدوا بمرافقة .<sup>(١)</sup> وشرفوا بتأييده في  
هجرته . وكرموا بأبوابه ونصرته . فهم معالم المهدي . ومصابيح الدجا . كدراى  
التجوم يهدي السارى بنورها . وتحي النواى من فتنة الدنيا وغرورها .

والدعاه لحليفه الامام المقتدى بامر الله أمير المؤمنين صاحب العصر المؤيد بالنصر  
المختار من شجرة طيبة الشرف والبلاد . أصلها ثابت وفرعها في السماء . شربت من  
ماء النبوة الطاهرة عذبا . وفرغت بالحلافة الظاهرة أقطبا . كما قال جده الرباس  
لبعض أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين : كان رسول الله دوحه نحن أغصانها . وأنتم  
جيراتها . وهو المتصب العظيم . من المحدث الصميم . واليت الكرم . الذى أول دوحه  
النسوة والكرامة . وثانها الخلافة والامامة . ولانها لكما بعد ذلك الى القيامة .  
توارثها امام عن امام . وقام بها أمير المؤمنين المقتدى بامر الله خير قيام .  
ان الذى رفع السماء بنى لهم بيتا دعاه أعز وأطول<sup>(٢)</sup>

شهد الله عضده بذخر الدين . وولى عهده في المسلمين . وإخوته الف الميامين . وجعلها  
كلمة باقية في عقبه الى يوم الدين .<sup>(٣)</sup> وأيد دولته بجلالها الذاب عن حكاما . المتاضل عن  
علاما . جمال الله منبت الأمة مزر الدنيا والدين عين أمير المؤمنين للملك العادل المحب  
الى القلوب . والركن الشديد المدد لدفع الخطوب . ودبر ملكه بنظامه المبرك .  
فقد أيسره قوام الدين رضى أمير المؤمنين الوزير الظهير . للوفيق بحسن التدبير .

ويعد أداء الفروض المقدمة الواجبة . والسنة المؤكدة الراتبية . وقضاء حقوقها المستبنة  
الازلية وسلوك طرقها المستقيمة اللاجبة . فان أولى ما صوته التقيد . وعنى بقراءة المستفيد .  
جمع أخبار الامم الحالية . وحفظ تواريخ الأزمان الماضية . لأنها فوق الصفات فائدة  
وأكثرها عائدة . وأحسنها أثرا . وأطيبها عمرا . اذ كان أرفع العلوم ما أدت مقاصده الى

التوحيد . ووقت موارد على تثبيت قدرته الخالق في قوس البعد . وفي تدبير اختلاف  
الليل والنهار . وتأمل مجرى الاقدار وقبلى الادوار . في توالى الامم وتاقبها . وتناول  
الدول وتلوها . قال الله تعالى : وتلك الايام نداولها بين الناس . اكبر دليل على وحانية  
من يبينهم بمحمد <sup>(٥)</sup> ويشقيهم ويمدم . وينشئهم ويمدم . ويميرهم . ويميرهم . وهو على جميعهم اذا يشاء قدر . تبارك اسمه وجل ثناؤه . وعظمت قدرته وكثرت  
آلاؤه . مرجع الخلق والامر اليه ويده ملكوت كل شيء . وهو يحير ولا يحاور عليه  
له الحمد كله . ويتوفيقه ينفع في الرشاد سبيله فلا عبادة اذاً ارقى من التوحيد قوته من  
العبادات موقع الرأس من الجسد به اعتداله وقاؤه . وعنه من الاعتقادات على الروح من  
الجسم بها حياته وقاؤه . ولولم يكن علم القصص غنياً لما من الله تعالى به على نبيه عليه  
السلام فقال : نحن قص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن . وإن  
كنت من قبله لمن المنافقين وقال سبحانه طسم تلك آيات الكتاب المبين . تلو عليك من  
نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون وقال تعالى : كذلك قص عليك من انباء ما قد  
سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً (٦) ولولم يكن في ذلك الا ما ينفع به للمسلم من قوة الثقة  
بالدنيا الثانية . وكثرة الرغبة في الآخرة الباقية . لكفى ما تنجبه هذه البصيرة من  
جيل الافعال . ونحت عليه هذه النتيجة من صالح <sup>(٧)</sup> الاعمال . فكيف وأولى ما ينفعه  
أولو الامر وأصحاب الزمان . ومن بأيديهم مقاليد الملك والسلطان . وأوجب ما يتشغل به  
من اليهم أزمة الامور . وعليهم سياسة الجمهور . اذعان النظر في كتب التاريخ واحسان  
التنقيب للاخبار . والآثار والفكر في حال من مضي من الاخير والاشرار . ليلدوا ما بقي  
للمحسن من الصيت الحميد الذي صار له حياة مخلدة وبالأجر <sup>(٨)</sup> الذي اكتبه . وليس له  
من الذكر التبع الذي جعل محييته مسودة بالوزر الذي احتقه . ويتصفوا حال الحازم  
في حزمه وعقله . والمضيغ في قهرطه وجهه . فيسلوكوا من الطرائق أوضاعها وأمنها .  
ويتقبلوا من الخلائق أشرفها وأفضلها . ويردوا من المثارب أصفها وأعذبها . ويرعوا  
من المراتع امرأها وأخصبها . يأخذوا من الاور بأحزمها . ومن التجارب بأحكمها .  
فهما يكن من حسنة اقتبسوا منها . ومهما يكن من سيئة ارتدعوا عنها . قال السعيد من  
انتفع بالادب فيها دأب غيره فيه من التجارب . والرابع من حظن الراحة فهايم به موله  
من المطالب . لان العقل غريزة في الانسان . والتجارب مكتسبة في الزمان . والرأى <sup>(٩)</sup>  
لتفاح العقل والتجربة تاجه . والحجير مقصد الحجي . والاجتهاد منهجه . ومن أن للانسان

من السر الطويل . ما يحصل فيه على تجربة الدقيق والجليل . وقيل : السر صغير والعلم كبير <sup>(١)</sup> فخذوا من كل شيء أحسنه

فإذا تأمل للره سيرة للمؤمنين من الأقوام . حتى مع قارب الشهور والآيام . ثمرة ما غرسوه على تطلو الدهور والأعوام . وعلم علل الأحوال ونوائدها . وحيل الرجال ومكائدها . وعرف مبادئ الأمور ومنازلها . وقاس عليها أشیامها ونظائرها . وعمل بأقبح ما حيي به من القهم والعلم . وانتفع بأصوب ما عمل به في الحرب والسلم . وأقدم على للواطن التي ينبغي في أمثالها النظر . وأحجم عن الأماكن التي يتوقى في أشكالها الحفر . وتسل بمن تدرع الجبل عند حدوث الثوابت . وتأسى بمن توقع الفرج حين ظهور المجائب . وذكر مصير المارقة إذ أرخت يد التفقة غان أشره . ونظر بالصيرة الثابتة إذ غطى غرور الدنيا على بصره .

فهذان القسسان يجعلان الدين والدنيا . ويغلان بصاحبها الدرجة العليا . كما مافي ذلك من حسن المفاداة والمناكرة . وأنس المحادثة والمسامرة . فقد <sup>(٢)</sup> خفت القول فيه لانه يصغر في جنب ما قدمت ذكره من القسسين الطيبين . والامرين الجسيدين . كما قال النبي صلعم : كل الصيد في جوف القراء <sup>(٣)</sup>

وانني تأملت كتاب تجارب الامم . وعواقب المدم . الذي صنفه ( أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ) فوجدت فوائده غزيرة . ومنافعه كثيرة . وعلمه جبار . وبحره خفي . فراقني تأليفه . وأعجبني تصنيفه . فرحم الله مصنفه وأجزل في الآخرة أجره . كما طيب في الدنيا ذكره . فقد اختار قاصص الاختيار . وخص فآني بزبد الاخبار . وسلك سبيلا وسطا بين التطويل والاختصار . ثم لم يقنع بذلك حتى قرب مسالك الطرق البعيدة . وبرز من أمته الاختيار ذكر الادواء البديدة . ونبه فيها على مقامات حيدة . وبين ما جرى في كل وقت من خدعة ومكيدة . ثلاثيمد من يد للتلول قطف الثمرة البالصة . ولا يطول على فكر للتأمل وجود الزبدة الثافئة . وأخر به ذلك فان فضله وإن لم يدرك زمانه باقي النفع بادي الأثر . والروض ينمي عن قضية النيث وإن ولى أوان للطر . فدعاني وقوف متى عليه الى اقتناء أثره . <sup>(٤)</sup> وسلوك ما سته في ووده وصدوه . وسلا سلك الذي بنا <sup>(٥)</sup> بنظامه . ونياة عنه في تشديد ما يتله بعد اقتضاء أيلمه . وستة لمن يهدئا يستمر الآتي منها على سيرة البار . ويتصل بمجبل الاول فيها جبل الآخر . لا تاطلنا منا للمساحة . ولا تخاديا في المائنة . لا عجلانة في المضلر . ولا <sup>(٦)</sup> هذا الرأي منسوب الى قراط اليوناني <sup>(٧)</sup> ليراجع كتاب الليداني <sup>(٨)</sup> لهولهما

مساواة في الاختيار . ولا ما قاله زهير <sup>(١)</sup>

هو الجواد فان يلحق بشأوها  
فهيأت كيف الطامع في المالحق . وقد شأى للتقدم في الباقي . لا سببا وطرف  
القضاة تحق كتاب . وحد البلاغة في يدى ثاب . فأين المصل . من الجلى . وأين الكلام .  
من المسلم . وأين السنج من للمل . وأين المائل من الملى . أربها لها وترقى القمر  
ولكن أقول ما قاله في البيت الثاني

أو يسبقه على ما كان من مهل . فقل ما قدما من صلح سقا  
هنا لمري أقرب الى الصواب . وألقى هذا الباب . فأحسن القياس وسلمت  
قصة الباقي وأعطيت القوس بإربها . وأشدت الضالة بانغها . <sup>(١٠)</sup>

فلو قبل بكلاما بكيت صابة . إذا لثقت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبل نهيج لي الكا . بكاهما فكان الفضل للمقدم <sup>(١١)</sup>

ثم إن لتصنيف رجالا عنوا بأمره وعلموا في مجره . وأقوا بجميع شلوه . وتهدوا بنظم  
فرائده . وصلوا بصدده . واستولوا على أمده . فهم قسميه براءه . والى غرضه رماه . وفي  
طرقه هداه . وقد ربيت في غير هذا الوكر . وسفيت من غير هذا الدر . وتعلمت بهير  
هذه الصناعة فان قصرت عن بلوغ مآثبه . فاحذوا المذر في العجز وان وقع سهمى دود  
مرايه . فاعذر فالزع <sup>(١٢)</sup> في القوس لين فلن سبقنا فضيلة الجمع والاستكثار . ولنا من  
بعدم وسيلة الاختيار والاختصار . وكل مجهد مضيب . وله من حسن الذكر نصيب  
فسلمت الى من قدما الفضل في زملمه لحسن تلك العلوم المشهورة . ولو انهم  
أدركوا زمانا لسلوا الفضل اليها بمحاسن هذه الدولة المتصورة . دولة الامام المقتدي  
بامر الله أمير المؤمنين ذي الكرم والفضل . والمعلم والوقار . والاخلاق الطاهرة .  
والافعال الباهرة . والكرامات العجيبة في المنشأ والمولد . والدلالات الصحيحة في  
المنصب والمشهد . به أقذف الله الرجاء من أسر اليأس <sup>(١٣)</sup> وأقفي عليه عجة قلوب من  
التاس . بدان فنجوا بذخيرة الدين ( وليس لقائم رضوان الله عليها عقيب سواء .  
ولا لبيت أحد يصلح للهد فيولاه ) كتقطعت النفوس حشرات . وزجبت الاقواس  
زفرات . وبكت الملة واستولت الوحشة والفسمة فأتى الحبل الليمون به لثام . وبدأ وجهه  
النتير فجلا كل ظلام . وسارت « البشري » بذكره في سائر الآفاق . وزعت أحواد

(١) ليراجع قصيدته التي أولها بان الحليط أجدها الين قاترقا (٢) اليتان لدى  
بن الزقاق (٣) له فاعذروا لزج



المثار باسمه حتى كادت تمود الاوراق . ثم كلاه في الفتنة الحادثة أحسن كلامه بين أعدائه . وأخلفه جناحا من الحيلة ستره بين تواديه وخوافيه . فكانت قصته كقصه موسى عليه السلام حين التقى صغيرا في اليم . ونجا كبيرا من النهم . وأعاد القاتم بأمر الله رضوان الله عليه الي مقر سلطانه . وفتح في مدته وبلوك في زمانه . لائتم عهد . وبماجز وعده حتى يعلم الامر منه على حين السن المستحقة لتسلم أسبابه . وقدم من جلبابه . فكان ذخيرة الدين خلقا تليقه . وكان القاتم بأمر الله عاد في تلك اتوبة لاجله . فاستحق بنفسه ولورثه شرف الخلافة العظيمة . وحوى في شرح الشبهة جميع علسن الاخلاق الكريمة وارتمى من الجسد ما لا يتبع الاوهام ذروته .<sup>(١٢)</sup> واجتني من الحلم ما لا تحل الايام جوده . وساس الامور بهمة علي . وسيرة ودية . وخلافة جاءت كالنصر من السماء . ولم يكن مثل ذلك لامثاله من الخفاء . وكأما عاده أبو السابعة بقوله

أنته الخلافة مفقودة اليه فخير أذيلها  
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها  
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض وزلزلها

فأخلا مقفود الخلافة في عصر عمن يتلزع في رعاتها ويحزن على عثها . ويرشع لجلها ويتطلو لمكانها . الى أن يستقر الرأي في قراره . ويجمع الامر من أقطاره . الا امام عصرنا المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين فانه تفرّد في عصره بهذا الاستخفاف . واجتمعت الكلمة عليه لوقتها بالاصلاح والافتاق . فلم يحط منزعته بخلد ولا بال . ولو كان الزمان ذا لسان لقال « هذا صاحبي لا مرا . ولا جدال » لاجرم أن سمادته غصصوة بأوفي كمال . منحروسة بانذ الله تعالى عن قصان وزوال . ودولته محوطة بأكرم ظهير وموال .

وأني يكون قدول الاولى مثل جلال الدولة بن عضد الدولة المهمل ابن المهمل لذلك<sup>(١٣)</sup> عضد الدولة المظن من الاخوال والاعلام . الحامي حوزة الاسلام . اللبي لدعوة الامام . الذي كرم طرقة . وعظم شرفه . ودانت لصورته الام . وانكشفت بدولته الظلم . وجرت بصيرته الاقدار . واقتضت على يديه الفتوح الكبير . أطول للوك باعاً . وأحسنهم في الدين ذبا ودقناً . فهو تلج على جبين الايام الزاهرة المتندية بزيد في أنوارها . ودكن الدولة القاهرة الباسية يدفع عن أقطارها . زلزل على أنوشروان بفقهه وعبدته . وأوفي على بهرام نياسه ونجده . وفضل أودشير بتديره وسياسه . وسولي الاسكندر بملكه وبسلطه . قالشرق والغرب مدعنان لطافته . والهدو والمظفر

متفادان لتباضحه . كل ذلك يبركات مخالفة لامله . وحسن نية في محبة ايامه .  
 وأين كان لتدير الاتاع وزم أمورها . وحفظ للمالك وصد ثمرها . مثل نظم  
 الملك قوام الدين الذي أعد للخطوب أقرانها . حين عجم بالتجربة عيبتها . وجمع  
 رياسة السيف والشم . لا كفل بياسة الحرب والعجم . بتيقة في الدولة ميمونة . وسيرة  
 في النصيحة مأمونة . وحزم لا يشان بهفوة . وعزم لا يخال بنبوة . وخلق لا تجد فيه  
 عفا . ورأى لا (١١) ترى فيه ضفا . وهية مع ملعة بشر . وتواضع مع رضة قدر . قانا  
 قيل له اتق الله سمع وأطاع . وأنا خوف بالله خاف ولرتاع . قاضاه أفعال المباد .  
 وأخلاقه أخلاق الزهاد . مع اتقاد الدنيا له في الاصدار والتيراد . وقاد أمره على  
 الرأيا والاجناد . وجمه في منهل العدل بين الظباء والآساد .  
 فأي دولة تباهي هذه الدولة القاهرة في مناقبها وما ترها . وأي أيام تضاهي هذه  
 الأيام الزاهرة في معاصنها ومفاخرها . وأي قول ينهي الى حد وصفها وإن استدطال .  
 وأي بلنح يبلغ أمد فضلها وإن أسهب وقال .  
 فأعود الان الي ذكر ما أنا قاصده من الاختيار . متبرئاً من عدة ما أورده من  
 الاخبار . لأنني أتيت في كتاب التاريخ مسطورها . فاختار بحسب المعرفة عقودها  
 وميسورها . وما علم يندر من خبر شاذ تخلف من أفواه الرجال . وخلا التاريخ  
 من ذكره أما مخفاء أو لسان أو اغفال . فانه ثبت في بواطنه . وينظم مع قرائته . وإذا  
 انتهت انشاء الله سبحانه الى أخبار زماننا اتسع المجال . وأمكن المقال . وعمدت حينئذ  
 الى ما شاهدته وخبرته فاختبرت به على وجهه وذكرته ميجنهما في التحرى وبحسب  
 الامكان الذي لا أقدر على سواه . (١٢) ويقدر الوسم الذي لا يكلف الله قسالا اليه .  
 وأول ما ابدأ به الان في كتابي هو آخر ما ختم أبو على مسكويه رحمه الله به  
 كتابه في سنة ٣٦٩ والله تعالى ولي حسن التوفيق . والملاهي في  
 جميع المقاصد الى سواء الطريق . وبه أعوذ من الخطأ .  
 واعصم من الزلل . ولله أسئل خاتمة  
 جية . بالخير كريمة .  
 أه غفور رحيم

﴿ انتهت المقدمة ﴾

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر عضد الدولة عند توجهه الى الجبل ﴾

رحل بالمسكر من المصلى في يوم السبت لثلاث خلون من ذى الحجة وقد استصحب أبا عبد الله الحسين بن سمدان بنفذ الامور بين يدي عضد الدولة واليه عرض السكر . فلما حصل بين حلوان وقرميسين عاده المرض القى كان عرض له من قبل وحجب الناس عنه حجابا وقع به الارجاف والاضطراب ثم أفاق وظهر وركب الي قرميسين . ووافاه بنو حسنويه وقد كانوا راسلوا وبذلوا الطاعة بوساطة أبي نصر خوشاذه الا أنه لم يقدر أنهم يأمنون الى الحضور بأجمعهم<sup>(١٦)</sup>

﴿ ذكر القبض على بعض أولاد حسنويه واصطناع بعضهم ﴾

حضروا المسكر فاقصدوا في خركاه من وراء السراشق و وكل بهم خواص الديلم وغلانف الخيول ورتب الاعراب والاكراد والرجالة (و) الفرس من حوالى المنسكر وبظاهر البلد لثلاث غلت منهم أحد أو من أصحابهم وقبض منهم على عبد الرازق وأبي الملاء وأبي عدنان وبختيار وعلى كتابهم وأسيابهم ووجوه الاكبراد الذين معهم . واستدعى بدر عاصم وعبد الملك ووصلوا الى حضرة عضد الدولة وخاطبهم بمآراء من واصطناعهم وحملوا الى الخزانة نخلع على بدر القباء والسيف والمنطقة الذهب وحمل على فرس بمركب ذهب وقلاد زعامة الاكراد البرزيكاني ومن يجرى جبراهم وخلق على كل واحد من عاصم وعبد الملك البراعة الدباج والسيف بالحمايل ومملا على دابتين بمركين منميين ووضع على كل من كان مع المقبوض عليهم من الاكراد السيف ونهبت حلقهم بما فيها . وقد أهرق دماء

طاهر بن محمد الى قلعة سراج فافتحها<sup>(١٧)</sup> وأخذ ما كان فيها من ذخائر  
حسنويه .<sup>(١٨)</sup>

### ﴿ ودخلت ستة سبعين وثلاثمائة ﴾

وسار عضد الدولة الى نهاوند وأقام بها وربب المال في التواحي وجند  
في تناول الموجود لانه كان من رأيه أن يحمل همدان ونهاوند لمؤيد الدولة  
ويستضيف الدينور وقرميدين وما يجري مجراها الى أعمال العراق . ثم  
انتقل في صفر من نهاوند الى همدان وزل دار فخر الدولة بها .

### ﴿ ذكر ورود الصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد ﴾

في هذا الشهر ورد الصاحب ابن عباد الخليفة عن مؤيد الدولة وعن  
نفسه فتلقاه عضد الدولة على بعد من البلد وبالح في اكرامه ورسم لا كابر  
كتابه وأصحابه تعظيمه فقبلوا ذلك حتى انهم كانوا يشنونه مدة مقامه  
مواصلة ولم يركب هو الي أحد منهم وكان غرض عضد الدولة بذلك استماله

(١) قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان : وفي صفر سنة ٣٧٢ قبض عضد  
الدولة على أبي الوفاء وحمل الى قلعة الماهكي ثم قتل بعد وفاة عضد الدولة . وقال أبو  
الفرج ابن الجوزي في كتابه عجائب البلدان ( كسبختة باريس ١٥٦٧ ) ومن عجائب  
الافاقات البعيدة في المنابر وهو ما ذكره هلال بن الحسن بن أبي اسحق الصابي في  
تاريخه ان أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن سمدان له ما وزر لصمصام الدولة كان أبو الوفاء  
طاهر بن محمد متقلا في بعض القلاع وكان أبو عبد الله ابن سمدان يدايه فاخذ حاجيا  
لفته وحمل رأسه فلما قتل أحضر رأسه اليه فشاذه وأمر بدفنه تحت درجة داره بما  
يلي درجة . ثم قتل أبو عبد الله ابن سمدان بعد ذلك ورمى رأسه وجثته الي دجلة ولم  
يزل الله بقدر برأسه وجثته حتى انتهى به الى مشرقة دار أبي الوفاء طاهر بن محمد  
فأجذته لللاحون ودفنوه تحت درجة أبي الوفاء والجزاء من جنس المل .

(٢) وردت ترجمته في أوامير الأروپ ٢ : ٢٧٣

مؤيد الدولة وتأنيس<sup>(١٨)</sup> الصاحب .

ووردت كتب مؤيد الدولة يستطيل مقام الصاحب ويدكر اضطراب أموره ببعده فوقم الشروع في تقرير ارتفاع همدان ونهاوند مهما عليه وتولى أبو عبد الله محمد بن المهين عمل العمل بالارتفاع .

﴿ ذكر عمل رتب في تكثير اعتداد بارتفاع ﴾

صدر العمل بأن قال : مبلغ ارتفاع التواحي التقلية . وتم الحكاية عن كذا وكذا ورقا صحاحا . من الورق ينفذ المخرج كذا وكذا . وأضاف إليه الربع اعتدادا للتكثير . وأغذ العمل مع أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبي الوفاء طاهر بن محمد وأبي عبد الله ابن سعدان إلى الصاحب أبي القاسم ورسم لاني عبد الله الحضور معهم عنده وموافقته على أبوابه قفل واستوفي مناظرته وكل الارتفاع زيادة على موجوده .

﴿ ذكر عود عضد الدولة إلى مدينة السلام<sup>(١٩)</sup> ﴾

برز عضد الدولة إلى ظاهر همدان في شهر ربيع الآخر للعود إلى مدينة السلام وخطم على الصاحب المظع الجليلة وحمله على فرس بمركب ذهب ونصب له دسا كاملا في خركاه يتصل بمضاربه وأجله فيه وأعطاه ضياعا جليلة من نواحي فارس وحمل إلى مؤيد الدولة في صحبه أطافا كثيرة وضم إليه من السكر المستأمن عن فخر الدولة عددا ليكونوا برسم خدمة مؤيد الدولة

﴿ ذكر ما جري عليه أحوال أولاد حسنويه بعد وما جره ﴾

( الحسد من القاء من نجا منهم بيده إلى التهلكة )

لما قدم بدر وفضل بالسيف والمتطقة أحفظ ذلك عاصما وأوجشه

وأقام قتيلاً ثم انحاز إلى الأكراد المخالفين خالفاً للطاعة متابذاً ليدو . فلخرج إليه أبو الفضل المظفر بن محمود في عدة من الأولياء حتى أوقع بمجمود وأخذ أسيراً وأدخله همدان راكباً جل يدراعة دياج ولم يعرف له خبر بعد ذلك وتورد بدر بالجسمة والانتساب<sup>(١٠٠)</sup> إلى الحجة . وقتل جميع أولاد حسويه .

وفي هذه السنة ورد الكتاب بأن أبا علي الحسن بن محمد أخذ المروفي بالصيداوي وقتله

﴿ ذكر حيلة تمت على الصيداوي حتى أخذ وقتل ﴾

كان هذا الرجل أحد قطاع الطريق في أعمال سقي القرات فاحتال أبو علي ابن محمد في أخذه بأن دس عليه جماعة من الصماليك أظهروا الانحياز إليه فلما خالطوه قبضوا عليه وحملوه أسيراً إلى الكوفة فقتله وأخذ رأسه إلى مدينة السلام فشهروه بها

وفي هذه السنة ورد كتاب أبي علي الحسن بن علي التميمي بالقبض على ورد الرومي<sup>(١٠١)</sup>

﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

لما توفي أرمانوس ملك الروم اتفق أن تقف الروم المستقيم وهو رجل ذو سياسة وصرامة كان قد خرج إلى بعض بلاد الإسلام ونكأ فيها ثم عاد فمرف خبر وفاة أرمانوس حين قرب من القسطنطينية<sup>(١٠٢)</sup> فاجتمع إليه وجوه الجند وقالوا له : إن الملك قد مضى وخلف ولدين لا نغناء عندهما مع صغر سنهما وما يصلح للثبابة عنهما في تدبير الملك غيرك ونحن نرى ذلك

(١) هو القلاروس قد قدم ذكره

من المصلحة للناس والملكة . فاستمع فراجموه حتى أجابه ثم ودخل الي  
الملكين وخدمهما وأظهر الحجة لهما والنيابة عنهما ثم لبس التاج وتزوج  
بوالسهماء ثم وقع منه جفاء لها استوخشت به منه

{ ذكر تدير دبرته المرأة حتي تم لها قتل فقور لقلة حزمه }

راسلت ابن الشمشيق وأطمعته في قتل فقور واقامته مقامه في التدير  
واستقر الامر بينهما على ان صار هو وعشرة نفر من خواصه سرا الى  
البلاط التي تنزلها هي و فقور فادخلته ليلا وكان فقور مجلس أكثر الليل  
للنظر في الامور وقراءة السير وبيت على باب البيت الذي يأوي الي فراشه  
فيه خادمان فلما حصل ابن الشمشيق داخل البلاط هجوا على الموضع  
وقتلوا الخادمين وأفضوا الي فقور وقتلوه ووثمت الصيحة وظهرت القصة  
واستولى ابن الشمشيق على <sup>(١)</sup> الامر وقبض على لاون أخى فقور وعلى  
ورد بن لاون <sup>(٢)</sup> فلما لاون فانه كلكه وأما ورد فانه حمله الي قلعة في البحر  
واعقله . وسار الي أعمال الشام وعمل فيها الافاعيل وانتهى الي طرابلس  
فاستع عليه أهلها فقتل عليهم ونازلهم <sup>(٣)</sup> .

فكان لام الملكين أخ خصى واليه وزارة الملك منذ أيام الملك أرماتوس  
واسمه بركوس <sup>(٤)</sup> . قيل انه دس على ابن الشمشيق سبا في طعام او في  
شراب فأحس به ابن الشمشيق في يده فسلر عائدا الي قبططنية وتوفي في  
طريقه واستولى بركوس على الامر .

وكان ورد بن منير <sup>(٥)</sup> كبيرا من كبراء أصحاب الجيوش ومقبيا في بعض

(١) هو النفاس ( ورديس ) ( ٢ ) ليراجع فيه تاريخ ابن القلانسي ص ١٤ — ١٢

( ٣ ) هو بيسيل أخ لجدة الملكين ( ٤ ) هو السقلازوس

الاعمال قطع في الامر وجمع الجموع واستجاش بالمسلمين من الثغور وكاتب  
باتناب ابن حمدان وواصله وصاهره . واخرج الملك الى عسكر ابد عسكر  
فكسره واستظهر وسار الى القسطنطينية ودم الملكين ماضافا به ذرعا  
فاطفا وورد بن لاون واصطناه واستحلفاه على الناصحة وأخذاه للقاء ورد  
في الجيوش الكثيرة وجرت بينهما وقائع ابلى كل واحد منها بلاء ظاهرا  
حتى تبارزا وتضاربا باللتوت الى ان وقتت خوذتهما عن رؤوسهما .

ثم انهزم ورد ودخل الى بلاد <sup>(٣٣)</sup> الاسلام مغلولاً وحصل بظاهر  
ميفارقين على نحو فرسخ منها ( وأبو على الحسن بن علي التميمي الحاحب  
اذ ذلك بها ) وراسل عضد الدولة وأخذ أخاه الى فاحسن قبله ووثق اليه  
نخفه وأعاد عليه بوعده جميل في انجاده .

وتلاه رسول ملك الروم يلاطف عضد الدولة في أمره <sup>(٣٤)</sup> فتوفي في  
تقمه ترجيح جانب ملك الروم على ورد وبسببه رأى في تدمير القبض عليه  
فكاتب أبا على التميمي بالتوصل الى تحصيله . فخرج أبو على اليه بعد  
مراسلة ترددت بينهما في الاجتماع وقبض عليه وعلى ولده وأخيه وجماعة من  
أصحابه وحملهم الى ميفارقين ثم أقدم الى مدينة السلام .

﴿ رأى صواب رآه أصحاب ورد وأشاروا عليه فأهمله واستبد برأيه ﴾  
كان وجوه أصحاب ورد اجتمعوا اليه قبل القبض عليه وقالوا : لنا رى  
أمرنا مع عضد الدولة مستقراً عن نصرة وموثة وقد تردد بينه وبين ملكي  
الروم في معنا وان لا نأمن أن يرغب <sup>(٣٥)</sup> فينا فيسلمنا والوجه الاستظهار  
وترك الاعتزاز وان قارق موضعنا عائدتين الى بلاد الروم على صلح

(١) قد ذكر صاحب تجلوت الامم هذه الرسالة نيا قدم



ان أمكننا أو حرب نبذل فيه جهدنا فلما ظفروا أو مضينا أعزاء كراما . قال :  
ما هذا رأى ولا رأينا من عضد الدولة الالجيل ولا يجوز أن نقصده ثم  
نصرف عنه من قبل أنت نبلو ما عنده . فلما خالفهم وتركهم تركه كثير  
منهم وفارقوه

فأقام ورد وأخوه وولده وتحصلوا في الاعتقال الي ان افرج عنهم  
صمصام الدولة في آخر أيامه على ما يأتي ذكره فيما بعد ان شاء الله .

﴿ ذكر ما جري عليه أمر غفر الدولة ﴾

لما صار الى قزوين بعد هزيمته من همدان قفل عنها الى بلاد الديلم  
وحصل بهوسم وأقام بها مدة . وترددت بينه وبين قابوس بن وشمكير<sup>(١)</sup>  
مراسلات وأيمان وعهود سببها الاجتماع على عداوة عضد الدولة ومؤيديها  
ثم سار الى خراسان لاستنجاد صاحبها .

﴿ ودخلت سنة احدى وسبعين وثلاثة<sup>(٢)</sup> ﴾

كان عضد الدولة أخذ أبانصر خرشيد يزديار<sup>(٣)</sup> الى قابوس رسالة  
يستصلحه فيها فماد بجواب ظاهره المبالغة وباطنه المبالغة<sup>(٤)</sup> فقال عضد الدولة  
الطائع لله أن يقدم لمؤيد الدولة أبي منصور على أعمال جرجان وطبرستان  
ويغذ اليه المهد واللواء والخلع السلطانية فاجابه الى ذلك . وجلس في محرم  
هذه السنة وجرّد أبانصر يزير بن شهرا كويه الي مؤيد الدولة مع عدد كثير  
وضم اليه أبونصر خرواشاذه وأصحاب خزائن المال والنياب والصلاح فوصلا  
الي مؤيد الدولة وهو ممسك بظاهر الري وأوصلا اليه الخلع السلطانية

(١) وردت ترجمته في ارشاد الارب ٦ : ١٤٣ (٢) وفي الاصل ٩ بن زياده

والصواب فيما تقدم (٣) له الملاينة وبرايع التاريخ اليمني ١٠٦ : ١ ص ١٢٨٦

قلبها وركب في السكر وسار . فلما انتهوا الى استراباذ وبينها وبين طبرستان عشرة فراسخ وقابوس مقيم بها حفر بظاهرها خندقاً يجري فيه المياه وبني عليه أبراجاً رتب فيه الرماة وعمل على المخابرة ولم يهل مع ذلك الاستعداد للمواقعة ان دنته ضرورة اليها ونزل مؤيد الدولة على فراسخ من البلد في موضع ماء وجده . وأخذ الى طبرستان من دخلها وملكها لأن قابوس اخلاها وجم المساكر عنده واحتشد بقاء جهده .

وظلت طلائع المكرين وتمسك قابوس بموضعه وتوقف<sup>(٣٦)</sup> مؤيد الدولة عن مقاربتة اشفاقاً من تعذر الماء وأقام الفريقان على هذه الحال اياماً ( ذكر حرب جرت على غير ترتيب آل عقباها الى الخير والاتفاق )

لم يزل مؤيد الدولة يحيل الرأي وبمسل التدبير الى ان عرف خبر واد بظاهر البلد يجتمع اليه مياه الامطار في ايام الشتاء وانه متى سدت أرجاء تغلوه وأسيح ماؤها اليه أمكن النزول عليه فركب هو وجماعة من خواصه في عدد قليل من النملان لمشاهدة الموضع وتقدم الى من كان خرج للمناوشة بالتوقف في ذلك اليوم وأقام على الجبل من يمنع ويرد . فما هو ان بعد عن المكر حتى زحف الديلم منازلهم الى لقاء القوم وقابلهم عسكر قابوس بمثل حالهم واشتد القتال وبلغ مؤيد الدولة ذلك فقامت عليه القيادة وأخذ جماعة من الحجاب والقباء فوجدوا الامر قد فات عن حد القبول فانكسروا حينئذ الى موضع المسكر . ولم يزل<sup>(٣٧)</sup> الحرب قائمة على ساق اني أن صوبت الشمس للغروب . ( ذكر غلط جرى من قابوس في رد أصحابه بعد ان )

( لاح له الضعف من مؤيد الدولة )

ورد قابوس أصحابه وعاد مؤيد الدولة اليه بمسكركم وقد قتل من

أصحابه خلق وجرح أكثر ممن قتل من أصحاب قابوس وخرج فانفذ مؤيد الدولة بدر بن حسوبه في عدد كثير من الأتراك والأكراد إلى الجبل الحاجز بين الفريقين ليضبطه لشقاق من أن يسير قابوس على أثرهم فانه لو تبعهم لنكا فيهم وبلغ مراده منهم. واحتاج مؤيد الدولة إلى المقام أسبوعاً حتى نأب أصحابه واستراحوا وأجري الماء إلى الوادي ثم سار ونزل عليه ثم استمد أربعة أيام وزحف بعدها في جميع المعسكر. واشتبكت الحرب وحملت مينة مؤيد الدولة على ميسرة قابوس فكسرتها وفيها جرة عسكره فأنهزم ودخل البلد مخترقاً إلى جانبه الآخر وثبت القتال من مينة قابوس وفيها أخوه<sup>(٢٨)</sup> جركاس ساعتين بعد الهزيمة لأنهم كانوا من وراء غيضة ولم يطلوا الصورة فلما عرف جركاس هزيمة قابوس انهزم لاحقاً به. وأنفذ مؤيد الدولة جماعة فرسان من عسكره لاقتصاص أثره فنكبت قابوس عن الطريق وسار ماراً على القلاع معتقداً لصمود أحدها متى أرفقه طلب إلى أن خصل بيسابور واجتمع مع فخر الدولة هناك.

ولما ملك فخر<sup>(٢٩)</sup> الدولة استراياذرتب أمورهما واستخلف أحد أصحابه فيها وسار إلى جرجان فزملها وأقام بها وأنفذ أباً نصر خواشاذة إلى الحضرة بفسداد في رسائل ووردها في شهر رمضان مع الأسارى من أقارب قابوس ووجوه أصحابه فأعرض عضد الدولة عنه وأظهر الشكر<sup>(٣٠)</sup> له وأخرج أباً علي الحسن بن محمد إلى جرجان. ذكر خيانة في مشورة جرّت نكبة

كان عادة أبي نصر إذا أنفذ إلى الري وقرب منها أن يلقاه صاحب

(١) يظهر الو المراد مؤيد الدولة وليراجع التاريخ للبيهي ١٠٨: ١١٠ إلى ١١٠: ١١٠

(٢) كذا بالأصل

أبو القاسم ابن عباد واذا رآه أبو نصر أن يترجل له فلما<sup>(٢٩)</sup> خرج في هذا الوقت مع زيار أحب أن يفعل زياراً مثل فعله لئلا يكون له في الامتناع منه زيادة رتبة عليه فقال له زيار قول المستشير : ما الذي تري أن فعل في خدمة صاحب اذا لقيت ؟ فقال : أنت أعلم الا أن عضد الدولة ينزله المنزلة الكبيرة ويؤثر أنت يقضى حقه والذي أفعله أنا الترجل له ومتى فعلت ذلك لم تأمن أن يفعل مثل ذلك . فعمل زياراً على أن يترجل له عند خروجه لتلقيه ولم يترجل صاحب ولا كان ممن يقاد لهذا أو يسمع به وانما خدعه أبو نصر حتى تم غرضه . وبلغ عضد الدولة ذلك فناظه غيظاً عظيماً أسرّه اشتافاً من أن يتأدى الي صاحب أبي القاسم فيه ما يوحشه فلما ورد أبو نصر وفي قلب عضد الدولة من<sup>(٣٠)</sup> هذا الامر ما فيه أطرحه وأعرض عنه ثم قبض عليه بعد مدة وحمله الى بعض القلاع بفارس .

ولقايوس أبيات قالها بعد المزيعة مستحسنة

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا هل عائد الدهر الا من له خطر  
أما ترى البحر تطفو قوته جيف - ويستقر بأقصى قمره الدرر  
فان تكن نشبت أيدي المخلوب بنا - ومسا من توالى صرفها ضرر<sup>(٣١)</sup>  
ففي السماء نجوم لا عداد لها - وليس يكسف الا الشمس والقمر<sup>(٣٢)</sup>  
وفيها سخط على القاضي أبي علي المحسن بن علي التوخي<sup>(٣٣)</sup> وألزم منزله وصرف عما كان يتقلده

(١) في الاحل ما (٢) وردت الايات في لو شاد الارب ٦ : ١٤٦ (٣) وفيه ترجمته أيضاً : ٢٥١ وهذه الحكاية موجودة فيه ص ٢٦١ رواية عن أبي الحسن هلال الصائفي وفيه أيضاً ص ٢٥٥ ان الهائم أبو علي هو أحمد بن علي المعاني .

## ﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

كان التوخي مع عضد الدولة بهمدان فاتفق يوما انه مضي الى أبي بكر بن شاهويه وكان صديقه ومه أبو علي الهائم جلسا يتحدثان في خرباه وأبو علي علي بابا وقال ابن شاهويه للتوخي : أيها القاضي اجعل في نفسك المقام في هذا البلد مدة هذه الشتوة . فقال : لم . قال : لان عضد الدولة يدبر في القبض على ابن عباد ( وكان قد ورد الى حضرته ) فانصرف التوخي من عنده فقال له أبو علي الهائم : قد سمعت ما كنتأفيه وهذا أمر ينبغي أنت تطويه ولا تخرج الى أحده ولا سيما الى أبي الفضل ابن أبي أحمد الشيرازي . فقال التوخي : أفصل . ونزل الى خيمته وجاءه من كانت عاقبة جارية بلازمته ومؤاكلته ومشاربته وفيهم أبو الفضل ابن أبي أحمد الشيرازي فقال له : مالي <sup>(٢١)</sup> أراك أيها القاضي مشغول القلب ؟

## ﴿ تخطيط في اذاعة سر عاد بوبال ﴾

فاسترسل اليه وقال له : أما علمت أن الملك مقيم وقد عمل <sup>(٢٢)</sup> على كذا في أمر الصاحب وهذا دليل على تطاول السفر . ولم يتالك ان انصرف واستدعى ركبانيا من ركابة القاضي التوخي وقال له : أين كنتم اليوم ؟ فقال : عند أبي بكر ابن شاهويه . فكتب الي عضد الدولة رقعة يقول فيها : كنت عند التوخي فقال لي كذا وكذا ( وذكر أنه عرفه من حيث لا يشك فيه ) وعرفت أنه كان عند أبي بكر ابن شاهويه وربما كان لهذا الحديث أصل فلذا ذاع السر فيه فسد ما دبرته في معناه . فلما وقف عضد الدولة على الرقعة وجم وجمأ شديدا وقام من سباط كان عمله للديلم على منابت الرضوان مفيظا

(١) وفي الاصل : عولت . والصواب في الارشاد

واستدعى التوخي وقال له : بلني عنك كذا وكذا . فخبّل التوخي ثم جمع بينه وبين أبي الفضل الساعى به فواقفه فأنكره وأحضر ابن شاهويه وسئل عن الحكاية فأنكرها وسئل أبو علي الهائم<sup>(٣٣)</sup> عما سمع فقال : كنت خارجا للحركاه وما وقفت على شيء . فمَدَّ وَضُرِبَ مائتي مَرَّةٍ وأقيم فنفض ثيابه وقال : أكثر الله خيركم . واتصل ذلك بعُضد الدولة فأمر بضربه مائة مَرَّةٍ أخرى واندفعت القصة فرجع التوخي الى خيمته بعد ان ظن انه مقبوض عليه . وبقي يتردد الى خدمة عُضد الدولة مدة وهو معرض عنه حتى عاد له الى بعض الاقبال عليه .

ثم رحلوا الى بغداد فرآه عُضد الدولة وعليه ثياب جميلة<sup>(٣٤)</sup> ونمته بنلة بمركب فقبل فقال له : من أين هذه النيلة ؟ . فقال : حملني عليها المصاحب بمركبها وأعطاني عشرين قطعة ثيابا وسبعة آلاف درهم . فقال : هذا قليل لك مع ما تستحقه عليه . فلم التوخي انه لهما بذلك الحديث .

وورد عُضد الدولة الى بغداد<sup>(٣٥)</sup> فحكى له ان الطائفة متجافون عنه ابنته وانه لم يقربها فقتل ذلك عليه فقال للتوخي : تمضي الى الخليفة وتقول له عن والدة الصبية انها مستزيدة لاقبال . ولانا عليها . فبادر التوخي الى داره ليلبس أهبة دار الخلافة

{ ذكر ان اتفاق ردىء جاء بالمرض<sup>(٣٦)</sup> }

فاتفق أن التوخي زلق عبد عوده الى داره ووثقت رجله فاقذف الى عُضد للدولة فمَرَّه عذره فلم يقبله وأخذ اليه من يستعمل ما جرى فرأى غلامه روعة وفرسا جميلة وعاد اليه فقال : انه يتامل وليس بمليل وشاهدته على صورة كذا

(١) ابراهيم لرشاد الاروپ ٦ : ٢٦٥ (٢) وفيه أيضا من ٢٦٦

والناس ينشونه ويعودونه . فانقطاع غيظا مجددا حرك ما في نفسه أولا فراسله بأن : الزم منزلك ولا تخرج عنه ولا تأذن لاحد في الدخول اليك<sup>(١)</sup> الا قر من أصدقاؤه استأذنه فيهم واستر السخط عليه الى حين وفاة عضد الدولة وفي هذه السنة أطلق أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب<sup>(٢)</sup> من الاعتقال وكان القبض عليه في سنة ٣٦٧ .

﴿ ذكر السبب في القبض عليه والافراج عنه ﴾ .

كان قد خدم عضد الدولة عند كونه بنارس بالمكاتبة والشر والقيام بما يمرض من أموره بالخسرة فقبله وأرفقه في أكثر نكبائه بمال حمله اليه ولما ورد بغداد في سنة أربع<sup>(٣)</sup> وستين ازداد اختصاصه به حتى أشفق من المقام بها بعد عوده . فلستظهر له عضد الدولة بذكره في الاتحاق الذي كتب بينه وبين عز الدولة وعمدتها أخيه والمين التي حلقهاها وشرطا عليها حراسته في نفسه وماله . فلما انصرف عضد الدولة لم يأمن على نفسه فاستتر حتى توسط أبو محمد ابن معروف أمره وأخذ له الامان من عز الدولة وابن بية . وظهر فتركه مديدة ثم قبض عليه بغراء من ابن السراج لمها به وما زال مقبوضا عليه حتى فسد أمر ابن السراج .

﴿ ذكر اتفاق عجيب في خلاص أبي اسحاق ﴾

﴿ وهلاك ابن السراج ﴾

قد تقدم في كتاب تجارب الامم ذكر السبب في القبض عليه عند اتفاقه

( ١ ) كانه سقط : فلم منزله ولم يأذن لاحد ( ٢ ) وفي الأصل ( هلال كاتب )

وترجمة ابراهيم بن هلال الصابي موجودة في ارشاد الارباب ١ : ٣٢٤ ووردت هذه الحكاية من ٣٣٠ رواية عن حفيده هلال بن الحسن الصابي

ابن مئة من عتقه التي أشقى فيها <sup>(١)</sup> فلما قبض عليه قلّ القيد من رجل أبي إسحاق إلى رجله وعاد أبو إسحاق إلى خدمة عز الدولة وكتب عنه في أيام الملباية بينه وبين عضد الدولة الكتب <sup>(٢)</sup> التي تضمنت الوقيعة فيه <sup>(٣)</sup> فنقم عليه ذلك . فلما ورد عضد الدولة في الدفعة الأخيرة وحصل بواسطه خرج أبو إسحاق بما في نفسه من الحذر إلى أبي سعد بهرام بن أردشير وهو يتردد في الرسائل والوساطة وسأله إجراء ذكره وإقامة عنده والاحتياط له بأمان يسكن إليه نفسه وكتب على يده كتابا . قتل أبو سعد ذلك وتجنّز له جواب كتابه وفيه توقيع عضد الدولة بالثوقة والأمان ودخل عضد الدولة بغداد فأجراه على رسمه . فلما حصل بالموصل كتب إلى أبي القاسم المطهر بن عبد الله قبض عليه على مضض منه وكراهية .

### ﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

لما أخرج إلى الديوان ما وجد في قلاع أبي تغلب من الحسابات والكتب لتأمل كان فيها الشيء الكثير من كتب عز الدولة إلى أبي تغلب بخط أبي إسحاق الصابي فحلت إلى عضد الدولة فلما وقف عليها حرّكت ما في نفسه فكتب من هناك بالقبض عليه . فبقى في الاعتقال يكتب إلى عضد الدولة ويستعطفه بأشعاره إلى أن <sup>(٤)</sup> هدم عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بالانحدار إلى البطيحة فأل حينئذ في إطلاعه والأذن له في استخلافه بحضرته لناية أبي القاسم به فقال : أما العفو عنه فقد شفّعك فيه وعفونا له عن ذنب لم ننفُ عما دونه لاهلنا (بني الديلم)

(١) قد ذكر ٢ : ٣٥٨ (٢) وفي الإرشاد : ومنها الكتاب عن الطائع لله بتقديم عز الدولة وإنزله منزلة دكن الدولة وهو أعظم ما قصه عليه



ولا لاولاد فبنا صلى الله عليه (يعني أبا الحسن محمد بن عمر وأبا أحمد الموسوي) ولكننا وهبنا لسانه لخدمته وعلينا المحافظة فيه على الحفيظة منه وأما استخلافك له بمحضرتنا فكيف يجوز أن ننقله من الخط عليه والنكبة له الي النظر في الوزارة؟ ولنا في أمره تدبير وبالماجل فاجل اليه من عندك نيابا وثقة وأطلق ولديه<sup>(١)</sup> وقدم اليه بعمل كتاب في مفاخرنا . فعمل المطهر ذلك وعمل أبو اسحاق الكتاب الذي سماه التاجي في الدولة الديلمية فكان اذا عمل منه جزءا حمله الى عضد الدولة حتى يقرأه ويصلحه ويزيد فيه ويتقص منه فلما كان تكامل ما أراده حرر وحمل كاملا الي خزائنه .

وهو كتاب يدعي الترتيف حسن التصنيف فان أبا اسحق كان من فرسان البلاغة الذين لا تكبو مرا كهم<sup>(٢)</sup> ولا تنبو مضاربهم . ووجدنا آخره موافقا لآخر كتاب تجارب الامم حتى ان بعض الالفاظ تشابه في خاتمتها وانتهى القولان في التاريخ بهما الي آمد واحد والكتاب موجود يعني تأمله عن الاخبار عنه . (ان الجواد عبنة<sup>(٣)</sup> فراره)

ومن العجب كيف نكبه عضد الدولة وهو الموصوف بحسن البيرة والانصاف في السياسة مع ما سبق اليه من خدمته وعرفه أولا من خلوص نيته وأعطاه أخيرا من أمانته وموثته . ان كان الذي نعم عليه منه هو ما ذكر في تاريخ من حال الكتب التي كتبها عن عز الدولة فخير مستحسن من الملوك ان ينعموا بشير حق وان يقضوا الامان من غير موجب . فلو ان عضد الدولة أمره بمنزل ما كان عز الدولة أمره به هل كان يقدر على خلافه مع كونه في قبضة سلطانه؟ والله تعالى يقول : الا من أكره وتلقاه مطمن

(١) وما الحسن وعمر كذا في الارشاد ٢٢ وفي الاصل « عيه »

بالإيمان . وربما خفي السبب أو أخطأ القياس والاشخاص حتى والذكر  
يبقى والشاعر يقول :

وكذلك الزمان يذهب بالناس وتبقى الديار والآثار <sup>(٣٨)</sup> <sup>(٣٩)</sup>

ولو قل « ويبقى الحديث والاخبار » لكان أقرب الى الصواب فان الديار  
تدرس والآثار تذهب والحديث يبقى والاخبار تُروى على ان عضد الدولة  
أبقى عليه في اعتقاله وعادوا الحسنى في اطلاقه وبدأ يستنشق الجميل معه  
لو ان المنايا أنسابها لياليا

ووجدت رواية أخرى <sup>(٤٠)</sup> في سبب اطلاقه وهو ان عضد الدولة رقى  
له لما طال حبسه وان أبا الزيان وأبا عبد الله ابن سعدان توليا الافراج عنه  
ثم شملت عضد الدولة عليه عن النظر في أمره واظهار آثار الرضاء عليه  
بالاحسان اليه وقد حكينا ما رأينا .

وفي هذه السنة ورد من أبي القاسم نوح <sup>(٤١)</sup> بن منصور صاحب خراسان  
رسول يكتي بأبي الفنائم نخرج أولاد عضد الدولة مع سائر الجيش لتلقيه  
وأكرم غاية الاكرام

وفيا أخرج معه أبو الفنائم نصر بن الحسين والقضاة وأبو محمد الجهمي وأبو  
عقبة وأبو محمد ابن عقبة وسالم الى أبي الفنائم <sup>(٤٢)</sup> يذكره بما يشده ويورده  
من جلها التاب على نحر الدولة وطبوس وابواثها وأنه : ان كان الوفاء  
بالماهدة التي جرت مع السلف وانما فيجب ان يسلموها <sup>(٤٣)</sup> يدا يد الى مؤيد

(١) يشبه بيت أبي الفنائم وكذا الدنيا على ما رأينا يذهب الناس ونخل الديار  
(٢) وهي رواية عن أبي رين أحمد بن محمد الوزير : ارشاد ص ٣٣٦ (٣) وفي  
الاصلي : روح . (٤) في هذه الجملة اضطراب كثير (٥) له تلويحها

(٣) الدولة ليحمل اليكم مال المواقة سابقا وآفا على المادة فان أردتم استئناف الصلح يتنا وهنر ما تقدم وان تحصلوا ايواء الماق وقابوس (بني بالماق غفر الدولة) عوضا عن المال بناكم اياها بالثمن الذي استخصنوها به فيين على عمر الايام الرايع منا ومنكم . وان قال أبو العباس (٤) انه يكلمنا في أمر قابوس وما كان يجب في جواب شفاعتنا التسرع اليه قيل له : قد اعترفت وقلت أنت وأبو الحنين العتي (٥) بأن الزجل أحد أصحابنا وانه جان علينا مستحق للعقوبة وانكم شافون في بابه ومعلوم ان الصلح معقود عن جرجان وطبرستان وعن غيرها من قومس (٦) بدلمنان وكرمان وما يلزم واحدا منا ولا من صاحبك ان شفاعتهما ... ثم انا قول في الجواب : انه ما كان يجب التسرع في باب أبي الحسن ابن سنجور وقد شفعنا فيه فان كان ذلك واجبا علينا فهذا واجب عليكم وان كان يكمن التجني فهو ما لا يستمله أصحاب التحصيل ولنا من تجني عليه . وان اخترتم استئناف الصلح على ان تطردوا الماق وقابوس طردا على ان لا يكونا في بلادكم وينعجا حيث شاءا (٧) من أرض اقق قلنا وان سألتم ان نرضى بتمامهما عنكم رضينا على ان ينفذا الى بخارا وينقض عنهما أصحابهما وان لم يفضوا عنهم فاهم سينقضون من ذات أنفسهم . وان سألتم ان تؤمنهما ليمودا الى جلتا هدرنا ما تقدم من المواقة ولستقبال الوقت الذي يقع فيه الصلح فحسن فعل ذلك كرامة لذلك الكبير ولكن على ان يردوا حضرتنا ويكون ما فعله معهم تبرعا منا ومؤكلا الى رأينا من غير اشتراط فذلك خير لهما . وان اخترتم يمينا بتمامهما

(١) هو حسام الدولة كاش صاحب نوح بن منصور (٢) هو وزير نوح بن منصور  
وليراجع التاريخ البجلي (٣) في الاصل : قومس

عندكم فانا نسمح لكم بهذين القبلين الباركين ومال الصلح الذي تأخذونه منا مستأفا فانه سيذهب لاكم عليهما وأكثر فليس يحسن بكم ان تطوها أكثر من ذلك فان أحسنتم اليهما خسرعوها والمال جيما ولم تحصلوا منها على طائل وان لم تحنوا اليهما فارقاكم عن قلى وعادا اليها بلامنة لكم علينا في بلهسا وتكون مفارقتهما لاكم على ما يليق بهما الى حيث يرى بهما جدتهما النار اليه

وقد كنا نقول لقابوس « لا تقبل الماق ولا تؤوه فقد سمعت ما كان من أبي تلب ابن حمدان حين قيل <sup>(١)</sup> «بختيار الشقى ورأيت عاقبتها فان كان محمودا فسترى مغبة فعلك وسيرى الماق مغبة فعله » ورأيت فيهما ما يليق بهما والله الحمد وقد اجتمعا عندكم وأنتم على بصيرة من أمرهما . فان استقر الصلح بنيسابور فليخرج الى بخارا لعقد الوثيقة ولحكام الامر على حسب ما رستهه وبحضر من القضاة والشهود ووجوه الخاشية والقواد والفزاة وأماثل البلدان وان أحب ان يتم ماخرج له القضاة الثلاثة من حضرتنا استخار الله فيه وعنه . واذا عاد الى نيسابور أحكم عقد الصلح فيها بشهادات الاماثل وان رأي الصواب في أن يشهد على أبي العباس في نسخة العهد الذي يتولى تجديدده بخارا أو يأخذ خطه فيها فقل .

وقد كان عضد الدولة متوقفا عن إغذاء أبي غنائم <sup>(٢)</sup> وقال له : ان القوم قد غدروا وانكثروا العهد ورفضوا الود ولم يبق بعد أيواء غير الدولة وقابوس هوادة وقد سبق مهم في قصة ابن سمجور ما قد سبق مما يدل على فساد الدغائل . فا زال أبو غنائم يراجه ويرض عليه ما يصله من كتبهم الدالة

ذل المواقة حتى أخذ له في الخروج على ما تقدم<sup>(١)</sup> ذكره ابلاء للفسد  
فلما قصة ان سمجور وتنكر آل سامان عليه فالسبب في ذلك  
كان رجلا قد حنكه التجارب وهذبته الايام ورأي الدولة الدليمية  
في ابتدائها تسري في البلاد سري النار في المشيم فكان يوقع الحرق  
مد الرق<sup>(٢)</sup> ويسلك طريق المارقة فصرف عند آل سامان بالمداخلة والصنو  
يرهم وسمى بفساد ذات الين وانما حتى آل الامر الى ازالة تدمة  
سقرها . وأخبرنا من تنق به عن صدر عظيم في زماننا هذا انه قال  
به مثلا في غرض له : ان ابن سمجور كان كالسد لبلاد سامان يوارى  
هم وينطي هتاهم وكان يصرف ما يحصل من مال البلاد التي في يديه  
بحالها ومحارسها وأنفوا يلتمسون منه مالا ويتجنون عليه أقوالا وأفعالا  
في الجواب : اعلما ان مثلي معكم مثل ستر من خرق على باب دار  
ب فدعوه بحاله مسبلا على الباب<sup>(٣)</sup> فانكم ان دفتوه بانث آثار  
ب . فلم يقبلوا منه وكان الامر كما زعم ونمود الى سياقة التاريخ<sup>(٤)</sup>

(١) لعله الرقيق (٢) زاد صاحب تاريخ الاسلام : وفي سنة ٣٧١ سرق السبع  
الذي على زيزب عضد الدولة وعجب الناس كيف كان هذا مع حية عضد الدولة  
له وكونه شديد المعاقبة على أقل جناية تكون وقلبت الارض على سارقه فلم يوقف  
خبر ويقال ان صاحب مصر دس من فعل هذا . وكان النزر البيدي من قبل  
قد بعث رسولا الى عضد الدولة وكتبا أوله : من عداقة نزل النزر بالله أمير المؤمنين  
عضد الدولة أبي شجاع مولى أمير المؤمنين سلام عليك قال أمير المؤمنين محمد اليك  
تدلى لا اله الا هو ويسأله ان يصل على جده محمد صلى الله عليه . والكتاب مبني على  
بالق مع ما يسر اليه الرسول غيبة بن الوليد فبعت مع الرسول رسولا له وكتبا فيه  
: وتطلات بحجة .

في ويح الاول وقع حريق بالكرخ من حد دوت القراطيس الى بعض البزلين

﴿ ودخلت سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ﴾

وفيها أخرج أبو القاسم <sup>(١)</sup> سعد الحاجب وقراتكين مدحا لمؤيد الدولة عند ورود نجر الدولة وقابوس وعساكر خراسان .

﴿ شرح الحال في ذلك ﴾

قد تقدم ذكر اجتماع نجر الدولة وقابوس بنياور ولما حصلها أقام قابوس وعضى نجر الدولة الى صاحب خراسان فاستجار به وسأله المونة وأقام عنده الى ان جرد معه ناس وجماعة من أكابر القواد وسارت الجماعة حتى زلت على باب جرجان ومؤيد الدولة بها . ووقعت الحرب بين الفريقين أيما كانت بينهم سجالاتهم وقع الخلف بين عساكر خراسان وانصرفوا ورجع نجر الدولة وقابوس الى نيسابور مغلولين

وفيها خرج أبو القوارس <sup>(٢)</sup> ابن عضد الدولة من بغداد الى كرمان للمقام بها والولاية عليها والابادة عن الخفزة وقد كانت طلة عضد الدولة قوية واستحكمت

وفيها ورد أبو اسحق محمد بن عبد الله بن محمد بن شهرام ومعه رسول ملك الروم

﴿ ذكر ما جرى بين عضد الدولة وملك الروم ﴾

﴿ فيما ترددت به الرسالة ﴾

كان سبب هذه الرسالة ما تقدم ذكره من دخول ورد الى بلد الاسلام بخلاف من المجانيين وآتى على الاساكفة والمعادين واحرق فيه جماعة وبقي لهيه أسبوما وفيها قد أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى كتابة الطائفة وطلع عليه .  
(١) وفي الأصل « أبو الحسن » وهو غلط

ملك الروم وأخذ رسولا الى عضد الدولة في أمره . فأخرج أبو بكر محمد ابن الطيب الاشعري المعروف بابن الباطلاني بجواب الرسالة فغاد ومعه رسول يعرف بابن قونس فاعيد وأخذ معه أبو اسحق بن شهرام فاستقى على ملك الروم بمدة حصون ووصل معه رسول يعرف بنفقور الكانكلي بهدية جميلة .

﴿ نكت من جملة مشروح وجد بخط <sup>(١١)</sup> ابن شهرام ﴾

﴿ دلت منه على دعاء وحزم وقوة رأى ﴾

قال : لما حصل مغرشة عرفت ان الدمستق خرج من القسطنطينية آخذا في الاحتداد والاستعداد ومعه رسول حلب المعروف بابن مامك وكليب حموي صالح السيد فاما كليب فانه كان مع ورد وحصل في جملة المصاة الذين أومنوا وأقروا في بلد الروم بمدة ان صودروا ومع الروم بمصادرة أسوة بئره وارتجاع الضياع التي سلمت اليه حين سبي في تسليم قلمة برزوية اليهم فتوصل كليب الى البركوس والدمستق بما أرضاها به وضمن ملك الروم في أمر حلب وغيرها ضمانات دفع بها الشر الماجل وبذل تمجيل ما يتلق بخراج حلب وحصن لما كان صهره وانه لا يخالفه فتخلص بهذا الحجة وأما رسول حلب فانه لم يفعل منه أمر الا انه طوبى بخراج مامضى من السنين

وحصل الدمستق بموضع عاقل عن جادة البريد فعدل ابن قونس بي اليه ووجده حدث السن معجبا بنفسه لا يؤثر تمام المدة لاحوال منها انه يستغنى عنه في الماجل فبطل سوقه <sup>(١٢)</sup> ومنها ان يقع الطمع فيه من ملك الروم « ولا تأمن برائقه » والثالثة ما يرجوه ويشبهه لنفسه الا انه أظهر

جيلا وقبل الهدنة وشكر عليها .

ثم سألتني عما وردت فيه فذكرت جلته وواقفه ابن قونس على نسخة الشرط فلما وقف عليه قال : لو تم للرؤساء ان تخلي لهم عما يريدونه من البلدان والحصون باللف والرفق لكان كل رئيس يتلف ويستغنى بذلك عن جميع الرجال وبذل الاموال . قلت : اذا كان اللطف والرفق من وراء قوة وقدرة فهو دليل الفضل ويجب تقيمه بالقبول . قال : أما حلب فليست ببلدكم ولا يريدكم صاحبها وهذا رسوله وكليب يبدلان لنا خراجا ويسألان الثوب عنها وأما الحصون فلها أخذت في زمان عمي فتعمر وغيره . من الملوك ولا فسحة في النزول عنها فان كان معك غير هذا والا فلا تسب نفسك بطول الطريق . قلت : ان كان أمرك ملك الروم بانصرافى فلت وان كنت قلته من تقاه فسك فيجوز ان يسمع الملك كلامي وأسمع جوابه وأعود بحجة . فأذن لي في السير .

مرت الى القسطنطينية ودخلها بعد ان تلقاني من أصحاب<sup>(١٧)</sup> ملكها من أحسن صحبتى اليها فأكرمت وأزلت في دار فتعمر البكانكلي الذي وصل إليه منى رسولا وهو خصيص ملك الروم ثم استدعيت فدخلت الى البركوس فقال : قد وقفنا على الكتب وقد أحيل فيها على ما تقول فاذكر ما عندك . فاخرجت الشرط الظاهر فلما وقف عليه قال : أليس قد قرر الامر مع محمد بن الطيب (يعني أبا بكر الباقلائي) على ما طلبتوه من ترك خراج بلد أي تلج الماضى والمستألف ورضى بما شرطناه عليه من رد الحصون التي أخذت منا والقبض على ورد وقد رضى مولاي بما شرطنا وفصل ما أردنا وطلبنا ان نخطه معك تمام الهدنة . قلت : ما عهد محمد بن



الطيب معكم شيئاً . فقال : ما خرج من عندنا الا على تقرير ما شرطناه عليه وان ينفذ خط مولانا كم باعناهم فقد كان أحضر كتابه بالرضا بجميع ما يرضيه هو . فاحتجت الى أن أتطلب مجالا أقاوم به مجالهم .

﴿ ذكر بنية جيدة اقدمت لآل بن شهرام في دفع حجة الخصم ﴾

قلت : ما عقد محمد بن الطيب معكم شيئاً ولكن ابن قونس قرر هذا الشرط <sup>(١٨)</sup> وأخذ نسخه بالرومية . فاشتط البركوس وقال لآل بن قونس : من أمرك بهذا ؟ قلت : ما قررت شيئاً ولا محمد بن الطيب قرر شيئاً . وانصرف .

فاستأذني بعد أيام وعاود قراءة الشرط ووقف عند فصول كان قيل فيه « ما قرر مع شهرام على ما في النسخ الثلاث » فقال : هذه واحدة وأين الاخرى ؟ فرجعت الى الموضع فوجدت السهو قد وقع في ترك ذلك فقلت : معنى هذا اللفظ أن يكون الشرط على ثلاث نسخ احدها تكون عندك وأخرى بحلب والثالثة تكون بالحضرة . قال ابن قونس : ليس كذا قيل لي « أمل على تفسير الشرط » قال البركوس : لا ولكن هذه النسخة هي الظاهرة والاخرى بترك الحصون والثالثة بترك ذكر حلب وامضاء الشرط على ما قرره محمد بن الطيب وانما أخذ هذا لياخذ خط الملك وخاتمه بذلك . قلت : هذا محال وما عندي الا ما ذكرته من حال حلب والحصون على ما تضمنه الشرط الذي وقت عليه . قال : لو كان ورد في عسكره وقد <sup>(١٩)</sup> أخذتونا كنا أسرى ملزاد على هنا فكيف ذلك أسير .

﴿ جواب سديد لآل بن شهرام ﴾

قلت : أما تترك « لو كان ورد في عسكره » فهو غلط لانك تعلم ان

أبا تلّيب ( وأقل تابع لمضد الدولة أكبر منه ) عاون ورداً فأهلك مُلك الروم سبع سنين فكيف لو أمّده عضد الدولة بساكره ! وهو اليوم وإن كان أسيراً في أيدينا فالتنا لم نفعل به ما تفعلون أنتم بأسراكم من المشلة وكونه بالحضرة أحوط لنا لالتنا لم نستأسره لربما كان يضيّق صدره بمدافعتنا إياه أو يأس " منا فيستوحش ويغضي والآن فهو متصرف على أمرنا وسأكن إلى ما شاهده بالحضرة من المز والأمن والجبل في أيدينا بطرافه . فاشتد عليه خطابي ووجم منه وعرف صحته وقال : الذي تطلبه لا طريق إليه فإن أردت امضاء ما تحرر مع محمد بن الطيب والا فانصرف . قلت : إن أردت أن أنصرف من غير أن أسمع كلام ملك الروم قلت . قال : ما أقوله أنا عنه ولكن لتأذنه في ذلك .

ثم استدعيت " (١) بعد أيام حضرت فاستمد ملك الروم ما جرى فأعيد عليه بمحضري فقال : يا هذا قد جئت بأمر منك لأنه جاءنا رسول لكم فشرط علينا ما أجبناه إليه وشرطنا عليه رد الحصون التي أخذت أيام المصيان وتريد حصونا آخر وبلاذا أخذها الملوك من قبلي فإن رضيت بما تقرر أولا والا فامض بسلام . قلت : أما محمد بن الطيب فما تقرر شيئا وأما الشرط الذي قد ورد منه فقد قطعتم فيه نصف بلدنا فكيف يجوز أن تقرر علينا أمراً فإن الحصون التي في ديار بكر منها شيء في قبضك وانما هو في أيدينا وليس لك فيها غير التنازعة ولا تندي ما يحصل منها . قال البركوس : هذا رجل ذو جدل وتوجيه للاقوال والموت خير من الدخول تحت هذا الحكم فدعه ينصرف إلى صاحبه . وقام فانصرف .

فاستعاطي البركوس بمدان تكلمت مدة مقامى شوزن في  
 القسطنطينية وأحضر القربلاط والد اللمستق وهو مكحول وعددا من  
 البطارقة وتناظرنا في أمر الحصون . وبذلوا خراج حصن كيفا الذى في يد  
 والدة أبي نطب وهو يؤدى الخراج اليها قلت : أنا أدع لكم <sup>(١)</sup> خراج  
 سنند <sup>(٢)</sup> فقالوا : ما معنى هذا ؟ قلت : انما نذكر الاطراف في الشرط  
 لتعلموا ان ما وراءها داخل في المدة معها وحصن كيفا داخل من دون آمد  
 بخمسة أيام فكيف تذكرونه ؟ وجرى جدل في أمر حلب حتى قال القربلاط :  
 ان حمل صاحب حلب الخراج اليها علمنا حيثذا انك مبطل في قولك وانه  
 يريدنا دونكم . قلت : وما يؤمتي ان تحتالوا على كاتبه كليب حميه حتى  
 يعطيك شيئا يجهلونه حجة ؟ فلما بنير حيلة فانا أعلم انه لا يكون . وانصرف  
 ثم أحضرني ملك الروم بعد ذلك وقد وصل خراج حلب فوجدت  
 كلامهم غير الاول قوة وتحكما فقالوا : هذا خراج حلب قد حضر وصاحبها  
 قدسأنا ان نشارطه على حران وسروج ومماونه عليكم وعلى نيركم . قلت .  
 أما الخراج وأخذكم اياه فانا أعلم انه بحيلة لان عضد الدولة ظن انكم  
 لا تستجيزون ما قد فلتموه فلم ينفذ عسكريا يمنع عسكريكم وأما ما تمكونه  
 عن صاحب حلب فانا أعرف بما عنده وكل ما يقال لكم عنه غير صحيح  
 والدعوة فيها هي قائمة لعضد الدولة . قالوا : هل منك شيء غير هذا ؟ قلت :  
 لا . قالوا : فيودع ملك وتنصرف مصاحبا . <sup>(٣)</sup> قلت : الساعة . وأقبلت  
 بوجهي نحوه لتوديعه . ( رأيي سديد رآه ابن شهرام في تلك الحال )  
 قال : ثم تأملت الحال فوجدت البركوس والقربلاط وجماعة معها

(١) يعني سنندو المذكورة في قصيدة النفي .

ليس يؤثرون الهدنة وأصحاب السيوف يخافون لئلا يبطل سيوفهم وتنتص  
أرزاقيهم على رسم الروم اذا هادنوا ولم يبق لى طريق سوى مداراة ملك  
الروم والرفق به فقلت: أيها الملك يجب أن تأمل ما فعله عضد الدولة معك  
ولم يماون عليك عدوك ولم يتعرض لبلادك أيام اشتغالك بمن عصي عليك  
وتعلم أنك ان أرضيته وحده وهو ملك الاسلام والا احتجت أن ترضي  
ألقاك من أصحابك ثم لا تدري هل يرضون أم لا ثم ان لم يرضوا بما احتجت  
الى رضائه من بعد . وتعلم أنت كل من حول عضد الدولة لم يرغبوا في  
هدنتك وانما هو وحده أراد فعل ما أراد ولم يقدم أحد على مراجعته  
وأراك تريد هدنته ولعل من حولك لا يساعدونك على مرادك . فاهتز  
لخطابي وبأن في<sup>(٥٣)</sup> وجهه الامتناع من علمي بالاعتراض عليه من أصحابه  
وقام وانصرف .

وكان الشرف على الخليفة ملك الروم (وهو الذي يوقع عنه بالجرة  
ولا يفتى أمر دونه) فقود الكانكلي الذي وصل معي رسولا فأسأله  
أن ينصرف معي ففعل

﴿ ذكر مارتبه ابن شهرام مع خصيص ملك الروم ﴾

(حتى بلغ به غرضه)

فلما خلوت به قلت: أريد أن تحمل عني رسالة الى ملك الروم فقد  
طالب مقامى وترفعني آخر ما عنده فإن فعل ما أريده والا فلا وجه لمقامى .  
ولا طفت هذا الكانكلي بشيء حمله اليه ووعدته عن عضد الدولة بمجمل  
وكان مضمون رسالى: انه يجب عليك أولا أن تحفظ أيها الملك نفسك ثم  
ملكك ثم أصحابك ولا تقرب من صلاحه في فسادك فإن بماؤنه أبى تلب

عليك ثم في بلد الروم ما جرى وكيف تكون الحال مع عضد الدولة ان  
عاون عليك أيها الملك؟ واني<sup>(١)</sup> أرى أصحابك لا يريدون تمام الهدنة  
بينك وبين أوجد الدنيا وملك الاسلام والانسان لا ينبغي عليه الا ما لم  
يجبره وانت قد جرت سبع سنين عند عصيان من<sup>(٢)</sup> عصى عليك للملك  
وملكك لا يبقى قسك<sup>(٣)</sup> الروم فاليون هذا ان لم تحرك هو بنفسه. وقد  
نصحت لما رأيت من بيل صاحبي اليك واثاره لك فتأمل خطابي واعمل  
بمد ذلك برأيك. فعاد فقور. وقال: يقول لك: الامر كما ذكرت  
ولكن ليس يمكن مخالفة الجماعة ويروني بصورة من قد خالفهم وأهلهم  
ولكن سأتم الامر وافعل ما يمكن فله.

ومن الاتاق الحميد ان البركوس مرض مرضا شديدا فتأخر عن الركوب  
ورددت الرسالة بيني وبين ملك الروم. ثم استدعاني اياما متوالية  
وتولى خطابي بنفسه وساعدني السكناكلي بنضا للبركوس ومناقة له الى  
ان أجاب الى الهدنة على جميع ما تضمنه الشرط بحد مراجعات جرت  
لاخراج حلب فانه ما أجاب اليه. فلما ضايقته فيه قلت: هذا كله بغير  
حلب لا يتم. فقال: دع هذا فلا نسلم غير ما سلمنا ولا نخلى عن بلد فأخذ  
خراجا الا باليف ولكني أحملك رسالة الى صديقي<sup>(٤)</sup> ومولاك فاني  
أعلم انه فاضل ولذا عرف الحق لم يعدل عنه. ثم قال لمن حوله: تباعدوا.  
وقال لي سرا من كل احد: قل له: واقه اني اشتهي رضاك ولكني أريد  
حجة فيه فان أردتم أن نحمل اليكم الخراج عن حلب أو أتركه لكم تأخذونه  
على ان تصرفوا ابن حمدان عنها فافعلوا ما بذلتوه على لسان ابن قونس

(١) وفي الأصل: مع (٧) له: وملكك لا قسك تبني الروم

(إشارة الى تسليم ورد) . فقلت : ما سمعت هذا ولا حضرة وانني أستبعد  
فعله . فتفكر على وقال : دع التطويل فما بقى شيء تراجعي فيه وأمر أن  
تكتب جوابات فكُتبت وأحضرت لتوديعه

﴿ واقع جيد وقع لابن شهرام ﴾

وأشفقت اني يمرض من المقادير في موت من قد طلبوا تسليمه  
ما يمرض مثله فنخرج من الجميع بنير منية وتحصل الهدية عن بلدنا الى  
دون الترات وبلد باد بنير خطب فقلت : أقم تامون اني عبد مملوك ولست  
مالكاً وما أقدر أن أزيد على ما أمرت به وقد صدقتك عنه والقي شرطه  
الان في أمر حلب فقد خلعت لك انني ما<sup>(١)</sup> سمعته بالحضرة . قبل لك  
أيها الملك في أمر قد وقع لي أنه صواب ؟ قال : ما هو ؟ قلت : تكتب  
كتاباً بالهدية يتنا وينك عن جميع ما [في] أيدنا من حصص الى بلد باد  
ولا تذكر فيه حديث من قد التمس تسليمه ولا غيره . وتحلف بيدك  
وتوقع فيه خطك وتختتمه بخاتمك بحضرتي ويخرج به صاحبك معي الى  
الحضرة فان رضي به والا عاد صاحبك . قال : فاكذب أنت شرطاً مثله .  
قلت : ان سلمت أنت شرطك بما طلبت . قال : ان ذكرت في خطك  
تسليم الرجل . قلت : لا أقدم على ذكر ما لم يرسم لي . قال : فاني أكتب  
شرطين أحدهما عما قطع الترات وبلد باد والاخر يذكر حصص وحلب على  
الشرط فان اختار مولاي ما قطع الترات على ابدان ورد كان اليه وان  
اختار الآخر فعل ما يختاره . قلت<sup>(٢)</sup> : فيكتب الشرط ولا يذكر فيه شيء  
من هذا . قال : فتكتب أنت أيضاً ما أعطى خطأ بنير خط آخذه . قلت :

ولكن يكتب ترجمانك نسخة ما أقوله فإذا رضى عضد الدولة بما أقوله  
كتبته بحضرته ووقع فيه بخطه . فرضي بهذا وكتب الشروط والكتب  
عليه وتهررت المدة على عشر - نين . ولما فرغت من ذلك قلت له : <sup>(٥٧)</sup>  
لا تجمل رسـ و لك مثل فيج و واقه على ما تحب ان يفعله بد ما تقرر مي  
بحسب ما يشاهده و امض كلما يعنيه . فقال : قد فعلت . و كتب ذكر  
ذلك في الكتب .

وركب البركوس من داره لما برى و قامت قيامته لاحوال منها افراد  
الكانسكى بصاحبه و منها اتمام الامر بنسب حضوره و منها أمر حلب  
و حصن و ما ضمنه له كليب

### ﴿ كلام الملك الروم استمال به قلب البركوس ﴾

قال له على ما حدثني به بعض خواصهم : يا بركوس ما مـى أحد يشفق  
على ملك ولا من يحل مـى علك لانك مـى بأذى نسب و سبب و هؤلاء  
فكما قال الرسول لا يزالون من كان ملكا كنت أنا أو غيرى و يجب ان  
تحفظ نفسى و نفسك ولا تسمع كلام القربلاط ولا تتق به ولا برأه لنا  
قد علمت ما حدثنا به ابراهيم عنه و عن ابنه <sup>(٥٨)</sup> من اخبار النش الملكنا  
و خبت نياهما في أمرنا . قلت لمن حدثني : و من ابراهيم ؟ قال : رسول  
كان للمدستق اليكم جاء الى الملك ناصحا و عرفه انه <sup>(٥٩)</sup> أقذه اليكم يطلب  
منكم اعانته على المصيان . قبل البركوس <sup>(٦٠)</sup> هذا القول من ملك الروم  
و استدعاني و رأيت من خطابه و ابداطه مـى غير الاول الا انه لم تكن  
تحتي على وجهه كرامة لهذا الامر و رتب مـى هذا الكانسكى رسولا

(١) وفي الأصل : آية (٢) وفي الأصل : بركوس

بمسد امتاعه لكن ملك الروم لم يجد أحدا يجري مجراه في فتحه فالزمه وساعده البركوس عليه قال له : ليس بحضرة الملك أكبر مني ومنك فلما ان تسير أو أسير . وجد في الامر حتى ظننت انه فعل ذلك ابتلاؤا لا يباده وحسدا لما رأى من اختصاصه

فهذه نكتب ممان من ألقاظ ابن شرام . وعضد الدولة طليل والناس عنه عجوزون فامر بشرح ماجرى عليه أمره ليعرض ( فان علة عضد الدولة التي توفي فيها كانت في هذا الوقت ) وحضر رسول ملك الروم المذكور مجلس صمصام الدولة بعد وفاة عضد الدولة وتسلت الهدايا منه وتمم معه ماورد فيه وكتب شرطان أحدهما المدة التي قررهما ابن شرام على تمام مبانها والقاه مراسيها والشرط الآخر بما تقرر آتاهم تقفور<sup>(١)</sup>

﴿ ذكر ما تقرر في أسر ورد وأخيه وولده ﴾

جرت مخاطبات تقرر آخرها على ان يقيم تقفور وشقذ صاحباه مع رسول من الحضرة ليأخذ خط ملك الروم وخاتمه لآخى ورد وابنه والامان والتوثقة لهما بضمان الاحسان واعادتهما الى مراتبهما القديمة وأحوالهما المستقيمة فاذا وصل ذلك أقدمما حيثنذ على ملك الروم مع تقفور ويكون ورد مقبلا في هذه البلاد ممنوعا من طروق بلد الروم بافساد فاذا عرف ما ياملان به من الجليل في الوفاء بالهدد المبذول لهما اتبعا حيثنذ وردا في السنة الثالثة بعد أخذ التوثقة لهما بما يرضيهم حسب ما فعل مع ابنه وأخيه وان يكون ما يمله الآن ابن همدان من حصص وحلب الى ملك الروم من مال القنطرة عنها محمولا على استقبال اطلاق ورد الى بلد الروم الى خزنة صمصام الدولة فان دافع ابن همدان حيثنذ عن حمل ألزمه ملك الروم ذلك لتلا



يتكليف صمصام الدولة<sup>(١٠٠)</sup> تجهيز عسكر اليه وان يجرى أمر بلد بلا على ما كان عليه من الملائقة التي كان يحملها الى ملك الروم على ان لا يماون بأدأ ولا يهجره ان التجأ الى الروم . وأخذ الشيطان جيمها وعاد الجواب عنهما بامضاء ما تقرر ثم تجدد في أمر ورد واطلاقه من الاعتقال ماسياً في ذكره من بعده .

وفي الثامن من شوال من هذه السنة توفي عضد الدولة وأخفى خبره . وفي التاسع منه قبض على أبي الريان فلما قبض عليه أخذت من كه رفاع مشددة وسبها رقعة فيها

أما واتما باللهر غرا بصرفه رويدك اني بلزمان أخو خبر

وياسامتا مهلافكم ذى شامة تكون له العقبى بقاصمة الظهر

فلما وقف أبو عبد الله ابن سمدان عليها قال للحاجبه : امض وسله عنها . فعمل فقال : هذه رقعة أخذها أبو الوفاء طاهر بن محمد الى عند القبض عليه ولست أحسن قول الشعر ولكن أقول لهما كانت من أبي الوفاء من قبل . ومختار الآن طرفاً من سيرة عضد الدولة ونورده هنا عن ذكر خاتمة أيامه فانه أحفظ لترتيب القول ونظامه<sup>(١٠١)</sup>

( أخبار من سيرة عضد الدولة )

كان ملكاً كامل العقل شامل الفضل حسن السياسة كثير الاصابة قليل اللسطة شديد الحمية بيد الهمة نقيب الرأي صائب التدبير عجا للقضائل مجتنباً للرذائل بأدلاً في مواطن العطاء كأن لا سخاء بده مانماً في أما كن الحزم حتى كأن لا جود عنده يستصغر الكثير من الامر ويستهنون العظيم من الخلق . وكان يقول على ما يحدث عنه : الارض أضيق عرصة من أن

تسبح وليكن

(فاما أقواله في تدبير نفسه وترتيبه في قسمة زمانه).

فانه كان يياكر دخول الحمام فاذا خرج منه ولبس ثيابه أدى فرض الصلاة ودخل اليه خواصه وحواشي فجلس منهم أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف بحضرته ويضع دوائه بين يديه ثم يؤذن لأبي القاسم الطهر بن عبد الله وزيره ومن قلم مقامه بعده<sup>(٦٢)</sup> فيسأله عما عمله فيما سبق التقدّم به اليه فيخبره بذلك ثم يذكر له ما عرض من الامور ويستأذنه في كل أمر فيوعز اليه بما يستدعه فيه ويفعل مثل ذلك مع أبي الحسن علي بن عمارة وأبي عبد الله ابن سميان عارضى الجيش ذاك للدليم وهذا للأتراك والاعراب والاكراد. فاذا أرحل النهار سأل عن ورود التوب المتروكة بالكتب ولما وقت معلوم تصل فيه وتُرأى من ساعات النهار فان اتفق ان تأخر قامت القيامة. ووقع البحث عن المارض العاتق فان كان يماثق ظاهر فيه عنر قبل أو عن أمر يحتاج الي ازالته أزيل أو من قصير التويين أزل العذاب بهم. ولقد ذكر بعض الطراد ان أحد المرتين قالت له امرأته: قد طبخت أرزا فتوقف ثلثا كل منه وتمضى. فتوقف بقدر ما أكل وتأخرت التوبة ذلك المدى فغضب الطراد والمربون ما بين شيراز الى بغداد أكثر من ثلاثة آلاف عصا. لا جرم ان التوب كانت تصل من شيراز في سبعة أيام وكان يحمل مع المرتين بواكير التواكه والمشعوم من نواحي فارس وخوزستان فتصل طرية سليمة وقيل ان بعض أصاغر الحواشي حمل في التوبة<sup>(٦٣)</sup> من همدان في كتابة دنانير يسيرة الى منزله وقد كان عاقبهم جارية بذلك قصصت عن أهلها وعرف عضد الدولة الخبر فلم يزل يكشف عن ذلك الى ان ظهر الغرائط.

الذنانير فامر بقطع يده .

فاذا وصلت النوبة كان فض ختمها وقطع خراطها واخراج الكتب  
بمحضرة وأخذ منها ما كان الى جلسته ويخرج الباقي الى ديوان البريد  
ثم على أريابه . ثم قرأ الكتب اليه كتابا كتابا ويطرحه الى أبي القاسم  
العزيز فاذا تكامل وقوفه عليها جدد أبو القاسم قراءتها عليه فيأمره في  
اب كل فصل بما يوقع به تحتها وأخرج منها ما بأمره بإخراجه ليوافق  
المطهر بن عبد الله أو من يجري مجراه في تذكرة وهي أبدا بين يديه  
فيها ما يمرض له . ثم يسأل عن الطعام عند فرائعه من ذلك فاذا حضر  
تلقى رسمه بالا كل فيه استدعاء فاصاب منه وطيب النوبة قائم  
رأسه وهو يستله عن شيء شيء من منافع الاغذية ومضارها ثم يسئل  
وينام فاذا اتى به جدد الوضوء وصلى الصلاة الوسطى وخرج الى مجلس  
رب فجلس وحضر التذماء والملمون .

ووافق أبو القاسم عبد العزيز قهمد<sup>(٦١)</sup> بمحضرة على رسمه وعرض عليه  
كتبه الكتاب أو كتبه هو بنفسه من أجوبة الكتب الواردة فربما  
فيها أو نقص منها ثم تصلح وتختتم وتجميل في اسكدارها وتجميل الى  
ان البريد قصده في وقتها . ومتى غاب أبو القاسم ان عبد العزيز لامر  
نه أو تأخر في داره واحتيج الى كتاب يكتب يستدعي كاتب النوبة  
لمس بين يديه وتقدم بما يريد اليه أو أملاه عليه وهو مع ذلك يشرب  
سمع التناء ويسأل عما يمضي من أثماره وما يجب معرفته من اخباره  
يزال . على ذلك الى ان يعفى صدر الليل ثم يأوى الى فراشه .

واذا كان يزوم موكب برز الاولياء ولتهم يشر وتأنس فملوها هية

ووقار وأجابه كل ذي حاجة بما يجب في السياسة من بذل ومنع وقرق الناس عند اتصاف النهار وأقام أصحاب الدواوين وكتابهم الى حين غروب الشمس . فاما عموم الايام فان الامر يجري على ما تقدم ذكره .

فيقال انه مال في بعض الايام الى جارية ميلا دعاه الى ان خلا معها خلوة أطالها واقطع بها عن مراعاة ما كان يراعيه من الاعمال فلما حاول النظر في ذلك من غد وجده قد <sup>(١)</sup> تضاعف فشق عليه تلاقى ما مضى . ثم دعاه الشنف بالجارية الى ان خلا معها نوبة ثانية كالاولى في الاطالة فوقف من الامور أكثر مما كان وتامل الصورة فرأى الخلل قد استمر فاحضر شكر الخادم وقدم اليه بأخذ الجارية وترقيها فخذها شكر وراعى ما عرفه من شدة وجده بها فاستبقاها ولم يحدث حدا في بابها فلما مضت على ذلك أيام قال له : يا شكر لقد عجبتا على تلك الجارية وكان التثبت أولى . فقال : يا مولاي قد والله ثبت في أمرها خوفا من ندمك على ذهابها فاستبقيتها . قال : فردها الى موضعها . فردها وعاود عضد الدولة الخلوة بها والانتطاع اليها وعاد الخلل الى حاله السائلة فلستدعي شكرا وأمره بتريقها وقال : ما يساوى طاعة النفس في شهوتها ترك الدنيا وفساد سياستها . فترقت ومضت الى حال سيلها . هذه الحكاية وجدتها في كتاب التاريخ كما سطرناها وهي حكاية مستفاضة قد سمعناها مختلفة النسبة الى عدة ملوك والله أعلم بالصحيح <sup>(١)</sup>

(١) وفي ترجمة عضد الدولة في تلخيص الاسلام انه كان من أفراد الملوك لو لا ظله كان سفا كاللحماء حتى ان جارية شغل قلبه بجه اليها قامر بتريقها . والحكاية موجودة في التخريري أيضا

وكان ضبطه لداره أشد ضبط ونظره في أمر الصغير من أمر الخزان والمطابخ والاعظامات<sup>(٣٧)</sup> والوظائف مثل نظره الى الكير من أمور المالك فلا يطلق درهما في غير وجهه ولا يمنح أحدا مما يستحقه فلما ما ذكر في أمر تديره لجنده فقد كانت أموالهم مطلقه في أوقاتها متبقة في نصرقاتها وأكثر كتابهم وأصحابهم عونا له عليهم وطيل المطاء يضرب في كل يوم ويحضر من ينهي اليه الدعوة من القوا: ومعه أصحابه بأحسن رتبة قبض ماله والزيادات في الاصول معظورة على الموم الا عند القنوح وما تدعو السيلة اليه من استماله القلوب. قيل ان طغان الحاجب (وكان أكبر الأتراك في دولته) راسل عضد الدولة وقد جرده الى بعض الثنور وسأله زيادة عشرة أرطل خبزا في خزائنه فدفعه عن ذلك وحمل اليه خمسة آلاف درهم صلة وقال له: هذا نحن ما استزدناه للسنين الكثيرة ولو أجبتك الى مرادك على ما طلبتنا به لا تفتح علينا باب لا يمكننا سدّه. وحدث أبو الحسن ابن عمارة المأرض قل: ورد الى عضد الدولة فلان الديلمي<sup>(٣٨)</sup> (وأسماء) من أبواب البيوتات للسذ كورة بديلمان فأكرمه وعظمه وخلع عليه وحمله على فرس بمركب ذهب. واتفق ان دعا قائدا من أقاربه بالحضرة كانت له مروة حسنة فشهد من آتته ومروته وزيه وتجله ما كثر في عيه فاستقصر حاله عند ما شاهده فاحضر كاتباً كان عضد الدولة قد استخدمه له وقال له: قد دعاني ابن عمي ورأيت من مروته ما استحسنته وشاهدت عليه فرجة ورداء من حالهما كيت وكيت وأريد ان يتناج لي مثلاً. قل: نحتاج لثمن ذلك الى ما تقصر عنه أيدينا في هذا الوقت. قل: خذ المركب الذهب فارهته. فصار الكاتب الى عضد

الدولة ففرقه ما جرى فاستدعاني (يعني أبو الحسن ابن علوة الملوس  
 نفسه) وقال لي<sup>(١)</sup> : احضر فلانا القائد الذي دعا الديلمي الوارد من ديلمان .  
 فاحضرته وعرفته حضوره فقال : اخرج اليه وقل له : ليس يكفيك بطرك  
 بالنعمة الخالصة لك وتشاغلك بالترف عن الجندية وشروطها حتى تريد ان  
 تصد عسكرنا علينا وتعمل الدعوات وتظهر الزينة الآت قد نذبناك  
 للخروج الى البلد القلاني فتأهب واخرج .<sup>(٢)</sup> قال : فلما أوردت عليه هذا  
 القول قبل الارض وتصل وكاد يموت وانصرف على عزم الخروج . ثم  
 رسم بعد ذلك احضار الديلمي الوارد من ديلمان فلما حضر أمر ان يفرش له  
 بساط منجرد ويطرح عليه صدر مثله وثلاث مخاد مخرقة ولبس جبة رثة  
 وعمامة شهباني<sup>(٣)</sup> وجلس وأوصل الديلمي وتشاغل عنه ساعة الى ان علم انه  
 قد شاهد فرسه وثيابه وسأله عن حاله وخاطبه خطاب موانس له : أراك  
 يا فلان تتأمل فرشنا وثيابنا ولعلك تقول : كيف يقع ملك الدنيا بهذا ؟ نعم  
 ان الشرف والجمال بالاصول والافعال والمواقف في التدبير والمروءة .  
 والثياب الحسان والترفة والنعمة للنساء والمخائيل وثاقه ان الرجل يدخل  
 على وهو متعصب متعبد فاتصور انه فارغ عاطل ويدخل وهو متعصب  
 مسترسل فاراه بصورة من له نفس وهمة . ثم حادته بعد ذلك ساعة  
 وانصرف ( قال ) وعاد الكاتب فقال له عضد الدولة : أي شيء جرى بعد  
 انصراف صاحبك ؟ قال : لما عاد من حضرة ، ولانا سألني عما كان واقفي  
 على اقبلعه من الرداء واثنوب للفرجية فاحضرته ، له فقال : ردتها على

(١) وفي الاصل : له (٢) قال التالي في لطائف المعارف (١١٩) : قد جرى

اليه الآن اسم الشاهجاني على الثياب الرقيقة فلها كانت تجلب من مروءة شهابان

صاحبها<sup>(٧١)</sup> وارجم المركب ورده الى موضعه . فتبسم عضد الدولة .  
 وحدث أبو نصر خواشاذة قال : كان بالقصر جماعة من التلنان تحمل  
 اليهم مشاهيرهم من الخزانة بالحضرة فلما كان في آخر شهر قد بقي منه ثلاثة  
 أيام استدعاني ونزل لي : تقدم الى الخازن في بيت المال بان يزن كذا وكذا  
 ألف درهم ويسلها الى أبي عبد الله ابن سعدان ليحملها الى قيب التلنان  
 بالقصر . فقلت : السمع والطاعة . فانسيت ذلك وسألني عنه بعد أربعة أيام  
 فاعتذرت بالنسيان فطأبني بأغلظ خطاب فقلت : أمس كان استهلال الشهر  
 والساعة تحمل المادة وما ههنا ما يجب شغل القلب بهذا الامر . فقال :  
 المصيبة بما لا تعلم ما في فلك من الغلط أكثر منها فيما استعملته من التضييق  
 ألا تعلم اما اذا أطلقنا هؤلاء التلنان الملم وقد بقي في الشهر يوم كان  
 الفضل لنا عليهم واذا انقضى الشهر واستهل الآخر حضروا عند عارضهم  
 فاذكروه فيمدهم ثم يحضرونه في اليوم الثاني فيمنذر اليهم ثم في الثالث فيبسط  
 في اقتضائه ومطالبته ألسنتهم فتضيق الئنة وتحصل الجراة ونكون الى  
 الحسارة أقرب منا الى الرمح . وامل عضد الدولة نظر<sup>(٧٢)</sup> في هذا الوقت  
 الى ما وجد في سيرة المتصم رضوان الله عليه وهل يذكر ليني هاتم ان  
 يتسدى بانوالمهم أو يهتدى بأفالمهم وم الاصدقون أقوالا والا كروون  
 أفعالا والاشرفون أنابا جبال الخلود وبحار السلام وأعلام الهدى وساسة  
 الدين والدنيا وفرسان الحروب والمخاض وأملأك الامرة والمندابر الى  
 مكارمهم ينتهى الكرم وبما رجم تجلى الظلم المتصم بينهم المتصم  
 ﴿ خير مأثور في سياسة جند ﴾  
 يقال ان جندا كانوا بدمشق فطالبوا عاملها برزق استحقوه وشكروا اليه

ضيقة وحاجة فاحتج بأن المال الحاصل للعمل وأنه لا يقدم على أخذ شيء منه وسيقيم لهم وجوها من بعد ودعهم حاجتهم الى ان يدوا أيديهم وأخذوا بهمن ما يستحقون وكتب العامل على البريد الى الحضرة بذلك .

وكان المتصم بنية النزو وقام يكتب جوابه وقال : انتفيت من الرشيد لكن لم يبدوا المال القدي أخذوه ساعة وصول هذا الامر لاجلن وجه النزاة اليهم<sup>(٧١)</sup> ولاجلتهم حصائد السيوف . فماد الجواب أسرع ما يكون الى العامل فاحضر الجند وقرأ عليهم الكتاب ونظر بعضهم الى بعض وقلوا : هو المتصم وأنه يقول ويضل . وتبادروا الى رد ما أخذوه فاما كان طرفة عين حتى اجتمع للال ثانه لم يبرح وسألوا العامل التوصل عنهم الى المتصم وذكر صورهم التي أحلت في أمثالها الحرمان فكتب بذلك الى الحضرة فامر المتصم بالجواب وضم فدل العامل وتيق خطيئته كيف جنى على السياسة وجرأ الجند بتأخير أعطيتهم عن أولان وجوبها وعقد ره أمثالهما وأمره باطلاق ما اجتمع لهم من مال استحقاقهم وإسلافهم عطاء آخر لحسن طاعتهم ( ونعود الى ذكر ما نختاره من كتاب التاريخ<sup>(٧٢)</sup> )

وحدث أبو الحسن ولد عمارة قل : دخل بعض الأتراك الخواص الى ديوان الجيش ووجه صك يريد ان يثبت فقال للكتاب : ائبته . قل : أنا مشغول بعمل استدعاء المالك وما أنا متفرغ لعمل صكك<sup>(٧٣)</sup> اليوم . فاخذ الحساب من يده ووضع في الارض وقال له : قدم أرى أولاً . فكتب صاحب الخبر بذلك في وقته فلم يستم الكتاب اثبات الصك حتى استدعاه الى عضد الدولة وقال : قد جرى من فلان الديبلى كذا وكذا فخرج الى



ديوانك واستدع الصك من كاتبك وحرره بين يديك وتقدم بأن تجر رجل الديلمي من موضعه الى باب العامة ووكل به من التقاء من يطالب بالخروج الليلة من البلد الى دلمان . فقلت ذلك وتقدم فيما بعد الانتم أعمال الجند الا في أيدي المديرين

وقيل انه كان رفع أسفار بن كردويه عن قبول الظلمات فيه ومطالبة كتابه بحضور مجالس الحكم فيما يماق به اجلال له . وان أحد التاء نظم منه في معاملة ورفع قصة الى عضد الدولة فوقع على ظهرها : أخونا [ أبو ] زهير يرتفع عن مثل هذا الفعل والدعوي عليه بذلك باطلة . وان التوقيع حمل الى أسفار فانصف الرجل<sup>(١)</sup>

وحكى عن بعض التاء انه قال : حصلت ضيقتي في أيام عضد الدولة في اقطاع أسفار بن كردويه وكان من الظلم على حال معروفة وكان عضد الدولة قد رفع عنه وعن زيار بن شهر اكيه الدودي<sup>(٢)</sup> في كل فصل وتابست على جوائع ولم تحصل لي ما يفي بالخراج فاجتمع لاسفار على ثلاثة آلاف وستمائة درهم اعتقني بها وأساء الى وقيدني وأدخل يده في

( ١ ) ويشبه هذه الحكاية ما رواه الشافعي ( وترجمته في ارشاد الاربع ٦ : ٤٠٧ ) في كتاب الديارات عن عداقة بن خرداذقة انه حضر مجلس المؤمن يوما وقد عرض عليه أحد بن أبي خنذر قاتنا فيها رقة قوم متظلمين من اسحق بن ابراهيم فلما قرأها المؤمن أخذ الظلم وكتب على ظهرها : ما في هؤلاء الا بيش الاكل طاعن وأثن اسحق غرض يذى ومن غرمت انجب ولم يخف لاعدا عليه أحدا . ثم كتب الى اسحق رقة فيها : من مؤدب مشفق الى حليف متأدب يابى من عز تواضع ومن قد رضى ومن راحي أنصف ومن راقب حذر وعاقبة لهالة غير محمودة والمؤمن كفى فطن والسلام . وليراجع أيضا قصة المؤمن مع أحمد بن هشام في كتاب الحسين والساوى اليه بقي في بين علسن النظر في المظالم ص ٥٢٩

نيابتي فاقت في حبسه سبعة أشهر . فأنس بي للوكل وعلم أن لا أتمكن من  
المهرب مع القيد القوي في ساقى فكان يستخلفنى موضعه عند خلوى الباب  
واتبعناف النهار وينضى الى منزله فيتشغل بشغله ويمود . وضائق صدوى  
فانتهى بي سوء الحال وشدة القنوط الى أن اخترت الموت على الحياة  
فخلعت قمى في بعض الايام عند مضى البواب وخلوى الباب على ان خرجت  
أمشى بالقيد . وكان أسفار ينزل في دار صاعد بن غلج بدرب الربحان  
والزمان صافق واناء ناقص فزمت شاطيء دجلة حتى وصلت الى  
الميدان القوي تحت دار عضد الدولة والناس يرونى في طريقى فن شكر  
لى يقول « مجنون وقد أفلت » ومن علوف بي قد علم انى هارب . فلما  
وقفت فى الميدان رأيت السائر ممدودة وعضد الدولة قائم على الروشن  
وأما لأعلم وعلى ابن بشاره الفراش على قرب منه فصحت ودعوت فبادر  
الى على بن بشاره وأوى الى « أن اسكت وصر الى باب<sup>(٧١)</sup> البستان » . فصرت  
اليه وخرج الى وقال : من أنت وما مقستك ؟ فصرحت له حالى وظلامتى  
من أسفار فأجلسنى عند البوابين وعاد واذا به قد خرج فأدخلنى وقال : ان  
الملك كان واقفا وقت مجيئك وهو القوي وأك فاذا رأيت قبيل الارض بين  
يديه وأكثر الدعاء له . فشيت وأنا أحجل في القيد حتى قربت منه فى  
الموضع القوي شاهده أولا فيه فتدخلت من الحية والجزع مالم أملك قمى  
معه قبلت الارض مرارا ودعوت له دعاء كثيرا وبكيت وسكت فقال  
لعلى بن بشاره : قل له حتى يشرح صورته . فقلت : ما لى لسان يطاعنى على  
القول لطم ما قد تدخلت من الرهبة والخوف . فقال : تكلم ولا تحف .  
فقلت : ان أسفار قبض ضيحتى وطالبني بما لا قدرة لى عليه وجبني في القيد

منذ سبعة أشهر . فأتى ساءة ثم قال لي : عد الى دار أبي زهير واعلمه  
انك جئتنا وشرحت حالك لنا وانما أمرناك بالموء اليه . فقلت : يا مولانا  
أخافه وجهات في قولي هذا . فقال . لا تخف فاننا من ورائك وعد لتعرف  
ما ينتهي اليه أمرك . قبلت الارض وخرجت أجراً قسي وأجمل في  
قيودي حتى وافيت باب أبي زهير فاذا الباب<sup>(٧٥)</sup> قد عاد فلم يجدني وبث  
الركاية والندان في طلبي وعرف أبو زهير خبري فضرب الباب مائة  
مقرعة والدنيا قائمة على سابق . فلما رأينا النلمان صاحوا « ها هوذا » وقالوا :  
أين مضيت ؟ قلت : مضيت الى الملك عضد الدولة فلوصلني وشكوت اليه  
أمرني فامرني بالموء الى القائد وعدت . فلما سمع النلمان ذلك ذكروه  
لاسفار فاحضرنى وقال : أين كنت ؟ قلت : يا صاحب الجيش لما ضاق  
صدري وغلب يأسى صبرى قصدت باب الملك فوجدته قائماً على الروشن  
وبين يديه الاساذ على بن بشاره فدعوت له وشكوت اليه حالى فلوصلني  
وحدثته حديثي فامرني بالموء اليك قلت « أخاف ان أعود » فقال « عد  
فاننا من ورائك » وقد جئت . فقال اسفار : تؤاخذ اذا . وأحضر من فك  
القيء وأعطاني عملة وثوباً ومائة درهم وقال : انصرف مصاحباً . قلت :  
ضيقى . فقال : اخرج اليها وتصرف فيها ولا تقطع مستأثفاً في حكر  
خراجها . فدعوت له وخرجت من عنده فقصيت من فورى ذلك الى  
روشن عضد الدولة وصحت ودعوت له فدنا خادم من الروشن وأبوى الى  
ن « قدم الى الباب » فقدمت اليه وجاءني الخادم فقال :<sup>(٧٦)</sup> من أنت ؟ قلت :  
المحبوس الذى كان منذ ساعة بمحضرة . ولانا . و تقدم الى الموء فدخل  
خرج الى على بن بشاره فادخلني ورأيت الملك جالساً على عتبة البيت الذى

بناء على دجلة وغلان وقوف بالقرب منه فقبلت الارض ودعوت له قتل :  
 كيف جرى الامر ؟ فشرحت له الحال وأرسته الثياب والدرهم التي  
 أعطانيها اسفار فاستدنى علي بن بشارة وأسر اليه شيئا لم أسمعه ثم قال لي :  
 كم عليك لابي زهير ؟ فقلت ثلاثة آلاف وستمئة درهم . قال : نحن نؤديها  
 اليه عنك لتبرأ منها في ديوانه وتكون مقابلة له على الجبل الذي عاك به .  
 فقبلت الارض ودعوت له وأخذ علي بن بشارة يدي ودخلت الى الخزانة  
 فأخذت ثلاثة آلاف وستمئة درهم في كيس واستدعي أحد قباء النوبة وقال  
 له : امض مع هذا الرجل فاحمل هذا الكيس الى أبي زهير أسفار وقل له  
 « هذه الدراهم التي أخذناها اليك اموض علك على هذا الرجل فأثبتها في  
 ديوانك باسمه » فخرجت والقيب ممي والكيس ممي وصرنا الى دار أبي  
 زهير ودخلنا اليه فلما وضع القيب الكيس بين يديه وأدي الرسالة قام قائما  
 وتقبل الارض ثلاث<sup>(٧٧)</sup> دفعات وقال : أنا عبد وخادم وهذا مال مولانا .  
 وهب لي خمسمائة درهم وللقيب خمسمائة وانصرفنا

الذي مضى في هذين الخبرين هو تدير لطيف وتوصل جيل الآن  
 رفع المدوي عن أحد الاتباع وان كان عظيم القدر مضر بالسياسة اى  
 اضرار والقاعدة اذا وضعت على ذلك كانت « على شفا جرف » هار . ولقد  
 رأيتني زمانا من سياسة ملك الاسلام عضد الدولة البارسلان رحمه الله وكان  
 أقوى جندا ما هو أوفى جدا . وأين كان من الملوك من يصول كصوله  
 ويهاب كهيته او يقتصر هاهنا على اراد خبر واحد من أخباره التي ينتهي  
 القول بنا<sup>(٧٨)</sup> الى ذكر أيامه بمشيتة الله سبحانه

( ذكر خبر في اقامة سياسة )

حكى ان غلاما خصباً بسنكلو أخذ من بعض المزارعين بطيخاً على  
طرفة الطريق بغير رضاها وانتهى الخبر الى عهد الدولة رحمه الله فطلبه فاخفى  
شخصه وجاء أن يسكن غضبه ويمتد عنه أو يقتصر من عقوبته على السوط  
دون السيف. فاستدعى بسنكلو الى بين<sup>(١٨)</sup> يديه وأقسم لئن لم يضر الغلام  
ليقين السياسة فيه بدلا عنه ( وسنكلو يومئذ صاحب الجيش ومعه جرة  
العسكر وأمره قوي وجانه منيع وهو أشد الترك بطشا وأخشن الجند  
جنباً ) فلكه العرب وكان قصاره البدار باحضار الغلام فلما أحضر وسطه  
بالسيف وأجرى القرس بين شلويه على سنة لهم في قتالهم . ويوشك أن  
يسكون لهذه السياسة باطن بان تسكون قد سبق للغلام جرعة يستحق بها  
القتل وأنبها هذه الصنيرة التي يجري في انما التعزير فقتله عضد الدولة  
رحمه الله بالجريرة الكبيرة التي أوجبت قتله وأظهر لنامة انه قتله بغيرته  
الظاهرة لهم اقتداء بخبر وجذته في بعض الكتب . مره يا عن المتضد باقة  
رضى الله عنه وهو أنه كان - اثرا في - ووجه قتل أحد الرعية من بعض  
الجند فيما يقارب قصة البطيخ فأمر باحضاره وسجبه الى السجن وحسبه الى  
أن يسود الى مستمر عزه فأمر فيه . فلما كان في اليوم الثاني وأصبح الناس رأوا  
رجلا مصلوبا فتحذثوا بقتل الجاني بالامس وصلبه . فدخل أحد خواص<sup>(١٩)</sup>  
المتضد اليه وقال له<sup>(٢٠)</sup> عند خلو مجلسه : يا أمير المؤمنين قد كان التعزير

(١) هو أبو محمد عبد الله بن حمدون التميمي وأخذكاه موجودة في ارشاد الاديب

١ : ٥٩ وفي كتاب الاذكياء لابن الفرج بن الجوزي ص ٤٢ قصة بطيخ أخذ من بعض

فلان جلال الدولة رواها من تاريخ هلال الصابي

فيا جرى يقطع من غير صلب . فقال له : أنترف الرجل . قال : نعم . قال :  
فامض الى السجن فانظر . فلما دخل رأى الرجل حيا وهو مقيد فناد وقال :  
قد وجدته حيا . قال المتضد : انما أمرت باخراج غيره من المسدين الذين  
قطعوا الطريق وأخذوا المال وقتلوا ووجب صلبهم فهو القدي رأيتوه مصلوبا  
وظهر للعامة أن المصلوب هو الجاني بالامس ايداعا للرغبة في قلوبهم فما  
تمديت حدود الله . ولقد وفق المتضد باقضى الله عنه وهل يدافع عن  
حسن سياسة يضرب بها المثل ؟

ولبني أن بعض أمراء مصر كثر المفسدون في أيامه فقتل وتمدى  
حدود الله التي أتت بها الشريعة فضاء الفساد حتى وقف أمره فأشير  
عليه بالتأديع فأحضر أحد الفقهاء الجهابذ وشاوره واستفتاه وعرض  
عليه من في السجن وذكر له أحوالهم فأفتاه بما أمر الله تعالى به فأقام  
الحدود فيهم بالعمل من غير زيادة ولا نقصان . ذلك هذه الطريقة الحميدة  
فمن ظفر به من المفسدين فما في من الزمان الا قليل حتى استقامت له  
الاحوال فانقطع الفساد فأمنت البلاد <sup>(٨٠)</sup> وليس للمخطوقين أن يمتاطوا  
بصلاح الامة بزيادة على أمر الخالق رب العالمين سبحانه وتعالى .

وما أحسن سيرة هذه الدولة التركية فان مندوبا للمظالم قد وسعوه  
ه بأمر داذه معناه . ير العدل مجلس للمظالم والى جانبه حاكم من أهل العلم  
يرجع ذلك لامير الى رأيه وكلمه وينفذ ما تأمر الشريعة في الجند والريعية .  
وكل عبيد من عباد الله تعالى في امداده بحسن التوفيق لم يهذب بسياسة  
الاقرب فالاقرب ولم يذلل بهيته الاصب فالاصب . نسب <sup>(٨١)</sup> الى احدى

خطئين اما ظلم في طبعه واما عجز في نفسه وكلتاهما غير حميدة . ولم يكن مثل ذلك يخاف على عضد الدولة بن بويه مع كمال فضله ولعله سمح لاسفار وزيره بهذا الفعل ان الخبر صحيح <sup>(١)</sup> لمدارة عاجلة لئلا ظاهما من بعد سياسة شاملة فان غموره كان بعيدا وصبره لمداواة كل خطب عتيدا . وهو من الملوك الذين لا يقدح التلم في سبلتهم بحال ولا يجد العيب في سيرهم أدنى مجال  
( ونود الى سياقة الاخبار )

حدث أبو اسحاق ابراهيم بن هلال <sup>(٢)</sup> الصابي قال : لما ورد عضد الدولة في <sup>(٣)</sup> الدفنة الثانية خرجت لاستقباله الى المدائن وخدمته وخفت أن يطرق على دارى الشاطئة <sup>(٤)</sup> الترك في سورة الدخول لاني من حواشي الاختيارية وسأنته اخاذ من بحرسها فاخذ معي أحد النقباء الاصغر وتقدمت عائدا والنتيب معي . فكان يمضي أكثر النهار في أشغاله فاتفق ان هجم على الدار أحد القواد الا كابر وطرح أصحابه أحمالهم وفرشوا فرشهم وربطوا دوابهم وتقدموا اليها بالانتقال فأيستأنا من دورنا ومضى غلما في يطلبون النقيب فلما حضر سلم على القائد وقبل يده ووقف بين يديه وأخذ يحادثه ثم قال له الديلمي : فيم جئت ؟ قال : أؤخذني الملك لأحفظ هذه الدور ممن يتعرض لها . فقال له : هذا كذب من أصحاب بختيار فأبى شيء . بينه وبين الملك ؟ قال : كان يخدمه وله موضع عنده . قال أبو اسحق : فوافقه ما استم النقيب كلامه حتى نهض القائد الديلمي ورمى بكرسي كان جالسا عليه وقال لثلاثة : ارفسوا . وركب في الحال وخرجوا بعده فإرايت هبة أعظم من هبته

(١) يريد ان كان الخبر صحيحاً (٢) وفي الأصل طيل (٣) وأما هذه الدار فطبراج

ما قال فيها فيه هلال في كتب الوزراء ص ٢٨٨

( وأما ذكر ما فعله في أمر الحماية <sup>(٨٢)</sup> )

فانه حمى البلاد من كل مفسد وحفظ الطرق من كل عاث وها به  
المواضر والبوادي

وكان منه في قتل داود بن مصعب الثقيل أمر بني عقيل وسيدها بأبي القاسم  
ابن الباهلي ما شاع ذكره

( ذكر مكيدة في قتل دواود بن مصعب )

وكان من خبره أن عضد الدولة أخذ أبا القاسم ابن الباهلي الى داود برسالة  
يدعوه فيها الى الطاعة والدخول الى بغداد وضم اليه عشرين رجلا من  
الحمدانية ووافقه على الفتك ان وجد غرة منه . فلما حصل عنده وكان نزلوا  
بالقرب من سنجار أورد عليه ما تحمله ورغبه في الخدمة فقال له داود : أما الطاعة  
فأنا أؤمها وأما الدخول الى الباب فما جرت لي عادة به . فلم يزل يراوضه  
وهو مقيم على أمره فيما بذله وامتنع عنه . وعزل ابن الباهلي على اغتياله  
ووافق فراشا كان معه على ذلك وطلب الغرة فوجدها عند رواح الجمال  
والبقر والنعم فان الصباح يكثر والرجال والنساء مشغولون بأهلهم ومواشيهم  
وضمها الى <sup>(٨٣)</sup> بيوتهم وحلب أبلتها فعمل على فعل ما يريد فله في هذا  
الوقت واستأذن على داود في بعض المشايخ وحضر عنده وأخذ فرائشه  
( وقد خرج اليه برسه ) ورسم له أن يمك داود اذا خلا مجلته وغمره  
بسنه واستصحب سكيناً ماضية في كفه . وراحت الابل والمواشي فارتمت  
الحلة بأصولها وضوضاء الناس وحاذته ساعة ثم غمز القراش فوثب وأخذ  
يدي داود ومسكها وضربه ابن الباهلي بالسكين في صدره وكرر ذلك  
حتى أصاب مقتله وخرج غير عجل ولا مضطرب والقراش خلفه طالبا



للصحراء والبد من البيوت كأنه قاضي حاجة وقد أعد له وللاشراف فرسين  
فركبهما وسارا سيرا رفيقا حتى أوغلا في الصحراء ثم حثا وعدلا عن طريق  
الموصل وتسمفا الطريق الي برقيده وزلا منها الى دجلة وانحدرا في سفينة.  
ودخل أصحاب داود عليه بد ساعة فوجدوه طر محاطة ولا ولم يجدوا ابن  
الباهلي فلدوا ان القمل له ومضى قوم من الفرسان يتبعون أثره في الطريق  
المؤدية الى الموصل فلم يجدوه فلخذ من كان معه من الخدانية فقتلوا صبيرا  
ومضت على ذلك السنون وقتل ابن الباهلي بالسكوة قتله بنو عتيل .<sup>(٨١)</sup>  
وقد قيل « كل قاتل مقتول » وهو أسهل الامرين لان ما جاء من الوعيد  
في القرآن وفي الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل نفسا بغير  
حق مع ما لقيه في الدار الآخرة أشد نكالا وأعظم عقابا وأدوم عذابا  
نسأل الله تعالى العفو والمغفرة في الدنيا والآخرة

وذكر أبو الحسن محمد بن عيسى الهيثمي قال : أخرجت الى هيت لتعبر  
ارتفاعها وارتفاع الانبار على أبي الملاء الحسن بن محمد الاسكافي فورد علينا  
في بعض الايام كتاب من عضد الدولة يرسم فيه المسئلة عن اعرابي من بني  
عقيل تناول شيئا من بعض زواريق المادان والمنطاطمة بإسسه وحاله . فاحضرت  
الملاحين وسألته عن هذه الحال فلم يرفوها فكنت بذلك وورد  
الجواب بان تزيد في البحث فلم أزل أنرف وأسأل كل واحد حتى  
ذكر لي بعض الملاحين ان فلانا العقيلي اعترض سفينة من سفن المادان  
وهي مصعدة والتمس من بعض المداين قطعة من شاربوفة فأخذها تمرا  
من صدره وانه لم يجز سوى ذلك فأحضرنا السيب بن رافع وطلبناه  
بالاعرابي فقال : ما تريدان منه . فأعلمناه ان الملك طلبه . قال أجز الحسن

المحتج بـ"وكان بيني وبين" <sup>(٨٥)</sup> السبب أنه ومودة فاقسم على ان اطلمه على الصورة فذكرتها له فانصرف واجبا وغاب عنا يومين ورجع ومعه جماعة من أهل المطلوب وبني عمه وسألونا الامساك عنه وانتهى الامر فيما بيننا وبينهم الى أن تصحروا ذنبه . قال أبو الحسن : فلم أتجاسر على مكتبة عضد الدولة بذلك وكتب به أبو العلاء وعضده انه قد أترأرأ منه فبادر الجواب اليه بانكلا ما كان منه في قبول ما قبله من المال واطماع القوم في الرضاء عنهم وان الترض حسم مواد الفساد في الطرق وقيل له فيما خطب به : لولا أنها أول جناية لك لآخذنا من يحسن تقويمك وتأديك . وكوتبت أنا بالتيابن الاعرابي وأخذ السبب بتسليمه واطماعه واطماع بني عمه في الصنيع عنه اذا سلموه فاعدت خطاب السبب والقوم في احضار الرجل فأحضروه . وسلموه فاعتقلته وكتبت بمحصوله فورد الكتاب بأن أطلاله بالندوة التي أخذها فاذا أحضرها خنق بها في الموضع الذي أخذها منه وصلب فضلت ذلك . ثم راسل عضد الدولة السبب ووجوه بني عقيل بأنه : متى لم يضمن أ كبركم أصاغركم ويلزموا عهدتهم ويضبطوا الطرق <sup>(٨٦)</sup> ويحموا مواد الفساد صرفناكم من ممالكنا . فخلعهم الخوف على العبور الى الجانب الشامي وأغلوا في البرية .

ومن العجب من حسن سياسة عضد الدولة اطماع المطلوب في الصنيع انه اذا حضر واطماع بني عمه في مثل ذلك اذا أحضره ثم التدر به بسد تسليمه . قال الله تعالى : **الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُلُوبُ** . **أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** . واستجابة الرجل الى الحضور طمعا في الامان قبل التدر عليه هو توبة فالتدر به بسد بذل الاطماع في الغفر صحيح ان كان

ما ذكر في هذه القصة صحيحاً

ومن بعض توصله ما وجدنا في عين التاريخ وهو ان عضد الدولة  
أخذ أحمالا من الائمة الى مكة مع تجلر أو خاج فلما انتهوا الى بعض الطريق  
عند بعض أحياء العرب خرج عليهم قوم مهم فقطعوا عليهم فقال المأخوذ:  
هذه الاحمال لمضد الدولة الملك . فسيبوه عند ذكره وعاد المأخوذ الى حضرة  
عضد الدولة وحكى ذلك . فقدم بمل شيء كثير من الخلاوات السمومة  
وأعاد المأخوذين وأصبحهم أمتة وجعل تلك الخلاوة السمومة في جلتها  
وقال : تسدوا لقاء القوم فاذا وقصوا<sup>(٨٧)</sup> عليكم فقولوا « ان هذه الائمة  
والخلاوات أخذها عضد الدولة لفقراء مكة » فاذا أخذوا الاحمال فمردوا  
لوقتهم . فعملوا ذلك وصادفوا القوم فاخذوا ما معهم وأكلوا من تلك  
الخلاوات فلهكوا<sup>(٨٨)</sup>

فان كان هذا الخبر صحيحا فانه كيد يأباه كل ذى دين ويأف منه كل سلطان  
مكين فذو الدين يراه من أعظم الآثام وذو السلطان يراه عجزا وضعا في  
الانتقام . وفيه تبرير نفوس من لا ذنب له فهل كان يأمن ان يأكل من  
ذلك النساء والولدان ومن عسى ان يزل بالحلي من ضيف برى . الساحة  
قال الله تعالى : ولا ترزوا زرة وزر أخرى . واستغنى رجل ابن عباس  
وضوان ائتمنيه في قتل أولاد المشركين قال : ان عطت منهم ما عله انظر  
عليه السلام من التلام الذى قتله فاقولهم ايجابا للحجة عليه بانه لا يجوز له قتل  
من لم يبلغ الحلم منهم .

( ١ ) وردت هذه الحكاية في كتاب الاذكياء ص ٤١ رواية عن تاريخ محمد بن

ومن غريب مكائده التي تتداولها الألسن ما كاد به طائفة من القصب والبلوص حين أوغل في بلاد كرمان لتنظيمها منهم<sup>(٨١)</sup> فانه انتهى اليه ان قوما منهم يوتهم من وراء جبل بحيث لا يمكن الوصول اليهم الا بعد سلوك مضيق اذا وقف فيه عدد قليل<sup>(٨٢)</sup> منع عسكرا كثيرا فلما أيس من الوصول اليها بالاقوة أعمل الفكر في الحيلة وراسلهم: باني لا أنصرف عنكم الا بانوة. فقالوا: ما لنا مال تؤديه اليك. فقال: أنتم أصحاب صيد وأريد من كل بيت كلبا. فبان عليهم ذلك فاقعد من عدو يوتهم فأخذ منهم كلابا بمددها. ومن شأن السكاب ان يلوذ بهاجبه ويصصب له وحوله. ويحتك به وبأف يته حتى انه اذا أفلت من فراسخ كثيرة عاد الى مريضه. فأمر بأن يشد في أعناقها حلق النفط الايض وتجتمع عند مضيق الجبل ثم تضرب النار في النفط ويحلى سبيلها ويقعها المسكر قطعوا ذلك وأسرعت السكاب عدوا وأحس القوم بركوب المسكر فاقوم في المضيق وطلب كل كلب صاحبه لانذاره من حرق النار فكلما احتك بالرجل أسرت النار اليه وأفرجوا عن الطريق والسكاب تقيمهم وتمدت النار اليهم فاحترق عدد كثير منهم. وهجمت السكاب على البيوت فخلا أهلها وأسرع المسكر وراءهم ووضعوا السيف فيهم واستأصلوا شأقتهم.

فأما ما أقامه من الملية وأودعه<sup>(٨٣)</sup> صدور الرعية من الرهبة فانه كان قد منع كل واحد من حمل السلاح بالحضرة الا من كان مستخدما في الموة أو مربطاً في جملة الرجال المرتزقة فان وجد مع غيرهم سلاح أخذ وجس وأرم بحتاية وحظر أيضا ان يضرب واحدا واحدا أو يمد اليه يده فمن فعل ذلك

(٨١) وذلك في سنة ٣٦٤ كما تقدم ذكره (٢: ٣٥٩)

أخذ وعوقب وجبس وانغمم فكانت أيدي الناس مقبوضة . قال صاحب التاريخ : واني لا ذكر في حرب ابان من الجانب الشرقي وأبو اسحق جدى <sup>(١)</sup> اذ ذاك في الاعتقال وكان في هذا الحرب رجل شيرازى رث البزة يذهب في أمره مذهب التطايب ويضحكننا اذا جلس معنا فينما هو في بعض الايام قاعد مع والدى على باب دارنا ومنا رجل يرف ابان مواة من أولاد الشهود والجيران اذ اجتاز بائع رمان فدعاه ابن مواة وسأله وجرى بينهما ما رفع له ابن مواة يده فاطمه . فقبض الرجل الشيرازى يده على كم ابن مواة وقال : تم الى دار الملك . قال له : أصنع ماذا ؟ قل : أطلع بما فلتة من لطم الطواف ويؤخذ بحقه منك ثم يجرى <sup>(٢)</sup> حكم السياسة فيك . لقد مات ابن مواة خوفا وجزعا وعطف والدى على الشيرازى يسأله الامساك والطواف يقول عند ما شاهده من الحال : قد وهبت وسأمت . وهو يقول له : اذا وهبت حقك وهب السلطان حقه . ويقول لوالدى : لا أتمكن من الامساك لان خبرنا قد رفع الساعة الى الحضرة واذا أسكت صار لى ذنب أهلك به وتنقطع ميثقى وأنا أرتزق رزقا سلطانيا على قتل هذه الاشياء . وانهت الحال الى ان قبل والدى وابن مواة يده غلظي عنه وقال : قد دخلت معكم فى خطر أسأل الله تعالى السلامة منه . وصرنا بسد ذلك نخافه وترهبه . وكان مملو الصبيان موافقين على ان يسألوا أولاد الجند الذين فى مكاتبهم عن أمور آبائهم ومتصرفات أحوالهم فى منازلهم ويكتبون بذلك الى ديوان البريد ولهم على ذلك رزق دار

(١) أبو اسحاق هو ابراهيم بن هلال الصافي وحفيده هو هلال بن الحسن بن

ابراهيم الصافي وهو « صاحب التاريخ »

﴿ ذكر حيلة لطيفة عادت بإقامة هبة عظيمة بين رعية بيده ﴾

(خبر الخلاوي<sup>(١)</sup>)

كان أحد جواسيس عضد الدولة المائدين من مصر ذكر لعضد الدولة في جملة ما أخبر به أنه تقدم إلى شيخ خلّوي في زقاق القناديل بمصر فقدم إليه درهماً تاجياً ليتابع به شيئاً مما بين يديه فردّه عليه وتنازعا فيه فشتبه وشتم الآخر بضرب الدرهم وأنه سأل عن اسم الخلاوي حتى عرفه وسماه . قال أبو عبد الله ابن الحسين بن محمد الخلاوي الوصلي : بينما أنا في منزلي في بعض الليالي إذ طرق بابي قبيب ومعه نقاط فجرت منه وخرجت إليه فقال لي : ابن محبان يستدعيك . فقبضت معه إليه فلما حضرت بين يديه وجدت عنده فراشاً من دار عضد الدولة فقال لي : ان مولانا سأل عن صانع خاتن فوصفت له ورسم اخلاؤك إلى الدار فصرع هذا القراش إليها . قلت : أسمع والطاعة . فزئنا سارية من ساريات التوبة كانت مقبسة في المشرقة وانحدروا وصعدنا إلى الدار فوقفتي في الصحن ودخل ثم خرج فأدخلني إلى الحجرة التي في ظهر القبة المفضراء وإذا عضد الدولة جالس وشكر قائم فلما رأيته قبلت الأرض مراراً فقال للملك : قد أزهجت فلا بأس عليك وما دعوتك إلا للخير .<sup>(٢)</sup> قبلت الأرض ثم قال : قد احتجنا إلى استخدامك في أمر تفد فيه إلى الموصل وتقدمنا بإطلاق نفقة لك تحقّقها ليمانك نفقها من أبي الشتاء ( يعني شكرًا ) قلت : أسمع والطاعة . فقال : انصرف وانظر في أمرك وادفع النفقة إلى أهلِكَ ولا ترض أنت لآخذ شيء منها فإياك في طريقك حاجة إليها . فخرج شكر وأعطاني عشرين ديناراً وانصرف بها إلى أهلٍ وذ كرت لهم الصورة ووصيتهم بما أريد . فلما كان

من غدا آخر النهار وحضر من يستدعيني فصررت .<sup>١</sup> الى الدار ووصلت الى  
 حضرة عضد الدولة بين المشاء والتمته فقال لي : اخرج في هذه الساعة مع  
 من نلصك اليه الى مصر فاذا حصلت بها فاقصد باب الجامع وقل عن منير  
 الخادم الايض فانه يحكون هناك يبيع القراخ المسحة وهو معروف  
 فاذا رأيته فقل له « صديقك يترثك السلام » فيقوم من موضعه ويمشي  
 قاتبه الى منزله فاذا دخلت فانزع ثياب غرك التي عليك واللبس الثياب  
 التي يلبسها اليك وخذ منه ما تريد لنفسك واقصد بيدك ذلك زقاق القناديل  
 فانك ستري شيئا خلوايا اسمه كذا ويرف بكذا فاسئل عنه لتحقق انه  
 هو ثم اجلس عنده فاذا كر له صمتك<sup>(٢)</sup> وممرتك بأسر الخلاء  
 وتوصل الى أن تعمل عنده من يومك والزمه وخفف مؤنتك عليه  
 وان دعاك الى منزله فابض معه فاذا عملت معه خمسة عشر يوما أو أكثر  
 وعرفتك الناس واشهر عنك جودة الصنعة فالتاجر يذاء دكانه دكانا وابتاع  
 ما يريد من آلة ومتاع واستدع عن ذلك من منير الخادم فان زبون الخلاوى  
 سيعمل اليك ويقف أوره ويسلك الشركة فاذا سألكها فأجبها اليها وشاركه  
 وأتم فيها مدة شهرا . ثم أظهر له شوقك الى بغداد والى عيالك الذين بها  
 وصفها عنده وعظم الكسب بها في عتبه وابتسه على الخروج اليها وعنده  
 المواعيد الكثيرة فان احتج عليك بأهله وولده فقل له « معى دنائير وأنا  
 أدفعها اليك لتجلبها ثقة لم مدة غيتك عنهم » واعلمه انك تحمل ذلك ابتارا  
 لصحته وأنه اذا حصل ببغداد أنزلته دارك وجعلته في دكانك وأعطته تسما  
 وانفرا من الريح مما تتجر فيه من مالك فان أحب بمد ما يشاهده التمام أظم  
 وبار آثر الموذ الى مصر زودته من طريق العراق ما يسود به الى أهله واجيد

في حمله ملك الى حضرتنا واخدم في ذلك خدمة تحفظ<sup>(١١)</sup> بحسن العاقبة فيها وتناول من خير ما تحتاج اليه انفسك وله واحفظ السر واحترس من حيلة تم عليك واجتز على طريق الموصل في عودك . فلما سمعت ذلك كله قلت: السم والطاعة وأرجو أن يوفقني الله لما أهلت له . فلخذ شكر يدي وعدل بي الى موضع وزعت ثيابي والبست مبطنة ودفعت الى<sup>(١٢)</sup> عشرون ديناراً وقال: هذه هقة طريقك . ثم استدعى اعرابيا اسمه حسان جالسا في الصحن وسأني اليه وقال له : هذا الرجل فاحفظه واوصله<sup>(١٣)</sup> الى حيث وقعت عليه . فأخذ الاعرابي يدي ونزلنا فجلنا في سارية من ساريات النوبة وصعدنا باب خراسان ومشينا الى وجه الجامع فاذا هناك أربعة أجمال ورجلان من العرب وركبا وركب الاعرابي وركبت وسرنا ومازلنا من موضع الى موضع آخر حتى وصلنا الى مصر في سبع وعشرين ليلة فخطبني القوم وقال لي صاحبي منهم : امض في حفظ الله وهات علامة بوصلك . فقلت : العلامة ان مولانا قال لي « اذا عدت فخذ على طريق الموصل » ولا والله ماسألوني من أنا ولا في أي شيء توجهت

وقصدت باب الجامع فاذا الخادم الابيض فسلمت عليه وقلت له<sup>(١٤)</sup> ما وصيت به فرحب بي ونهض معي في الحال الى منزله ونزع ثيابي وأعطاني ثيابا نظافا من عنده . وجرى الامر مع عضد الدولة<sup>(١٥)</sup> مدة مقامي بمصر على ما كان مثله عضد الدولة حتى كانه حاضر منّا وما زلت أرفق بالخلاوي وأعده وأمنيه حتى أجاب الى الخروج . فعدت الى الخادم وودعته ونزع ثياب التي أعطانيها ولبست المبطنة التي وصلت بها وأخذت هقة وتوجهت

(١) في الأصل : وواحه (٢) له : وجرى الامر مع من وصفهم عند الدولة



أنا والشيخ الحلاوى مى ومازلنا ننقل من مكان الى مكان حتى وصلنا  
الموصل وأقربى بها فنزلنا عند بعضهم . واستأجرنا فى كورة <sup>(١)</sup> البريد  
ومازلنا ننقل الى أن وصلنا الى بنداوا وانحدنا الى منزل والشيخ مى  
لتجدد الوضوء ونصلى ونسبح . فما استردت حتى حضر فقيب من الدار  
يستدعى ومن مى فمجيئ من ذلك وكان صاحب الخبر قد كتب  
يخبرنا فبادرت ومى الشيخ وعبرنا الى الدار وجلسنا فى موضع منها الى  
أن خلا وجه عضد الدولة . ثم أدخلت والشيخ مى وقد طاربه وعظم  
رحبه وهو يحتسب الله على وأنا أسكن منه وقد تدخلني له الرحمة  
الشديدة وعدل بي الى موضع فيه شكر فزعت ما كان على من الثياب وأنا  
أراها قد أخذت <sup>(٢)</sup> وحلت الى حضرة الملك فأعطيت ثيابي التي زرعتها عند  
خروجي ومنعت بين يديه أنا والشيخ فقال : كيف جرى الامر ؟ قلت : كما  
مثله مولانا . قال للشيخ : آفت فلان بن فلان الحلاوي ؟ قال : نعم . قال :  
لا تخف وإن كنت قد أسأت الى نفسك وجسمها السفر عن منزلك  
بالفضول من قولك وفلك . فبكى الشيخ بكاء شديداً فتركه قليلاً ثم قال :  
يا هذا هبك رددت البرم الذى من ضربنا ولم تحب اخذه من الرجل القريب  
الذى وقف بك فما بالك شتمته وشتت الذى أمر بضربه ؟ ولولا أن فى  
تأديك والفتك بك وأنت شيخ غريب ولعل وراءك من يتومك ومادته  
منك بعض الأثم واللوم لامرنا بتقويمك لكما هب جنابك لمن  
خلقك من عيالك وقد تملسنا باطلاق نعمة لك رذك الى بلدك فلا تملود  
مثل ما كان منك ونحدث فى بلدك صفحتنا منك وعن جرمك ومننا

عليك. فبكى الشيخ حتى كاد يموت ولم يكن له لسان يجيب به وخرجنا  
وأعطاني شكر عشرين ديناراً وقال: اصرفها في نفقتك. وأعطى الشيخ  
دنانير ورحلته الى منزلي وأكرمته واستأجرت له ماركبه في بعض القوافل  
الى الموصل<sup>(١)</sup>. فذكر ان الشيخ لما عاد الى مصر تحدث بحديثه وشاع  
ذلك هناك فكان التريب اذا جلس الى بعض أهل البلد صاحوا: الحنذر  
الحنذر. فمسك الناس عن ذكر عضد الدولة وقال الحسين الحلاوي: كانت  
في البطنة التي لبسها ملطقات وما علمت بها الا بعد عودي

وأما ذكر مراعاته للقوانين وحفظها في الاحوال جميعاً فانه كان  
لا يبول في الامور الا على ذوى الكفايات ولا يقضى فيمن لا غناه عنده  
حقوق ذوى الشفاعات ولا يحمل لمن حوله من ذوى المناصب ولا لاحد  
من الاقارب والاباعد مساعداً في الجنس للنفوس الى كل فرقة منهم ويمجى  
الامر في ذلك على أحسن نظام ويؤمره بأحسن زمام. قال أبو محمد الحسن  
ابن أبي الفرج ابن مسلمة<sup>(٢)</sup> الشاهد قال: أحب أبو العباس محمد بن نصر بن  
أحمد بن مكرم الشاهد أن تقبل شهادة أبي بلى محمد ابنه وكان أبو عمر محمد  
ابن عبد الله بن أيوب القطان صهره على ابنته ومما ملاه في زهير أسفار<sup>(٣)</sup>  
ابن كرمويه ومختصا به. وقال أبو العباس لابن عمر: أنا أعلم نيوك عن<sup>(٤)</sup> أبي  
بلى ابني لما تنكره من أخلاقه وقد أحييت أن تقبل شهادته وشرعت في أخذ  
المخطوط بتركه وهذا أمر هو في يدك فان ساعدتني عليه متى وان وقف  
فما يقف الا بك. فقال له: والله لا تركت ممكنا. فقال أبو العباس: القائد  
[أبو] زهير كثير القول منك قليل الخلاف عليك وان خاطب عضد

الدولة على ذلك مع حصول التزكية لم يقع امتناع عليه فيه وأريد أن تجعل هذه الحاجة أكبر حوائجك اليه . فقال : اقبل . قال أبو عمر : فدخلت الى أسفار وقتل له : يا صاحب الجيش قد خدمتك الخدمة التي وجب بها الحق لي عليك ولي حاجة فيها قيام جاهي في البلد قد جعلها نعمة أمل فيك . فقال لي : ما هي ؟ فقلت : أبو العباس يريد أن تحيل شهادة أبي يعللى ابنه واستشفع بي اليك في خطاب عضد الدولة . فقلت : اقبل وقد جرت العادة فيما بيني وبين الملك بأن أرسله فيما أريده على لسان ثقة . وأحضر الرجل الذي أشار اليه فحمله في ذلك رسالة استوفاعا قضى وعاد وقال : يقول لك الملك : مالك وللخطاب في مثل هذا الامر ؟ <sup>(١)</sup> قال أبو عمر : فاستدعاني أبا غار حتى سمعت الجواب . فقلت : يا صاحب الجيش والله ما يجبل مني أبو العباس ذلك ولا بقدر الا اني قد قصرت في مسئلتك مع علمه بموضع منك وموضعك من الملك وانك لا ترد في الكبير فضلا عن الصغير . فقال : ما جرت لي عادة بماودة ولكني أعاوده بعد أيام . ورضيت على ذلك مدينة فأعاد الرجل الرسالة وجدد السؤال فعاد مثل الجواب الاول . فأظهرت الهجوم والانكسار ومفت أيام وهو يراني كاسف البال فقلت لي : يا أبا عمر قد عملت على الركوب الى الدار في غد . ووصل الى حضرة عضد الدولة ووقف ساعة ثم قال : قد راسلت مولانا في أمر أبي يعللى ابن مكرم ففتين وعاد الجواب يرسم فيه الاسلاك ولي في تمام هذا الامر جاء والقوم الذين سألتني في ذلك في اختلاط وأمل قوي ومتى وقف انكسر جاهي عندهم وعند الناس . فضحك وقال : يا أبا زهير مالك وللخطاب في مثل هذا وفي الشهادة والشهود إنما يتناق بك الخطاب على زيادة قائد أو تنويده لخاصة

قل رتبة الى رتبة فاما قبول الشهادة فليس لنا ولك قول فيه وهو متعلق بالقضاة ومتى عرفوا من انسان ما يرون معه قبول<sup>(١٠٠)</sup> شهادته فعلوا ذلك بشئ امر ولا شفاعا شافع اليهم والينا واذا اُفت عذر تحسك عند من سألك بمثل ما قلنا لك عرف صحة ذلك . وانصرف أسفار هذا الجواب وحدث أبانمر به ووقف الامر في قبول شهادة أبي يعلى الى أن توفي عضد الدولة

وأما ما ذكر من صدقاته وبرائه وما تأدى<sup>(١٠١)</sup> ذلك من فضل احتياطه ومراعاته فانه كان يخرج عند افتتاح مال كل سنة شيئا كثيرا في البر والصدقة ويكتب الى البغال في النواحي بتسليمه الى قضائهم ووجده أهلها ليصرفوه الى ذوى الحاجة والمسكنة قال أبو نصر خوارشاذة : أعطاني عضد الدولة في بعض الايام توقيعا على انه ثلاثين الف درهم للصدقة ورسم وزن ذلك وقرعته بحسب ما جرت به العادة وكان قد غلط وكتب « يخرج من الخزانة ثلاثون بكرة للصدقة » فرددته وطلت : يا مولانا المال ثلاثون الف درهم والتوقيع ثلاثون بكرة<sup>(١٠٢)</sup> فقال أرنيه . قال : لن أعود فيها فأخرجها . فأخرجها فأطقت في الصدقات .

وقد شوهد في كثير من نذا كيره وما كان يوقعه في تقاومه « نذرنا للامر الغلاني كيت وكيت وكذا وكذا الف درهم للصدقة » في مواضع كثيرة فكان لا يسهم بيزم ولا يكون في سرور أو هم الا وهو يقدم نذرا اما في السرور فلكماله واما في الهم فلزواله وذلك مبنى على جيل اعتقاد وخسنيين وصحة ايمان واقرار بالمعاد

وكان يطنق للكتاب والبغال المتعطلين اذا شكوا أحوالهم وقصورهم أو اطلمن

على ذلك منها ما ينسب الى الاسلاف التي لا يجلسون بها عند استعمالهم واستخدامهم . وكان المستخدمون يستلقون من أبي بلي سليمان بن الحسن الناظر في التمر والامنة البصرية على ما يسبب به أرزاقهم ما يأخذون به منه الثمر وما يجري مجراه بفضل في ثمنه فيرغب الطالب في الاخذ للحاجة والانساع بالسلف ويرغب المعطي في الاسلاف للزيادة في الاتقان والفائدة مردودة للسلطان . وتوفي عضد الدولة وعلى المتصرفين والمتطلين من هذه الاسلاف مال جزيل كثير . وبإزاء ذلك من احتياطه ما <sup>(١٠٣)</sup> ذكره أبو نصر خواشاده قال : حضر نيروز وأراد أن يقطع عضد الدولة فيه ثيابا سقلاطون مجلس فيه للهيئة فقال لي : احضر من الخزانة ثوبا يصلح للقباء . فقبيت فاخترت منها ثوبا حسنا مستعملا بجمته به فلما وضعت بين يديه تأمله وأخذه ورماني به وقال : ليس من هذا طابت . فظننت انه قد استرذله وأراد ما هو أرفع منه فدنت وأخرجت من بابة أخرى ما هو أجود منه فاحضرته فلما ملا عينه منه قال لي : يا أعمى القلب ليس من هذا . فقبيت متحيرا لأحدري ما أصنع ورجعت الى الخزانة فقال لي أبو نصر بدار : مالي أراك ضيق الصدر وقد أخذت ثوبين وردتهما . فمررت الصورة فضحك وقال لو أعطيتي لكفتيك ما استنل قلبك به . وقام وفتح سبطا فيه ثياب سقلاطونيات متقاربات يسوي الثوب منها خمسة دنائير وأخذ ثوبا واحدا منها فغيره <sup>(١٠٤)</sup> بين يدي وقال : أحمله اليه فانه يرصيه . فاخذه وحمله فلما وضعت به بحضرة وشاهدته وأدخل يده فيه وقلبه قال : هذا جيد . فتقدم قطعه واعداده ولبسه في يوم ذلك الفصل ووجه بعض الدلم <sup>(١٠٥)</sup>

فاما محبته للعلوم وتقريب أهلها فانه كان يكرم العلماء أوفي الأكرام  
وينم عليهم أهنأ انعام ويقربهم من حضرته ويدنيههم من خدمته ويلتزمهم  
في أجناس المسائل ويناقضهم في أنواع الفضائل فاجتمع عنده من كل  
طبقة أعلاما وجنى له من كل نعمة أعلاما . وصفت في أيامه المصنفات  
الرائقة في أجناس العلوم المتفرقة فنها كتاب المجبة في القرائات السبع  
وهو كتاب ليس له نظير في جلالة قدر واشتهار ذكر ومنها كتاب الايضاح  
في النحو وهو مع قلة حجمه يوفى على الكتب الكبار التي من جنسه  
في قوة عبارة وجودة صنعة <sup>(١)</sup> وحكي أبو طالب أحمد بن بكر البدي <sup>(٢)</sup>  
صاحب كتاب شرح الايضاح ان عضد الدولة كان ضيقا بهذا الكتاب  
بحيا للاختصاص بقراءته دون كل أحد وان رجلا توصل الى كتبه بخطه  
بجيلة فامر عضد الدولة بقطع يده لتفاسد الكتاب في نفسه وحلوه في  
قلبه حتي سئل في أمره فنهى عنه . ومنها الكتاب المضدي في الطب <sup>(٣)</sup>  
المؤلف في أيامه <sup>(٤)</sup> المؤلف على غيره بيان وجس رتيب وكالا وغير ذلك  
من المقالات الرياضية والرسائل الهندسية  
وأما ما عمله من الآثار الجميلة فانه جدد بفارس وخوزستان منها ما هو باق

(١) ومؤلفه أبو على الحسن بن أحمد القاري وردت ترجمته في ارشاد الاديب  
٣ : ٩ وفيه ان عضد الدولة كان يقول : أنا غلام أبي على النجوى في النحو وغلام  
أبي الحسين الرازي الصوفي في التجوم . وأبو الحسين هو عبد الرحمن بن عمر  
كذا في كشف الظنون ٧٨٠٨ وفي تاريخ الحكماء لجلال الدين القفطي ص ٤٤٠  
انه عدل كره ذلك عضد الدولة وزنها ثلاثة آلاف درهم (٢) وردت ترجمته في  
ارشاد الاديب ١ : ٣٨١ (٣) ومؤلفه على بن العباس المجوسي يعرف بابن المجوسي  
ولإبراهيم ترجمته في تاريخ الحكماء لجلال الدين القفطي ص ٣٣٢

الأثر عند الناظر شائع الخير عند السمع . وعمد الى مصالح بعداد فلو جدما  
بمد المدم وأعادها الى رسلها بمد الحرم واستدأفأوقى الأعمال بمدان  
كانت متعمرمة واستمد ينابيع الاموال بمدان كانت مستهدمة<sup>(١)</sup> وفعل في  
تجديد العمران وبناء البيمارستان ووقف الوقوف الكثيرة عليه ونقل أنواع  
الآلات والادوية من كل ناحية اليه<sup>(٢)</sup> ما يدرك اليان بمضه الى الآن .  
وعمل السكر وأحق فيها الاموال وأعد عليها الآلات ووكل بها الرجال  
وألزمهم حفظها بالليل والنهار ورأى ذلك منهم أتم مراعاة في أونه المدود  
الجوارف وأزمنة التيوث المواطل وأوقات الرياح العواصف . فقبل أنه  
لماسد الطهر بن عبد الله بن السهلة رب عليه ابراهيم المعروف بالانغر  
وأمره بالمقام عليه<sup>(٣)</sup> ومواصلة تلميته الى حين اخضاء المدود . قال ابراهيم :  
فاقت على هذا السكر زمانا طويلا والرجال معي وشقيت شقاء طويلا وكان  
لى منزل بجسر النهر وان وبنى وبينه مدى قريب فكنت لا أتحببه على  
الالام به ولا على فحول الحمام اشفاقا من ان يكتب صاحب الخبز بجسر  
النهر وان يخبرى . فقامت المدة الطويلة على هذه الجملة من حالى عمفت  
ريح في بعض الليالى وورد معها مطر شديد فدخلت القبة المبنية على السكر  
أستبرها من الريح والمطر واجتهدنا فى أن نشل سراجا فلم يدعنا عصف  
الريح وضجرت وضاق صدرى ونزلت عنى فسى أن أقوم فألقى فى الظلة  
الى جسر النهر وان وأيت فى منزلى وأعاود بكرة موضى . فبينما أنا فى  
ذلك وقد حققت عزى عليه اذ سمعت كلاما على باب القبة قلت لتلاى :  
انظر ما هو . فخرج وعاد وقال : انسان على جبل قد أناخ عندنا . ودخل

الرجل وسلم فرددت عليه وقتلت للفلام : أشمل سراجا . قدح وأشمل وجاء  
بأنار في فاطمة فإذا الرجل من خواص عضد الدولة عربي قد ورد من  
بنداد فقلت له : ما تشاء . فقال : استدعاني الساعة الأستاذ شكر وقد خرج  
من حضرة<sup>(١٠٦)</sup> الملك فقال : أسره . ولانا أن نمضي على جلازة وقصد يسكر  
السبيلة وتدخل الى القبة التي على ظهير المروحة فان وجدت ابراهيم الاغر  
هناك فاعله انا نجازبه على خدمته وطول ملازمته وادفع اليه هذا الكيس  
فيه الف درهم ليصرفه في قفته وان لم تجده وكان قد دخل الى داره بجسر  
النهر وان فاقصده واهم عليه في منزله وخذ رأسه واحمله . واترك الكيس  
بين يدي وقال : احمدا لله على ما كنتك اياه . وعاد من وقته فقيت حيران  
وعزمت على قسي الا ادخل جسر النهر وان

﴿ وأما ذكر ما رتبته في تربية أولاده ودبر به دار مملكته ﴾

﴿ بفارس عند غيته عنها ﴾

فان له من عاين التدبير في أمته التي ملها لاصحابه في تذكير ووجدت له ما  
يعدل على علومه وحسن سياسته في تربية أولاده وقسمه أيامهم بين آداب  
البراعة والشجاعة وأوقات الجد واللعب والاقتصاد فيما يجري بينهم من الترافة  
والتهاجر وتهذيب من يؤد بهم<sup>(١٠٧)</sup> ويكون في جملهم فان الاخلاق  
بالمأذجة تمدى وبالمجاورة تسرى . وترتبت الامور بدار مملكته بفارس في  
حال غيته بالبراق وغيرها لتجرى على السداد وتستمر على الاستقامة  
والاطراد فكان اذا بعد عنها بجمان لم يبعد عنها بسلطانة كالشمس التي يبعد  
جرمها عن العالم وضياؤها فيه . وجود . والقليل من ذكر سيرته ينفي عن  
الكثير فجنب الامالة والاكثر اذا قد شرطنا الاقتصار والاختصار .



ونذكر الآن طرفاً مما رواه صاحب التاريخ من أخبار أضافها الى  
 جملة عاينته وهي بضدها أشبه فافردناها عنها اذ لا تستوي الحسنة ولا البينة  
 ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا المروء

### ﴿ ذكر الرسوم التي أخذتها عسك الدولة ﴾

زاد في المساحة واحداً في عشرة بالقلم وأضافه الى الاصول وجعله رسماً  
 جارياً واستمر الى هذه الغاية في جميع السواد . وأحدث جنابات لم تكن  
 ورسوم معاملات لم تهد وأدخل يده في جميع الارحاء وجي<sup>(١٠٨)</sup> ارتضاعها  
 وجعل لاهلها شيئاً منه وكثرت الظلامة من ذلك في آخر أيامه ... ان الله  
 لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما أنفسهم ... فأزاله صمصام الدولة بيده وأطلق  
 الارتضاع للبلاد . وجعل للمراعي وفرائض الصدقات ديواناً وأقرده  
 عمالاً وكتّاباً وجهازة فارغم من أعمال السواد ما زاد على الف الف درهم  
 في السنة . وأدخل يده في وقوف السواد وزب لها ناظرين متصرفين  
 وقرر لاربابها اجارة تطلق لهم عنها فتحصل منها جملة كثيرة وصارت في  
 المقبوض وخرجت في الاعطاعات من بعد ذلك . وقرر على أسواق  
 الدواب والحجر والجلل عما يباع فيها من جميع ذلك وفعل في ضرائب الامنة  
 المصادرة والواردة ما زاد فيه على الرسوم القديمة وحظر عمل الثلج والقر  
 وجعلها متجراً للخاص وكان من قبل مطلقين لمن يريد عملها والتجر فيها  
 ولعل صاحب التاريخ قصد بإيراد هذه الاخبار في عاينته القضية  
 في اقامة وجوه المال واستنباط نايحه . ولاخير في مال يسيء ذكره ويحيط  
 أجراً وكفما يجمع من أشباه تلك الوجوه فإنه جمعٌ تبديد وما يشرب من

أمثال هذه المناهل فإنه شرب تصديد<sup>(١)</sup> والخير المشهور الروي<sup>(٢)</sup>  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من  
عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل  
بها الى يوم القيامة .

﴿ ذكر أخبار ضبط مسرف لاليتك ﴾

حدث أبو علي ابن مكيخا صاحب ديوان الخزان قال : سألت عضد  
الدولة في بعض الايام وقد صادفت منه طيب قس واقبالا على زيادة في  
عادته وذكرت له تضاعف مؤنتي وتصور مالي عن كفايتي فقال لي : أليس  
الموجب لك في كل شهر كذا وكذا ولك من رسم الكسوة كذا وكذا  
في الفصلين ؟ قلت : نعم . قال : فأنت تحتاج لراتبك ومؤنك وغلانك  
ودوابك الى كذا وكذا فافرح الاستزادة هذا فأنت تأكل في كل أيامك  
مع أبي منصور نصر بن هرون . قبلت الارض وتأخرت فإذا هو  
يجلسني ويمتد علي بما آكله على مائدة أبي منصور

وحكي أبو علي أيضا ان عضد الدولة<sup>(٣)</sup> رأى له يوما بنة بمركب  
حديد ثقيل فتركه مدة وقبض عليه وألزمه مالا فرض في جملة ما يبيعه من  
رحله دست دياج كان له وبلغ عضد الدولة خبره فاستدعاه ليشاهده  
ويحتسب له بما يؤرم به قال أبو علي : وقد كنت أعطيت فيه ألفا وخمسمائة  
درهم فقال : احتسبوا له بالف ومائتي درهم . قلت : قد دفع به الف وخمسمائة  
درهم ونهت علي أكثر من ذلك . فناظته هذه الراجعة وقدم الى الخادم  
بان يسلم الى دستا دونه بكثير الا انه شيع به فلخذته ولم يمكني أن أقول شيئا

في أمره فاجتهدت ان يحتسب لي بالف ومائتي درهم البذولة فقال :  
 لاجابة بنا الى دسه . وكان قماراي ان يست هذا السلم بتسائة درهم .  
 وحدث أبو الحسن رسم بن أحمد قال : استكتبني عضد الدولة لابي  
 جعفر الحاجب بن هرمز عند وروده من ديلان ورسم لي أن أعدل تذكرة  
 بما يحتاج اليه راتبه في كل يوم وحقاقه في كل شهر فصالت وأحضرت  
 التذكرة وكان فيها رطلية شمع في كل ليلة فوقفت عليها وقص كثير منها  
 وزاد في أبواب وقال : رطل شمع في كل ليلة سرف<sup>(١١١)</sup> وبنيت ان يكون  
 في كل أسبوع رطلية وان يوافق القرائش على ان يتركها في تورها وتقدم  
 بين يديه المنارة عليها سراج يتلئين فان حضر من يحتمس رفعت وأحضرت  
 التور والشمعة فلو قدت فإذا انصرف شلت وأعيدت المنارة قلت : السمع  
 والطاعة . وجرى الامر على ذلك

وحدث أبو الحسن علي بن أبي علي الحاجب قال : كان لعضد الدولة  
 فرجة سقلاطون مبطنة بمقام فكان يلبسها كثيرا في الطريق بين بغداد  
 وهمدان . وكان أحد الديلم قد أغرى بطلبها وواصل السائلة في بابها وعضد  
 الدولة يمدد ويدفعه حتى زاد لجاجه فلما رضعه يوما في موكبه وقال : يامولانا  
 قد طال الوعد بهذه الفرجة وأسللت انجازها اليوم . فانما ظ وقال : نعم . وكان  
 يمشي في ركابه أصحاب الركاب ومن جانبه الايمن أحمد بن أبي حفص وفي  
 جانبه الايسر ابن فارس فقال لها سرا وأرسل كي الفرجة : اقربا مني  
 وأفتقا البطانة من الظهارة واجذبها وسلبها الى "وكيدار . فملا ذلك وزل  
 عضد الدولة وحضر الديلمي مذكرا فخرجت اليه في الحال طائفا بنسب  
 بطانة<sup>(١١٢)</sup> فبقي متعجبا وأخذها وأمسك

فلما خلا الملك استدعاهما وقال لهما : أنا أعلم انكما فضوليان وكأني بكما وقد قلتما « ما أشح هذا السلطان ! طلب منه بعض خواصه فزوه منذ أمد ودافعهما فلما أراد عطاءه لهما أمره بكذا بخلا بالبطانة « فبلا الأرض وقال : لا اله الا الله يا مولانا ان تصورتنا بهذه الصورة . فقال : بلى أننا كذلك فاعلمنا ان في جوانبنا من الثياب السقلاطون ما يمكننا ان نمم به عسكريا لو أردنا ان نعطي جميعا وهذه البطائن الورق قليلة وانما تحمل الينا منها في السنة من البلاد البعيدة المخرجة عن ممالكنا المدة اليسيرة ولو وهبنا لهذا الديلمي بطانة الترجية لرغناه الى منزلة لا يستحقها لانه أقل من أن يدفع اليه مبطنا ثم طلب منا غدا من هو أجل منه جبة مبطنة بوبر فخرج ما في خزانتنا من هذا الجنس الى قدر قليل

وقد ذكر ارسطاطاليس في رسالته المشهورة : ان الملوك ملك سخي على نفسه سخي على رعيته وملك شحيح على نفسه شحيح على رعيته وملك سخي على نفسه سخي على رعيته وملك شحيح على نفسه سخي على رعيته فساد بهم الى الفضل<sup>(١١٣)</sup> من كان سخيا على نفسه سخيا على رعيته ونال به من كان شحيحا على نفسه سخيا على رعيته وعضد الدولة كان كذلك الا ان طلب الدرجة العليا أعقب بذوى الكرم وسبب الناية القصوى أولى بأولى المم . ولعل بعض من يقرأ كتابنا يقول « اما كان يسع طي هذا البساط وقطع هذا الرباط فكم قد طوى من خبر وعما من أثر » بلى ولكننا أردنا الخير وقصدنا النعم حتى إذا تأمل التأمل ذلك وتلك الاسا ديث الجملة والا طاعيل الشريعة استلذ من طيها واستروح من نعيمها الى كل ما يهز أريحته لعل التحير وبناء المجد وإطالة الفكر وإقتناء الحمد . فاذا انتهى الى ما قد ذكر

أخيرا وجد من الكفر في المنهل والشرق بالزلزال الذي شربه ما يحذر  
اهمال السير من روضة أخلاقه فيصفها تصفية الذهب الخالص . والسعيد  
من تأدب بشيره والكمال عزيز في كل حال وقد قيل  
لا سلم من قول الوشاة وتسلمى \* «سلمت» وهل حي من الناس يعلم<sup>(١)</sup>  
( ذكر وفاة عضد الدولة ساعه الله )

توفي عن سبع وأربعين سنة وأشهر وعطه التي توفي بها مشهورة . ولم  
تكن أمثال هذا السر عمله ولا في أضافه أمه ولكن في خفاء موايت  
الاجال مشغلة بكاذب الامال . وما أحسن قول عدى بن زيد  
ليس شيء على النون ياق \* غير وجه الميمن الخلاق<sup>(٢)</sup>  
ذلك عضد الدولة ساعه الله أعجب بصمة عقله وفيه دعاء وهذا عضد الدولة  
البارسلان رحمه الله أعجب بقوة يسه ومنه يعلم ان البشر لا يملك شيأ وان  
الملك لله الواحد القهار .

ونورد هنا كلمات قيلت عند وفاة عضد الدولة فيها حكمة بالغة وموعظة نافذة  
ذكر أبو حيان التوحيدي في كتاب الزلزلة<sup>(٣)</sup> انه لما صحت وفاة  
عضد الدولة كنا عند أبي سليمان السجستاني<sup>(٤)</sup> وكان<sup>(٥)</sup> القومسي حاضرا  
والنوشجاني وأبو القاسم غلام زحل<sup>(٦)</sup> [ و ] ابن المقداد والعروضي  
والاندلسي والصيمري فذاكروا الكلمات المشهورة التي قالها

( ١ ) الاغانى ٢ : ٢٦ والميمن للسبع . ( ٢ ) وردت ترجمته في ارشاد الاروب  
٣٨٠ : ٥ وذكر فيه من تصفه : كتيب الزلزلة جزء ( ٣ ) هو محمد بن طاهر بن  
يهرام الطنفي وردت ترجمته في تزيخ الحكماء لجمال الدين الصفدي ص ٢٨٢ وهو  
مصنف كتاب صوان الحكمة وصحب أبا جفران كاكوه ملك سجستان ( ٤ ) هو  
أبو القاسم ابن الحسن للنجم وترجمته في تزيخ الحكماء ص ٢٢٤

الحكماء المشرة عند وفاة الاسكندر فقال الاندلسي : لو قد تقوّض  
 مجلسكم هذا بمثل هذه الكلمات لكان يؤثر عنكم ذلك . فقال أبو سليمان :  
 ما أحسن ما بعت عليك <sup>(١)</sup> أما أنا فأقول : لقد وزن هذا الشخص الدنيا بغير  
 مثقالها وأعطاهما فوق قيمتها وحسبك أنه طلب الربح فيها ففسر روحه في  
 الدنيا . وقال الصيمري : من استيقظ للدنيا فهذا نومه ومن حلم بها فهذا  
 اتباليه . وقال التوشجاني : ما رأيت غافلا في غفلته ولا عاقلا في عقله مثله  
 لقد كان ينقض جانباً وهو يظن أنه مبرم ويبرم وهو يرى أنه غائم . وقال  
 العروضي : أما أنه لو كان معتبراً في حياته لما صار عبدة [ في ] ممانه . قال  
 الاندلسي : الصاعد في درجاتها الى سفال والنازل من درجاتها الى ممال .  
 وقال القومسي : من جسد للدنيا هزلت به ومن هزل راغباً عنها جدت له  
 انظر الى هذا كيف انتهى أمره وإلى أى حقا <sup>(٢)</sup> وقع شأنه واني لاظن ان  
 الرجل <sup>(٣)</sup> الزاهد الذي مات في هذه الايام ودفن بالشونيزية أحفظهما <sup>(٤)</sup>  
 وأعز ظييراً من هذا الذي ترك الدنيا شافرة ورحل عنها بلا زاد ولا راحلة .  
 وقال غلام زحل : ما ترك هذا الشخص استظهاراً بحسن نظره وقوته ولكن  
 غلبه مامته كان وبموتته بأن . وقال ابن المقداد : انماء أطفأ هذه النار لعظيم  
 وان ربحاً زعزت هذا الركن لمصروف . فقال أبو سليمان : ما عندي <sup>(٥)</sup> في  
 هذا الحديث أحسن مما سمعت أباً أسميل الخطيب الهاشمي لاناؤه على التبر  
 يوم الجمعة يقول في خطبته : كيف غفلت عن كيد هذا الامر حتى قدفك  
 وهلا اتخذت دونه جنة تتيك . اذا صنعت بأموالك والميد ورجالك

(١) لله : عليه (٢) لله : حقيق (٣) لله أخف ظهراً (٤) في

والجنود وبجولك التيد ويدعرك<sup>(١)</sup> الشديد هلاً صانمت من عجل<sup>(٢)</sup> على السرير وبذلت له من القطار الى القطير من أن آيت وكنت شهما حازما وكيف مكنت من تمسك وسكنت قويا صارما من الذي وطأ<sup>(٣)</sup> علي مكروهك وأناخ بكلكله على ملكك لقد استضعفك من طمع فيك ولقد جهلك من سلم النزلك ! كلا ولكن ملكك من أخسرك بالتملك وسليك من قدر عليك بالتملك<sup>(٤)</sup> ان فيك لبرة للمستبرين<sup>(٥)</sup> وانك لا ية للمستبرين جأفي<sup>(٦)</sup> الله جنبك عن الثرى وتجاوز عنك بالحسنى وتغل روحك الى الارجات البلى وعرفنا من خلقك خيرا وعدلا يكتر من أجهل الدعاء وثأؤنا عليك أنه على ذلك قدير وهو عليه بصير<sup>(٧)</sup>

﴿ ذكر ما جرى عليه الامر في قيام صمصام الدولة بالملك ﴾  
كانت سادة عضد الدولة قوية في أحواله حتى في موته فإنه انكم أمره مع عظم قدره للسياسة التي قدها في الامور والهيبة التي أودعها بنات الصدور واختياره من الاصحاب كل من كان بحسن التدبير خيرا وبخدمة الملوكة جديراً<sup>(٨)</sup> فلما توفي أخفي خبره فأحضر الامير أبو كالجار المرزبان الى دار

(١) له : وبدهائك (٢) له جيلك (٣) الله واطأ (٤) في الأصل بالفتح  
لث (٥) في الأصل ان فيك لمستبرين (٦) وفيه قال سبط ابن الجوزي في كتابه  
مرآة الزمان . بين كلام هؤلاء وأولئك المتقدمين للملكين على تاجوت الاسكندر كما بين  
الملكين في المساواة (٧) قال يحيى بن سعيد الانطاكي في تاريخه : وفوض تضد  
الدولة تدبير الامور بعده الى أبي الرين حمد بن محمد منتسب الى خلافة أبي منصور نصر  
أبن هرون النصراني لفسرودات كانت بين المنظر وبينه فلما مضى المنظر لسيده أنرد أبو  
منصور فاعتل ضد الدولة ودعى في علة ابنه الأكبر أبا القوارس شرف الدولة ووزن  
الله من شيراز الي بغداد . وكان لضد الدولة غلام خفي اسود يسمى شكر مستوليا على  
جميع أموره فلم يكن أحد من أولاده الدخول عليه في علة مع تطاولها واستشعر شرف

الملك كانه مستدي من قبل عضد الدولة فلما حضر أخرج الامر اليه بولاية  
 المهدي والنيابة في الملك واستخلاف أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة  
 بفارس على أعمالها . وكتبت عن عضد الدولة كتب بذلك الي كل صقع  
 حسب العادة وضمت ذكر القبض على أبي الريان حمد بن محمد وذم أفعاله  
 واستدعاء <sup>(١١٨)</sup> أبي منصور نصر بن هرون الي الحضرة ليقوم مقامه في  
 أعماله وأخذ مع كل كتاب نسخة يمين بالبيعة لتؤخذ على الامراء والقواد  
 وأتباعهم من الاصحاب والاجناد . وروسل الفنائع لله في ذلك وسئل  
 كتب عهده لمقرون بالخلع والاقاب والارواء وامضاء ما قلده عضد الدولة  
 من النيابة عنه فانهم بالاجابة واقبه صمصام الدولة وشرّفه بالمهد والارواء  
 والخلع اللطانية وجلس صمصام الدولة جالوساً عاماً حتى ترقى المهدي بين  
 يديه وهناك بما تجدد لديه . ونظر أبو عبد الله ابن سمدان فيما كان أبو الريان  
 ينظر فيه من أمور الاعمال واستترت الحال في اخفاء وفاة عضد الدولة الي  
 أن تمهد الامر لصمصام الدولة

وفي هذا الوقت أزيل ما كان قرر على الارحاء والطحون وأجرى  
 الناس على رسومهم القديمة .

وفيه خلع على أبي الحسين أحمد وأبي طاهر فيروز شاه ابني عضد الدولة  
 لتوجه الي شيراز وأعمالها وخرج معهما أبو الفتح نصر أخو أبي الملاء عبيد  
 الله بن الفضل برسم النيابة عن أخيه في مراعاة أمرها

الدولة ان أبه قد مات وان شكرا يكتم موته فهجم ودخل الي الموضع الذي عضد الدولة  
 منصبا فيه فرأه في حال الحياة وخرج ولم يد يدخل اليه فاستوحش أبوه منه وقلعه  
 الي كرمان ومات عضد الدولة وأجلس في الامارة للمريزيان صمصام الدولة وشمس الله



﴿ ذكر ماجرى عليه أمرها <sup>(١)</sup> ﴾

لما أفضى الامر الى صمصام الدولة قبض على الامير أبي الحسين في الدار بنفداد و وكل به . وكانت والدته ابنة ملك الديلم <sup>(٢)</sup> وشوكة الديلم قوية فزمت على قصد الدار . تنكح عند اجتماع الديلم فيها فإذا حملت فيها استقامت بهم وهجبت على صمصام الدولة وانزعجت ابنها منه . فعرف صمصام الدولة ذلك غاف وراسلها رسالة جميلة ووعدها بالافراج عنه وتقليده أعمال فارس وفصل ذلك ووافقه على المبادرة ليصل الى شيراز قبل ورود شرف الدولة أبي القوارس اليها وأزاح عنه في جميع ما يحتاج اليه . فسار الي الاهواز وعليها اذ ذلك أبو الفرج منصور بن خسره فلما وصل اليها طالبه بجمال والنس منه ثيابا وأشياء أخر فتمه اياها ظاهرا وحملها اليه باطنا مرافقة لصمصام الدولة واتسجت بينهما حالة جميلة واستقر أن يستوزره عند تمهد أموره فأشار عليه أبو الفرج بالتمجيل الى أرجان فان وصلها وقد سبق شرف الدولة الى شيراز أسرع الكرة الى الاهواز . فلما وصل الى أرجان ورد الخبر بمحصول شرف الدولة بشيراز وكر راجعا ودخل الاهواز وعول على أبي الفرج في مراعاة <sup>(٣)</sup> الامور وتدير الاعمال وأظهر المباينة وارسم بالملك وتلقب بتاج الدولة وأقام الخطبة لنفسه وعرف صمصام الدولة ذلك فجرد اليه أبا الحسن علي بن دبش الحاجب في عسكر كثير . وندب الامير أبو الحسين أبا الاعز دبش بن عفيف الاسدي للقائه قاتليا <sup>(٤)</sup> بظاهر قمرقوب ووقعت بينهما وقعة أجلت عن هزيمة ابن دبش فأسر وحمل الى

(١) هو أبو القوارس مائذ بن جتلان بن الرزيقان السلار بن احمد بن مسافر كذا في مرآة الزمان في ترجمة سنة ٣٧٦ (٢) وفي الاصل بالقباة

الاهواز وشهره بها . فاستولى الامير أبو الحسين على ما كان معداً بالاهواز  
وبقعة رامهرمز من الاوال وفرقها في الرجال وصرف همه الى جمع  
الساكر وأرغبهم فهاوا اليه واثابوا عليه فاشتد أمره وسار [ الى ] البصرة  
فلما وردت أخاه أبا طاهر فيروز شاه بها ولقبه ضياء الدولة . وجرى  
أمره على السداد ثلاث سنين الى ان انصرف الى اصبهان وقبض عليه  
شرف الدولة وحمله الى قلعة في بعض نواحي شيراز  
وفي هذه السنة سار شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيل من كرمان الى  
شيراز واستولى على الامر

### ( شرح الحال في ذلك <sup>(١)</sup> )

لما توفي عضد الدولة كتب بعض الخواص بالخبر الى كرمان فسار شرف  
الدولة عند وقوعه على ذلك الى فارس كاتماً أمره

### ( ذكر رأى سديد في كتمان أمره حتى تم )

قلما وصل الى اصطخر قدم ابراهيم ديلمسار أمانه وأمره بالاسراع  
الى شيراز واخفاء خبره والقبض على أبي منصور نصر بن هرون قنصل  
ابراهيم ذلك ودخل دار أبي منصور على غفلة من أهائها ووجده في مجلس  
نظرة قبض عليه ووكل به وقال للدليم : هذا أبو الفوارس فاخرجوا  
لخدمته . فقاماه المسكر ودخل البلد واستقر . ثم اظهر وفاة عضد الدولة وجلس  
للعزاء وأخذ البيعة على أوليائه وأطلق لهم ما جرت به العادة من العطاء  
بذا قضت الايام ما بين أهلها • مصائب قوم عند قوم فوائد <sup>(٢)</sup>

[و] أزال التوكيل عن كورنكين بن جستان وقلده اصفهارية عسكره وأفرج عن الاشراف أبي الحسن محمد بن عمر<sup>(١)</sup> وأبي أحمد الموسوي<sup>(٢)</sup> ولخيه أبي عبد الله وعن القاضي أبي محمد [ابن] معروف<sup>(٣)</sup> وعن أبي نصر خورشاذه بعد ان طال بهم الاعتقال وضعت في خلاصهم الآمال وكما تطرق النواب من حيث لا يحتسب فقد يأتي الفرج من حيث لا يرقب . فأما أبو منصور ابن هرون فإنه وكل امر مطالبته إلى المروفي بالشابتي الحاجب ففسفه حتي انه انتهى به إلى أن ملاطستاً بالجر ووضه على صدره فبات

( ذكر اتمام عجيب )

كان أبو منصور ابن هرون ينقض هذا الشابتي في أيام نظره وبمده من بين يديه ويقول : اني أكره هذا الرجل كرها لا أعرف سببه . حتي كان هالكا على يده وبأن ان تلك الكراهية لعله خافية

(١) وفيه قال الحافظ الذهبي في ترجمته سنة ٣٦٠ : محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن الشهيد زيد بن علي الزيدى العلوي أبو الحسن الكوفي نزيل همدان كان رئيس الطالبين مع كزاة المال والضباع واليسار . . . وكان وافر الجاه والخدمة ناب عن بني بويه ولما دخل ضد الدولة بنسناد قاله : ائتمن الناس من الماء والضجة وقت دخولي . فقبل فنجب من طاعة القامة له . ثم فبا بسد قبض عليه وأخذ أمواله بقى في السجن مدة حتي أطلقه شرف الدولة فأقام معه وأثرو عليه يطلب المال فم لذلك ودخل معه همدان وعظم شأنه . فقبل أنه أخذت منه لما سورد أيف ألف دينار عينا (٢) وفي تاريخ الاسلام أنه الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى الكاظم الشريف الطاهر ذو المناقب وطلب أيضاً بالأوحد . والد الرضى والمرضى ولد سنة ٣٠٤ وقد ولاه به الدولة قضاءه القضاء فلم يكنه القادر بالله وولى الثغاة خمس مرات وتوفي سنة ٤٠٠ (٣) هو عبيد الله بن أحمد اللؤلؤي قاضي القضاة ولى يد عمر بن أكرم وتوفي سنة ٣٨٨

في ذكر اغتار بسلامة عاجلة آلت بصاحبها الي هلاكه ﴿  
 كان سبب سوء رأى شرف الدولة في نصر بن هرون اغتار نصر  
 بيوه وترك النظر لئله وانه كان يضايقه في أيام عضد الدولة <sup>(١٣)</sup> في آرايه  
 ويستصى عليه في أسبابه ثم لداوة كانت بينه وبين أصحابه فهم لا يزالون  
 يغترون صدره عليه فيجحدون أمره لديه . ومن سوء التدبير التقدير بأهل  
 بيت الملك فكبر قد بحر ذلك من وبال : ولم يكن سبب هلاك محمد بن عبد  
 الملك الزيات الوزير على يد المتوكل على الله الا ما سبق من قصيره في أيام  
 أخيه الواثق بالله وانجر مشهور <sup>(١٤)</sup> .

وفي هذه السنة اغتال أبو الفرج ابن عمران أبا محمد أناته <sup>(١٥)</sup> واتصّب في  
 موضعه وكتب الي المظفرة يظهر الطاعة ويسئل التقيد والولاية  
 ( ذكر حمد حمل صاحبه على قطيعة رحم )

كان أبو الفرج جاهلا متمورا خشد أبا محمد على موضعه فأعمل الحيلة  
 في القتل به . واتفق ان أختها اعلمت فقال أبو الفرج لابي محمد : ان أختنا  
 مشفية فلو عدتها . فقبل وركب اليها ورتب أبو الفرج في دارها قوما  
 وواقفهم على مساعدته فلما دخل أبو محمد وقف أصحابه لانها دار حرم .  
 وحمل أبو الفرج سيفه على عادته ومشى من وراءه فلما تمكن منه <sup>(١٦)</sup> جرد  
 السيف وضربه وخرج القوم الذين رتبهم فساعدوه على الاجهاز عليه ووقعت  
 الصيحة فصمد أبو الفرج اليهم مطلما عليهم من سطح الدار وقال : قد فات

(١) ليراجع تلخيص الطبري ٣ : ١٣٧٠ (٢) هو الحسن بن عمران بن شاهين  
 صاحب البطيحة قد تقدم ذكره وفي الاصل بن عمر بن أبان والصولب في الكامل  
 لابن الأثير ٩ : ١٧

الامر ولكم عندى الاحسان . فسكتوا ثم وضع فيهم المطايا فاطاعوه وأثروه .

وفي هذه السنة قتل أبو على الحسن بن بشر الراعى بنصيبين وكان واليا وعامها

### ﴿ ذكر سيرة عادت بخسران دنيا وآخرة ﴾

كان هذا ابن الراعى ظلماً شريفاً وخبره في سمل عنه محمد تقدم في كتاب تجارب الأمم<sup>(١)</sup> ثم ولى نصيبين فأماه إلى أهل البلد واستحل عارهم فلما شاعت الأراجيف بيلة عضد الدولة وبعد ذلك بموته نأى العامة وقصدوا داره لفتك به فخرج في لباس امرأة وغمز عليه فأخذ وقتل ومثل به ثم أحرق . واستولى أحد الأكراد على البلد وورد الخبر بذلك فخرج أبو سعد بهرام بن أردشير لثلاثي الأمر فلما وصل إلى الموصل تقاعد به أبو المطرف عاملها وأزاح المستولي عليها منها ولحق بباد . وكان أمر بادر قد قوي بمخافتين فمجل بهرام إلى قصده واستهان بأمره وواقعه فأجأت الوقعة عن هزيمة بهرام<sup>(٢)</sup> وأسر جماعة من الدلم الذين معه . وشمت أبو المطرف به وكتب إلى أبي القاسم سعد الحاجب بطن على بهرام ويقول : انه قد جني على الدولة وأطعم ناداً وانني قد عملت على مكاتبة باد وإعلامه موقع الخطأ في المكاشفة . فأجاباه سعد بجواب يقول فيه : أنا واردة واليف أصدق أبناء من السكتبه . فلما وصل إلى أبي المطرف الجواب قال سيوف نمرى يالوي بن غالب حداد ولكن أين بالسيف ضارب فلج ذلك سعداً فأحفظه وأسر في نفسه عليه

( ذكر خبر باد ومبدأ أمره )

باد لقبٌ وهو أبو عبد الله الحسين بن دوشنك من الأكراد الحميدية وكان يتصلك كثيراً ويمضى إلى التنوز ويفزوها دائماً وكان فطيم المنظر عظيم الهيكل . فلما حصل عضد الدولة بالموصل حضر على الباب بواسطة زيار بن شهرაკويه<sup>(١)</sup> ثم هرب

( ذكر فزاسة دلت على دهاءه<sup>(٢)</sup> )

يقال أنه لما خرج من بين يدي عضد الدولة مضى على وجهه هارباً فسأله أصحابه عن سبب هربه فقال : شاهدت رجلاً ظننت أن لا يبق على بـمـد حصولي في يده . وطلبه عضد الدولة في أثر خروجه آمراً بالقبض عليه وقال : هذا رجل ذو باس وبطش وشر وغدر ولا يجوز الإبقاء عليه . فأخبر بهربه وحصل بشنور ديار بكر وأقام بها إلى أن استنحل أمره . ثم خرج إليه أبو القاسم سعد الحاجب فكان من أمره ممة ما سيأتي ذكره في موضعه

( ودخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة )

وفيهما ركب صمصام الدولة إلى دار الخلافة وخلع عليه الخلع السبع والعمة السوداء وسور وطوق وتوج وعُقد له نوا أن وحمل على فرس بمركب ذهب وقيد بين يديه مثله وقرى عهده بتقليده الأمور فيما بلغت الدعوة من جميع الممالك وعاد إلى داره . وجندت له البيعة وأطلق رسوماً وأقيمت الدعوة وغيّرت السكة

(١) هو أبو الحرب ذكره إبراهيم الصائبي في رسالة كتبها عن صمصام الدولة في سنة ٣٧٥ إلى أبي القاسم سعد الحاجب وهو مقيم بتصيين على محطبة باد الكردي بأمره فيه أن يتفادى الحضرة الوثيقة المكتوبة على ياد

وفيهما خلع على أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن سمدان خلع الوزارة وكان رجلا باذلا لمعطائه ما نال لقائه فلا يراه أكثر من يقصده الا ما ينزوله من درجة داره الى زبزه ومع ذلك فلا ينجب طالب احسان منه في أكثر مطلبه لكن يسير البشر أملاك للقلوب من كثير البر . فبسط يده في الاطلاقات والصلوات وتحرير المائش والتسويات وأحدث من الرسوم استيفاء العشر من جميع ما تسبب به الاولياء والكتّاب والمحاشي من أموالهم وارزاقهم والتوقيع في آخر الصكوك الى المبال بمخاصة أهلها به وجمعه عليهم وأخذهم منهم وصرفه في مشاهرات غلمان الخيول وتفتاتهم . وانضاف الى ضيق خلقه ما اتفق في وقت نظره من غلاء سعر فطيرت العامة ورجوا زبزه وشنبوا الديلم عليه لاجله وهجموا على نهب داره وانتهت الحال الى ركوب صمصام الدولة الى مجتمعهم حتى تلافهم وردّهم . وفيها ورد زيار بن شهراكويه وأبو القاسم سعد بن محمد الحاجب عاتدين من جرجان فندب أبو القاسم الى الموصل لقصد باد وتلافى خطئه وجند معه عسكريا اجتهد في عهده وعُدته .

( ذكر ما جرى عليه أمر سعد بن محمد مع باد <sup>(١٢٨)</sup> )

- ار سعد قلما حصل بالموصل قبض على أبي المطرف عاملها وفي نفسه عليه تمثله باليت الذي تقدم ذكره واعتقله بالموصل . وعيم سعد الى لقاء باد وهو واثق باقتناصه ورب واثق خجل فتواتفا على خاوير الحسنية فلهم سعد واستولي باد على جميع الديلم فاسر بمضا وقتل بعضاً ثم ضرب رقب الاسرى صبها وسار الى الموصل . وقد كان سعد سبقه اليها عند الهزيمة فتار العامة به وخرج ناجيا بنفسه حتى بلغ تكريت وكتب الى الحضرة بخبره فأجيب

بأن يقيم في موضعه

( ذكر حصول باد بالموصل وافرأجه عن أبي للطرف )

لما حصل باد بالموصل أفرج عن أبي الطرف واستوزره . وقوت شوكة  
بما تم له من كسر عسكر السلطان دفعة بعد أخرى واستولى على الاعمال  
وجبي وجوه الاموال وخرج عن حكم البوادي والمطرفين وصار في اعداد  
الخوارج المتجوفين وأرجف بأنه محدث نفسه باخذ سرير الملك وقامت له  
هبة في النفوس وعظم ذلك على صمصام الدولة وابن<sup>(١٢١)</sup> سعدان وزيره  
وقطعها المم به عن سائر الامور . ولم يبق في الحضرة من يندب لهذا الامر  
مع استفحاله الا زيار بن شيراكويه فوقف على المسير اليه وخلع عليه  
واستظهر له في المدد والمُدَد وأخرج معه شُكْرًا في الثلثان الازراك وسار  
الى الموصل وانضم اليهما أبو القاسم الحاجب من تكريت وواتموا باآء  
في صفر سنة أربع وأجلت الوقعة عن انهزام باد وأسر كثير من أهل به  
وأصحابه وورد الخبر بذلك فسكن ما عليه الناس من الاراجيف به . ثم وصل  
الاسارى الى بغداد فشهروا

( ذكر ما جرى عليه أمره بعد الهزيمة )

لما انهزم باد وخيم زيار بظاهر الموصل خرج سعد الحاجب الى الجزيرة  
من الجانب الشرقى في عدد وافر وحصل باد في أطراف بلاده بجميع الرجال  
الى نفسه ليقصد ديار بكر . فرأى ابن سعدان ان كتب الى سعد الدولة ابن  
حمدان وبذل له تسليم ديار بكر اليه على ما كانت مع أبيه واستدعى منه تجريد  
أصحابه اليها قبل استيلاء باد عليها فاهذ ابن حمدان أصحابه الى ميافارقين  
فأقاموا مديدة ثم انصرفوا ولم يكن<sup>(١٢٢)</sup> لهم طاقة بمقاومة باد وملك باد



ميا فارقين وسار الى تل فافان مرهبا وراسل في الصلح وتناقل السكر الذي مع سعد عن السير معه الى لقائه فعمل على المدول الى الحيلة ودرس رجلا لقتل باد غيلة <sup>(١)</sup>

{ ذكر حيلة جيدة لو واقعت قضاء }

يقال ان الرجل الذي دسّ دخل على باد في خيمته ليلا ووصل الى موضع منامه وضربه بالسيف ضربة على رجله فلن انها على رأسه وصاح باد وهرب الرجل فلم يلحق ومرض باد تلك الضربة حتى أشفي واجتهد سعد في انتهاز الفرصة منه عند مرضه فلم يطاوعه من معه . وكان شكر قد توجه مع الاتراك الى نصيين على ان يكون مسيرهم ومسير سعد من الجانبين فاضطرب من كان معه من الاتراك عليه . وراسل باد زيارا وألقى عليه نفسه ورده أمره اليه فال زيار للصلح غير مظهر للبليل مرافقة لابي القاسم سعد وأشار على باد بسلوك سبيل الاستصلاح معه أيضا . فلما أعيت سعدا الحيل وكثرت عليه الاسباب والطل وعلم ان كثير الاجتهاد مع معاندة الايام ضائع وقليله مع مساعدتها نافع صالح بادا على <sup>(١٣١)</sup> ان تكون له ديار بكر والنصف من طور عشرين من غربها وعاد سعد الى الموصل وزيار بها وانحدر زيار الى الحضرة وأقام سعد بمكانه . وكان أمر هذه الوقعة والصلح في سنة أربع ولكن سياقة الحديث اقتضت ابراده ههنا في اخبار سنة ثلاث وفي هذه السنة قتل المظفر بن علي الحاجب أبا القرج محمد بن عمران وأجلس أبا المعالي ابن أبي محمد الحسن بن عمران في الامارة ثم استولى المظفر على الامر بعد .

{ ذكر ما جرى عليه الامر في ذلك }

قد تقدم ذكر ما كان من أبي الفرج في قتل أخيه أبي محمد فلما جلس في الامارة قدم القوم الذين ساعدوه وجفا مشايخ القواد فاحفظ الاكابر تقدم الاصاغر . وكان المظفر أحد قواد عمران الذين أبلوا معه في حروبه فاتقى هو والمعرف بابن الشراني اصفهلا والجند وقالوا لشيوخ القواد: قد فعل هذا الرجل ما فعل من استحلل محرّم أخيه وصبرنا عليه مع وجوب حقّه وحق أبيه ولم يقتله سوء فعله حتى استأنف حط منازلنا وتقديم أراذلنا ولا نؤمن ان يتعدى الامر من <sup>(١٣٢)</sup> بعد الى ازالة نعمتنا واطراح حرمتنا . فانفتحت كلمة الجماعة على كراهيته ثم تكفل المظفر لابن الشراني بامر قتله وتكفل ابن الشراني بامر جنده وتواعدا على ذلك

{ ذكر تهوّر سلم صاحبه بالافاق }

ثم ان أبا الفرج ركب من دار الامارة الى بناء استحدثه وعرف المظفر خبره فقصده الى الموضع ودخل عليه فلما رآه أبو الفرج قال له : قيم حضرت؟ قال : علمت ركوب الامير فاحيت خدمته . وحضر من أعطاه كتابا فلما أخذه وتشاغل بقراءته جرد المظفر سيفه وثار اليه فضربه . وبادر <sup>(١)</sup> من كان بين يديه من خواصه الى المظفر بسيوفهم وهو كالجلج المائج يدافعهم من نفسه وأكب على أبي الفرج ضربا حتى فرغ منه وقد أصابته جراحة في يده وضربات في ذهاب سيفه . ونزل في ورجيته <sup>(٢)</sup> الى المنصورة التي بها دار الامارة وأخرج أبا المالئ بن أبي محمد ابن عمران وهو صغير السن فأقامه أميرا وأطلق المال وأرضى الجند . ومضى أبو الفرج بعد أخيه سرى صرع

(١) وفي الاصل : وباه (٢) كانه مشتق من ورج كلمة فارسية معناها المرتبة

أخاه فاصبح يمدد صريحا وباع دينه بديناه فغسرهما جميعا وكذلك كل قاتل  
مقتول وكل خاذل<sup>(١٣٣)</sup> مخذول وكفى كيف شئت فكما تدب نذنا .

﴿ ونمود الى ذكر ما جرت عليه الحال بعد ذلك ﴾

لما فصل المظفر ما فعله أظهر الصرامة وقيل له في التوفعة من المسكر  
بالإيمان فقال : التوفعة سني من استقام نعمته عنه ومن اعوج سلكه عليه .  
وكتب الى الحضرة بما فعله من أخذ نارا في محمد وإعادة الامر الى ولده<sup>(١٣٤)</sup>  
وسأل في تقليده وأخذ من استخف صمغام الدولة له ولغته فأجيب الى  
ذلك جميعه وأخذ المظفر أمره بالرهبة وقتل الشرابي مع بضعة عشر قسا  
من القواد الذين ساعدوه في يوم واحد . ومضت أيام والمظفر يتولى الامور  
وأبو المالبي صبي لا فضل فيه ولا تدبير ثم نازعت المظفر نفسه الى التردى  
برداء الامارة والتفرّد بها لقطا ومعنى

﴿ ذكر منصوبة عملها المظفر في اظهار أمارته ﴾

أمر كاتبه أن يكتب كتابا عن السلطان اليه بالتحويل في تدبير الامور<sup>(١٣٥)</sup>  
عليه ثم أمره باحضار ركابي غريب وتسليم الكتاب اليه وموافقة على  
الدخول بالكتاب عند احتفال المجلس بالناس بمبى الثياب والوجه كأنه  
بشمت الطريق ففعل ذلك . فلما كان في غد ذلك اليوم واجتمع الناس دخل  
الركابي على تلك الصورة وأوصل الكتاب اليه فلما أخذه المظفر قبله ودفعه  
الى الكاتب قرأه وأظهر الاستبشار وقال لابي المالبي في الوقت : ثم الى  
أملك . ونظاهر بالامارة ثم أحضر الجند وتوثق منهم ( وقد كان أباد من  
خاف جانبه ولم يبق الا من آمن بوائعه ) ولتلق بالموفق واستمال القلوب

وعدل عن الطريق الاول

﴿ ذكر ما اعتمده من حسن السيرة ﴾

لما استتب له الامر على ما أراد حمل الناس على محبة العدل وخفض لهم جناح اللين وكف يده عن القتل واستعمل الرأفة بعد تلك القظافة والرحمة بعد تلك القساوة . وزد على أرباب الضياع ما كان قبضه عمران وولده منهم وأجرى على أبي المال وأمه جارية ولسمه وأقرهما في دارهما مدة طويلة ثم أمرهما بالانصراف فانصرفا الى واسط وكانت جريته <sup>(١٣٢)</sup> دارّة عليهما مع بعدهما عنه . ومضت مدة فهدى في الامر الى أبي الحسن على بن نصر الملقب أخيرا بمهذب الدولة ولقبه اذ ذاك بالامير المختار والى أبي الحسن على بن جعفر من بعده وهما ابنا أخته

وفي هذه السنة ورد الخبر بوفاة مؤيد الدولة بمرجان وجلس صمصام الدولة للمزاء به وجاءه الطائع لله مغزيا

﴿ ذكر ما جرى عليه الامر في وفاة مؤيد الدولة والى ان ﴾

﴿ استقرت الامارة لفخر الدولة من بعده ﴾

لما انصرفت عساكر خراسان الواردة مع فخر الدولة وقابوس الانصراف الذي تقدم ذكره استقر مؤيد الدولة بمرجان وجعلها داره وأقام أبو الحسن على بن كامة عنده . واتصلت الاخبار باشتداد علة عضد الدولة والهدى على صمصام الدولة في الملك من بعده وأخذ البيعة له على جنده وقرعة الاموال بالحضرة على الرجال فشغب الجيش بمرجان وأفردوا خيمهم الى ظاهر البلد وألقوا الزيادة والاحسان <sup>(١٣٣)</sup> وتوسط زيار بن شهراب كويه والحسن بن ابراهيم الامر معهم حتى سكنوا وعادوا . فاستأنف بعد ذلك زيار

ومن كان معه في المسير الى بغداد ففرق مؤيد الدولة بهم ايثارا لمقامهم فلم يفلوا نزاعا الى أوطانهم مع ما تجددهم من أمر صمصام الدولة على ما قد ذكر قضى عند ذلك حقوقهم وأذن لهم في الانصراف فانصرفوا شاكرين ﴿ ذكر ما دبره مؤيد الدولة في الاستيلاء على الملك ﴾

### ﴿ وحالت المقادير دونه ﴾

لما علم مؤيد الدولة ب وفاة عضد الدولة سمّت نفسه للاستيلاء على الممالك والقيام مقامه فيها وكان قد أخذ أبا على القاسم الي فارس متحلا برسالة الى الامير أبي القوارس ابن عضد الدولة فورد كتاب أبي على هذا عليه بوقوع الخطبة له في بلاد فارس وثبت اسمه على الدينار والدرهم . وقدم أبو نصر خورشاذه ورسول من الامير أبي القوارس اليه فلبث عنده أياما وعاد بالجواب ثم راسل أخاه نضر الدولة بالوعود الجميلة <sup>(١٣٧)</sup> وبذل له ولاية جرجان وقوته بما يحتاج اليه من الاموال فلم يسكن نضر الدولة الى قوله وأقام بموضه . وبينما الحال على ذلك اذ جاءه الامر الذي لا يئلب والتداء الذي لا يحجب نفخ لامر الامر مطيما وليي دعوة الداعي سرىما قضية الله سبحانه في الاولين والآخرين ومشيته في القاهيين والناشرين قال الله تعالى : لقد أحصاهم وعدّهم عدّا وكلّهم آتية يوم القيامة فردّا ﴿ ذكر كلام سيدد للصاحب ابن عباد ﴾

ولما عرضت لمؤيد الدولة علة الخوانيق واشتدت به قال له صاحب : لو عهد أمير الامراء عهدا الى من يراه يسكن اليه الجند الى ان يفضّل الله تعالى بفايته وقيامه الى تدير مملكته لكل ذلك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه . فقال له : أنا في شغل عن هذا وما للملك قدوم انتهاء الانسان

الى مثل ما أنا فيه فافعلوا ما بدا لكم . ثم أثنى فقال له الصاحب : بُب  
يا مولانا من كل ما دخلت فيه وبرأ من هذه الاموال التي لست على ثقة  
من طيبها وحصولها من حلها واعتقدتني أقامك الله وعافاك صرفها في  
وجوهها ورد كل ظلالة تعرفها وتقدر على ردّها . فقل<sup>(١٣٨)</sup> ذلك وتلف  
به وقضى نجه ولعل الصاحب اقتدى في هذا القول بقصة ابن أبي دؤاد مع  
الوائقي بالله رضى الله عنه ألا أن تلك قول وفعل

( خبر حسن فيه تنبيه على فعل خير<sup>(١٣٩)</sup> )

يقال انه لما اشتدت علة الوائقي التي توفي فيها وكان في حبه جماعة  
من الكتاب والعمال وهم في ضنك شديد من المطالبة دخل ابن أبي دؤاد عليه  
وسأله عما يجد فشكا الوائقي بالله شدة ما به اليه فقال : يا أمير المؤمنين ان في  
حبسك جماعة وراهم عدد كثير من العيال وهم في ضر وبوس ولو أمرت  
بالافراج عنهم لرجوت لك الترح من هذه الشدة . فقال له : أصبت .  
وأمر بذلك فأفرج عنهم فلما أصبح حضر ابن أبي دؤاد عنده على رسمه فقال  
له الوائقي : اني وجدت البارحة بعض الخلف . فقال ابن أبي دؤاد : وفق الله  
لامير المؤمنين ففقد رفعت البارحة ألوف من الايدي بالدعاء له كانت ترفع  
من قبل بالدعاء عليه هذا وقد عاد من أفرج عنهم الى دور شمة وعيال جياع  
وأحوال مخلة ولو قد أطلقت ضياعهم<sup>(١٣٩)</sup> المقبوضة وأعيدت اليهم أموالهم  
المأخوذة لكان الدعاء أكثر والاجر أعظم . فأمر الوائقي عند ذلك بتسليم  
ضياعهم اليهم وإعادة ما أخذ من أموالهم وخرج الامر بذلك على يد ابن أبي

(١) وردت هذه الحكاية رواية عن علي بن هشام في كتاب الترح بمد

دؤاد ققام بتمامه في يومه وأحيا الله أقواما على يده . ولم يكن قد بقي الوائق  
أجل فضي لسيله واستصحب أجبر ذلك القمل معه وقاز ابن أبي دؤاد  
بهذه المنفعة بقية الدهر . ونسود الي سياقة الحديث

﴿ ذكر ما دبره ابن عباد بعد وفاة مؤيد الدولة ﴾

كتب في الوقت الى فخر الدولة بالاسراع وأرسل أخاه وبعض ثقاته  
ليستوثق منه باليمين على الحفظ والوفاء بالهد . وتجرد صاحب لفظ  
الامر ووضع الطاء في الجند ونصب أبا العباس خسر فيروز بن ركن الدولة  
في الامارة تسكينا للفتنة وازالة للخلف في عاجل الحال وكتب الناس  
مثنى<sup>(١)</sup> وفرادى الى فخر الدولة بالطاعة وهز يومئذ بنواحي نيسابور على  
حالة مختلفة<sup>(٢)</sup> وإضافة شديدة

وقد أقعد نصر بن الحسن بن فيروزان<sup>(٣)</sup> الى صاحب بخارا مع من  
نقد من جهة قابوس من<sup>(٤)</sup> وجوه قواده حين استدعاهما صاحب بخارا  
للخلف الواقع بينه وبين ابن عمه عبد الملك بمقب انهزام عاكره باب  
جرجان فاعتذر اليه في تأخرهما عنه بخوسما وأقعد اليه أصحابهما المذكورين  
فلما ورد الى فخر الدولة كتاب ابن عباد وتلاه كتب وجوه الساكر أولا  
فأولا سار على التور وعرف قابوس الخبر فأرسل اليه : أن يتنا ما أريد  
منافضتك فيه . فأجاباه : بأنني قد توجهت ولا فترة لي على الود بعد  
التوجه ومهما أردت فأكتب به . وبادر بطوى المنزل نحو جرجان

(١) وفي الاصل : مثنى الإمارة (٢) له : مخقة (٣) هو خنل غفر الدولة

وله قصة مع صاحب ابن عباد : أرشاد العرب ٢ : ٣٠٦

## ﴿ ذكر وصول فخر الدولة الى جرجان ﴾

## ﴿ واستقراره في دار الامارة ﴾

لما ورد الخبر بقرب وصول فخر الدولة الى جرجان قال صاحب ابن  
 عباد للجنيد : انما أخذت البيعة عليكم لابن العباس خسر فيروز على انه خليفة  
 أخيه فخر الدولة فادروا الي تليقه وخدمته . فندبوا عند ذلك أبا الحسين  
 محمد بن علي بن القاسم المارضي للاستيثاق بجماعتهم فصار اليه ولقيه بالتعزية  
 باخيه والتهنئة بالملك والتوثيق <sup>(١١١)</sup> للأولياء فأكرمه فخر الدولة وقبل منه  
 ما أوردته . وبادر الناس بعد أبي الحسين الى خدمته فوجاً فوجاً وهو قريهم  
 ويدنيهم ثم تلقاه صاحب أبو القاسم ابن عباد مع الأمير أبي العباس  
 خسر فيروز وأكابر القواد فرحب به فخر الدولة وبالغ في اكرامه وتلغى  
 في اعظامه ونزل بظاهر المدينة في الموضع الذي كان مؤيد الدولة مسكراً  
 فيه عند قتال عسكر خراسان ثم دخل البلد من غده وأخذت البيعة له بالطاعة  
 والمخالصة واستقرت الامارة عليه .

وكذلك الدهر يتقلب من حال الى حال وينقلب باهله بين أسفل وعال والبؤس  
 والنسيم يه الى زوال

## ﴿ ذكر كلام اختبر به مافي نفس فخر الدولة ﴾

لما انتظم الامر لفخر الدولة قال له صاحب : قد بلغت الله يا مولاي  
 وبلغني فيك ما أملت انفسك وأملت لك ومن حقوق خدمتي عليك اجابني  
 الى ما أوتره من ملازمة داري واعتزال الجندي والتوفر على أمر العباد . وقال  
 له : لا تقل أيها صاحب هذا فاني ما أريد الملك <sup>(١١٢)</sup> الا لك ولا يجوز أن  
 يستقيم أمري الا بك واذا كرهت ملازمة الامور كرهت ذاك بكر اهيتك



وانصرف . فقبل الارض شكرا وقال : الامر أمرك . وتلا ذلك انه خلع عليه خلع الوزلة وأكرمه منها بما لم يكرم وزير يشله  
ثم عمل نغر الدولة والصاحب جميعاً على أخذ علي بن كامة والاستيلاء على ماله وأعماله وعلياً أنهما لا يقدران عليه لجلالة قدره فمدلا الى أعمال الحيلة في أمره  
﴿ ذكر حيلة تمت في قتل علي بن كامة ﴾

اجتمع رأيهم ما على موافقة شرايى كان له على سمه فتوصلا اليه وقررا أمور ذلك واتفق ان علي بن كامة عمل دعوة واحتفل فيها واحتشد وسأل نغر الدولة والصاحب الحضور عنده فوافده بذلك وراسلا الشرايى بفعل ماقرر .  
مه في هذا اليوم وأعطياه سماً وجباً . ودخل علي بن كامة خزانة الشراب يتخير الاشربة ويدقونها فطرح الشرايى السم في بمض ما ذاقه فأحس في الحال باضطراب جسمه فدخل بيتاً وطرح نفسه فيه وألقى عليه كساء وعلم نغر الدولة<sup>(١١٣)</sup> خبره فأخبر عن الحضور . وأطعم الناس وسقوا وتركه أصحابه في موضعه وعندم انه نائم ولم يقدموا على انباهه فلما كان من غد رأوه على خنقه فدخلوا اليه فوجدوه ميتاً . فأخذ نغر الدولة الى داره من توكل بها والى خزائنه من استظهر عليها والى قلاعه من أخذها والى أعماله من تولاها وكان لملي بن كامة أولاد فلم يتم لهم الامر مع نغر الدولة .

وليس المحب من نغر الدولة في سم الرجل كالعجب من الصاحب الذي سأل بالامس في الخبر الذي تقدم هذا الخبر في الاذن له في ملازمة داره والتوفر على أمر الماد

ووصل أبو نصر شهر بسلار بن مؤيد الدولة الى حضرة نغر الدولة في هذا الوقت فأكرمه

## ﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

كان أبو نصر باصبيان مقبلاً نائباً عن أبيه مؤيد الدولة في ولده وحرمة فلما عرف خبر وفاته بادر بمن خفّ معه يريد جرجان قبلته في بعض الطريق خبر استقرار نحر الدولة في الامارة فأقام بموضعها وكاتبه يستأذنه في الانعام الى حضرته فاجابه بالجميل وصلة <sup>(١١١)</sup> الزحم وأمره بالانعام والمير فصار ووصل الي جرجان فأكرم غاية الاكرام.

وتقدم أبو علي القاسم بن علي بن القاسم عائداً من فارس مع المال المحمول وقد كان مؤيد الدولة أئذنه اليها حسب ما تقدم ذكره . وأئذ نحر الدولة أبا القاسم القاضي الملوى رسولا الى الامير أبي القوارس ابن عضد الدولة وأقام بمجرجان يجمع الاموال ويغلبها القلاع الي أن ورد اليه تاشي هاربا من خراسان فأنزله بمجرجان وقرع عليه ارفعها وانصرف هو الى الري وأقام تاشي بها الي ان توفي وقيل مات مسموماً

وفي هذه السنة شب الاثر الكيفنداد وبرزوا متوجهين الي شيراز بعد ان كانت طائفة منهم قد سارت قبلهم ولحقهم بفارس . فركب زيار بن شهر اكره في آثر هؤلاء ورد أكثرهم وأخذ أبا منصور ابن أبي الحسن الناظر وكان قد خرج هاربا وولده مع شرف الدولة لم يقبض عليه فرد بعد ان جرح لانه مانع عن نفسه واعتقل . وكان خال ولد أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف فلما عرف عبد العزيز هربه من الليل خاف أن يسي أبو عبد الله ابن سعدات به الى صمصام الدولة ويوغر صدره عليه وينسب هربه اليه فرأى أن يسبق بالظهار ابراء الساحة قبل أن <sup>(١١٢)</sup> ينهز عدوه الفرصة

﴿ ذكر رأي سديد وقع لعبد العزيز بن يوسف ﴾

(أمن به ما خاف وقوعه)

وذلك أنه غلس في صبيحة تلك الليلة الى الدار وجلس في الدهليز وراعي قيام صمصام الدولة من مناهه وانتظر حضور علي ابن أبي علي الحاجب وكان له صديقاً فلما حضر الحاجب خرج اليه عبد العزيز بما في نفسه وسأله الاستئذان له على خلوة قبل كل أحد فدخل الحاجب وأعلم صمصام الدولة بمحضوره فأذن له فلما حضر قبل الارض وبكاء شديداً وقال : قد خدمت عضد الدولة وخدمتك ولم تهدي مني الا الصدق والمناصحة . وحلف بطلاق صاحبه أخت أبي منصور وبالأيمان المأظفة ان كان عرف خبر أبي منصور فيما عمل عليه من الحرب أو شاوره فيه . فكن منه صمصام الدولة وخطبه بما طابت نفسه به وانصرف من بين يديه وقد زال اشفاقه وخوفه . وحضر من الغد ابن سعدان وأشار الي أبي القاسم عبد العزيز في هرب <sup>(١٦)</sup> أبي منصور في أثناء كلامه إشارة لم يتقبلها منه صمصام الدولة وقال : أبو القاسم بريء من هذا الامر ولا عفة له فيه . فامسك حيثئذ ابن سعدان وزادت المداوة بينهما وجدَّ أبو القاسم في افساد حال ابن سعدان حتى تم له القبض عليه والانتصاب في مكانه حتى يأتي شرح ذلك من بعد باذن الله تعالى

﴿ ودخلت سنة اربع وسبعين وثمانمائة ﴾

وفيهما شرف فخر الدولة من حضرة الطائع لله بالخلع السلطانية والمهد واللواء وزيادة اللقب وسلم جميع ذلك الي أبي الهـ الحسن بن محمد بن سهلويه رسول فخر الدولة

## ﴿ شرح ما جرى عليه الامر في ذلك ﴾

لما توفي مؤيد الدولة وانتصب نغر الدولة في موضعه شرع أبو عبد الله ابن سعدان في اصلاح ما بين صمصام الدولة وبينه وكتب صاحب أبا القاسم ابن عباد في ذلك وتردد بينهما ما انتهى الى ورود أبي الملاء ابن سهلويه للسفارة في التقرر وتجز الخلع السلطانية فخر الدولة <sup>(١١٧)</sup> فأكرمه أبو عبد الله ابن سعدان اكراما بالغ فيه وأقام له من الازال وحل اليه من الاوال ما جاوز به حد مثله . واتصلت مدة مقامه من المكاتبات ما دل على اظهار المشاركة بين الجندين في كل تدبير وقرار وتجديد السنة التي كانت بين الاخوة عماد الدولة وركانها ومعرها من الاتفاق والاتقة . وسدئى صاحب في ذلك قوله وألم وأسرج فيه عزمه وألم حتى انه كان لا يجرى أمر ولا بال بمحضرة فخر الدولة الا كتب به مسلما ولا يعرف حالا يتلق بمصاحبة صمصام الدولة الا أشار بها مناصحا

## ﴿ فن جملة ما كتب صاحب بذرجه الى المخضرة ﴾

ذكر وصول أبي سعيد أحمد بن شبيب صاحب جيش خوارزم رسولا من أمير خراسان متحملا من الرسالة ألطف الاقوال وورود كتب أبي [الباس] تاش <sup>(١)</sup> مشتتة من اقرب والاخلاص على أجل الاقوال وان الخطاب دار مع الرسول الوارد في الصلح على قواعد أولها طاعة الخلافة (فهى التي لا دين الا بها ولا دنيا الا معها) ثم ان لا يفرج لهم عن شيء من هذه <sup>(١١٨)</sup> البلاد ولا يكون منهم في باب قابوس قول أو فعل في موته واسما وان يرد الى بخارا ويستخدم في أسد الاطراف وان يقتصر على المال البذول الذي يجرى

يجرى المونة من أمير المؤمنين لهم على ما سدد<sup>١</sup> إليهم من الثمن. وأنه قد أخرج مع الرسول القائد أبو سعد صالح بن عبد الله فإذا استتب التقرير واستحصف المقد أخذت نسخه على شروحه إلى بغداد حسب ما يتضيه التمازج بين الحضرتين .

وَمَا فَتَتْ بِهِ السَّكْبُ مِنَ الْمَشُورَةِ وَالرَّأْيِ ﴿٢﴾

الحث على استمالة الأمير أبي الحسين واستخلاص طاعته وإن فخر الدولة قد راسله وخاطبه في ذلك بما يجري مجرى التقدمة والتوطية ومتى أريد التمكن بالتمام فهو على غاية الطاعة . وقد أثبت على الدينار والدرهم اسم فخر الدولة وكتب من البصرة بأقامة الدعوة كما أقامها بالاهواز وليس يتجاوز ما ينهج له ولا يتعدى ما يحكم به والصواب طلب التوازن والتماطف وترك التباين والتخالف . ولا يقال هذا الأمن طريق ابتناء المصالح لصمام الدولة وجمع الأهواء<sup>(١)</sup> المتفرقة إليه ورد القلوب النافرة عليه .

ثم لما طال مقام ابني - هاربه وتعاذت به الأيام ساء ظن فخر الدولة والمصاحب ووردت كتب على ابن سمدان بالمعاقبة . وكان السبب في تأخر ذلك خطب باد واستماع الخرق فيه وشغل ابن سمدان به عن كل أمر ينجزه وأرب يتضيه فلما ورد الخبر بهزيمة باد واستقر الأمر في ذلك وأسفر الخطب عن المراد كما قد تقدم ذكره خلا دواعي ابن سمدان وخوطف الطامع لله على ما يجدده لفخر الدولة من الخلع السلطانية فأجاب . وجلس على المادة في أمثالها وحضر أبو الملاء الرسول وأحضرت الخلع السبع والعمة السوداء والسيف والطوق والسواد واللاه والدايتان بجر كبي الذهب وقرى العهد

بتولية الاعمال التي في يده وأضيف الى لقبه الاول فلك الامة وسُلم جميعه الى أبي السلاء . وصُم إليه أبو عبد الله محمد بن موسى الخازن وخرجا الى جرجان وسلبا ذلك وعادا وأقام أبو السلاء برسم النيابة عن فخر الدولة بالحضرة الى آخر أيام مصمما الدولة .

وفي هذه السنة ورد كتاب أبي بكر محمد بن شاهويه . بشرأ بإقامة الدعوة لمصمما الدولة بسمان<sup>(١٠٠)</sup>

﴿ ذكر ما جرى عليه الامر بسمان الى ان عادت ﴾

﴿ الى شرف الدولة ﴾

كان المتولي بها في الوقت أبو جعفر أستاذ هرمز بن الحسن<sup>(١١)</sup> من قبل شرف الدولة فما زال ابن شاهويه يقتل له في القروة والغرب حتى أماله الى الحلة وازاله عما كان عليه من الانحياز الى شرف الدولة وكان صفوه مع من ينداد لكون أبي علي الحسن ولده بها فجمع الاولياء والرعية بسمان على طاعة مصمما الدولة وخطب له على منابر تلك الاعمال . ووصل الخبر الى بغداد فظهرت المسرة وجلس مصمما الدولة للتهنئة وكتب كتب البشائر الى أصحاب الاطراف على العادة وأخذ الى أستاذ هرمز المهدي بالتقليد مع الخلع والجلان . وأحضر ابنة أبو علي الحسن وخلع عليه وقوله من رتبة النجابة الى رتبة الحجية . ولما عرف شرف الدولة عصيان أستاذ هرمز أخرج اليه أبا نصر خواشاذه في عسكر استظهر فيه ووقعت بينهما وقعة أجلت عن ظفر أبي نصر وحصول أستاذ هرمز أسيرا تحت اعماله واستيلائه على رجاله وأمواله . وعند بلوغ أبي نصر ما أراداه من ذلك<sup>(١٢)</sup> رتب بسمان

(١) وفي الاصل « الحسين » وهو غلط

من يراعيا ويشحنها بن محمد بن يعادى فارس ومعه أستاذ هرمز، فشهر بها  
ثم قرّر عليه مالا ثقيلا وحل الى بعض القلاع مطالبا بتصحيحه  
وفي هذه السنة أفرج شرف الدولة أبو القوارس عن أبي منصور محمد  
ابن الحسن بن صالحان وعن أبي القاسم الملاء بن الحسن وعن أبي الحسن  
الناظر أخيه واستوزر أبا منصور من بينهم ورد الامور الى نظره  
﴿ ذكر ما جرى عليه الامر في اعتقالهم والافراج عنهم ﴾

﴿ والتحويل على أبي منصور في الوزارة ﴾

ولما وصل شرف الدولة أبو القوارس الى شيراز قبض على نصر بن هرون  
كما تقدم ذكره واستوزر أبا القاسم الملاء بن الحسن قنصر أبو القاسم في  
أمور الحواشي والخواص وهم أفسدوا رأى شرف الدولة فيه وأغروه به  
وبأخيه أبي الحسن الناظر على سخيمة كانت في نفس فخر<sup>(١)</sup> الدولة على أبي  
الحسن قبض بمد مدة يسيرة عليهما وعلى أبي منصور محمد بن الحسن  
ابن صالحان معهما وأمر بحملهم الى بعض القلاع . ورد النظر الى أبي محمد<sup>(٢)</sup>  
على بن الدياس بن فسانجس والى<sup>(٣)</sup> أبي الحسن محمد بن عمر البلوي فإنه  
أشار به للمودة البغدادية التي جمعتهما وبقي أشهراً ثم قبض عليه . وأفرج  
في هذا الوقت عن هؤلاء المتكئين وعول على أبي منصور في الوزارة من  
بينهم فاتفق له بالمرض ما صار سببا لثباته فيها

﴿ ذكر اتفاق حميد صر سببا لثباته ﴾

حكى أبو محمد<sup>(٤)</sup> ابن عمر ان شرف الدولة أخذ رسولا الى القرامطة فلما

(١) له يريد شرف الدولة (٢) وفي الاصل : ابن (٣) له :

أبو الحسن محمد

عاد الرسول من وجهه سألته عن مجارى الاحوال فقال له فى جملة الاقوال :  
ان القرامطة سألوني عن الملك فوصفت لهم حسن سياسته وجبل سيرته  
فقالوا : من حسن سيرة الملك انه استوزر فى سنة واحدة ثلاثة لغير ما سبب .  
فصل هذا القول فى نفس شرف الدولة ولم يغير على أبى منصور أسرا وبقي  
فى خدمته الى ان توفى

وأما أبو الحسن الناظر فانه أخذ الى جرجان برسالة وتوفى بها .

وأما أبو القاسم الملا فانه أقام فى داره الى ان خرج شرف الدولة  
الى الاهواز فخرج معه على ما<sup>(١٣)</sup> ساق ذكره فى موضعه

وفى هذه السنة قبض على أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان  
ومن يليه وعلى أبى سعد بهرام وأبى بكر بن شاهويه وسائر أصحابهم ونظر  
أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف فى الامور وديرها مديدة  
( ودخلت سنة خمس وسبعين وثمانمائة )

فيا شورك بين أبى القاسم وبين أبى الحسن أحمد بن محمد بن برمويه فى  
الوزارة وتنفيذ الامور وخلف عليهما جميعا

( شرح الخلاف فيما جرى عليه أمر هذه الوزارة المشتركة )

كانت الخلاف فيما بين أبى القاسم وبين أبى الحسن بن برمويه تاجسة على  
الاخاء جائزة على الصفاء وكانا يتجاوران فى منازلهما ويتزاوران فى مجالسهما  
فهما أبدا ما كفان أما على ملازمة وأما على مشاركة فلما توفى أبو الحسن  
على بن أحمد المائى كاتب والده صدام الدولة سعى أبو عبد الله ابن  
سعدان لابن نصر والده فى كتابتها فعمل أبو القاسم عبد العزيز فى<sup>(١٤)</sup>  
عكس ذلك للمداواة التى بينهما



﴿ ذكر كلام سديد لمبد العزيزين يوسف في تحذير ﴾

(صمصام الدولة من المجر عليه)

قاله : ان ابا عبد الله قد استولى على أمورك وملك عليك خزائلك وأموالك  
واذا تم له حصول والده مع السيدة حصلنا تحت المجرمه وهذا أبو  
الحسن ابن برمويه رجل قد خدم عضد الدولة وهو أسلم خية وأطهر أمانة  
وأبقى خدمة الحرم لأنه كان خصيا لخصاه [ابن] الياس<sup>(١)</sup> واشتره عضد  
الدولة من البلوص عند حصوله في أسرهم . فقرر هذا القول في سماع صمصام  
الدولة وقبله . وقد أبا الحسن كتابة والدته . فلما نظر أبو القاسم بمد أبي عبد  
الله ابن سعدان استخلف أبا - مد القيروزا باذى وأبا عبد الله ابن الحسين بن  
الحيثم فاستوحش أبو الحسن ابن برمويه بمدوله عنه بمد ان قدر ان الامور  
تكون مفوضة اليه للحال التي بينهما فواصله أيا ما على رسمه ثم انقطع عنه  
وصار يجتاز يابه ولا يدخل اليه . وشرع مع والده صمصام الدولة في طلب  
الامر لنفسه فغضب أبو القاسم<sup>(٢)</sup> عليه واعتمد كل واحد منهما عداوة صاحبه  
﴿ ذكر رأى ضيف أشارت به والده ﴾

(صمصام الدولة عليه فعمل به)

خاطبته على أن يجمع بين أبي القاسم وبين أبي الحسن في الوزارة فلجلها اليه  
وخو طب أبو القاسم في ذلك فامتنع وجهدت السيدة في الامر وتردد  
من الخطاب ما انتهى آخره الى الزامه الرضا به فظع عليهما وسوى في الرتبة  
والخطاب بينهما وجلسا جميعا في دست واحد في دست الوزارة المنصوب ،

(١) هو البسج بن محمد بن الياس وكان أنجز الى خراسان بمد استيلاء عضد الدولة

على قلعة برصير في سنة ٣٥٧ كما تقدم ذكره

وتقرر أن يكون اسم أبي القاسم متقدما في عنوانات الكتب عنهما . فلم يتم ذلك واستولى ابو الحسن بقوة سره واستظهاره بناية السيدة به وخوف الناس منه وصار الامر سخييا بهذا الرأي الضيف . والدولة اذا كفها النساء فسدت أحوالها ووهنت أساليبها وبدأ اختلالها وولّى أفيالها والامر اذا ملكته انتفضت قواه وانهدم بناءه ولم تحمد عقياه . والرأي اذا شارك في قله سداه وضل رشاده وعند ذلك يكون الفساد الى الامور أسرع من السيل الى المدور . لا جرم أن أبا القاسم احفظه ذلك وما عاملته السيدة<sup>(١٠٦)</sup> من نصرة أبي الحسن عليه و [ لما رأى أن أبا الحسن أشد بطشا في عداوته من ابن شهرآ كويه<sup>(١٠٧)</sup> شرع في اخراج الملك من يدي صمصام الدولة واستنوى أسفل بن كردويه وواقعه على ذلك

#### ﴿ ذكر ما جرى عليه الامر في عصيان أسفار ﴾

كان قد تردد بين صمصام الدولة وبين زيار بن شهرآ كويه أسرار اطعم عليها أبو القاسم بحكم امتزاجه بالخدمة وخرج بها الى أسفار وخاض فيها الفترات وأشعر قلبه وحشة أخرجه من أنس الطاعة . وتقرر بينهما في ذلك ما أحكما عقده ودخل متهما في هذا الرأي المظفر أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جدويه وأبو منصور أحمد بن عبيد الله الشيرازي كاتب الطابع يومئذ وقد كان صمصام الدولة اعتل علة أشفى فيها فواتف أسفار أكبر المسكر وأصابغرم على خلع صمصام الدولة وإقامة الامير أبي نصر ( وسنه في الوقت خمس عشرة سنة ) خليفة لاختيه شرف الدولة ووعدهم بمواعيد الاحسان واستظهر عليهم بمواثيق الايعان وابتدأ الفتنة بالتأخر عن الدار واستعمال

التخيُّ وتُرددت<sup>(١٠٧)</sup> اليه من صمصام الدولة مراسلات التأنيس والتسكين  
فما زادته الا انغراء وتعميراً . فصار اليه أبو القاسم عبد العزيز وأبو الحسن ابن  
برمويه وأبو الحسن ابن عمارة العارض برسالة من صمصام الدولة هي ألفت  
مما تقدم فلما حصلوا عنده امتنع من لقائهم وقبض عليهم وجمع المسكر  
وأحضر الأمير أبا نصر ونادي بشعار شرف الدولة وأفرج عن أبي القاسم  
لان القبض عليه كان بموافقة منه واجتمعوا على تدير الامور وترتيبها  
وتولى المظفر بن الحسن بن حمدويه وأبو منصور الشيرازي أخذ اليمى على  
الجنبد . وبلغ صمصام الدولة الخبر وقد أبل من مرضه فحير في أمره وجمع  
غلمان داره وراسل الطائع لله في الركوب فاستغنى وامتنع منه  
﴿ ذكر رأى سديد واتحاق حميد اتفاقاً لصمصام الدولة ﴾

﴿ أسفرهما الامر عن الظفر ﴾

لما رأى الخُطب مطلاً استنصر فولاذ بن ماناذر<sup>(١٠٨)</sup> مستصرخاً وبذل له  
المواعيد الكثيرة على ذلك وكان فولاذ مع القوم فيما عقدوه لكنه أف من  
بمد رتبة الانعطاط لاسفار عن رتبة المتابعة . وكان من<sup>(١٠٩)</sup> حميد الاتحاق  
اطلال المساء وحجاز الليل ولوسار أسفار في الوقت الذي اظهر فيه ما اظهره  
الى صمصام الدولة لاخذه ولم يكن له دافع عنه لكنه ظن ان لن يفوته الامر  
وكان قدراً مقدوراً . فاصبحوا وقد خالفهم فولاذ والمخاز الى صمصام الدولة  
فحضر لديه واكد الهد والقد عليه وتجز منه توقيعا بجميع ما التمس منه  
جهته وتكفل له بالذب عن دولته والقيام بخيمته . وانضاف الى صمصام الدولة  
(١) وفي الاصل : ماناذر . هو ملك الابل وابنه فولاذ مذكور مع صاحب ابن

فولاذ ورجاله والجبل وهم اقاربه واخواله وغلمان داره وعندهم كثيرة وشوكتهم قوية ففتح خزائني السلاح والمال وعجل لهم واعطاهم ووعدهم من بعد وثأهم وسار بهم فولاذ معه مددا لبقاء القوم .

﴿ ذكر تدبير جيد دبره فولاذ في أمر الحرب ﴾

نزل الى زيزب صمصام الدولة وجلس على كرسيه في دسسته وعلى رأسه علامته ومن وراءه وامامه الزيزاب والطيارات حتى ظن الناس ان صمصام الدولة قد خرج بنفسه . وسير المسكر بازائه على الظهر فلما انتهى الى الجزيرة بدوق يحيى وجد الجبل وعندهم قليلة يقاتلون ديلم أسفار وقد ثابتهم وصار بهم . فصد من الزيزب وعبي المصاف وسار قليلا قليلا حتى صدم عسكر أولئك ( وعندهم ان تحت العلامة صمصام الدولة ) فانكسروا . وراهم أسفار من روشسته مولين فابقن بالمهزبة فركب وولى هاربا وتبعه طائفة من اقاربه وشيعته وأبو القاسم عبد العزيز وأقلت أبو الحسن ابن عمارة العارضي جريحا وأخذ الامير أبو نصر وحمل الى صمصام الدولة . فرق له لما شاهده وعلم انه كان لا ذنب له فلم يؤخذ به وتقدم باعتقاله وترفيهه فكان في الخزانة محروسا مراعى . ونهت دور الديلم والأتراك العاصين ودور أتباعهم وأشياعهم

وقتل في الليلة التي وقت في صبيحتها المهزبة أبو عبد الله ابن سعدان

﴿ ذكر مكيدة لعبد العزيز في أمر ابن سعدان ﴾

﴿ صارت سببا لقتله ﴾

لما قبض أسفار على أبي القاسم وأبي الحسن ابن برمويه وأبي الحسن ابن عمارة

انهز أبو القاسم الفرصة وأرسل في الحال الى صمصام الدولة يفره بان  
سعدان ويوهمه ان الذي جرى كان من فعله وتديره وانه لا يؤمن ما يتجدد  
(١٠٠) منه في عجبته فسبق في هذا القول الى ظنه . وكان أحمد بن خض  
المحرى عدوا له فزاد بالاغراء به فامر حيتذ بقتله وقتل معه أبو سعد بهرام  
على سبيل الجرف وقد كان خليفته وقت نظره وقتل أبو منصور غيظا لا يبي  
القاسم . قال الله تعالى : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة .  
وكان أبو بكر ابن شاهويه معتقلا فلم الحسن اتفاق

### ﴿ ذكر اتفاق عيب سلم به ابن شاهويه من القتل ﴾

كان محبوسا في حجرة تصل بالحجرة التي فيها هؤلاء لكن بابها خلف  
الاخري فاذا فتح ذلك غطي هذا فلا يؤبه له فانست هذه العلة وسكنت  
سورة الفتية فافرج عنه من بعد . وأطلق أبو الريان حمد بن محمد من الاعتقال  
وعمل عليه في الوزارة وعلى أبي الحسن على بن طاهر في كتابة السيدة  
وكتب الكتب بذكر البشارة الى غفرالدولة وسائر الاطراف وقبض على  
أخوي أبي القاسم وكتابه وأصحابه . وكان المظفر أبو الحسن ابن حمدويه وأبو  
منصور الشيرازي هربا من دار اسفار يوم الهزيمة فظفر بهما وقرر أمرهما  
(١٠١) على مال صودرا عليه .

وخلع الطاع لله على صمصام الدولة وجدده له شرفا واکراما وخلع على  
أبي نصر فولاذ بن مانانر النلع الجميلة وخطب بالاصفهانلارية بعد ان  
استطف على الوفاء والمناحمة .

ومضى اسفار بن كردويه وأبو القاسم ومن ممها الي الاهواز مغلولين

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر اسفار وعبد العزيز بن يوسف ﴾  
 ﴿ والاراك الخارجين من بغداد ﴾

خرجوا من بغداد الى جسر النهر وان وسلوا الى الاهواز فلما حصوا بها  
 تقام الامير أبو الحسين وأرغبهم في المقام فلما الاراك فانهم أظهروا للمواقة  
 وأسروا غير هاتم ركبوا في بعض الايام غفلة وسلوا . فتقدم الامير أبو  
 الحسين الى سابور بن كردويه بتبجهم وردهم فركب وراهم ولحقهم بمنطرة  
 اريق فلم يكن له بهم طاقة وجرت بينهم مناوشة ورموه فاصابوا بعض  
 أصحابه ومضواهم وعاد هو . وأما اسفار بن كردويه فانه أقام بالاهواز  
 مكروا وكان أخوه سابور زعيم<sup>(١٦٣)</sup> الجيش قدم عليه اسفار لكبر سنه  
 وجمالة قدره وأقام على ذلك الى ان أقبل شرف الدولة من فارس فاقبذه  
 الامير أبو الحسين الى عسكر مكروم لضبطها في خمسمائة رجل من الديلم فلما  
 حصل شرف الدولة بالاهواز صار اسفار اليه فارس بالقبض عليه وحمل الى  
 بعض القلاع بفارس . وكان بها الى ان توفي شرف الدولة وأفرج عنه عند  
 الافراج عن صمصام الدولة وأقام بفارس مدينة ومضى الى الري . وأما  
 أبو القاسم عبد العزيز فان أبا الفرج منصور بن خسره تكفل بامرء وأعظم  
 منزلته وعرف له حق تصدقه بجازي أبو القاسم احسانه بسوء النية فيه  
 وحدث نفسه بطب مكانه وألقى ذلك الى بعض من عول عليه فيه فاحس  
 أبو الفرج واستظهر لنفسه بالتوثيق من الامير أبي الحسين ومن والدته باليمين  
 على اقراره في نظره وترك الاستبدال به . ولم يزل يتوصل حتى غير نية  
 الامير أبي الحسين في أبي القاسم وقصه في المنزلة التي كان أثره اليها في  
 ابتداء وروده واطرح الرجوع في شيء من الامور الى رأيه وجزاء سيئة

سبعة مثلها والبادي\* أنظم . وبقي على هذه الحال الى ان ورد شرف الدولة قبض عليه مع اسفار وأخذ الي القلعة وأفرج عنه بعد وفاته . وفي هذه <sup>(١٦٣)</sup> السنة ورد اسحق وجعفر المجريان في جمع كثير وهما من القرامطة الستة الذين يقبضون بالسادة فلكا الكوفة وأعلمها الخطبة لشرف الدولة . فوقع الازعاج الشديد من ذلك بمدينة السلام لما كان قد تمكن في قلوب الناس من هبة هؤلاء القوم وقوة باسهم ومسألة الملوك لهم لشدة مراسهم حتى ان عضد الدولة وعز الدولة قبله أقطاعهم اقطاعات بواسطة وسطي القرات فكانت ما ربههم تحفى ومطالبهم تُنفى وأبو بكر ابن شاهويه صاحبهم يجري بالحضرة مجرى الوزراء في حاله والاصناء من الملوك راجع الي أقواله وأكابر الناس يخشونه محتلين لكبره منقادين لامرهم ولاسبب الاعتزاز به الي هؤلاء القوم

﴿ ذكر ما جرى عليه امر اسحق وجعفر القرمطين ﴾

لما ورد الخبر باستيلائهما على الكوفة بداهما أبو الريان بالمكاتبة وسلك معهما طريق اللطافة والمماناة ودعاها الي المراجعة والمقاربة وبذل لهما ما يحاولانه . وعول على أني بكر ابن شاهويه في <sup>(١٦٤)</sup> الوساطة معهما وكان قد أطلقه من الاعتقال وتلافى بالاحسان اليه والاحمال . فندلا في الجواب الي التليل والتدفع وجلا ما كان من القبض على ابن شاهويه حجة في اللوم والتتريع وزاد الخطب معهما في بث أصحابها في الاعمال ومد أيديهما الي استخراج الاموال حتي لم يبق للصبر موضع ولا في القوس منزع وحصل المروء بانئ قيس الحسن بن المنذر وهو وجه من وجوه قوادم بالجامعين في عدد كبير فجرد اليهم من بنداد أبو الفضل المظفر بن محمود

الحاجب في عدة من الديلم والاراك والرب وأخرج أبو القاسم ابن زعفران الى ابراهيم بن مرشح العقيلي لتسييره في طائفة من قومه . وحصل أبو الفضل الحاجب بمصر بابل والقوم بلزائم ففقدوا جسرا على القرات قالى ان فرغ منه وصل ابراهيم وابن زعفران وحصل مع القرامطة على أرض واحدة وتناوشوا وتطاردوا وفرغ الجسر وعبر سرجان الليل من الاراك وفرسان الديلم وحلوا مع ابراهيم بن مرشح وأصحابه على القوم حملة واحدة اكشفت عن هزيمتهم وأسر أبو قيس زعيمهم مع جماعة من قوادهم وأسرع اليه ابراهيم بن مرشح فضرب عنقه لئلا له عنده وعاد القل الى الكوفة . وجاء البشير الى بغداد فاظهرت البشارة بها <sup>(١٦٥)</sup>

﴿ ذكر بما كان من الترمطين بعد قتل أبي قيس صاحبهما ﴾  
لما عاد القل اليهما هزيمتهما الحمية ( وللقرامطة قس أية ) فجرا جيشا جملا طيه قائدا من خواصهما يعرف بابن الجحيش ولستكثروا معه من المد واليد : ووصل الخبر بذلك الى بغداد فخرج أبو مزاحم بحكم الحاجب في طوائف من المسكر وعبر الى القوم وهم يفرّون الجامعين وواضعهم أجلت عن قتل ابن الجحيش وأسر عدد من قوادهم وانتهاب معسكرهم وسوادهم ونجا من نجا منهم هاربا الى الكوفة فرحل الترمطيان فيمن تخلف عندهما وولوا اديبارهم . ودخل أبو مزاحم الكوفة وقص آثارهم حتى بلغ القاسمية فلم يدرهم وعاد الى الكوفة وزالت الفتة وبطل ناموس القرامطة عند ذلك وذهبت الية التي اشرأبت النفوس منها . ولكل قوم سمادة تجري الى أجل معدود وتنتهي الى أمل معدود ثم تدور الى قصان وزوال وتغير من حال الى حال الا سمادة الدين فلها الى نماء فاذا انفصلت من



دار التناهد<sup>(٣٧)</sup> اتصلت بدار البقاء

وفي هذه السنة أفرج عن ورد الروي ومن معه من الاسرى بسفارة  
زبار بن شهرأكويه

﴿ شرح ماجري عليه أمر ورد في الأفراج عنه واصحابه الي بلد الروم ﴾  
قد قدم ذكر القبض عليه في أيام عضد الدولة وبقى في الاعتقال الى  
هذا الوقت فسفر زبار في اطلاله وخطب مصمام الدولة على اصطلائه<sup>(٣٨)</sup>  
فاشترطت عليه. وله شروط وتوثق منه فيها وتوثق له على الوفاء بها . وأما  
ما اشترط عليه فهو ان يترف لمصمام الدولة بالصنيعة ويكون حربا لمن  
حاربه سلا من ساله من المخالفين في الدين والمواقفين عليه وان يفرج عن  
جماعة المسلمين بين من أحاطت رجة الاسر بارقابهم أو طالت يد المحصر في  
أغنائهم وبينهم على النهوض الى بلادهم وحراسهم على طبقاتهم في قوسهم  
وأموالهم وحرهم وأولادهم وان لا يجهز جيشا الى شر ولا ينضي المين  
لاحد من أصحابه في مثل ذلك على غدر وان يسلم سبعة من حصون الروم  
برساتيقها ومزارعها أهلة عامرة<sup>(٣٩)</sup> وان تبقى بقية ما عاش بجميع ما قرر  
معه واشترط عليه . وأما ما شرط له فالتخية عن سيده وحمايته من  
الايدي المخالفة حتي يخرج هو ومن في صحبته موفورين من البلاد التي

(١) قال فيه مجي بن سيد الانطاكي : واتصل بالسفلاوس حزبة البطريرك  
الملك فراسل مصمام الدولة بانه اطلاق سيده لينتزع القرصة والتمس منه ان ينجده  
بالرجال والعدد وبذلك له القيل بما كان شرطه لوالده عضد الدولة فنجح الى ذلك وأخذ  
على السفلاوس وعلى أخيه قسطنطين وعلى رومانوس بن السفلاوس اليهود والمواثيق  
بالوفاء بذلك وأفرج عن سائر أصحابه وكانوا ازهاء بلامائة رجل وأطلق لهم دواب  
وصلاحا ما كان أخذهم منهم

تضمها مملكة صمصام الدولة وان يكون أمر الحصون اذا سلمها يجري العادة المسترة في حراسة أهلها وأقاربهم على أملاكهم وحقوقهم وإجرائهم في الماملات والجبایات<sup>(١)</sup> على رسومهم وطوقهم . واستوفى من أخيه قسطنطين ومن ابنه ارمانوس بمثل ما استوفى منه وصكبت بذلك كتب وسجلات استوفى الخليفة الطائع لله في امضائها فاذن فيها وأمر بإحكام تواعدها ومبانيها . فلما استقرت القاعة أفرج عنه وحمل اليه مال وثياب وجلس صمصام الدولة للقائه

﴿ ذكر ترتيب جلوس صمصام الدولة بحضور ورد ﴾

قال صاحب التواريخ : عهدي بصمصام الدولة وجلس حتى يلقاه ورد ويشاهده ويمجده ويشكره وقال : كان الوقت شتاء والدار وبجالتها مملوءة بالقرش الجليلة وستور الديباج النسيجة معلقة على<sup>(٢)</sup> أبوابها وغلمان الخيل بالبرزة الحسنة والاقية الملوثة وقوف ساطين بين يدي سدة . وكانت قد نصبت في السدلي الذهب الذي تفتح أبوابه الى البستان والى بعض الصحن والديلم من بسندهم على مثل ترتيبهم وزينهم الى دجلة . وعبر ورد وأخوه وابنه في زيزب أخذ اليهم يحشون بين الساطين الى حضرة صمصام الدولة وبحضرته كواوين من ذهب موضوعة فيها قطع المود تود فلما قرب منه ورد طائرا وأسه قليلا وقبل يده ووضع له كرسى ومخدة فجلس عليهما . وسأله صمصام الدولة عن خبره فدعاه وشكره بالروضة والترجمان فسر عنه وله وقال قولا معناه : قد تفضلت أيها الملك مالا أستحقه وأودعت جيلا عند من لا يحمله وأرجو أن يعين الله على طاعتك وتأدية حقوق فلك . وقام

ومضى الحجاب والاصحاب بين يديه كقطعهم عند مدخله وعبر في الزبزب الى داره .

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر ورد بعد اصماده من بغداد <sup>(١٦٦)</sup> ﴾  
لما توجه فلقاه بلده استمال كثيرا من البوادي وأطمعهم في العطاء والاحسان <sup>(١٦٧)</sup> وأخذ في السير حتى نزل على ملطية وبها كليب عاملا للملكي الروم عليها وكليب من اصحاب ورد ( كما قد تقدم ذكره في الشروح الذي وجد بخط ابن شهرام ) فاطاعه وحفظ عهده وسلم اليه ما كان معدا عنده فلم

( ١ ) قال يحيى بن سعيد الانطاكي ان مصمم الدولة أحضر بنى المسبب ورؤساء بني عقيل ليسيروا معه وبرز به الى ظاهر مدينة السلام قتل على كثير من المسلمين المخلقة وأكثروا السلام في مناه وأتتهى السلام الى السقلاروس فتخوف ان يتغلب الامر في يده فسأل العرب ان يهربوا به سرعة فصاروا به وبساتر أصحابه الى حلبم واستدعوا أيضا قوما من بني غمر وسلكوا به في البرية الى ان وصلوا به الى الجزيرة وعبروا القنات وحصل في ملطية في شوال سنة ٣٧٦ وكان كليب البطريق الذي سلم حصن يريزوه حيثئذ بملطية بإساقا عليها وانظرا فيها قبض عليه السقلاروس وأخذ ما عنده من المال والكرع والكسوة وقوى به ودعا لنفسه بملك . ونجبل أيضا قفور الاورانوس الذي رسل به الملك الى عند الدولة في باب السقلاروس واستدعى رجلا من البادية وأخذته وأوصله الى يد الروم وعاد الى بإسيل الملك . وتهاقم أمر السقلاروس واجتمع اليه من العرب القليلين والثيريين الواردين معه عدد كثير من الارمن واستجد أيضا ياد الكردى صاحب ديار بكر وأخذ اليه أخاه أبا علي في عسكر قوى واضطر بإسيل الملك الى ان أناد برديس القوقاس الى الدومستقية في ذي الحجة من السنة وسير اليه الجيوش فزعم اليه فناء السقلاروس بعد ان أخذ اليه من استحققه بجميع الآثار المقدسة وأخذ عليه اليهود والمواثيق بخاصته وموالاه والحفاظة على طاعته . فكتب القوقاس الى السقلاروس يتنسى منه ان يغذ اليه أخاه قسطنطين وهو زوج أخت برديس القوقاس فآخذته اليه ورسل به برديس القوقاس الى أخيه السقلاروس ليقرر معه ان يتفقا فيما على منازعة بإسيل الملك وحره ونموزان ملكه وقسماه بينهما ويكون القوقاس في مدينة

به شتمه وتحويله حزبه وعمل على السير الى ورديس بن لاون . فظهر احرابه  
فترددت بينهما رسائل انتهت الى تهيئة قاعدة في الصلح على ان يكون  
قسطنطينية وما والاها من جانبا لورديس بن لاون وما كان في الجانب  
الآخر من البحر لورد واتفقا بعد توكيد الايمان بينهما على الاجتماع وسار  
كل واحد منهما للقاء صاحبه فاجتمعا على ميدان فلما تمكن منه ابن  
لاون قبض عليه .

القسطنطينية والسقلاروس خارجا عنها قاجليه السقلاروس الى ما أراد ونماخا وتواعدا عليه  
ولما استقر بينهما ما اعتاده على ان يجتمع السكان أنكر ذلك رومانوس بن السقلاروس  
ولم يوافق أباه على رأيه وأعلمه أنها مكيدة من القوقاس عليه ولم يقل منه أبوه فتدخل  
رومانوس ابنه عنه وقصد باسيل الملك وكشف له ما شرع القوم فيه وما تقرر بين أبيه  
وبين يرديس القوقاس . وسار القوقاس الى جيحان واجتمع مع السقلاروس وقتلوا  
فيه ما يحتاجان اليه واتصلا على وعد ان يجتمعا أيضا وعاد السقلاروس أيضا اليه وعقد  
اجتماعا قبض القوقاس على السقلاروس وحمله الى حصن كانت حرمة مقيمة فيه فاعتقه  
هناك وقال له : تكن مقبلا على حاكم في هذا الحصن حيث حرمتي فإذا أنا بثلث ما أقصد  
واستوليت على الملك أوفيت لك ما وادعتك ولم أعذ بك

وكشف يرديس القوقاس بالصين ودعى له بالملك يوم عيد الصليب الموافق لثلاث عشر  
ليه خلت من جمادى الاولى سنة ٣٧٧ وملك بلد الروم الى دولية والى شاطئ البحر  
وبانت عساكره الى خريصوبولي واستعمل أمره . وجزع باسيل الملك منه قوة جيوشه  
واستظهاره عليه تنقذت أمواله فدفعته الضرورة الى ان أرسل الى ملك الروس وهم أعداؤه  
يتمس منهم بالمساعدة على ما هو بصدده قاجليه الى ذلك وعقد بينهما مصاهرة وتزوج ملك  
الروس أخته لبسيل الملك بعد ان أشراط عليه ان يستد هو وسائر أهل بلاده وهي أمة  
عظيمة ( وكان الروس يوشن لا يبتدون الى شريعة ولا يتقدمون ديانة ) وأخذ اليه باسيل  
الملك فيها بعد معارفة وأساقفة وعمدوا الملك وجميع من تحويه أعماله وسير اليه أخته  
وبنت كاتس كثيرة في بلد الروس . ولما استقر بينهما أمر التزويج وردت جيوش  
الروس أيضا وانضافت الى عساكر الروم التي لبسيل الملك فتوجهت باجمعهم للقاء

﴿ ذكر غدر ورديس بن لاوون يورد وقبضه عليه ﴾

﴿ ثم مراجعتهم الحسنى بالأفراج عنه ﴾

كان ورد قد وثق بما أكده من اليهود التي اطمأن اليها واعتقد ورديس<sup>(١٧٠)</sup> بالبديهة انه فرصة قد قدر عليها فتندر به وقبض عليه وحمله الى بعض القلاع . فلما راجع رويته علم انه أنعم على خطة شعاء بقي عليه سمة التندر وتجلب اليه وصبة في الذكر وأجرى الى فصله نكرا ينثر كل قلب عن مهادته ويحمل كل قريب على مباعده فاستدرك الامر بتجليل الافراج عنه والاعتذار اليه وتجديد المواريث معه فمادا الى ما كانا عليه من الاتفة والاتفاق ودفا أسباب القرقة والشقاق . وانصرف ورديس فزل بإزاء

يردیس القوقاس برأ ومحرراً الى خريصبولي فاستنظروا على القوقاس واستولى بلسيل على ناحية البحر وملك سائر المراكب التي في يد القوقاس . وكان بلسيل الملك بعد نزول القوقاس على ظاهر مدينة القسطنطينية واحتوائه على ناحية المشرق قد سير الطاروني الماسطرس في البحر الى طرايزمدة وجبع خلفا وتوجه الى شاطيء القرات فاقصد يردیس القوقاس ولده تفقور الموج الى داود . ذلك الخزر يستجده على الطاروني فسير معه غلاما له في القف قارس وشار معه أيضا ابنا بقرات البطرقان صاحبا الخلابيات (وهي مذكورة في تاريخ القدسي ص ١٥٠) في لائب قارس فلقوا الطاروني وهزموه فانصل بهم في الحال استنظروا عما كر بلسيل الملك على القوقاس في البحر في خريصبولي فماد غلام داود الخزري يريجه وكذلك ابنا بقرات الي مواضعهم واحتجوا عليه بهم قد فعلوا ما أراده منهم من هزيمة الطاروني . وتفرق السكر الذي مع تفقور بن القوقاس فسار الى مالدته وهي مقبلة بالحسن الذي فيه السقلاروس مستقلا

وخرج بلسيل الملك وأخوه قسطنطين في عساكرهما وفي جيوش الروس ولقوا يردیس القوقاس في ابدو وهو بالقرب من عبر القسطنطينية ونظفروا بالقوقاس وقتل يوم السبت ثالث المحرم سنة ٣٧٩ وحل رأسه الى القسطنطينية وأشهر بها وكانت مدة عيانه سنة واحدة وسبعة أشهر

قسطنطينة منزلا لباسيل وقسطنطين ملك<sup>(١)</sup> الروم وقد اجتمعت الكلمة عليه وانضوى الساكس وأهل البلاد اليه وبقي الملكان في قل من الناس متحصنين بالمدينة ومجهينها

﴿ ذكر تدير للملكي الروم عاده أسرهما ﴾

﴿ الى الاستقامة بعد الاضطراب ﴾

لما انتهت الحال منهما الى الضعف واسلا ملك الروسية واستجدها فاقترح عليها الوصية باختمها فاجاباه الى ذلك وامتنعت المرأة من تسليم نفسها الى من يخالفها في دينها وتردد من الخطاب في ذلك ما انتهى الى [ دخول ] ملك الروسية في الصراية وتمت الوصلة منه وهديت المرأة<sup>(٢)</sup> اليه فاجدهما من أصحابه بمسدد عديد وهم أولو قوة وأولو بأس شديد . فلما حصلت النجدة بقسطنطينة عبروا البحر في السفن لقاء ورديس وهو يستسلم في النظر ويهزأ بهم كيف أقدموا على ركوب الفرر فما هو الا ان وصلوا الى الساحل وحصلوا مع القوم على أرض واحدة حتى نشبت الحرب بينهم واستظهر فيها الروسية وقتلوا ورديس وتفرقت جوع عاكره<sup>(٣)</sup> وناب

(١) الصواب : ملكي (٢) وقال فيه يحيى بن سعيد الانطاكي : ولما

سمعت امرأة الفوقاس خبر قتلها طلقت السقلاروس من الاعتقال فاجتسع اليه سائر من كان مع الفوقاس من الخاقين على بسيل الملك وعادليس الخلف الاحمر وانضوى اليه فغفرو للموج بن برديس الفوقاس وراسل السقلاروس الى قسطنطين الملك أخى لبسيل الملك في ان يتوسط حاله مع أخيه بسيل في رجوعه الى طاعته ويصفح له عن سائر ما سبق منه والغفوا عما بدأ منه من العصاة وضمن له عنه الاحسان التام فاجابه الى ذلك ونزع الخلف الاحمر عن وجهه يوم الجمعة حادى عشر تشرين الاول سنة ١٣٠١ وهو مستهل رجب سنة ٣٧٩ فاحضره قسطنطين الملك الى أخيه باسيل ذوطي بساطه وقبل الارض بين يديه واستقرت الحال

أمر الملكين الى الاستقامة والاعتدال واشتد ملكهما بعد التضمض والاحتلال وراسلا وردا واستمالاه وأقرأه على ولايته فاقام على جلته مديدة ثم توفي وقيل أنه سُم . وقدم بسيل في الملك وظهر منه حسن سياسة وأضاء له رأي وقوة عزم وثبات قلب حتى أنه صبر على قتل بلتر خسا وثلاثين سنة يواظمهم ويواظمونه والحرب [لم تزل] بينهم حتى ظفروا بهم . وملك ديارهم وأجلى عنها الجمل الفقير منهم وأسكنها الروم بدلا عنهم . وشاع ذكره في عدله ومحبة المسلمين وطال أعداءه في بلادهم وملكه بالكف عن بلادهم واحسان معاملته مع من يحصل في ممالكه منهم .

وفي هذه السنة هم صمصام الدولة بان يحمل على التياب الاربسميات والقطعات<sup>(١٧٣)</sup> التي تناسج ينداء ونواحيها ضريبة الشر في أعمالها

### ( ذكر السبب في ذلك )

كان أبو الفتح الرازي كثر ما يحصل من هذا الوجه وبذل تحصيل الف

على ان جل بسيل الملك لبرديس السقلاروس قر بلاط ورتب أخاه وجميع أصحابه وأهله بلد الامينافون ( الارمينافون ) ووعيان جزيا وخراجا مضافا الى نمته القديمة وصنع عن قنودين برديس القوقاس وأقطع له نمرة حسنة . . . . . وفي مدة عصيان القوقاس واشتغال الملك بسيل بحربه انتهز البلتر الفرصة وغزوا بلد الروم دفعت وآتوا الى بلد صالونيكى وطرقوا أعمال الروم التي في المغرب فتأهب بسيل الملك لتزوم وخرج الى ديوبطة في سنة ٣٨٠ وفيها بيت السقلاروس وجميع الساكن فيها واستدعى السقلاروس ليسير معه في غزواته وكان هو وأخوه جيبا مريضين مدغنين وحمل السقلاروس الى حضرة في سرر وألقى نفسه على رجله لملك ولما شاهد الملك حاله رسم له المقام في بيته ووصله بقطار دناير ليصدق به وتوجه للملك الى البلترية . وبعد أيام يسيرة مات السقلاروس ومات أخوه قسطنطين بعده بخمسة أيام وكان بين قتل برديس القوقاس وبين موت السقلاروس دون سنتين

الف درهم منه في كل سنة . فاجتمع الناس بجامع المنصور وعزموا على المنع من صلاة الجمعة وكان المذن هتفن فاقفوا من احدث هذا الرسم وفيها مات أبو العباس ابن سابور المستخرج تحت المطالبة بالتمذيب والمماقية . فقيل انه عرضت فتوى على أبي بكر الخوارزمي الفقيه مضمونها : ما يقول الشيخ في رجل . طالب ماقب قد ترددت عليه مكارده هونت عليه الموت هل له فسحة في قتل نفسه وارادتها مما تلاقه . فكتب في الجواب : انه لا يجوز ولا يحل فله والصبر على ما هو فيه ادعى الي تصاعف ثوابه وتمحيص ذنوبه . فلما انصرف حاملها قال بعض الحاضرين لزيد بن أبي بكر : هذه فتوى ابن سابور المستخرج . قل أبو بكر : ردوا حاملها . فردوه فسأله عنها فخبروا انها لابن سابور فقال أبو بكر : قل له : ان قتلت نفسك أو أقيمت عليها <sup>(١٧٣)</sup> فماتتلك الى الخسارة ومصيرك الى النار

وفيها اتصلت الاخبار بحركة شرف الدولة <sup>(١٧٤)</sup> من فارس طالبا للمراق فأخرج اليه أبو عبد الله محمد بن علي بن خلف رسولا وسفيرا في تقرير الصلح . فورد كتابه من الاهواز يذكر فيه انه صادف شرف الدولة بها فلنح ما تحمله من الرسالة فتوبل بالجميل الدال على حسن النية ووعد بإحسان السراح وضم رسول اليه ليقرر أمر الصلح والصلاح .

وبعد ذلك قبض على أبي الريان حمد بن محمد وعلى أصحابه وأسبابه

( ذكر السبب في ذلك )

كان أبو الحسن علي بن طاهر قد استولى على أمور والده صمصام الدولة بحكم كتابتها وعظمت حاله ومنزله عندها وعند صمصام الدولة لاجل



خدمتها . وقد تقدم القول بان تملك النساء لامور الدولة عائدا عليها بطم  
الخلل فلا يزال بين التخص والايام حتى تزيغ القلوب وتزل الاقدام . وكان  
ابن طاهر هذا وأبو عبد الله ابن عمه قد استوحشا من أبي الريان فافدا  
حاله عند صمصام الدولة واستمانا بالسيدة عليه وقرناه بالليل الى شرف الدولة  
وان هو ذ<sup>(١)</sup> ابن خلف لاصلاح<sup>(٢)</sup> أمره منه وما زال يسلان الحيلة  
حتى تم القبض عليه

### ( ذكر ماجرى عليه أمر أبي الريان )

حضر الدار على رسته وجلس ينظر فيما جرت عادته بالنظر فيه . ومن غريب  
الاتفاق انه قد خاتمه في تلك الحال ولم يعلم كيف سقط من يده وطلب فلم  
يوجد ثم استدعى الى حضرة صمصام الدولة وعده به الى الخزنة ووقع  
القبض عليه فكانت مدة وزارته هذه سبعة أشهر وأياما . واستولى أبو  
الحسن وأبو عبد الله ابن عمه على الامور وكان اليهما مصادر الاوامر في  
الاصول ونصبا أبا الفتح ابن فارس وأبا عبد الله ابن المهيم لمراعاة الترويع  
وكانا يحضران في حجرة لطيفة في دار الملكة ويوقعان باخراج الاحوال  
واطلاق السكالك واستيفاء الاموال . وجرت الحال على ذلك الى ان زال  
صمصام الدولة . وورد في أثر القبض على أبي الريان أبو نصر خواشاه  
رسولا عن شرف الدولة ومعه أبو عبد الله ابن خلف فلقاه صمصام الدولة  
في خواصه وقواده وأكرمه<sup>(٣)</sup>

### ( ذكر ماجرى عليه الامر في وروده )

قد كان أبو نصر هذا وأبو القاسم الغلاء بن الحسن وأكثر الحواشي الذين

مع شرف الدولة يحبون المقام فارس لانها وطنهم وبها أهلهم ونسبهم وفي جبله البشر حجب الاوطان واختيار الثواء بين الامل والإخوان . وكان أبو الحسن محمد بن عمر يشير على شرف الدولة بقصد العراق وهم لا يتابعونه في الرأي على هذا الاتفاق ويقولون : غرضه العود الى مستقر قدمه والرجوع الى بلده وأملاكه ونعمه وان عضد الدولة منذ أعرض عن فارس وأقبل على العراق لم يكن له بال رخي ولا عيش هني . وكان شرف الدولة يوعهم لهذا الامر سماً ويجب المقام بشيراز طبعاً لان فيها مولده وبها منشأه ولما قيل

بلادها نيطت على ثمانى وأول أرض مس جلدي ترابها

فذلك كانت كلمة هذه الجماعة عنده قوية ومشورتها اليه مقبولة مرضية . فلما ورد عليه ما ورد من كتب صمصام الدولة ووالده وأبي الريان يثذل الطاعة والبخوع بالبيعة والاذعان باطمة الدعوة (١٧٦) والتظاهر بشعار التباينة وجد هذا القول من قلبه مقبولا وأخذ أبو نصر خواشاه لانعام هذه القاعدة رسولاً وأصبحت تذكرة تشتمل على التماس الخلع السلطانية واللقب وإقامة الخطبة واتخاذ الامير أبي نصر مكرماً واستدعاء آلات وفرش وخدم وجوار عازماً على القناعة بذلك فلما حصل بالاهاز وأتته الدنيا طوعاً باقبالها وألقت البلاد مفاتيح أقالمها بدا له من ذلك الرأي فحزم على قصد العراق مصمماً وسار نحو بغداد متمماً . وسيأتي ذكر ذلك في موضعه باذن الله تعالى

﴿ شرح الخلاف في مسير شرف الدولة من فارس واستيلائه ﴾

﴿ على الاهواز وانصراف الامير أبي الحسين عنها ﴾

لما عزم شرف الدولة على المسير من فارس كتب الى الامير أبي

الحسين بالجليل والاحسان ويند له اقراره على ما في يديه من الاعمال والبلدان وأعلمه ان مقصده بندا لاستخلاص الامير أبي نصر أخيه وأنه لا يحدث في الاجتياز في بلاده أمراً يضره أو يؤذيه . فلم يقع هذا القول <sup>(١٧٧)</sup> من الامير أبي الحسين . ووقع التصديق وعرض له من سوء الظن ما يمرض للشقيق . واتفق ان والدته توفيت وهي بنت ملك ما نازم ملك الديلم ولها الحسب الصميم والخطر العظيم وكانت تكتب شرف الدولة ونجاحه . وشرف الدولة يجلها ليتها الجليل ويراقبها لاذعان طوائف الديلم لها بالتجبل فلما مضت لسبيلها خلا ساور بن كردويه بالامير أبي الحسين فشاء عن هذه الطريقة

﴿ ذكر رأى أشار به ساور على الامير ﴾

( أبي الحسين في هذه الحال )

قال له : ان هذه الكتب الواردة هي على وجه الخديعة والمكر واذا اقتضت لم تأمن ان تحصل منه في حبال الاسر فما سار من فارس الا لطلب المالك جميعها والاحتواء على عاصيها ومطيعها ولا يبدأ الا بك وما لنا لانحازبه وقتاله ولنا من المكر والمدة ما تقاومه ونمائله ؟ فاضى الى قوله وعمل لاسر الحاربة مدداً وشمر عن ساق المباينة مجداً . فبينما هو في ذلك اذ ورد الخبر بنزول قرائكين الجبشاري ارجان على مقدمة شرف الدولة ونزل شرف الدولة ارجان وسلو قرائكين الى رامهرمز . <sup>(١٧٨)</sup> وتبرز الامير أبو الحسين الى قطرة اريق وأخذ اسفار بن كردويه الى عسكر مكرم لضبطها وبدأ الديلم يتسللون الى شرف الدولة لو اذا وتحطمت الكلمة المخبئة جذاذاً ونحيز الثمان الاتراك الى جانب من العسكر وادوا بشعار شرف الدولة

فاشرف الامير أبو الحسين وسابور بن كردويه وأبو القرج ابن خسره على ان يوخذوا ويسلموا فمرّج الامير أبو الحسين الى فورة الاختلاط على الجبل وسار من ورائه طالبا صوب المأمونية وراسل سابور بن كردويه باللاحاق به فاصفقه بمدهنات جرت له حتى خلص اليه وثمنهما أبو القرج ابن خسره وتبهما غلام من غلمان داره فسار هو ومن معه طالين حضرة فخر الدولة حتى وردوا أصفهان . فكتب منها الى فخر الدولة وهو يومئذ بمجرجان يشكو اليه أمره ويرجو منه نصره وكتب في جوابه وعدا لم يقبه وفاء وأظهر له ودألم بدمه صفاء . ووقع له على الناظر باصفهان بما قدره في الشهر مائة الف درهم فاجتمع عنده بتداول مقامه قل من الديلم الذين كانوا في جلته . وتبين له سوء رأى فخر الدولة فابليس عليه أمره وضل طريق الصواب ٤٤

{ ذكر تدبير سيي<sup>(١٧٩)</sup> التي به نفسه الى الهلاك }

لما يئس من صلاح حاله أظهر لمن كان باصفهان من الاولياء ما لاحتقيقه له وأعلمهم ان يئسه وبين شرف الدولة سلسلة استتر معها النداء بشعوره والانصواء الى انصاره واستمال قوما من الجند المقيمين بها وعمل على التلب على البلد . وكان التولى لتلك الاعمال أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي<sup>(١)</sup> ونفذ الخبير اليه فاجل الامر وقصد دار الامير أبي الحسين في عدة قوية وأوقع به وانهمز من كان حوله من لقيفه وأسر هو وأبو القرج ابن خسره واعتقلا في دار الامارة . وأما أبو القرج فانه قتل من يومه وأما الامير أبو الحسين فانه صفد وحمل الى الري واعتقل بها مدة يسيرة ثم قتل الى قلعة بيلاد

(١) وترجمته في لرشاد الارباب ١ : ٦٥ ولراجع فيه أيضا ٢ : ٣١١ - ٣١٠

الديم وليث فيها عدة سنين فلما اشتدت فخر الدولة العلة التي قضى فيها  
نحبه أخذ اليه من قله . وروى له يتان قالمها في الحبس وكان يقول الشرهما

هب الدهر أرضائي وأعجب صرفه

وأعجب بالحسنى وفك من الاسر

فمن لي بأيام الشباب التي مضت

ومن لي بما قد فأت في الحبس من عمرى (١٨٠)

وسار شرف الدولة من أرجان ودخل الاهواز وقد تمهدت الامور فاطلق  
من كان اعتقه الامير أبو الحسين من أصحابه وقبض على اسفار وعبد العزيز  
ابن يوسف وعلي أصفهان بن علي بن كلمة الوارد معه وأخرج الملاء بن  
الحسن الى البصرة للقبض على الامير أبي طاهرا بن عضد الدولة وعلى من  
كان في جماعته من الخواص قبض عليه وعاد الملاء بن الحسن بعد تقرير أمر  
البصرة وأعيد الى شيراز للمقام بها . واستدعي أبو منصور محمد بن الحسن  
ابن صالحان وغول على أبي نصر سابور (١) بن اردشير في مراعاة الامور  
الى ان يصل أبو منصور وأزعج شرف الدولة على المسير الى العراق .

وفي هذه السنة ورد الخبر ب وفاة ابن مؤيد الدولة فجلس صمصام الدولة

للعرز وبرز الطائم لله لتعزيتة

قال صاحب التاريخ : عهدي بالطائع لله وهو في دسته منصوب علي ظهر  
حديدى وهو لابس السواد والمعممة الرصافية السوداء وعلى رأسه شمشة  
وبين يديه الحجاب والسودة وحول الحديدى الانصار والقرناء والاولياء في  
الزبابر . وقد قدم الى مشرعة دار الملكة من باب الميدان فنزل صمصام

الدولة اليه وقبل الارض بين يديه وردّه <sup>(١٨١)</sup> بعد خطاب جرى بينهما في  
المراء والشكر .

( ودخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة )

فيها وقع الخوض مع أبي نصر خواشاذة في انجاز ما وعده واحكام قواعده  
ومبانيه فاجيب الى جميع ما تضمنته التذكرة الا احاذ الامير أبي نصر فانه  
أرجى أمره الى ان يستين أمر المصلح

( ذكر ما تقرر الامر عليه مع أبي نصر )

( خواشاذة في ذلك )

فردت أقسام المصلح على أقسام ثلاثة قسم منها يعم الفريقين وقسمان يخص  
كل فريق قسم منها . فلما الامر القى بهم فهو : تألف ذات البين حتى  
لا يدرك طالب نبوة مقصدا في تغير وتصافي العقائد حتى لا يبعد جالب  
وحشة مطلما في تكدير فان ظهر عدو مبين لاحدهما فاضلاه جميعا عن  
قوس الموافقة والمساعدة ودافاهم بكتف المظاهرة والمماضدة . وان يمنع كل  
واحد من تعرض يسلد الآخر ولا يطمع فيها جندا ولا <sup>(١٨٢)</sup> يقطع منها  
حدّا ولا يجر منها هاربا ولا يأوى . تحيزا أو موالزا

وأما ما يخص شرف الدولة : فهو ان يوفيه مصمما الدولة في المخاطبة  
ما يقتضيه فضل السن والتقديم . يلتزم من طاعته ما يوجهه حق الاجلال  
والتنظيم ويقيم له الخطبة على منابر مدينة السلام وسائر البلدان التي في يديه  
ويقدم بدائمة دعوة الخليفة دعوته عليه . وأما ما يخص مصمما الدولة :  
فهو ان يكف شرف الدولة عن سائر ممالك وحدودها ويمنع أصحابه كافة  
عن طرقها وورودها وان يراعيه في كل أمر يستمد فضله فيه مراعاة الاخ

الاكبر لآخيه وتاليه

وصدر كتاب المواضعة بالآفاق على قوى الله تعالى وطاعة الخليفة الطائع لله وامتنال ما أسرها به من الافة على الشروط المذكورة . وجعل على نسختين ختم أحدهما يمين حلف بها صمصام الدولة معقودة بأن يحلف بئها شرف الدولة .

فلما تحرر ذلك جلس الطائع لله وحضر الاشراف والقضاة والشهود ووجوه أصحاب صمصام الدولة وأبو نصر خواشاذه وقرىء كتابه الى شرف الدولة وزين الملة بالتقريب والتقليد وسدت الخلع الكاملة والولاء . وندب أبو القاسم علي بن الحسن الزيني الهاشمي<sup>(١٨٣)</sup> وأحمد بن نصر الباسي الحاجب ودعى الحاجب للخروج من قبل الطائع لله بذلك وأبو علي ابن عثمان من قبل صمصام الدولة برسالة جميلة مشتملة على خفض الجناح والاستئالة الى الصلاح والاذعان بالطاعة والولاء والترقيق بالرحم والاخاء وسارت الجماعة على هذه القاعدة المذكورة . ووجد فيما خلقه أبو الحسن ابن حاجب النعمان<sup>(١٩)</sup> نسخة أخرى بمثل الذي تقدم ذكره وانصلت بها يمين واشتمل آخرها على لفظ شرف الدولة بذلك وأنه قد ألزم ذلك وأشهد الله عليه به وخلف باليمين المذكورة فيه . وعلى ظهرها بخط أبي الحسن ابن حاجب النعمان :

بسم الله الرحمن الرحيم : ثبت بمحضرة سيدنا وولانا الامام الطائع لله أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأعز نصره وادام توفيقه وكبت عدوه ما تضمنته الاتفاق المكتوب في باطن هذا الكتاب وصح عنده التزام شرف الدولة

وزين الله أبي الفوارس أمد الله تأييده اصدهم الدولة وشمس الله أبي  
كاليجار مولى أمير المؤمنين أذن الله نصره ما شرح فيه بعد أن أُلزم له مثله .  
فحكم مولانا أمير المؤمنين أعز الله نصره عليهما به وجمعهما إلى الائتلاف  
عليه في طاعته وخدمته وقطع<sup>(١٨٤)</sup> به بينهما القرقة والاختلاف . وأمر بهذا  
التوقيع تأكيداً لما تصافيا عليه والزاماً لهما الوفاء به وأنهم بإسلامه بخط يده  
السكرية في أعلاء والحكم الشريف النبوي في منتهاه والله عون مولانا  
أمير المؤمنين على ما التزمناه وتوخيها . وكتب علي بن عبد العزيز بالحضرة  
الشريفة وعن الأذن السامي والمحمد لله حمد الشاكرين . علامة الطائع لله  
« الملك لله وحده » نقش الخاتم في الاسرنج المسك والنبير « الطائع لله »  
وأمر هذه النسخة عجيب لأن هذا الصلاح لم يتم وما عاد به أبو نصر  
خواجه وخذ فيه أبو علي ابن عثمان لم يلتزم وربما يكون ذلك فيما كتب  
بالاهواز وأخذ إلى بغداد ثم انتفض والله أعلم

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر الرسل المخلوجين إلى شرف الدولة ﴾

أنحدرت الجماعة إلى واسط ومديرها قراتكين الجهباري فأكرمهم  
الكرامات الوافية وأقام لهم الاقامات الكافية وسار أبو علي على طريق  
الظهر . فورد كتاب شرف الدولة في أثر ذلك إلى قراتكين بالقبض عليه  
وجمله إلى الاهواز فركب في جماعة من<sup>(١٨٥)</sup> التلمان متبعا له فحققه يباذلين  
وقد نزل بها قبض عليه وعلى جميع ما صحبه مما كان حمل إلى شرف الدولة  
ورده إلى واسط واعتقله ثم أخذوه وما كان معه على طريق البصرة . وتوجه  
أبو نصر خواجه في الساء إلى البصرة مع رسل الطائع لله ونعم منها إلى  
حضرة شرف الدولة فوجده وقد تنير عما فارقه عليه من حاله واتخذت



له الامور اقتيادا ألواء عما كان ماثلا اليه . وخلا به أبو الحسن محمد بن عمر فتناه الى ما أرادته فلم يكن لاني نصر موضع قول الافياء علا بناء هذا الرأي وشيده . وقد كان العمال والمتصرفون مضوا الى شرف الدولة من كل بلد من أعمال العراق وقدم أبو علي التميمي من واسط وتلاه أبو عبد الله ابن الطيب من النهروانات وأبو محمد الحسن بن محمد بن مكرم من الكوفة ونصد الناس حضرته على طبقاتهم من كل فج عميق ووافاه الديلم والأتراك فوجا بعد فوج وفريتا أثر فريق . وكان نفوذ قرائكين الجهشيارى الى واسط على مقدمته بمد وصول أبي عبد الله ابن الطيب فضمه اليه ناظرا في البلد وأعماله ومقيا لنفقات قرائكين الجهشيارى ورجاله . فد ابن الطيب جناحه على الاعمال ويده الى <sup>(١٨٦)</sup> الاموال فلما حصل [ أبو ] محمد ابن مكرم بالاهواز كثرت الافوال على ابن الطيب فيما أخذه من النهروانات عند مفارقتها لها وبواسط عند حصوله بها [ ف ] أخرج أبو محمد ابن مكرم للقبض عليه والنظر بواسط

{ ذكر ما جرى الامر عليه في ترتيب القبض على }

( ابن الطيب واخفاء الحال فيه الى ان تم )

أخذ أبو محمد من الاهواز وفي الظاهر انه رتب في اظمة المير لشرف الدولة وعساكره بين الاهواز وبواسط وفي الباطن قرر منه النظر بواسط والقبض على أبي عبد الله ابن الطيب واخوته فاصحب كتب باطنة وظاهرة بذلك . فلما حصل بواسط واجتمع مع قرائكين ووافقه على ما ورد فيه قبض على الجماعة الحاضرين والناشرين في يوم واحد بتدبير دبره ويقوم قسم اتاذهم الى كل من عاتبا على مياد قرره ومقدار وقته . ورأي ان يسلك مع أبي عبد الله

على طريق الميسرة والقارية فاحتسب له بجميع الظاهر<sup>(١٨٧)</sup> المأخوذ منه في جملة مال المطالبة واعتمد مع اخوته اظهار بعض التشديد والاستقصاء ثم سهل أمورهم عند التحقيق والاستيفاء وعلم ان أعمال السلطان عوارى فتسامل وقارن وجمال وقارب. فن أحسن فانما يحسن لنفسه ومن أساء انما يسيء اليها والعارية في الخالين مردودة وأيلم لبها عند المار مسدودة ومهما سلك الانسان من طريق فتجأحه فيه بهداية وتوفيق

﴿ ذكر مسير شرف الدولة من الاهواز لما ﴾

(استتب له الامور بواسط)

سار اليها في عساكر كثيرة بالجموع الظاهرة التجل وكانت زينته وأهبتها في صاحته من كل نوع على أحسن ما شوهد فقبل ان جأله كانت ثلاثة عشر الف رأس وجمال عسكريه أكثر من هذا العدد وغلان خيوله مع الخدم الف وثمانمائة ما بين غلام وخادم الى ما يتبع ذلك ويشاكله من كل ما يكون للملوك المخولين والسلاطين الممولين . يقول صاحب التاريخ هذا القول ويستكثر هذا القدر ولو أدرك هذه الدولة القاهرة ورأى سلطانها وغلانها وأركانها<sup>(١٨٨)</sup> وعدنها ورجالها وزيتها وأموالها لم ان الذي استكثره في قبيل الافلال ولا قر ان البحر لا يقاس بالاولشاك .

فلما استقر شرف الدولة بواسط سار قراتكين الى دير الماتول ولما أجلت الاحوال بمدينة السلام حذر بالامير أبى نصر ابن عضد الدولة الى حضرة شرف الدولة مع غلام من الخواص . وزادت أمور صمصام الدولة اختلالا وتناقصت حالا فخالا وشتب الديلم حتى أحاطوا بداره مطالبين بالمال ورفضوا سبغ المراقبة وتانى سلاخ سرخ بشمار شرف الدولة وثار

السلطة في عرض هذه التتة وكبوا حبس الشرطة فاطلقوا من فيه وأذنت  
 دولته بزوال وعقدته بالخلال ولم يزل الاولياء والحوائى والنظار والمال  
 يصيرون الى حفرة شرف الدولة بالاهاواز وواسط من غير احتشام  
 ويقدمون من غير احجام فلما رأى صمصام الدولة ووالده وأبو حرب زيار  
 وفولاذ بن مانجر ما قد انتهى الامر اليه أجالوا الرأى بينهم  
 ﴿ ذكر رأى سديد رأى زيار في تلك الحال وأشار به ﴾  
 ﴿ على صمصام الدولة فلم يعمل به <sup>(١٨٨)</sup> ﴾

أشار بالاصماد الى عكبرا ليرف بذلك من هو معهم ممن هو عليهم ويتميز  
 الانس بهم من النافر عنهم وقال : ان الجيل كاهم في طعنا عظمون وفي  
 سلكنا منخرطون ولا بد من ان يضاف اليهم قوم آخرون فان رأيت عدتنا  
 كثيرة وشركتنا قوية بحيث تسكافي في نقارعة أخرجتا ما في أيدينا من  
 المال وأطلقناه للرجال وان ضغننا عن القراغ وعجزنا عن الدفاع نمنا الى  
 الموصل ونضم أبو القاسم سعد الحاجب ومن الساكر الينا ويكثر جمنا  
 وقوى أمرنا . فان الديلم والأتراك سيكترون عند شرف الدولة ثم لا يزال  
 بهم التنافس والتطرد حتى يحدث بينهم الثباين والتباعد وبازائهم منك ملك  
 تعلق به آمالهم وتطمح نحوه أبصارهم وهي الايام والتير والقضاء والقدر  
 والامر يحدث بهذه الامر

﴿ ذكر رأى آخر سديد أشار به فولاذ فلم يعمل به ﴾

قال فولاذ : الصواب السير الى قرميسين والحصول في أعمال بدرين  
 حسنويه ومكاتبه نقر الدولة ( وكان في صلح صمصام الدولة <sup>(١٩٠)</sup> بحسب  
 مانجه ابن عباد بينهما ) واستمداد عسكر والسير على طريق أصمهان الى

فارس والخلب عليها . وفيها آخر : ان شرف الدولة و ذخائره فليس بلائنا  
في تلك الاعمال أحد يقاومنا ويدافنا واذا حصلنا بها لم يستقر لشرف الدولة  
قدم بالعراق ولم يستمر له أمره على الاتساق ويضطرب أمره وتحل عراه  
وينزل في الصلح على حكم اختياره ورضاه .  
فقال صمصام الدولة الى رأى زيلر في الاصعاد ووقع الشروع في ترتيب  
أسبابه ثم بدا له من ذلك

﴿ ذكر رأى خطأ استبد به صمصام الدولة في ﴾

( اسلام نفسه الى شرف الدولة )

لما رأي الخرق قد اتسع والامر قد التيس ضاق صدره وقل صبره . وكل  
ملك لم يكن صدره في النابثات رحيا وصبره في الحادثات عتيدا وهسه في  
المضلات مديدا أو شك ان يضلل شأنه ويولي زمانه . فعمل على أطراح  
ذلك كله والانحدار الى شرف الدولة ونزل الى زيزبه مستبداً برأيه غير ناظر  
في بصائره وواردا على أمر غير <sup>(١١١)</sup> عالم بمصاحبه . فلما حصل تحت روشن  
زيلر قدّم الى فائه وتقدم باستدعائه فنزل اليه وعنده انه يصعد الى داره  
فلما لم يصير لصموده أثرا قال : الى أين أيها الملك ؟ قال : الى أخي . قال :  
أو قد تدير رأيك عما كنا عليه . قال : نعم : قال : لا تفعل فان الملك عظيم  
والخطب عظيم والملوك لا تصل أرحامها ولا تربى للقرى ذمامها وفي اسلام  
النفس أخطار وحسن الظن في مثل هذه المواطن اغترار فراجع فكرك .  
وتبصر أمرك . فقال له : ما أرى لنفسي رأيا صوابا الا ما عملت عليه . قال  
له : خرافة لك . ثم قال له صمصام الدولة : فلي ماذا عملت أنت ؟ قال : اذا  
كنت قد رأيت ذلك رأيا وأنت أنت لم أرغب بنفسى عن نفسك ولم يكن

خوف أعظم من خوفك . فقال له : أما أنت فلا أرى لك ان تضع يدك في يد شرف الدولة . وودعه وانحدر . فلما قرب من مسكر شرف الدولة وقد خيم بنهر سابس أخذ من يؤذن بوصوله فوافي أبو نصر خواشاذة في زرب وقرب من زربه وخدمه ثم قال له : الملك يعرف خبر الأمير والحمد لله على ما وقعه من هذا العزم الذي يبلغ فيه مراده . ثم صار الى للسرعة وهناك دابة قد قدمت لاجله <sup>(١١٢)</sup> فركبها ونزل عند خيمة شرف الدولة وهو واقف ينتظره وبين يديه حواشيه وخواصمه وقد ارتج المسكر بالخبر . فلما وصل اليه قبل الارض ثلاث مرات بين يديه وقرب منه قهيل يده فسأله شرف الدولة عن حاله في طريقه فاستصوب رأيه في وروده فاجابه صمصام الدولة جوابا شكره فيه وأراه قوة نفسه به . فوقف قليلا ثم قال له شرف الدولة : تمضي وتبصر ثيابك وتتودع من تميك . فخرج من حضرة وحمل الى خيمة وخرگاه قد ضربت له بنير سرادق وفي صدر الخركاه ثلاث نخاد فدخل وجلس على الخدين وأطرق اطراق الواجم وأبصر أمر غلظه فبان عليه أسف النادم : وأخرج أبو الحسن نحرير وأبو بكر البازار الى بنداد للاحتياط على ما في دار الملكة والخزائن والاصطبلات

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر زيار وفولاذ ﴾

لما انحدر صمصام الدولة ولم يبق لهما ملجأ أعينهما الحيل وضاعت بهما السبل فخذنا هوسهما بالانحدار ووقع في قلوبهما حسن <sup>(١١٣)</sup> الظن لتبين مرامهم الاقدار فتأبى عنهما الآراء وظلت عليهما تلك الانحاء . وقام الرشيد فأنحدر بد صمصام الدولة على الاثر وحملوا أمرها على التردد فلما زيار فانه قبض عليه بيد وصوله وقتل وأما فولاذ فاعتقل ثم حمل الى قلعة نهر . وسار

أبو علي التميمي من دير الماعول الى مدينة السلام بعد ان حصد صمصام الدولة  
فدخلها وسكن البلد وورد شرف الدولة ونزل الشقي في شهر رمضان  
واجتمع في عسكره من الديلم والورد والمقيمين تسعة عشر ألف رجل ومن  
الأتراك ثلاثة آلاف غلام فاستطاع الديلم على الأتراك فوكت بينهم مناوشة  
( ذكر الفتنة التي جرت بين الديلم والأتراك )

كان الديلم قد أعجبهم كثرتهم وغرهم قوتهم فجرت منازعة بين شر  
من الطائفتين في دار واصطبل جرت خطبا عليها

فان النار بالسودين تذكي وان الحرب أولها كلام<sup>(١)</sup>

فاجتمع الديلم بالجلبة وركب النملان وجرت بينهم حرب كانت<sup>(٢)</sup>  
اليد فيها للديلم وقيل أنهم ذكروا صمصام الدولة وهووا بانزاعه

( ذكر اتفاق سلم به صمصام الدولة من )

( القتل بعد اشراؤه عليه )

قال أبو منصور أحمد بن الليث : حدثني صمصام الدولة قال : كنت في خركاه  
بالشقي وليس بيني وبين شرف الدولة الا يدها وثوب خيمة تجاورها  
وقد ثلوت الفتنة وذكرت في الديلم فسمعت نحرير الخادم يشير على شرف  
الدولة يقتل ويقول : نحن على شرف أمر عظيم فاقمنا ان يهجم الديلم علينا  
وينزعون من أيدينا فيصير الى الملك ونصير الى الاسر . وشرف الدولة  
يبتلع عليه وعلى من كان يشد رأيه فلما زاد الأمر أقبح على باب الخركاه  
التي كنت فيها غلام سيف وأظه وسمى يقتل اذ هجم الديلم فارتقت وأقبلت  
على التراءة في مصحف كان في يدي واستخلصت في الدعاء الى الله تعالى

بالتخلص بفضل الله بالسلامة و هرق جمع الديلم  
 ﴿ ذكر تريط جرى من <sup>(١١٠)</sup> الديلم في هذه الحرب ﴾  
 ( حتى آل أمرهم الى التشرذ والملاك )

كان الاستظهار الديلم على الأتراك في أول الأمر لانهم أفلتوا من  
 أيديهم مولين فعلمهم الحق والطبع فيهم حين قلوا في أعينهم على تتبع آثارهم  
 وتشوشت مصافهم والديلم اذا اضطربت تسبيهم بأت عورتهم فوجد  
 الأتراك مجالا من ورائهم وأمامهم فحلبوا عليهم من وجوههم وظهورهم  
 وكانت الدائرة على الديلم ولم يمض الساعة حتى قتل منهم زهاء ثلاثة آلاف  
 رجل وكرر التلذذ الى البلد فنهبا دُورهم واحتوا على أموالهم وتلقوا كل  
 من أذكوه منهم وتشرذ الديلم فبعض أصعد الى عكبرا وبعض مفي الى  
 جسر النهروان ولاذالا أكثر منهم يخيم شرف الدولة .

وبان سداد الرأي الذي كان راه زيار لصمصام الدولة في الاصباء الى  
 عكبرا فلوا انه قبله لكان مع هذه الفتنة قد ناب أمره الى الصلاح لكن  
 القدر غالب والتسليم للقضاء واجب

ودخل شرف الدولة <sup>(١١١)</sup> في ثاني هذا اليوم والديلم الثلاثون به قد  
 أحدهوا بركابه ونزل في المضارب تحت الدار المسكية . وركب الطائع لله في  
 غد في الحديدي مهتاله بالسلامة وتقاء شرف الدولة الى آخر دار القبل  
 فقبل الأرض بين يديه وعاد الطائع لله الى الدار . ووقع الشروع في اصلاح  
 ما بين الديلم والأتراك فيسر الله أعماله وأخذت اليهود على الطائفتين  
 فصالحوا وتواهبوا وتمهذت الامور وجرت على الارادة وكان ذلك من  
 أقوى دلائل الاقبال والسعادة

(ذكر جلوس شرف الدولة للقبته وما جرى)

(أمر مصمام الدولة عليه في الاعتقال)

لما حضر عيد القطر جلس شرف الدولة جلوساً عاماً ودخل الناس على طبقاتهم وجاء مصمام الدولة قبل الأرض بين يديه ووقف من جانب السرير الايمن وجاء بعده الامير أبو نصر ابن عضد الدولة وقبل مثل ذلك ووقف . وحضر الشعراء فانشدوا وعرض بعضهم<sup>(١١٧)</sup> بذكر مصمام الدولة بما فيه غميرة عليه فانكر شرف الدولة ذلك ونهض من المجلس . ولم يُعرف لمصمام الدولة خبر بعد ذلك الموقف حتى قيل انه حمل الى فارس فاعتقل في القلعة وسأني ذكر ماجري عليه الامر في كحلته ثم عود الملك اليه بفارس في موضعه بأذن الله

ولما حصل شرف الدولة بمدينة السلام سأل عن أبي الريان وطُلب فوجد ميتاً مدفوناً بقيوده في دار أبي الهيثم عتبة بن عتاب الحاجب وكان سلم اليه بعد القبض عليه وأمر بقتله فأتوا بقتله فخرج من مدفنه وسُلم الى أهله وفي هذه السنة ورد الخبر بوفاة أبي القاسم المظفر بن علي الملقب بالموفق أمير البطيحة واستقر الامر بعده لابن الحسن علي بن نصر بالعهد الذي محمه اليه حسب ما تقدم ذكره وكتب الى شرف الدولة يذلل الطاعة والخدمة ويسئل التقليد والتلقيب والتطلع فاجيب الى ذلك جميعه ولقب بالهذب أولاً ثم بمهذب الدولة من بعد

(ذكر استقرار الامارة بالبطيحة على الملقب بمهذب الدولة<sup>(١١٨)</sup>)

لما توفي المظفر انتصب أبو الحسن علي بن نصر في موضعه . وكان أبو الحسن علي بن جعفر يوقه في كثير من اللال سخاء وشجاعة وأبوة



ولكنه قدمه ووطىء عتقه تمسكا بالصوصية التي أحكم المنظر عقدها وقدها  
 ههنا . وكان مع تقديمه اياه ينزل نفسه . منه منزلة المشارك في الاعمال  
 والمشار في الاول فابقاه على بن نصر وعظمه وأفرد له النواحي الكثيرة  
 والمناشئ الجليلة وخلق بينه وبين ارتقاها . واستمرت الحال على ذلك (الى)  
 ان توفي على بن جعفر فارجمع على بن نصر ما كان في يديه سوى أملاكه  
 الصحيحة فانه أقرها على ولديه . وتدرجت الاحوال للملئ بن نصر الملقب  
 بجندب الدولة في أفضاله الرضوية الى الرتبة العالية حتى عظم قدره وسار ذكره  
 واستجار به الخائف فأجاره بأمانه . ولاذ به الملهوف فوطأ له كنف احسانه  
 وسلك بالناس طريقة جميلة في العدل والانصاف وصارت البطيحة معقلا  
 لكل من قصدها من الاطراف واتخذها الاكابر وطنا فبنوا فيها العور  
 وشيدوا فيها القصور وقصدها المسترفد<sup>(١)</sup> والشراء من كل صوب ونجى  
 الى بابه فواسمهم جودا ونوالا واكراما واقضالا . وكان ملوك الاطراف  
 وكاتبوه وقاربهم وقاربوه وزوجه بهاء الدولة ابنته وقلها اليه واستمان به  
 في عدة أوقات فأعانه واستدان منه فادانه وخطب له بواسطة والبصرة  
 وأعمالها وصرفت اليه الدنيا أعتة اقبالها . وتوجت الايام مفريق معاخره  
 بتمام القادر بالله رضوان الله عليه في جواره فضاغت له هذه المنبة حسبا  
 وصارت له الى استحقاق المدح سببا ولولا كرم نفسه وخيرها لما ملحت  
 البطيحة ولا أميرها :

تس عصام سوّدت عصاما وعودته الكر والاقداما  
 وهذه عتي أفعال الخير قلها تبلغ بصاحبها درجة تُوفى على آماله وتنتهى

به الى منزلة لا تخطر بباله فالسيد من قدم عملا صالحا لا يخرأ وخلف  
ذكر اجيالا في دنياه . وسيأتي ذكر ما تصرف به الامور في مواضعه بكون  
الله تعالى وحسن توفيقه

{ ذكر ما اعتمدته شرف الدولة من الافعال <sup>(١)</sup> الجميلة }

( عند استقراره بمدينة السلام )

رُدَّ على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع ما كان له في سائر  
البقاع من الاملاك والضياع وجدد عنده آثار النسبة والاصطناع فاستضاف  
ضياعا الى ضياعه وتضاعفت ، وورد ارتفاعه فكان خراج أملاكه في كل سنة  
التي الف وخمسة الف درهم يصحها في ديوان السلطان ونهايك بذلك  
زروة حال وكثرة استئلال

ورُدَّ على الشريف أبي أحمد الموسوي أملاكه وأقر ابن معروف على قضاء  
القضاة وراعى لكل من الكتاب والتصرفين منه <sup>(٢)</sup> وادرَّ عليه معيشة  
ورزقة ورفع أمر المصادرات وقطع أسلحتها ودم <sup>(٣)</sup> طرق السعابات وسد أبوابها  
{ ذكر اتفاق عجيب دل على حسن نية وعاد بصرف أذية }

ذكر أبو الفضل ميار بن حاتم الجوسى استاذ الدار انه سلم الى شرف  
الدولة <sup>(٤)</sup> مدرجا فيه سماية فوقف عليه وطواه وتركه على كرسي مخاضه  
ونفض من جلسته وانسيه فلما كان بعد أيام ذكره فقال لي : يا أبا الفضل امض  
الى ذلك المجلس واطلب مدرجا تركته هناك . فضيت الى المكان فلم أجده  
و-أأت عنه فلم أعرف خبره فمدت اليه فأخبرته فشق عليه وشدد على في  
الكشف عنه فخرجت من بين يديه وأما تلقى لما رأيت من شغل قلبه

وأحضرت كل حاضر في الدار وغائب عنها من المواسي والفراسين وبالت في الوعيد والتهديد وكذت أوقع بعضهم . فبينما أنا في ذلك اذ حضر فرّاش ومعه قطعة من قرطاس وقال : وجدت النزلاء عند المخاد وقد أكل أكثره وبقيت منه بقية هي هذه . فدخلت الى شرف الدولة وشرحت له ما قال الفرّاش وأرسته القطعة الموجودة فلما تأملها سرى عنه وقال : هذه قطعة من المبرج وقد كنت عازما على تفتية أمره لتلايق أحد على خبره فلذا كان النزلاء قد كفأنا أمره فقد أراد الله تعالى بذلك صرف الاذى عن الناس ولعن الله الشر وأهله . فانظر الى آثار الخير ما أحسن موضوعها واصبح الى أخبار الملئ ما أطيب مسيوها وقسا بضدها من الشر والظلم<sup>(٢٠٢)</sup> تجد لهما منظر افظيما ومسمما شديما . فطوبى لمن حكّم في التمييز سمعه وبصره ثم وفق في الاختيار للاحسن وتبع أثره

ونظر أبو نصر سابور بن اردشير في الاعمال والمعاملات وغمس يده فيما انحل عن الدليم من الانقطاعات ونظر في الامور وتقدّمها الى حين ورود أبي منصور محمد بن الحسن بن صالحان علي ما يأتي ذكره  
(ودخلت ستة سبعم وسبعين وثمناثة)

فيها ورد الامير أبو منصور وتلقاه الناس كافة من مدينة السلام الى المدائن ثم تلقاه شرف الدولة الى الشفيى فدخل البلد على غاية الاكرام . وانتظمت الامور على يديه كل الانتظام وطالب العيال بعمل المصالح وأخذهم بإقامة المهارات ووجد الاسمار متزايدة والافروات بمتنعة فرتب قتل الفلّات من بلاد فارس في البحر وجدّ في حملها من كل بلد . واستتر سابور ابن اردشير مدة ثم توسط أبو بكر الفرّاش حاله على أخذ الامان له من أبي منصور فأمنه .

﴿ ذكر بعض أخلاقه وطرائقه ﴾<sup>(٢٠٢)</sup>

كان النائب عليه فعل الخير واثار العدل وحسن الطريقة في الدين فإذا سمع الاذان بالصلاة ترك جميع شغله ونهض من مجلسه لاداء فرضه ثم عاد بعد ذلك الى امره . قال صاحب التلخيص : ما رأينا وزياراً دبر من الممالك ما دبره فان مملكة شرف الدولة أحاطت بما بين الحد من كرمان طولاً الى ديار ربيعة وبكر وعرضا الى الاحساء والرقعة والرجبة وحلوان . وكانت له تجارات وحوليات بيسابور قبل توقيعاته عليها في المعاملات وأنه عرضت عليه رجال باستحقاق بعض الجند والخواشي فوقع بمالها على الموصل وثمان نصفين<sup>(٢٠١)</sup> ونحن نقول كيف به لو أدرك زماننا ورأي هذه الدولة القاهرة التي تجول حساكرها وجند ملكها في الاقطار [ نافذ ] بأمره فتد مشاريع الخليج كما ترد مزارع جيحون وسراياها الآن بالخمار قاربة لورد النيل وكنتي بما بين هذه الموارد الثلاث ممالك واسعة الطول والمرض . وأوامر وزيره نافذة فيها بالابرار والنقض . والدهاء ساكنة في جميعها برأيه وتديره والهيئة ضابطة لجميعها بسياسة وتقريره . وأين من يوقع على الموصل وعمان ممن يوقع على أعمال الشام وأقصى خراسان ! ان الفرق بينهما بعيد

ترجي السبا<sup>(٢٠١)</sup> وأريه القمر

وأي فخر في أن يقبل في بلاد المخالفين خط يكتب على معاملة تاجرية<sup>(٢٠٣)</sup> فان يكن ذلك من جهة النائب فامر التجار اذا أخذ في المشرق والمغرب لانهم يكتبون بالاموال الجمة على معاملاتهم فيكون أسرع في الرواج من

(١) روى هذا بينه سبط ابن الجوزي في تلخيصه مرآة الزمان عن ابن الصابي

(٢) لله : بحارة

مال الجباية والتخراج . وأما النفر في قاذ الاحكام على البلاد التي مهدتها  
السيف للاسلام والملك ما قطر الدم من الصفائح في افتتاح أعماله ثم جرى  
المداد في الصحائف باطلاق أمواله . وليس هذا موضع بسط المقال في ذكر  
هذه القضايل ولكننا ننزه القرصة أولا فأولا في اقامة الشواهد والدلائل  
على تفصيل والدليل على تمثيل زماننا حسب <sup>(١)</sup> ما قدّمنا ذكره في صدر  
كتابنا هذا لتكون أقوالنا عميقة بالبيان ودعاؤنا مصدقة بالبرهان . فأحسن  
القول ما صاحبه الصدق فزانه وأسوأه ما مزجه الكذب فشانه والله تعالى  
ولّى حسن التوفيق بمنه

ونعود الى سياقة التاريخ . وفي هذه السنة ندب قراتكين الجبشيارى  
لقتال بدر بن حسويه وخلع عليه الخلع الجليل وفيها السيف والذقعة الذهب  
وخرج شرف الدولة الى مسكره لوداعه <sup>(٢٠٥)</sup>

( ذكر ما جرى عليه أمر قراتكين في هذا الوجه )

كان شرف الدولة مغيظا على بدر بن حسويه لانحرافه عنه ونجيزه الى  
فخر الدولة فلما استمرت قدمه وقرب من طاعته كل جامع شرع في تدير  
أمر بدر . وكان قراتكين قد جاز الجد في التبسط فرأى ان يخرج في هذا  
الوجه فاما ان يظهر يدور ويشنى منه صدره واما ان يستريح من قراتكين  
فلننى أمره فجرد منه من الساكر وأصبحه من الخزائن ما استظهر فيه  
وعرف تداريجه فاستند واحتشد وتلتاحا على الوادى بقرميسين

( ذكر خدعة تمت لبدر على قراتكين وعسكره بنزيطهم وقلة حزمهم )

لما توافقوا انهزم بدر حتى توأى عنه وظن قراتكين وعسكره انه

قد مضى على وجهه فزلوا عن خيولهم وهرقوا في خيمهم فلم يلبثوا ساعة<sup>(٢٠٦)</sup> حتى كر بدر راجعا وأكب عليهم اكبابا أعجلهم من الاستعداد والتجمع وقتل منهم مقتلة عظيمة واحتوى على جميع ما في معسكرهم. وأظلت قرايين بحشاشة نفسه في شرذمة من غلخانه وعاد في يومين الى جسر النهر وان تلاحق القل به واحد بعد واحد وحمل اليه من بغداد ما لم به شتمه ودخل الى داره. واستولى بدر بعد ذلك على أعمال الجبل وما والاها وقويت شوكته

\* (ذكر ما جرى عليه حال قرايين بعد)

(مودة في سوء تديره وما انتهى أمره)

(اليه حتى آل الى قتله)

قد تقدم القول فيما كان حصل في نفس شرف الدولة منه لاسرافه في استعمال الدالة واستيلاء كتابه وأصحابه والتجاه كل متمرز الى بابه. وعاد من الهزيمة المذكورة وقد زاد تجنيه وتفضبه وتضاعفت تبسطه وتسحبه وأغرى النملان بالتوثب في دار الملكة على الوزير أبي منصور حتى لقوه بالصعب وقالوا له : أنت كنت السبب<sup>(٢٠٧)</sup> في هزيمتنا بتأخيرك المال والصلاح والنجدة عنا. فلو طفقوا وذفروا عنه ثم وقع الشروع في اصلاح الحال بين الوزير وبين قرايين فقم. وأسر شرف الدولة من ذلك غيظا فكتبته في قلبه وأمسك مرويا في تدير خطبه فلم تمض أيام حتى قبض عليه وقيد ثم قتل من يومه وأخذ الى داره من قبض على أصحابه وكتابه واحتاط على معاملتهم وأسلبهم. وخاض النملان في الشغب لاجله فلما أقنوا بقتله وأرضى أكابرهم تبهم أهلهم فلمسكوا

وقدّم طعان الحاجب بينهم وأقيم مقامه فيهم فلموا بعد ذلك الطريقة السوية واستشعروا المراقبة والتقية

ومن أعظم الاغلاط دالة الاتباع على السلاطين وان سبقت خدمهم وسلفت حرّمتهم فأنها مودنة بزوال نسبهم منفرة بورود مناهل الحمام . ومثل الدال على السلطان بتكته منه كمثل راكب الاسد فينبأ رآه عزيزا ريفيا اذ صار بين براته ذليلا صريحا ألا وان ذلك لمن أخطر المراكب وأحقها بسوء العواقب . وكفكك بقعة قرائكين تذكرة وتبصرة

ولما تمهدت الامور عُقد مجلس حضره الاشراف والقضاة والشهود (٧٠٨) وجُددت التوثقة فيه بين الطامع لله وبين شرف الدولة ولست ركبوا شرف الدولة الى دار الخلافة

(ذكر ما جرى عليه الامر في جلوس الطامع)

(بمحضور شرف الدولة)

ركب شرف الدولة في الطيار بعد ان ضربت له القباب على شاطئ دجلة وزينت الدُور التي عليها في الجانبين بأحسن زينة وجلس الطامع لله جلوسا عاما وخلق عليه الخلع السلطانية وتوجّه وسوره وطوقه وعقد له يده لوائين أسود وأبيض وقرى عهده بين يديه . وخرج من حضرته فدخل على أخته المتصلة بالطامع لله وأطمع عندها الى وقت المصير ثم انكفأ الى داره والناس مقيمون على انتظاره . ولما حمل اللواء تحرق وانفصلت منه قطعة فطير من ذلك قال له الطامع لله : انما حملت الريح منه قطعة وتأويل ذلك ان تملك منهب الريح.

وكان أبو عبد الله محمد بن أحمد معروفًا في جملة من حضر مع شرف الدولة فلما رآه الطائع لله قال له

مرحبا بالأحبة القادمينا أوحشونا وطال ما آنسونا. <sup>(٢٠٩)</sup>

فقبل الأرض وشكر ودعا

وفي هذه السنة ورد الخبر بوفاة سعد الحاجب بالموصل

« ذكر ما جرى عليه أمر سعد بعد انحدار زيار من الموصل الى ان توفي »  
لما أراد زيار الانحدار أقر سعدا على الحرب وأبا عبد الله ابن أسد على الخراج فلم يلتأم ما بينهما وحصل على وحشة . وورد شرف الدولة مدينة السلام فكتب سعدا باقراره على الامر تأنيسا له وكان من عزمه ان يضر به باني على التنبؤي بوعده سبق من شرف الدولة اليه فأتى أبو علي وبطل ذلك . وعرف شرف الدولة ما يجري بين سعد وأبي عبد الله ابن أسد من الخلف في الامور فامر باستدعاء ابن أسد وترتيب ابن أخيه في مكانه نائباً عنه . وكتب سعد يذكر تضاعف ما تأخر للولياء من أرزاقهم وفرط مطالبهم بما اجتمع في استحقاقهم فقول به في الجواب على بقايا للموصل وأعمالهم <sup>(٢١٠)</sup> بحسب ما ذكره ابن أسد بالخضرة . وأخرج اليه أبو سعد الحسن بن عبد الله القيروزي بإذنى وأمر بمناظرة الديلم على النزول عن القائن جميعه أو معقله فما وصل أبو سعد الى <sup>(٢١١)</sup> الحصاء خيّم بها فقبل اليه سعد انزالاً فلم يقبلها .  
« ذكر رأى سبي » لابن سعد من ردة ما حمله »

(ومكيدة لسعد تحت طيه)

كان من غلط الرأي ما اعتداه أبو سعد من رد ما حمله اليه سعد من



الانزال فان ذلك عاد بسره ظنه فيه وأوجس في نفسه انه لم يفعل ذلك الا  
عن قاعدة أحكمت في طلب مكروهه . وكان الله يعلم ميلون الى سعد  
ويطعمونه فأوحشهم من أبي سعد ووضعهم باطنا على الايقاع به فشنبوا  
وراسلوا اسدا : بانك لم تزل تمدنا وتمطنا برود من برد من حضرة السلطان  
لأنظر في أمورنا وقد ورد هذا الرجل وما رأينا وجها لما كنا نتوقه وبلغنا  
انه ممول على المسير النينا لاستئذنا عن أموالنا وأرضائنا من البقاء وهذا  
مما لا تمنع به . فاجابهم جوابا ظاهرا أسكتهم به وراسل أبا سعد بان :  
الصواب ان ترق بهم اذا راسلوك وفقا لتلين لهم فيه وتستوفي عليهم  
استيفاء لا تنفرم به . فلما حضره رؤسهم<sup>(١١١)</sup> غلط في جوابهم فوثبوا به  
وهوا بقتله فهرب والتي نفسه الى دجلة فاستنقذ منها الى بيض السفن  
وهو مجروح وعبر الى الجانب الشرقي الى ان سكنت النائرة ثم رده سعد  
الحاجب وأنزله داره وأمر عبدأواه مما به . ومضت أيام فاعتل سعد  
الحاجب وقضى نحبه ( وقيل ان أبا سعد التيروز الجاذي واطأ بعض خواصه  
على سمه ) فلما توفي ظهر أبو سعد وجلس في داره واحتاط على ماله وتولى  
الامور الى ان وصل اليه من الحضرة من اجتمع معه على تحصيل التركة وحملها .  
وأخرج أبو نصر خواشاذة الى الموصل لفظا ككتابها وزم أطرافها .  
وتجدد اباد بن دوشنك مع وفاة سعد الحاجب طمع في التلب على  
البلاد فنصار الى طور عيدين وهو جبل مطل على نصيبين

( ذكر ما جرى عليه أمر أبي نصر خواشاذة مع باد )

( عند اصعاده من الموصل )

لما عرف أبو نصر الخبر دعه الضرورة قصد نصيبين لدفع باد<sup>(١١٢)</sup>

فكتب الى الحضرة يستمد ويستجد فأمد وأتجد بما هو غير كاف وخاف  
ان يجري حاله مع باد على ما جرت عليه حال ابني سمد بهرام وأبني القاسم  
سمد فاستدعى بني عقيل واستدناهم وعول في حرب باد عليهم لانهم أخف  
خيولا وأسرع خروجاً وقولا والا كرادخيولهم بطاء وعددهم للحرب قال  
( ذكر رأى رآه أبو نصر في انقطاع البلاد حين )

( تفتت على وجهه الاطلاق )

كان الوزير أبو منصور يقصده لشغب فيهما فأخبر أمره وعلله بالمراميد  
ثم كان قد رما حمله له بسد تلك المراميد المكررة ثلثمائة ألف درهم وأين  
يقع ذلك القدر من مثل هذا الخطب ! وكان أبو نصر يظن من معه يوصل  
الحمل فلما عرف مبلغه رأى أن يكتم أمره خوفاً ان يظهر فتقطع الا مال  
وتفرق الآجال<sup>(١)</sup> و بهجم عليه باد فينهزم بأسوأ حال . فمدل الى حرقة البلاد  
على الرب وتسليها اليهم وقال : هذه بلاد بازاء عدو وقد استعمل أمره  
واذا حصلت لمؤلاء الرب دفعوا عنها في عاجل الحال لنفوسهم دفع القوم  
عن حربهم فان قرى أمر السلطان<sup>(٢)</sup> كان انتزاعها من أيديهم أسهل من  
انتزاعها من يد باد . فكان الواحد منهم يكتب نصة ويسأل فيها انقطاعه  
الخربة القلاية ( وتكون نصبة جلية ) فيوقع له بها من غير اخراج حال  
ولا تترك ارتفاع وارقق كاتبه على ذلك أموالا جنة

• ذكر حيلة سحر بها باد عين من يذاته واسترهبهم •

كان قيم البقر على رؤس الجبال ويجمل بينها رجاله يرمون بالسيف  
والحراب فإذا شوهوا من بعد ظنوا رجلا فلا يقدم التسكر على الصعود

اليهم . فاتفق انه نزل أخ لباد وقاتل قوم من العرب فقتل وبلغ قتله من باد كل مبلغ وضمف أمرد فينما هو في ذلك اذ ورد الخبر على أبي نصر بوفاته شرف الدولة فكتمه وعاد الى الموصل فاظهر فيها الزناء به . واتضح باد وأصحابه وتمكن من طور عبيد بن واستضافها الي ديار بكر ولم يقدم على الاصحار خوفا من العرب فصار الجبل له والسهل لبني عميل ونمير . وكان أبو نصر على اصلاح أمره ومعاودة حرب باد اذ أصمد ابراهيم وأبو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة <sup>(٣١١)</sup> الى الموصل . وسيأتي ذكر ما جرى عليه أمرهم من بعد بأنذ الله تعالى

(ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة )

فيها قبض على شكر الخادم من الموضع الذي كان مستترا فيه وحمل الى حضرة شرف الدولة وعلى أبي منصور أحمد بن عبيد الله بن الرزيان الشيرازي لاجله

\*( شرح الحال في ذلك ) \*

كان شكر قد أسلف الى شرف الدولة ما أوحشه وتولى ابداه عن بغداد الى كرمان في حياة عضد الدولة وقام بامر صمصام الدولة فحقد عليه شرف الدولة فلما انحل أمر صمصام الدولة ووقع اليأس منه خاف شكر . وكان أبو منصور أحمد بن عبيد الله بن الرزيان الشيرازي صديقا خفيصا له فقال له : شرف الدولة قد أقبل وأرى الاستظهار لنفسى بالاستتار ثم اعمل الحيلة في الخروج عن البلد فاعذ لي موضعا عندك لا يصير اليك . فقال له أبو منصور : اما حصولك في داري فلا يمتنى لكثرة من يطرقها ولكن اختلك مكانا منه . فلما كان في <sup>(٣١٢)</sup> الليلة التي انحدر فيها صمصام الدولة

الى شرف الدولة استدعى من قبل أبي منصور من يصير به ليلا الى الوضع  
الذى أعدّه . فاقبل اليه زوجته بنت أبي الحسين ابن مقلّة ونزل شكر في  
سجارية وأصعد الى الجسر كله ماض الى عكبرا ثم انتقل الى سارية أخرى مع  
المرأة وليس خفا وازارا كان قد استصحبهما وصارت به الى دار أبي بكر  
محمد بن موسى الخوارزمي القمي فاقام عنده مديدة . فقتل به فائق الى  
دار رجل يزّاز في رجة خاقان يعرف بابن هرون وكان أبو منصور  
الشيرازي يثق به

« ذكر رأي سديد رآه البرّاز وقبله شكر »

(ثم خالفه فيه من بعده)

قال له : أيها الاستاذ ملاك أمرك وأمرى في سترك ان أتولى  
خدمتك ولا يدخل الى بيتي وبينك وبين هذه المرأة (اشارة الى زوجته)  
رابع . فقال : افعل . فقام الرجل بخدمة فلما مضت مدة راسل شكر  
أبا منصور وقال له : لي جارية حبشية وأنا أثق بها وأريد ان تتولى خدمتي .  
فاجابه : باني لا آمن عليك . فراجعه حتى استقر الامر على <sup>(٢١٦)</sup> احضارها  
فأحضرتها وأقامت معه . وكان قد علق قلبها بهوى فكانت تأخذ من  
الدار الا كول وغيره وتخرج الى حيث يدعوها هواها وربما احتبست  
في أكثر الاوقات فلحق شكر أضجر من فعلها ومنعها من الخروج فلم تتمتع  
« ذكر فساد رأى شكر فيما دبر به أمره »

لم يقنع بما غلط فيه من الخروج بسره الى غير أهله وقد قيل في اللث  
« لا تمس سرك الى أمة » حتى غلط ثانيا بالضجر في غير وقته فانه لما  
كثر منهجها منها رماها في بعض الايام بحبيدي أصاب به وجهها فخرجت

من الدار فغضبى ومضت الى باب شرف الدولة وصاحت « النصيحة » فسئلت عنها فقالت : لا أقولها إلا له . فأدخلت الدار وأخرج اليها بعض خواص الحاشية فآخبرته بحال شكر فرتب مع صاحب المونة من الخواص من يمشى للقبض عليه فقالت : قد جرى بيني وبينه قرة وربما استوحش واتقن فأبدعوا بدار أبي منصور الشيرازى . فصولوا ذلك فاشترى أبو منصور وهو قاعد في داره عند حرمه <sup>(٢١٧)</sup> الا بهجرم القوم عليه بنته قبض عليه وقتلت الدور والعجبر فلم يوجد شكر . ففوضوا الى دار البراز وكبسوها وأخذوا شكراتها وحملوها جميعا الى حضرة شرف الدولة فلما شكر فلان نحريرا استوبه قبل وصوله فوهبه له وعمل به الى داره وأحسن اليه . ومضت مديدة وحضر وقت الحج فسأله الاستئذان له في الحج فأذن له وخرج ثم عدل عن مكة الى مصر وحصل عند صاحبها . وأما أبو منصور فإنه اعتقل فتلف الوزير أبو منصور ابن صالحان في أمره

﴿ ذكر تدير لطيف عمله الوزير أبو منصور ﴾

( في خلاص أبي منصور الشيرازى )

قال لشرف الدولة : هذا رجل اليه ديوان الضياع وعليه علق وحسابات وأما آخذه الى الديوان وأتولى عجلته ومطالبته بما عليه . فسلم اليه ونقله الى حجرة تجاور داره وأولاده الجليل ثم توصل الى اطلاقه بعد شهور

ولم يوجد في بقية أحداث هذه البنة ما فيه ذكر تدير وسياسة <sup>(٢١٨)</sup>

﴿ ودخلت سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ﴾

فيها أقر الطائم بأالحسن على بن عبد العزيز [ بن ] حاجب النعمان كاتبه

الى دار القادر بالله رضوان الله عليه وهو أمير للقبض عليه فخباه الله تعالى عنه

﴿ ذكر السبب في ذلك وما جرى عليه الامر فيه ﴾

لما توفي اسحق بن المقتدر بالله والد القادر بالله رحمة الله عليهم جرى بينه وبين أخته آمنة بنت مسجبة منازعة في ضيعة وطال الامر بينهما وعرضت للطامع لله عليه<sup>(١)</sup> أشغى منها ثم ابل<sup>(٢)</sup>. فسعت آمنة باخيا القادر بالله الى الطامع لله وقالت له : انه شرع في قتل الخلافة عند طئتك . فظن ذلك حقا وتغير رأيه فيه وأخذ أبا الحسن ابن حاجب النعمان وأبا القاسم ابن أبي تمام الزينبي<sup>(٣)</sup> العباسي الحاجب للقبض عليه فاصعدوا في الماء الى داره بالحريم الطاهري . فحكى القاضي أبو القاسم التنوخي عن صفية بنت عبد الصمد ابن القاهر<sup>(٤)</sup> بالله قالت : كنت في دار الامير أبي العباس (تني القادر بالله) يوم كبست بمن أخذ الطامع لله وقد جمع حرمه في فداء هذا اليوم وكنت من فقال لنا : رأيت البلوحة في منامي كأن رجلا يقرأ على «الدين قال لهم الناس ان الناس قد جموا لكم فاختوهم فزادهم ايمانا وقتلوا حسينا الله وندم الوكيل » وقد خفت ان يطالبني طالب . وهو في حديثه اذ شاهد زرب ابن حاجب النعمان قد قدم الى درجة داره فقال : انا لله هذا حضور مرعب بعقب هذا المنام . وصعد القوم من الزرب الى وتبادروا الى وراء الابواب فقالوا له : أمير المؤمنين يستدعيك . فقال : السمع والطاعة .

(١) وفي الاصل : على (٢) أبو تمام الزينبي هو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد الشريف قلبي القضاة قدم بغداد مع مزر الدولة وإشقرى دارا بلربية وعشرين ألف دينار وولى قباة بغداد وتقفه على أبي الحسن الكرخي توفي سنة ٣٧٢ . كذا في تاريخ الاسلام

وقام فقال له أبو الحسن : الى أين ؟ فقال : أليس ثيابا تصلح للقاء الخليفة .  
فلبق بكمه ومنعه فبرزنا اليه وأخذناه من يده ونزل الى سرداب في الدار  
ووقفنا في صدره حتى تغلص وعاد القوم الى الطائفة وعرفوه الحال <sup>(١)</sup>  
وانحدر القادر بالله بعد ذلك مستخفيا الى البطيحة فقام عند مذهب  
الدولة الى ان عقدت له الخلافة . وجعل علامته حين قلد الامر « حبينا  
الله ونعم الوكيل » تبركا بالرؤيا التي رآها

ومن بعد هذه <sup>(٢)</sup> الحكاية يقول ان الله تعالى اذا اصطفى عبدا أظهر  
عليه آثار الكرامات ودل على اصطفاؤه بالآيات والعلامات واذا اختاره  
لامر هيا له أسبابه وفتح عليه أبوابه ونجّاه من كل سوء يخشاه وجعل الى  
الخير ما له وعباه . قال سبحانه في محكم التنزيل « وينجي الله الذين اتقوا  
بتفازتهم لا يعصمهم السوء ولا هم يحزنون »

وفي هذا الوقت أخرج محمد الشيرازي القرائش لكحل مصمم الدولة  
( ذكر ما جرى عليه الامر في ذلك )

كان نحرير الخادم يحض شرف الدولة على قتل مصمم الدولة ويقول  
له : انه ملك قد قعد على السرير ولا يؤمن الدهر وجواده ودونك مع قائمه  
على خطر . فيعرض شرف الدولة عن هذا القول فلما اعتل وأشفى الح عليه  
في ذلك وقال له : ان لم تر القتل فالكحل اذا . فلخرج محمد القرائش  
لسبل مصمم الدولة وسلم اليه شيئا أمر بان يكعله به ثلاثة أيام وكلا ويشد  
عليه عينه فغضى القرائش قفيل ان يصل توفي شرف الدولة . فحصل القرائش  
بسيراف والقلمة التي فيها <sup>(٣)</sup> مصمم الدولة كانت من أعمالها واعلمها رجل

يهودي يسمى روزبه فذكر القرائش للعامل ما ورد فيه فقال : هذا أمر قد بطل حكمه مع وفاة شرف الدولة ولا يجوز تمكينك منه الا بعد اعلام أبي القاسم الملاء بن الحسن الناظر . فكتب اليه يستأذنه فماد جوابه بتعيينه مما ورد فيه قصد القلعة وكحل صمصام الدولة بما صحبه فنهب ناظره

« ذكر قلة خزم في استرسال عاد على صاحبه بوبال »

كان في جملة الموكنين بصمصام الدولة قرائش يسمى بنداراً وقد أنس به لتطاول المدة فقال له قول المترني : كيف الملك ؟ فقال له بالاسترسال : قد بقيت من نظري بقية أبصر بها من تلك الكوفة . فأعاد بندار قوله على محمد فاجتمعا على ان يحصا عنيه بمحض . فلما عاد صمصام الدولة الى الملك بفارس رام بندار ان يحزمه على رسمه فلمر صمصام الدولة بان يكون مع السريين<sup>(١)</sup> بالبعد منه فقال بندار : هكذا أستحق من الملك بعد خدمتي له وصحبتى معه ؟ فأعيد قوله عليه فقال : أما برضى بالإبقاء<sup>(٢)</sup> عليه حتى يدل بهذه الدالة . واتصل الحديث بالامير أبي طاهر واطلع على قصته فلم يأخذه وصلبه فصلب . وكان صمصام الدولة يقول : ما سلمني الا الملاء بن الحسن فانه أفضى في أمر ملك قدمات . ولما قبض عليه واقفه على ذلك ثم فضا عنه . وحصل محمد القرائش بيندا فلما ورد عميد الجيوش أبو على الحسن بن أستاذ هرمز من المراق قال : أريد ان أشفى صدرى بقتله جزاء له على شؤه فقله . فهرب منه الى مصر وأقام بها الى ان مات عميد الجيوش

وفي هذه السنة توفي شرف الدولة وقام الامير أبو نصر مقامه في الملك

(١) قال ابن بطوطا ان الساتريين هم الذين يحسون دواب الخفاف على باب المشور



« ذكر ما جرى عليه الأمر في علة شرف الدولة ) »

( واستقرار الأمر للامير أبي نصر بمده )

اعزل شرف الدولة العلة التي توفي فيها وكانت من لستقاء قلما اشتدت به نذب أبا علي ولده الى الخروج الى فلوس للنيابة عنه بها وأخرج معه والدته وجماعة من خرمه وأصحابه جل عدده <sup>(٢٢٣)</sup> من مال وسلاح وضم اليه عددا كثيرا من وجوه الأتراك . وعلى أثر انحدار ولده غلب عليه المرض حتى غلب اليأس منه على الرجاء فيه فاجتمع وجوه الاولياء وراسلوه باستخلاف الامير أبي نصر فيهم الى ان يلب من مرضه فاجابهم الى سؤالهم وروسل الامير أبو نصر بالحضور فمتنع وأظهر القلق والجزع . واستقرت الحال على اظهار استخلافه في غد ذلك اليوم وغدا الناس الى دار المملكة لذلك . فجرى من بعض القواد والخواص مطالبة باستحقاقهم خرجوا فيها الى التشديد فتقوض الجمع من غير تقرير أمر . وعاجلت شرف الدولة منبه قضي نحيه وكتم أمره ليلة واحدة وأصبح الناس وغدا أكثرهم خيره واجتمع السكر فطلبوا الامير أبا نصر برسم البيعة وتردد الخوض معهم في أمر العطاء ومبلغ ما أطلق لكل واحد منهم . فتولى خطابهم بنفسه وأعلمهم خلو الخزان من المال الذي يميم ووعدهم بكسر ما فيها من الاواني والصياغات وضربها عينا وورقا وصرفها اليهم وأطل المساء وراحوا الى منازلهم من غير استقرار وباكروا التندو الى الدار فوجدوا الامير أبا نصر قد أظهر المصيبة وجلس للتزينة <sup>(٢٢٤)</sup> فامسكوا عن الخطاب .

وخرج تايوت شرف الدولة وتقدم للصلاة عليه أبو الحسن محمد بن عمر البلوي وجل الى المشهد بالكوفة . فكان مقام شرف الدولة يتنقاد

ستين وعثمانية أشهر وأياما وعاش ثمان وعشرين سنة وخمسة أشهر ثم بلغ  
 الكتاب أجله ودعاه الداعي فاستجبه وزنه اللينة ثوبتي ملكه وشبابه  
 واختطفته من بين حشمه وأصحابه فحضر غضا طريا اما سيدا واما شيا في  
 سبيل لا بد للخلاقي من سلوكها ولا فرق فيها بين سوقها وملوكها ولربما  
 كانت السوقة أخف ظهورا وأسرع في تلك التمرات عبورا . فأف لدار  
 هذه مودة كلهم ولشجرة هذه ثمرة أغصانها ! لقد ضل من اتخذ هذه  
 الدار قرارا واستطاب من هذه الشجرة ثمارا فطوبى لمن قصر في الدنيا  
 أمله وأصلح للأخرة عمله . قال الله تعالى : انما هذه الدنيا متاع وإن  
 الآخرة هي دار القرار

وترددت بين الامير أبي نصر وبين الطائم لله مراسلات انتهت الى  
 ان حلف كل واحد منهما لصاحبه على الصفاء والوفاء وركب الطائم لله من  
 غدا للغزاه (٣٣٥)

﴿ ذكر ماجرى عليه الامر في ركوب الطائم لله للتمزية ﴾

قسم الطيار على باب الدرجة وفرش سطحه بديقي وعليه مقرمة ديباج  
 حمراء منقوشة وبوسطه بدياج أصفر وعليه مقرمة ديبقة ووقف الثلمان  
 الازراك الاصاغر بالسيوف والمناطق في دائر المجلس الاوسط وواقى  
 حجاب شرف الدولة الازراك والولدوت في الزباز بالثياب السود  
 والسيوف والمناطق وكل منهم قائم في زبره واجتمع من السفن التي فيها  
 العامة عدة كثيرة . وخرج الطائم لله من داره ونحته فرس صنبائي بمركب  
 خفيف وسرج منرى أحمر وعليه بقاء ملحم أسود وعملة خز سوداء على  
 رُصافية وهو متقلد بسيف وبن يدبه خمسة اروس فوق سروجهما جلال

الديباج ونزل الى الطيار فجلس في المجلس الاوسط على القمرة في البست على خلاف عادة الخلفاء فاتهم كانوا يجلسون على سطح حرّانة وبين يديه مجلس طيار وقيل انه فعل ذلك لانه كان في عقيب علة وأراد ان يخفى ما بوجهه من آثارها.

فوقف بين يديه أبو الحسن علي بن عبد العزيز كاتبه ودُجي حاديه <sup>(٣٣٣)</sup> والعباس حاجبه وسار الطيار الى دار الملكة بالمخيم فنزل الامير أبو نصر متسحاً بكساء طبري والدليم والاراك بين يديه وحواليه الى المشرقة التي قدّم اليها الطيار وقيل الارض وصعد أبو الحسن ابن عبد العزيز الى الامير أبي نصر فأدى اليه رسالة عنه بالترقية فقبل الارض ثانياً ودعا وشكر. وعاد أبو الحسن الى حضرة الطائع لله وأعله شكره ودعاه وعاود الصعود الى الامير أبي نصر لوداعه عن الطائع لله فأعذه شكره ودعاه فقبل الارض ثالثاً وانحدر الطيار على مثل ما أصعد وعاد الامير أبو نصر الى داره

ثم ركب الامير أبو نصر بسد خمسة أيام الى حضرة الطائع لله فخلع عليه الخلع السلطانية ولقبه بهاء الدولة وضياء الملة وقرى عمده بين يديه بالتقليد وقدم اليه فرس بمركب ذهب وقيد بين يديه آخر بمثل مركبه وسار المسكر حواله الى باب الشمسية في القباب المنصوبة ونزل الى الطيار وانحدر الى دار الملكة

﴿ ذكر ما دبره بهاء الدولة عند قيامه بالملك <sup>(٣٣٤)</sup> ﴾

أقر الوزير أبا منصور ابن صالحان على الوزارة وأصحاب الدراوين وغيرهم على ما كان اليهم ثم صرف أبا سعد ابن الميايط عن ديوان الانشاء مع مدّ يده وعزل فيه على أبي الحسن علي بن محمد الكوكبي الملم وخلع عليه

الطائع لله وكناهه بالڪافي وكانت الخلعة ذُرَاعَةً دِيقِيَّةً وعمامة تصب  
وعمله على فرس بمركب . وقبض على نحرير الخادم وأبى نصر ابن كعب  
فاحتلناهم قتلًا

فاما نحرير فكان هلا كه على يد الحسين القرائش فاما أبو نصر ابن كعب  
فقطي يد أبى الحسن الكوكبي

### ﴿ شرح الخذل في ذلك ﴾

كان بهاء الدولة شديد الميل الى نحرير كثير الثناء عليه فلما توفي شرف  
الدولة أراد منه ان يمجرى في خدمته على ما كان عليه في خدمة شرف الدولة  
فامتنع نحرير ونظاھر بئس الصوف واجتهد معه كل الاجتهاد مراسلة  
بالشريف أبى الحسن محمد بن عمر والوزير أبى منصور محمد بن صالحان  
ومشافهة بنفسه فما أجدى معه قعما (٢٧٨)

« ذكر ما ارتكبه نحرير من اللجاج حتى آل به شر مآل »  
لم تزل الحكماء وأولو العقول الراجحة يحذرون ركوب مطبة اللجاج  
فالها كثيرة السكينة والنفور تقي صاحبها الى الورطة والتبور . قال أبو نصر  
الحسين بن الحسن المعروف بالآستاذ الفاضل : كنت قائما بين يدي بهاء  
الدولة وهو يخاطب نحريرا ويقول له : لا تزهدي في مع رغبتي فيك فانما أولى  
بك على ما كنت عليه من قيل . ونحرير يقبل الارض ويستغنى الى ان انهي  
بهاء الدولة الى ان قال له باللغة الفارسية وقد دمت عيتاه : افضل لله . فاطم  
نحرير على أمر واحد في اللجاج الذي لا يقابل الملوك بمثله وانصرف من  
بين يديه ودخل الحسين القرائش بعد ساعة وقال : قد طلب نحرير  
عشرين ألف درهم من الخزانة . فقال : احملوها اليه

﴿ ذكر حيلة عملها الحسين القراش قهر بها قلب بهاء الدولة ﴾  
( من تحرير حتى أمر بالقبض عليه <sup>(٣٣١)</sup> )

لما حلت الدراهم الى تحرير عاد الحسين القراش وقال : عرفت انه  
ممول على الحرب في هذه الليلة وانه أخذ الدراهم وجعلها في أكيس قفّة  
الطريق . فأنزعج بهاء الدولة لذلك وسهر ليلته يراعيه وينفذ فرأى ابعد  
قراش الى داره ليمرف ما هو فيه الى ان أسفر الصبح ولم يكن لما ذكره  
الحسين القراش أصل وانما أراد الاغراء به . وعطفت الجماعة بعد ذلك على  
بهاء الدولة بالأمم له ولا سيما أبو الحسن ابن عمرو فانه كان عدواً لتحرير  
وقال : أيها الملك قد أسرفت في مداراة هذا الخادم اسرافاً يشيع ذكره  
وأصر على مخالفتك اصراراً يصنر عنه قدره . وما زالوا بهذا القول وأمثاله  
حتى خيروا رايه في تحرير وزاده واغظه منه . فحضر تحرير بعد أيام ومعه  
أبو نصر ابن كعب وكان خصيصاً به وأبو الحسن محمد بن عمر وأبو منصور  
الوزير وأبو سعد ابن الخياط في الحجرة مجتمعون فأذن بهاء الدولة في  
القبض عليه . ورأى أبو نصر أمارات التنير والتتكر فاشاؤ الى يده وقال :  
ما الخبير . فاومأت اليه بالقيام فقام وتبعه أبو سعد ابن الخياط وأخذ أبو نصر  
ابن كعب الى الخزانة فاعتقل فيها . وبقى أبو الحسن محمد بن عمر وتحرير  
فقال له محمد بن عمر : <sup>(٣٣٢)</sup> يا هذا قد أسرفت في الدولة ومن أنت وما  
قدرك حتى تتمتع من خدمة هذا الملك العظيم ! فاعظ له في القول وتحرير  
مطرقاً فلما زاد الامر عليه رفع رأسه وقال له : أيها الشريف أين كان هذا  
القول منك في أيام مولاي وأنت ترى أفضل أمالك اذا تسمت في وجهك ؟  
فأما الان وأنا على هذه الحال فاستمال ما أنت مستعمله لئوم قدره وسوء

ملكه وكيف ألام على ترك الدنيا بعد ملك اتباعي بالف درهم ثم رفني الى ان كنت تخمىنى ولا أخدمك وتحتاج اليّ ولا أحتاج اليك ؟ فانتظا أبو الحسن ابن عمر وانصرف . وأخذت يد نحرير فاقدمته على الفراش من الارض فقال لى : أريد أنت تحمل اليّ مصحفاً وان تقول لمولانا الملك « ما كان امتاعي عليك الا ما جرت به الاقدار من ادبارى وقد خدمتك وخدمت أخاك وأوجبت عليك حقاً بذلك وأسألك أن لا تسلمني الى عدوّ يشقى منى وان تكون أنت الأمر بما تفعل بى » وأعدت قوله على بهاء الدولة فقال : ارجع اليه واحمل اليه مصحفاً كما طلب وقل له « هذه عمرة بلجلك قالى من تريد أن أسلمك » : وحملت اليه المصحف وأعدت عليه القول فقال : اليّ أبى جعفر الحجاج . وعدت الي بهاء الدولة فاعلمته فاعترض<sup>(٣٣١)</sup> الحاضرون على ذلك فلم يصنع بهاء الدولة الى أقوالهم وتقدم بحمله الى أبى جعفر فدخل

﴿ ذكر مكية أخرى عملها الحسين التراس ﴾

سكن بها من قتل نحرير )

جاء الحسين التراس بعد أيام فقال لبهاء الدولة : أيها الملك قد بلغني عن ثقة صادق ان أباجعفر الحجاج معول على الركوب في غد ومثلتك في أمر نحرير فان أجبته الى ذلك أفرجت عن عدوّ لا تأمنه فيما علمته به وقد علمت طاعة الاتراك له وانتمته أضفت الى استيعاش نحرير استيعاش أبى جعفر . قال : فإلى رأى . قال : ان تسبقه الى أخذه من داره . قال : قللى أين يحمل . قال : الي دارى التى تأمن فيها على مثله . فامر عند ذلك بانقاذ من يأخذه فتغل واعتقل فى غرفة . ومضت أيام واتفق ان بهاء الدولة خرج يوماً فى

آخر النهار من المجرة والحسين التراش يبار أخاه وظهره الى الموضع الذي خرج منه بهاء الدولة فلم يشعر به حتى رآه أخوه فأنذره فاقبل اليه فقال له بهاء الدولة وقد رأى في وجهه وجوما وتغيراً : في أي شيء أنت ؟ قال : يا مولانا ذكر أخي ان جماعة من الثلمان الشرفية <sup>(٢٣٢)</sup> اجتازوا على داري ورأهم نحير من الترفة فصاح اليهم وقال لهم « أنا نحير فاهجموا على الدار واستخلصوني » فخاف الموكلون به ان يؤخذ من أيديهم قتلوه . فقال : وبلك ما تقول . قال : ما يسمعه مولانا . فورد على بهاء الدولة من ذلك ما أزعجه وعرف بعد ذلك ان ما حكاه الحسين التراش باطل وأنه هو الذي أمر الموكلين بقتله فأسرها في قبه ولم يدها له

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر أبي نصر ابن كعب في قتله ﴾  
كان أبو الحسن الكوكبي قله الى داره وأخذ منه مالا فلما قُتل نحير خاف ان يظهر ما وصل اليه منه . قال أبو نصر المروفي بالاستاذ القاضل : كنت في بعض الايام جالسا مع الكوكبي فوافاه بعض غلمان الخزانة وأسر اليه شيئا لم أسمعه وعاد فقال لي الكوكبي : أتدري ما نحن فيه . قلت : لا . قال : قد أسقى ابن كعب السم دفتين وما عمل فيه وسقي ثالثا وكان غاية فله ان أظهر فخفا في وجهه . فوجئت من قوله فلما كان في غد قال لي : أعندك خبر ابن كعب ؟ قلت : لا . قال : لم ينع ذلك السم حتى <sup>(٢٣٣)</sup> أعناه بالسيف وهو يضحك

﴿ ذكر مقابلة محبة فيها عبرة وتذكيرة ﴾  
لما تخرج التراش والكوكبي على ما تجرأ عليه عجل الله الانتقام منهما جميعا . فلما التراش فانه اعتقل في دار نحير وقتل بعد قليل وأما الكوكبي

فانه سُئِيَ السِّمَّ عند قتله مراراً فلم يعمل فيه حتى خنق بجمل البتارة وحضر  
بعض الأتراك فوجاه بسكين كانت معه .

فانظر الى هذه المقابلة الوجيمة الشريفة كبل الصاع بالصاع  
وكن كيف شئت • فكها تدين تدين

واذا كانت هذه حال الدنيا التي عود الله فيها للمقابلة امهالاً فما ظنك في  
الآخرة التي جمل الله فيها لكل ذرة متقالاً ؟ فتمسكاً للظالم ما أشقاه وتبأ له  
ما أجهله وأعتاه أنظن أنه ظلم غيره ؟ كلا انه ما ظلم الا نفسه أما تعلم ان الحاكم  
يعدل وان القضاء فصل فيها أعداؤك فسؤاله جواباً في اليوم الذي قال الله  
تمالي : يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر « يا ليتني كنت تراباً »  
وفي هذا الوقت جرت منافرة بين الديلم والأتراك أثارت من الصدور  
(٣١) اضناناً ولصحت بينهم حرباً عواناً . وتحصن الديلم بالدروب وعظمت  
القصة واستمر القتال أياماً حتى برز بهاء الدولة الى مسكر الأتراك ونخيم  
عندهم لانهم كانوا أخشن في القوة جانباً وألين في الطاعة عريكة . فتلافى  
الامر وراسل الديلم ورفق بالأتراك حتى ألفت الحرب أوزارها ووقع  
الصلح وعاد الأتراك الى البلد وتواهبوا وتصاصوا وحلفت كل طائفة  
للأخرى . وقويت شوكة الأتراك وعلت كلمتهم وضمف أمر الديلم بعد  
هذه الوقعة وتفرق جميعهم وتسلوا في كل طريق وبغى فريق بعد فريق  
﴿ ذكر ما جرى عليه أمر أبي علي بعد انحلاله ﴾

انحدر الأمير أبو علي ومن في صحبه على ما تقدم ذكره فلما حصلوا  
بواسطة استجبت عليه أخيار شرف الدولة واقطعت التوبة المترددة بالكتب  
فسامت الظنون ثم ورد عليهم ما دل على اليأس منه فصار الأمير أبو علي



والأراك على الظفر وانحدت الخزان والحرم والاقال الى البصرة ووقع  
الاجتماع بمطارا . ووردت الكتب بوفاة شرف الدولة وانحدر<sup>(٣٣)</sup> أبو  
شجاع بكران بن أبي التوارس والماحب أبو علي ابن أبي الريان ليرد الجماعة  
فأشير على الأمير أبي علي بالتجبل الى ارجان قتل وصحبه خواص الحرم في  
عماريات واستمع ما خف محله وعول على طاهر بن زيد صاحب عبادان  
في توجيه بقية الخضم والاقال التي معهم في البحر الى ارجان فقدم بتنفيذ  
شيء منها . ووصل بكران وابن أبي الريان فاستوقفاه كل من كان تأخر مع  
بقية الاقال وقال لهم : انما وردنا لتليب قلوبكم . [ ثم ] ورد الأمير أبو علي  
الى حضرة بهاء الدولة عمه ليقضي فيه حق شرف الدولة عليه وأعاد الجماعة  
من عبادان الى البصرة .

ثم شغب الديلم بالبصرة وطلبوا رسم البيعة ولم يكن لليل وجه فلخذ  
بكران على سبيل القرض من تلك الثياب والصابغات شياً كثيراً وصرفه  
اليهم ثم وقع اليأس من عود الأمير أبي علي فسلم البقية . وحصل الأمير أبو  
علي بالرجال وكان أبو القاسم الرضيع بها على ما رثه شرف الدولة من النيابة  
عنه وحصل معها عدد الأراك وفيهم مثل خلوتكين الحمصي<sup>(٣٤)</sup> وأبو  
النارات والبكي ومن يجري مجراهم وكانوا جهود المسكر فسلوا على السير  
الى فارس

﴿ ذكر رأي رآه أبو القاسم<sup>(٣٥)</sup> اللاه بن الحسن ﴾

﴿ بالبادرة ونعم عليه بعد الروية ﴾

لما انتهى اليه تميز القوم خاف ان يستقيم الدولة للأمير أبي علي ولا

(١) وفي الاصل « بن الحمصي » والصواب فيما بعد

يكون له فيها قدم فاستجبل بمكاتبه الامير أبي علي وأبي القاسم الرضيع وعرفهما ما اعتمده من جمع كاتبة الديلم علي الطاعة . وكان المرتب في القلعة التي فيها صمصام الدولة والامير أبو طاهر قد أطلقهما وكذلك المرتبة التي فيها فولاذ بن مانافر أيضا وجعل الثلاثة . . . . .<sup>(١)</sup> كلمة الديلم على تخليك صمصام الدولة وأبي طاهر ونادوا بشعارها وقام فولاذ بتقرير ذلك . وندم أبو القاسم الملاء بن الحسن على مكاتبه الامير أبي علي وعلم ان أبا القاسم الرضيع باستيلائه سيستلي عليه ويستبد بالامردونه فكتب صمصام الدولة وأبا طاهر [ و ] فولاذ واستدعاهم ووعدهم ومناهم . وسار الامير أبو علي حتى نزل على ثلاثة منازل من شيراز

{ ذكر ما دبره أبو القاسم الملاء بن الحسن في أمره }  
( الرضيع حتى قبض عليه<sup>(٣٣٧)</sup> )

اختار ستين رجلا من وجوه الديلم ووافهم على ان يلتقوا الامير أبا علي ويخدموه ويعرفوه عن الاولياء طاعتهم له ويطلبوه بالقبض على أبي القاسم الرضيع قبل الدخول الى البلد وترتيب من يقوم مقامه بعد الاستقرار فيه . وضمن الملاء بن الحسن لهؤلاء الوجوه اقطاعات الرضيع بفارس وكانت كثيرة فطمعوا فيها وبالنوا في خطبهم حتى أجبوا الي القبض على الرضيع وحمل الي الملاء بن الحسن فاخذته الي القلعة . وتم الامير أبو علي والاراك الى شيراز فتيقوا بظواهرها

(١) يافى في الاصل لله سقط « واجتمع »

﴿ ذكر حيلة رتبها الملاء بن الحسن أفند بها الحال ﴾

( بين الديلم والاراك حتى بلغ غرضه )

أحضر غلاما من الاراك يعرف بانوشكين وجده وقال له : هل  
فيك لاستخدامك في أمر يكون فيه رفع قدرك وتقديم لمزلتك ؟ قل :  
نعم . قال : تعرض للدلم فقتل منهم رجلين أو ثلاثة على سبيل النية وتهرب  
لاظهرك من بعد وأوفى لك بما وعدتك به . فالتخزع الغلام لبله وخرج  
(٣٧٨) وصعد الى حائط بستان ورى رجلين من الديلم جازانته بفردات  
أصابا مقاتلها وثارت القتة بين الديلم والاراك ثم وقع الشروع في اصلاح  
ما بين الفريقين وتم على دخل . وعذل الملاء بن الحسن الى مراسلة الامير  
أبي على ووالدته ويخبرهما من الديلم وبوادهم لما ظهر من ميلهم الى صمصام  
الدولة وأبي طلح فخرج الامير أبو على من دار الامارة مستخفا بالليل الى  
خيم الاراك وتبعته والدته . وأصبح الديلم قد اجتمعوا رأيهم على الابتداء  
بالامير أبي على والاحتياط عليه فوجدوه قد برزوا الى المعسكر فكشفوا  
القناع وناذبوا الاراك وجرت بينهم مناوشات في عدة أيام . ثم ارتحل  
الاراك بالامير أبي على وساروا الى فسا فوجدوا بها أبا الفضل ابن أبي مكتوم  
علما وتحت يده مال معد يريد جملة الى شيراز وعنده نحو أربع مائة من  
الدلم فراسلوه واستألوه فقال اليهم واستوزره الامير أبو على وفرق المال  
المجتمع عليهم وحاصروا الدلم المقيمين بها في دار لجوا اليها فلما خنحوها قتلهم  
بأسرهم وقوى أمر الاراك بما حصل في أيديهم من أسلحتهم . وعاد الامير  
أبو على مع علاقهم الى ارجان ومضى البكي ومعه جرة المعسكر الى باب  
شيراز وقد حصل فيها صمصام الدولة (٣٧٩) فاناموا بظلمها مدة فقاتلون

الديلم وبنهون السواد . ثم ضجروا من المقام فانصرفوا الى ارجان .

( ذكر سوء تدبير ابن أبي مكتوم في عداوة )

( البكي حتى هلك )

كان قد جرى بين [ ابن ] أبي مكتوم وبين البكي تنافر أصراً البكي على عداوته فيه فلما قرب من البلد تلقاه الأمير أبو علي [ و ] ابن أبي مكتوم معه يسير على جانبه فحين وقف للقاء الواردين سبقوا اليه وخدموه والبكي بمزعل عنهم . ثم تقدم أحد الأتراك الى ابن أبي مكتوم فجذبه بكم دراعته وساعده الباقون على سحبه الى البكي فضرب عنقه . وسار البكي لوقتة الى الأمير أبي علي وقد ماج الناس وتوارى أكثر الحواشي فحين بصر به قيل الأرض بين يديه واعتزاليه وقال : ان عيدك ما أقدموا على قتل هذا الرجل الا لما عرفوه من سوء نيته فيك وفيهم واطلموا عليه من مكانة صمصام الدولة وتسليمك وتسليمهم ونحن خدمك وممالكك ورؤوسنا وهوسنا دونك . فاجابه بما أظهر به الرضاء عنه .

ومضت مديدة ووافي أبو علي <sup>(٢٤٠)</sup> الحسن بن محمد بن نصر رسولا . من حضرة بهاء الدولة بالمواعيد الجميلة فكأن الأتراك وكأثروه واستألم في السرحى حتى اتقت كلمتهم على الانكفاء الى حضرة بهاء الدولة بواسطة . فلما قرب منها تلقى وأكرم ووصل الى حضرة بهاء الدولة وهو في مجلس أنس قربه وأدناه وبأسطه وسقاه ثم قبض عليه بعد أيام وحدر الى البصرة واعتقل بها . وسار بهاء الدولة الى فارس فلما عاد الى المراق استدعاء وتولى أبو الحسن الكوكبي العلم قتله ختفا يده

(ذكر ما جرى عليه أمر صمصام الدولة في خلاصه)

(وعوده الى الملك فارس بعد شرف الدولة)

قد تقدم ذكر خلاصه وخلاص أبي طاهر وحصولها بسيراف فلما  
ارتحل الامير أبو علي والاراك من باب شيراز كتب أبو القاسم الملايكة بن  
الحسن اليها بما فعله من تهديد الامور وأشار عليهما بتقديم السير فسلروا  
ونزلوا بدولتا باذن دخول البلد . فاستولى الامير أبو طاهر على الامر بقوة  
قسه وشدة يسه وتقلد فولاذ بن مانافز أمور الديلم<sup>(١١١)</sup> ومايله الملايكة بن  
الحسن فمضادها وصارت كلمتهما واحدة . ثم مات الامير أبو طاهر وقيل  
انه تم قلب فولاذ على الامور واستبد بالتدبير وعرض من فساد الحال بينه  
وبين الملايكة ما صار سببا لاقصاله عن فارس وحصوله بالري وسير ذلك  
في موضعه ان شاء الله .

وفي هذا الوقت ورد الخبر بمسير غفر الدولة من همدان طالبا أعمال

خوزستان ومعدتاً نفسه بقصد العراق

(ذكر السبب في حركة غفر الدولة لطالب العراق)

كان صاحب ابن عباد على قديم الايام وحديثها يحب بغداد والرياسة  
فيها ويراصد أوقات الفرصة لها فلما توفي شرف الدولة ست قسه لهذا المراد  
وظن ان الترض قد أمكن . فوضع على فخر الدولة من يعظم في عينه بمالك  
الراقي ويسل عليه فتحها وأحجم صاحب عن تجريد رأي ومشورة بذلك  
نظرا للمعاجة وتبرئنا من المهددة الى ان قال له غفر الدولة : ما الذي عندك  
أيها صاحب فيما نحن فيه . فقال : الامر لشاهان شاه وما يذكر<sup>(١١٢)</sup> من  
جلالة تلك الممالك مشهور لا خفاء به وسعاده غالبه فذاكم بأمر خدمته فيه

وبلغته أقصى مراميهِ . فعزم حينئذ على قصد العراق وسار الى همدان ووافاه  
بدر بن حسنويه وأقام بها مدة يجيل الرأي وبقليه ويدبر الامر ويرتبّه حتى  
استقر العزم على ان يسير صاحب و بدر بن حسنويه على طريق الجادة  
ويسير فخر الدولة وبقية السكّر على طريق الالهواز ورحل صاحب مرحلة  
﴿ ذكر رأى أشير به على فخر الدولة اتقضى ﴾

( رد صاحب من الطريق )

قيل لفخر الدولة : من الغلط مفارقة صاحب لك لانك لا تأمن ان  
يستبيله أولاد عضد الدولة فيميل اليهم . فلستماده وسارت الجماعة الى  
الاهواز وكان أبو منصور ابن عليكا والياً للحرب بالاهواز وأبو عبد الله ابن  
أسد ناظر افي الخراج على مارتبها شرف الدولة فلما توفي شرف الدولة عمل  
أبو الحسن السكوكي العلم في تنوير أمر أبي منصور ابن عليكا والقبض عليه .  
ونذب لذلك أخا للحسين القراش و انتهى <sup>(٢٢٣)</sup> الخبر الى أبي منصور من  
أصحابه بالخفزة فترك داره ورحله وأكثرت كراعه ومضى مع بعض العرب  
قاصدا حضرة فخر الدولة ونهب الديلم بعد انصرافه رحله وكان شياً كثيراً  
﴿ ذكر رأى سديد لابي عبد الله ابن أسد استرجع به ﴾

( المأخوذ وحفظ فيه السياسة )

جمع قواد الديلم وقال لهم : ان هذا الرجل والسكراع المأخوذ هو اليوم  
لباء الدولة واذا أخذ ونهب كان ذلك خروجاً عن الطاعة فاما ان ردّوا  
المأخوذ واما ان تخلوا عني لافارق . ورضي وأنتم بشأنكم أبصر . فقالوا :  
انما فعل ذلك أصغرنا الدين لاقدرة لنا على انتزاع ما في أيديهم . فراجعهم  
وراجعوه حتى التزموا ردّ المتهوب وتخالقوا على استخلاصه فعملوا ذلك

فأماوه . ثم عدلوا الى المطالبة بمال اليمه فجمع أبو عبد الله صدرا من مال  
الارتفاع وقوم قبة الرحل والكراع على القوم وأرضاهم به .  
وشاع خبر مسير فخر الدولة فوقع بين الدليم والآراك <sup>(١١١)</sup> تنافر  
أدى الى حرب بينهما أيلما تم سار الآراك ومن مال الى بهاء الدولة من  
الاهواز على سنت المراق

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر فخر الدولة عند حصوله ﴾

﴿ بالاهواز وما اعتمد من سوء التدبير ﴾

(والسياسة حتى عاد بالتمية)

كان المصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد سبق الى الاهواز وملكها  
ولحقه فخر الدولة بعد عشرين يوما وخيم ببستان البريدى . وتشوق الخند  
الى ما يكون من عطاياه واحسانه فلم يكن منه في ذلك ما اقتضته الحال ولا  
بعض ما كانت عليه الآمال . وحضر المهرجان فساد القواد الخوزستانية  
خيلا برسم خدمته على ما جرت به العادة في مثل هذا الفصل فردّها عليهم  
وسامهم ان يمكنوا المخيرين من اختيار ما يرتضونه لمراكبه وأخذ من خيلهم  
جيادها فغرت قلوبهم لذلك . ثم حذر على اقطاعهم ومنهم التصرف في  
ارتعاضها وان لم يظاهروهم بميلها ولزجها بمدّ المال في أثناء الخطر أيديهم في  
تناول موجودها فضاخوا صدورا ولزادوا نفورا

فاما وجوه الدليم الذين وصلوا مع فخر الدولة فان نيابهم ساءت أيضا  
<sup>(١١٢)</sup> لأن اقطاع كل واحد منهم بالري وأعمال الجبل كان من عشرين الف  
درهم الى ثلاثين الف درهم ورأى كل واحد من قواد الدليم الخوزستانية

واتصله ما بين مائتي ألف درهم الى ثلاثمائة ألف درهم فكثرت نجاحهم  
وظهر نجاحهم . وكان من عجب الاتفاق (يقضى الله أمرا كان منقولا) ان  
دجلة الاهواز زادت في تلك الايام زيادة لم تجربها العادة ودخل الماء الى الخيم  
فلخذ بعضها فرحل فخر الدولة وعسكره وعظم في أعينهم مارأوه لانهم ألقوا  
المدود<sup>(١)</sup> وقال بعضهم لبعض : انما حملنا الصاحب الى هذه البلاد طلبا  
لهلاكنا . فاشمأزت قلوبهم وساءت ظنونهم وقلقل الامر ولاح من كل  
وجه وهي أسبابه . واتصلت الاخبار الى بغداد بحصول نصر الدولة بالاهواز  
﴿ ذكر ما دره بهاء الدولة في تجهيز السكر ﴾

#### (لقاء نصر الدولة)

لما عرف وصول نصر الدولة الى الاهواز انزعج انزعجا شديدا وندب  
الحسين بن علي القرائش للخروج في هذا الوجه والقيام بتدبير الحرب وقدمه  
وعظمه ولقبه « صاحب » متايطة لابن عباد وخلق عليه<sup>(٢)</sup> خطا توفي على  
قدوم من هو أوفى منه وأصحبه من المال والسلاح والآلات كل خير كثير  
وجرد معه أبا جعفر المجاج بن هرمز والتكئين الخادم ومعهما عسكر  
جرار . وسار بعد ان خرج بهاء الدولة لتوديعه فرتب معه في طريقه ترتيب  
المؤلف في مجالسه ومواكبه ولتخرق في العطاء وأسرف في التدبير . وكان  
السبب في بلوغه هذه المرتبة مع عناية بهاء الدولة بنجر دأبى الحسن الكوكبي  
المعلم لتثبيد أمره لانه صفا له وانما قصد بمساعدته على ذلك ابادته عن  
الحضرة والاستراحة منه فانه كان شديد الاستيلاء على بهاء الدولة . فلما حصل  
بواسطة وبه حكيته عنه حكايات وأقوال ووجد في تثير رأي بهاء الدولة

(١) الصواب : ما كانوا ألقوا كما سيأتي من ١٦٦



منسح وجث

( ذكر السبب في تغير رأى بهاء الدولة في الحسين )

( القرائش وما جرى عليه الامر في القبض )

( عليه وردده من الطريق الي بغداد )

( وقتله في دار مخير<sup>(٢١٧)</sup> )

قال أبو نصر المروفي بالاستاذ الفاضل : لما أراد الحسين القرائش التوجه قال لى بهاء الدولة : أريد أن أشاهده إذا ركب في موكب وبرز الى مضاربه . قلت : الامر لك . فخرج ووقف من باب الخطابين ينظر الى الطريق فاجتاز للحسين عدة غلمان أراة بالسيف والناطق وتحمل الخيل بالمراكب الجميلة فقال لى : يا أبا نصر هذه المراكب من الخزانة ؟ قلت : نعم لما يمت ابتاعها وحررها . واجتازت بعد ذلك جناحه بمراكب ذهب وغير ذهب وفيها بنلة عليها مراكب كان يحبه بهاء الدولة فلخرج فيما يسع وحصل له فقال : يا أبا نصر هذا مركبي الثلاثي ؟ قلت : نعم . ولم يزل يسأل عن شئ شئ . ويقول : متى جمع هذا وحصله ! فلما غفى الحسين عاد بهاء الدولة الى مجلسه . ورأيت وجهه قد تغير ونشاطه قد قدر ودخل الحجرة فقام الى المصروع ولم يطعم طعاما الى آخر النهار ثم راسله الحسين القرائش على لسانى يسأله الاذن في ضرب طول القصاص فامتنع عليه من ذلك وقال : هذا لا يجوز . وعدت اليه بهذا الجواب فاشتط وقال : بئس هذه المائدة يراد منى ان أدفع نقر الدولة وقد استولى على المملكة مما ذهب فيه . ذهب الجمل ؟ واتضح ان أحد القرائش كان حاضرآ مبي<sup>(٢١٨)</sup> وساء ما لما جرى وقتنا وسبقنى أحد القرائش فحدث بهاء الدولة بما جرى ثم جثت من بعد فأننى مما كان من الجواب

قلت : قد كان أحمد الفراء حاضراً وقد منى الى حضرتك ولعله قد شرحه .  
 قال : أعيد . فحسنت ما أوردته قال : ما كان هكذا . قلت : اذا كان  
 مولانا قد عرف الامر على صحته فما القائمة في تكرير اعادته ؟

ثم تنابت الاخبار بما يفعله الحسين في طريقه من الافعال التي تتجاوز  
 الحد فوجد أبو الحسن الكوكبي سبيلاً الى تهييج آثاره وحكى عنه  
 الحكايات التي أدت الى بواره . فقال له بهاء الدولة في بعض الايام وقد  
 جازاه ذكره : اتخذ من قبض عليه . فانهر أبو الحسن الكوكبي الفرصة  
 وبادر باعذار أبي التتح أخى أبي عبد الله محمد بن عليان وأبى الحسن على بن  
 أبي على لذلك

( ذكر اتفاق عجيب انكم به الامر عن الحسين )

( الفراء حتى قبض عليه )

ذكر الثلاثة المنحدرون انهم لما وصلوا الى مطاراً والحسين بها ساء  
 ظنه بورودهم فانفذ الى زيارتهم من قتشها وأخذ ما وجده من الكتب فيها  
 (١٩) فلعن الاتفاق لهم وسوء الاتفاق عليه كانوا قد استظهروا بترك  
 اللطقات المكتوبة بالقبض عليه في سارية كانت في صحتهم الا انها مفردة من  
 جملة ما يخصهم فلم يجدوا الا الكتب الظاهرة التي كانت اليه فانس وسكن .  
 ثم اجتمعوا مع أبي جعفر والتسكين فامضوا اليهما اللطقات ووضعوها على  
 ما رسم فيها وصاروا الى الحسين واجتمعوا في خركاه له وحادثوه ساعة  
 ونهضوا من عنده وأطبوا عليه باباً ووكلا به وبجزائه ثم حموه مقيداً الى  
 البصرة وسلموه الى بكران بن أبي الفوارس وأبى على ابن [أبي] الريان فخل  
 منها الى نداد . وقد أوغر عليه صدور بهاء الدولة فحس في دار غدير وأمر

بإخراج لسانه من قفاه فأتى ورمي من بعد إلى دجلة . فكان بين استخدامه في الكفس والقرش وبين الخلع عليه مدة يسيرة . وبين الخلع عليه وبين قتله مدة أبسر من الأولى

وان من صعد من الخفيض الأوهد إلى عل القرقد ولم يكن يديه بأسباب الخير تعلق ولا تقدميه في أبواب البر تطرق يوشك أن يهوى سرهما ويختر صريما فتنبت حاله <sup>(١)</sup> وتقطع أوصاله فتحول حاله إلى التساد ونحو نالوه إلى الرماد فالتار في الحقاء أعجل وقودا <sup>(٢)</sup> وصودا ولكنها أسرع خمودا وهمودا وهي في جزل النضا أبطأ عملا لكنها أبقى جرأ وأنفس مهلا . والموعول في كل حال على الماقبة فتدعها تبين الناجية من الماطبة وعول بهاء الدولة بد أخذ الحسين الترانس على أبي الملاء عيد الله بن الفضل في هذا الوجه وأجمع فيه ما يأتي شرحه بأذن الله تعالى

﴿ ذكر مآثره في غفر الدولة في تجهيز الجيش إلى الأهواز ﴾

لما عرف فخر الدولة ذو عسكر بهاء الدولة من أعمال خوزستان جرّد الساکر للقائمهم فصار ابن الحسن خاله وشهنيروز بن الحسن وغيرها في ثلاثة آلاف من الديلم ويدر بن حسويه في أربعة آلاف من الأكراد وديس بن عفيف الاسدي وكان قد انحاز إليه في عدة كثيرة من العرب فلما تلاقى السکران أجبت الحرب عن هزيمة أصحاب فخر الدولة

﴿ ذكر اتمات كانت سببا لهزيمة عسكر فخر الدولة <sup>(٣)</sup> ﴾

لم يكن في التقدير وظن النفس ورأى العين أن يثبت لهم عسكر بهاء الدولة لولا النصر فانه من عند الله . فاتفق أن المركة كانت قرب أنهار

وجاءت زيادة مد أخذ الصحارى وظن عسكر فخر الدولة انها مكيدة فمك  
يفتح بثق عليهم يترقون فيه ولم يكن لهم علم بحال للدود ولا هي عندهم من  
المألوف والمعهود فولوا أدبارهم ونكسوا على أعقابهم الى الاهواز  
ولسأسر أناس من أكبرهم ولستأمن كثير من أصاغرهم . وقيل ان بدر  
ابن حسنويه وقف بنجوة من الارض واعتزل الحرب وان دؤيس بن عفيف  
انصرف قبل اللقاء . وربما كان سبب هذا التعلل من الصاحب ما اعتمد  
فخر الدولة معه من الارتياح به وردّه حين سار من همدان على جاذة المراق  
خوفاً من ميله الى أولاد عضد الدولة ومثل ذلك ما أثر في القلوب وأقام  
البري . فقام الريب ثم ما استبر من مخالقة اياه في آرائه

فلما عاد التل الى الاهواز قلق فخر الدولة وتقلل رأيه وتعمل .

﴿ ذكر رأى سيدد راما الصاحب لم يساعده ﴾

﴿ عليه فخر الدولة (٢٥٢) ﴾

قل له : أمثال هذه الامور تحتاج الى وسع في العطاء وضايقت الناس  
مضاجة وأنسفت فينا آمالهم وقطعت مناجيلهم فان استدركت الامر  
باطلاق المال واستالة الرجال ضمنت لك رد أضفاف ما تطلقه بعد سنة من  
ارتفاع هذه البلاد . فلم يكن منه اهتزاز لهذا القول وكان قصارى ما فعل  
تلافي القواد الاهوازية بإزالة الخطر عن انطاعاتهم فلم يقع هذا التعلل مؤجماً  
منهم مع غهاب ارتضاعها في تلك السنة . ولم تسمح نفس فخر الدولة بعطاء  
للاشيخ (٢٥٢) التائب عليه وأخذ الناس في التسلل لاحتين بالصاحب بهاء الدولة  
حتى كان انتقاء يظفون في صبيحة كل يوم على الخيم فيجدون كثيراً منها

قد خلا من أصحابها . واتسع الخرق على الراقع وأعضل الداء على الطبيب  
كما ان الاديم اذا قرئ \* بلي وصفنا غلب الصباح<sup>(١١)</sup>

فضاق غفر الدولة ذوعا بالمقام مع اقتضار الجبل في يديه وهرق الناس  
عنه وانصرف عائدا الى الري وقبض في طريقه على جماعة من القواد الرازية  
وقتلهم . ووافي أبو الملاء عبيد الله بن الفضل فدخل الاهواز وملك الاعمال .  
وأما أبو عبيد الله بن أسد فان الديلم قبضوا عليه قبل وصول<sup>(١٢)</sup>

الصاحب الى الاهواز وتوفي في الاعتقال من علة عرضت له ومرض  
الصاحب بالاهواز مرضا أشقى منه ثم أقيـل فتصدق بجميع ما كان في داره  
من المال والثياب والأثاث ثم استأنف عوض كل شيء من يده

﴿ ذكر ما حفظ على الصاحب في مقامه بالاهواز ﴾

قيل ان قوما تظلموا اليه من حيف لحقهم فوقع على ظهر قصصهم: يظلمون  
شبرا وينصفون دهرا . وهذا توقيع طريف فهل يجوز التناول عن الظلم  
ساعة فكيف شهرا وما يدريه اهل الله يحدث قبل الشهر أمرا .

وقيل انه رسم لكتاب البلد عمل حساب بارتفاع كل كورة فعملوه  
وحملوه اليه . فامر بجمع المال والمتصرفين وان يخرج ارتفاع كل ناحية  
ويعرض عليهم ويزايد بينهم فكان ينادى على التواخي بين المال كما ينادى  
على الامتة بين التجار . وهذا الحديث مستطرف في حكم النظر

وقيل انه غير مستنكر عند كتاب الري وتلك البلاد لان معادلتهم  
جارية على عقود وقوانين . فاما العراق وما والاها فلم نسمع بمثل ذلك فيها  
الا ما كان من قديم الناس من الزيادة بين التجار في غلات السلطان<sup>(١٣)</sup>



بقته فأنزعج لهذه الحال لما كان بينهما من حرية الاتصال وثبت في إبعاده ما ورد . وتجدد من وفاة شرف الدولة ما تجدد فأخذ في تلك الفترة من أخرجه من الحبس وأشار عليه بقصد العراق فسار الي البصرة واستأذن في الاصعاد فأذن له

وفيهما قبض على أبي الحسن محمد بن عمر الملوى وعلى كاتبه أبي الحسن علي بن الحسن ﴿ ذكر ما جرى عليه الامر في ذلك ﴾<sup>(٢٥٦)</sup> كانت حال أبي الحسن محمد بن عمر قد تضاعفت في أيام شرف الدولة وقد تضاعف ارتفاع أملاكه حتى ان أبا الحسن علي بن طاهر لما خرج الى نواحي سقى القرات لتأمل أحوالها في أيام شرف الدولة عمل في عرض ماراعاه عملا بارهاق ضياعه اشتمل على عشرين الف الف درهم . وعرف الشريف أبو الحسن ذلك فضاق صدره وساء ظنه

﴿ ذكر رأى سديد رآه ابن عمر في تلك الحال ﴾

( استمال به قلب شرف الدولة )

استدعى علي بن الحسين الترائش الملقب بالخطير فلما أحضر عنده قال له : احمل عني رسالة الى الملك وقتل له : يا مولانا ما لاحد عليّ نعمة كنتمك ولا منة كنتك أطلقني من حبسي ومننت عليّ بنسي ورددت أموالني وضياعي اليّ وزدت في الاحسان اليّ . ولغني ان ابن طاهر عمل بضايي عملا بشرين الف [ الف ] درهم وهذه الضاي هي لك ومنك وقد أحييت أن أجمل نصفها للامير أبي علي هديّ ونحلة طيبة عن طيب قس وانشراح صدر . فأعاد<sup>(٢٥٧)</sup> علي بن الحسين الترائش الرسالة على شرف الدولة

﴿ ذكر جواب لشرف الدولة عن<sup>(٢٧٧)</sup> رسالة أبي عمر ﴾  
(تدل على شرف حسن وعلومه)

قال شرف الدولة في الجواب : قل له : قد سمعت رسالتك وكل جميل  
اعتدت به فاعتقادي يوجب لك أوفى منه والله لو ان لوتها لك أضاعف .  
ما ذكرته لكان قليلا لك عندي . وقد وفّر الله عليك مالك وأملاكك  
وأغنى أبا علي عن مداخلتك في ضياعك فكن في السكون والطمانينة  
على جلتك

فانظر الى هذه المهمة ما أشرفها وأعلاها وانصت الى هذه الاحذوثة  
ما أطيبها وأحلاها وتلك مواهب من الله يخص بها من يشاء من عباده والمرء  
يصيب بحسن التوفيق لاجحوله واجتهاده

فلما توفي شرف الدولة وانتقل الملك الى بهاء الدولة استولى أبو الحسن  
المسلم على الامور وامتدت عيته الى حاله وأشار على بهاء الدولة بأخذ نعمته  
وقبض أملاكه قبض عليه وعلى وكلائه وكتبه وبقي في الاعتقال الذي يرد  
ذكره فيما بعد

وفي هذه السنة خرج أمر بهاء الدولة باسقاط ما يؤخذ من المراعي  
من سائر السواد

وفيها عاد أبو نصر خواشاه من الموصل بعد اصماد ابني حمدان اليها  
﴿ تذكر خروج ابني حمدان من<sup>(٢٧٨)</sup> بغداد وذكر ماجرى ﴾

(عليه أمرهما في حرب أبي نصر خواشاه)

فلما توفي شرف الدولة شرع أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين  
ابنا حمدان في الخروج الى الموصل واستأذنا في ذلك فوجدا رخصة انتهزا



بها القرصة فاصمدا بأهلها أجمعين وعلم من بالخضرة وقوع التلظ في إصمادها  
فكوتب أبو نصر خواشاذة بذهبها وردّها . فلما وصلا إلى المدينة راسلها  
أبو نصر بالرجوع من حيث جاء فيها أن خالفاه ودخلا البلد قبض عليها  
غالباء جوابا جيلًا ينزل الطاعة وقبول ما يؤمران به وعاد الرسول وسار [١]  
على أثره حتى نزلا بالدير الأعلى . ولما أهل للوصول على الديلم والأتركة  
فنهبوا أرحالهم وأخذوا أموالهم وخرجوا إلى ابنى حمدان وأظهروا المباينة  
والمصيان . فانفذ أبو نصر من كان معه من المسكر لقتالهم فتاهت الحرب  
بينهم إلى المصر ثم انهزم أصحاب السلطان وهلك منهم عدد كثير قتلا وغرقا  
ولحق الباقون بابي نصر فاعتصموا بدار الإمارة التي هو نازل فيها وتبهم ابنا  
حمدان والمامة فقلقت الأبواب دونهم واستوعب القتال بقية النهار ثم حجز  
الليل بينهم وعاد ابنا حمدان إلى مخبيهما

﴿ ذكر رأي سديد رآه ابنا حمدان <sup>(٢٥٩)</sup> فأحسنها ﴾

( فيه الظن علما للعاقبة )

لما جرى ما جرى [و] علما ان العامة لا تقنع إلا بقتل الديلم وإن  
السلطان لا يرضى على مثل هذه الجناية خلفا عواقب الأمر وراسلا أبا نصر  
في ليئها وقالاه : نحن خدم السلطان وقد جرت الاعتدال بغير الاختيار  
ولا قدرة لنا الآن على ضبط العامة لما في نفوسهم من الديلم وهم في غد  
يحرقون الدار ويسفكون الدماء فلما ان تضرير الينا وأما ان تعلم أنك مهلك  
نفسك . فرف أبو نصر خواشاذة انهما قد نصحا وخرج اليها لئلا فكر ماء  
ثم عدلا إلى تدبير أمر العامة فأحضرا شيوخهم ووجوههم وقال لهم : إن

كنتم توترون مقامنا بين ظهرانيكم قولونا أوردكم ولا تشنوا قتل أصحاب  
السلطان صدوركم فانه شفاء يعقب داء عضالا ولا تجدون من السلطان في  
ذلك اغضاء واجالا . والذي نراه ان تكفوا احداثكم عن القتل وانصرف  
هؤلاء القوم عنكم صرفا جيلا وتلطف السلطان اقداما عندكم . فاجابوه  
بالسمع والطاعة وبذل للكنة والاستطاعة وبكر الموام الى الدار فلم يزل ابنا  
حمدان والمشيخة بهم رفقا ولطفا حتى استقر الامر بدهشة على ان يهبوا الدم  
ونهبوا الاموال وان يصعد الجند الى <sup>(٢٦٠)</sup> السطوح ويقف على الدرج من  
الشيوخ من يمنع العامة من الصعود . ودخلوا الدار وخرجوا نهب الموجود  
ثم غلقت الابواب وصار جند السلطان محبوسين أياما الى ان انفتحروا بأسوأ  
حال في الزلزلين الى بغداد وأفرج عن أبي نصر وأحسن اليه وعاد الى الحضره .  
وتشغل ابنا حمدان بالنتظر في أمورهما واتال عليهما من بني عقيل المدد  
ولم يكن لهما من الجند الا العامة وثلاثون الف من الحداية

﴿ ثم دخلت ستة ثمانين وثلاثمائة ﴾

فيها كانت الوقعة بين باد وبين أبي طاهر <sup>(٢٦١)</sup> وأبي عبد الله ابني ناصر  
الدولة بن حمدان وبين بني عقيل بظاهر الموصل

﴿ ذكر ما جرى عليه الحال في هذه الوقعة ﴾

(من قتل باد وهزيمة أصحابه)

لما حصل أبو طاهر وأبو عبد الله ابنا ناصر الدولة بظاهر الموصل  
استضعفهما باد وطمع في قصدهما وأخذ البلد منهما . وعلم ان لاجند لهما سوى  
العامة فكتب أهل الموصل واستألم فاجابه بعضهم وسار في ستة آلاف

(١) وفي الاصل : أبي نصر

رجل من أصفان الاكراد ونزل في الجانب الشرقى . غفاه <sup>(١١١)</sup> ابنا حمدان  
وعلم ان لا طاقة لهما به فلقيا الى بنى عقيل ورسلا أبا الدواد محمد بن السيب  
وسألاه النصرة وبذلا له النزول على حكمه فالتس منها الجزيرة ونصيبين  
وبلد وعدة مواضع فأجاباه الى ملتسه . فلما استقرت بينهم هذه القاعة سار  
اليه أبو عبد الله ابن حمدان ووافى به في الفى فارس الى بلد وهي في أعلا  
الموصل في الجانب الغربى وعبرا دجلة وحصل مع باد على أرض واحدة وباد  
عنه ما غافل وبحرب أبي طاهر وأهل الموصل متشاكل . فجاءه طليعة من  
طلائمه تجبر بمبورها فخف ان يبر اليه من بازائه ويكبسه أبو عبد الله وبنو  
عقيل من ورائه فقدم الى أصحابه بالانتقال واللاؤذ بأكتاف الجبال واضطربوا  
واذا اطروا ما بين سابق مستعجل ولا حق مرئيل وثابت في المعركة مستعجل .  
﴿ ذكر اتفاق عجب آل الى هلاك باد بعد انتضاء مدته ﴾

بينما الحال على ما ذكر من اختلاط أصحاب باد اذ قتل عبد الله حاجبه  
المعروف بيروس الخليل ففجع به وانزعج لتقدمه وأراد الانتقال من فرس <sup>(١١٢)</sup>  
الى فرس خول رجلاه من ركاب الى ركاب ووثب فسقط الى الأرض بقتل  
بذنه فاندقت رقوقته والحرب قائمة بين الفريقين حتى عرف أبو <sup>(١١٣)</sup> على  
الحسن بن مروان ان أخته خبره فصاروا اليه فقالوا له : اهل قسك كي  
تلحق الخليل . قال لم : لا حراك بي نخذوا نفوسكم . فانصرفوا في خمسامة  
فارس طالين الجبل عرضا حتى خلصوا اليه من السهل . وجندل بنو عقيل  
منهم فرسانا وسلم بنو مروان وأكثر من معهم وساروا في لف الجبل الى  
دوار بكر . وحصل باد في جملة القتل وبه رمق ففره أحد بنى عقيل فأخذ

(١) وفي الاصل : (أ)

رأسه فحمله الى ابني حمدان وأخذ عليه منها جائزة سنية ودل على جسته فمُل  
الى الموصل وقطعت يده ورجله وحُملت الى بغداد وصُلِبَ شلوه على باب  
دار الامارة بالموصل . فثار العامة وقالوا : هذا رجل غاز فلا نخل المثلثة به .  
خبط وكفن وصلي عليه ودفن . وظهر من عبة العامة له بعد هلاكه ما كان  
طريقاً بل لا يستطرف من الفوغاء تناقض الالهراء ولا يستنكر للرعاع  
اختلاف الطباع وهم أجزأ الملق اذا طعموا وأخبثهم اذا قُسموا  
ومضي أبو علي ابن مروان من فوره الى قلعة كيفا وهي قلعة علي دجلة  
حصينة جدا وبها زوجة باد الديلمية <sup>(٢٦٣)</sup>

### ﴿ ذكر حيلة لابن مروان ملك بها القلعة ﴾

لما وصل الى باب القلعة قال لزوجته باد : قد أخذني خال اليك في  
مهمات . فقلت حقا فلما صد وحصل عندها أعلاها بهلا كه تم تزوج بها ورتب  
أصحابه فيها ونزل فقصده حصنا حصنا حتى رتب أمر جميع الحصون وأقام  
ثقائه فيها وصار الى ميفارقين . ونهض أبو طاهر وأبو عبد الله ابنا حمدان  
الى ديار بكر طمعا في فتح القلاع وحملامهما رأس باد فوجدوا الامر ممتهما  
وقد أحكم ابن مروان بناء وحى حياه فسدلا الى قتاله ووقفت بينهما وقعة  
كان الظفر فيها لابن مروان وحصل أبو عبد الله ابن حمدان أسيرا في يده .  
﴿ ذكر جميل لابن مروان الى أبي عبد الله عند أسره ﴾  
(لم يشكر عليه فسألت عاقبة أمره)

لما أسر ابن مروان أبا عبد الله أحسن اليه وأكرمه وأفرج عنه فصار  
الى أخيه أبي طاهر وقد نزل على آمد فأشار عليه بمصالحة ابن مروان <sup>(٢٦٤)</sup>  
ومواعدته والانكفاء عن ديار بكر فأبى أبو طاهر الاماودة حربه مع جمع

كثير من بني عقيل وغير واضطر أبو عبد الله إلى مساعدته كما ينصر الاخ  
أخاه ظالمًا ومظلوما . وسارا إلى ابن سروان فواتمه وكان النصر له قهرهما  
وأسر أبو عبد الله أسرا ثانيا فأساء إليه وضيق عليه واعتقله زمانا طويلا إلى  
ان كاتبه صاحب مصر في بابة قاطعته بشفاعته وخطابه ومضى إلى مصر وتلد  
منها ولاية حلب <sup>(١)</sup> وأنعم بذلك الديار حتى توفي وله بها عقب

وأما أبو طاهر فانه انهزم ودخل نصيبين وقصد أبو الدواد محمد بن  
المسيب فأسره وعلياً ابنه والرغمير أمير بني تميم فقتلهم صبراً . وملك محمد بن  
المسيب الموصل وأعمالها وكاتب السلطان وسأل اخاه من يقيم عنده من  
الحضرة فاخرج المظفر أبو الحسن عييد الله بن محمد بن همدويه وذلك عند غيبة  
بهاء الدولة عن بغداد ومقام أبي نصر خواجهها في النيابة عنه . فلم تدخل  
يد المظفر الا في أبواب المال وفيما كان له ولابي نصر خواشاه من الاموال  
والانقطاع في النواحي فاستولى ذو عقيل على سوى ذلك

وفي هذه السنة قبض على أبي الفرج محمد بن أحمد بن الزنطي صاحب  
الموثة ينداد <sup>(٢٦٥)</sup>

﴿ ذكر ما جرى عليه أسرته في القبض عليه الى ان قتل ﴾

كان هذا الرجل قد تجاوز حد الناظرين في الموثة وأسرف في الاسادة  
الى الناس حتى وترم وبالن في أيام صمصام الدولة بسد فته اسفار في منع  
أسباب أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف وتطلب حرمة واستيصال أمواله  
ونصفه وأغرق في القتل القبيح منهم ومع غيرهم . وكثرت الطوائف لديه

(١) وفي تاريخ ابن القلاسي ص ٥١ انه في سنة ٣٨٧ ولى صور من قبل

الحاكم صاحب مصر

واجتمعت الكرامة عليه وأطعم بهاء الدولة وأبو الحسن السكوكي العلم في ماله وكثر عندهما مبلغ حاله فغيض عليه واعتقل في الخزانة وكرر الضرب عليه أياما . ووقع الشروع في تقرير أمره واجتمع أبو القاسم عبد العزيز وأبو محمد ابن مكرم على نصب الجبائل لهلاكه ووضعا أبا القاسم الشيرازي على ان يضمه جمال كثير

﴿ ذكر مكيدة تمت لعبد العزيز بن يوسف في أمره ﴾

(الزطلي حتى هلك<sup>(١٣)</sup>)

قال أبو نصر الحسين بن الحسن المروفي بالاسم تاذ الفاضل : ان أبا القاسم عبد العزيز هو الذي سمي واجتهد في أمر ابن الزطلي وذكره عند المعلم بكل ما خوفه منه وقال : نحن بصدد حرب والمسير لقاء عدو والمواد لا تؤمن ومتى استبقيت هذا الرجل لم تأمن جميعا على من تخفئه وراءنا من حرمنا وأولادنا وفي الراحة منه قربة الى الله تعالى وأمن في العاقبة . قال المعلم : ان الملك قد أطعم في مال كثير من جهته . فقال عبد العزيز : لمدري أنه ذو مال ولكنه لا بدعن به طوعا ولا يطعه عقوا وهذا أبو القاسم الشيرازي يذل فيه ألف وخمسمائة ألف درهم ويقول ان المال لا يصح وهو حي تخافه أصحاب الودائع . وحضر الشيرازي وبذل مثل ذلك يسهله .

قال الاستاذ الفاضل : فقلت له : هل أنت على ثقة مما يذنه ؟ فقال لي سرا : على الاجتهاد فان بلغت المراد والاحتمل الى زوجة هذا (وأشار الى المعلم) عشرة آلاف درهم وقد خطعتني من يده . وضعك وضحت . ولم يزل عبد العزيز بالمعلم حتى تقرر الامر على قتله واستؤخذ بهاء الدولة

ونحقق عنده المال المبدول عنه فأذن في ذلك وعبر بالرجل الى الجانب الغربي  
وخل رأسه الى الملم فاقذه الى محمد بن مكرم فوضعه في غدق في دلهيزه  
ليشاهده الناس

وهذه حكاية عجيبة <sup>(٢٦٧)</sup> وليس العجب من قتل ابن الزملي فانه كان  
من الاشرار وما آل اليه الاشرار من البوار وانما العجب من استيلاء الملم  
على بهاء الدولة واستيلاء المرأة على الملم حتى يلعبا بالرجال ويحكما بالاماء  
والاموال. وانما مثل هذه الاحوال لتكسو الدول من الدار بروداً وتعلم  
لها من المساوي عقوداً. فاذأ أحب الله صلاح دولة طهرها من مثل هذه  
الادنس وقبض تشديدها أخيار الناس فتكون ما بقيت منصوره مؤيدة  
ثم بقي عاينها في الصحف محفوظه مؤيدة .

وعول بعد قتل ابن الزملي على أبي محمد الحسن بن مكرم الحاجب وخلع  
عليه فأبان فيها أراً جيللاً وأخذ الميارين والدغار أخذاً شديداً بعد ان كان قد  
استشرى أهل القاد. فقامت الهية واستقامت الامور على السداد وأمن  
البلد وهرب كل ذي رية. ثم استغنى منها وخرج في الصحبة الى واسط

( ذكر السبب في ذلك )

كان رأى أبي الحسن الملم فاسداً في الوزير أبي منصور وانما أخره على الوزارة  
تأنيساً لابي القاسم الملاء بن الحسن وتبريراً لحيلة تم عليه . فلما فعل بغلاس  
ما فعله ووقع اليأس من خداعه بعد كشف قناعه قدم على <sup>(٢٦٨)</sup> القبض  
على الوزير أبي منصور ما كان أخر وعول على أبي نصر <sup>(١)</sup> سابور بن أردشير  
في النظر وخلعت عليه خلع الوزارة ونقل الوزير أبو منصور الى الخزنة

ونزل أبو نصر سابور داره

وعلى ذامضى الناس ! منصور ومخدول ومولّي وممزول ومختار  
ومردود ومشتى ومملول وأعمال السلطان عواري لا بد من استرجاعها  
وملابس لا بد من اقتراعها . والسعيد من خست من تلك العواري حاله  
وكرمت في خلال تلك الملابس خلاله فاذا لرجعت منه بقى له من المجد  
حظ موثر واذا انتزعت منه صفا عليه من المرد برد محبّر تختمت بالعالمات  
أعماله وذكرت يده بالخيرات أفعاله . .

وفيها سار بهاء الدولة متوجها الى شيراز بعد استيابة أبي نصر  
خواشاه في خلافته ينفاد وخلق عليه وطرح له دستا كاملا في دار المملكة  
الأولى وثلاث غناد في الدار الداخلة وما رؤى أحد من الوزراء والا كابر  
جلس في هذه الدار على مثل ذلك وكتب له عهد ذكر فيه « بشيخنا »  
وهو أول من خطب بهذا الاسم من الخواري . وعزل على أبي عبد الله  
ابن طاهر في النيابة عن الوزير أبي نصر سابور ينفاد قلم يستقم ما بينه  
وبين أبي نصر <sup>(٢٦٩)</sup> خواشاه واستمر الفساد بينهما الى ان عاد بهاء الدولة  
تقبض عليهما على ما يأتي ذكره في موضعه

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر بهاء الدولة في هذه السفرة ﴾

انحدر ومه أبو الحسن اللطيف والوزير أبو نصر سابور والامر لابي  
الحسن في الكبير والصغير وهو الطالب على الرأي في التدبير . وأقام  
بواسط أياما وسار ونزل بمسكن أبي جعفر ابن الججاج ودخل البصرة  
فشاهدها وعاد الى نخبة . وورد عليه خبر وفاة أبي طاهر أخيه بخلس لزمانه  
ثم توجه الى الاهواز وسير أبا الملاء عبيد الله بن الفضل على مقدمته ومعه



جمهورية عسكره فصار الى ارجان ودخلها وقطع القلعة بالجند وملسها وكان فيها من أصناف الاموال شيء كثير . فلما وصل الخبر الى بهاء الدولة سلوا الى ارجان ونزلها وأمر بحط جميع ما كان في القلعة من اللد وغيره وتسليمه الى الخزائن وكان من الدين الف<sup>(١)</sup> الف دينار ومن الورق ثمانية آلاف الف الف درهم ومن الجواهر والثياب والآلات والاسلحة ما يذخر الملوك<sup>(٢٧٠)</sup> مشه

﴿ ذكر ما جرى في أمر هذا اللد حتى تحرق أكثره ﴾

لما حصل اللد في الخزائن أحب بهاء الدولة تنفيذه باجتناسه في مجلس الشرب فقبض جميعه على أحسن تنفيد ووكّل الحفظة والخزائن به في موضعه أياما فكان منظر أليقا ألا أنه شاع من ذلك ما صار الى التفرقة طرعا . فقد ذلك شغب الاراك والديلم شغباً متابعا فاطلقت تلك الاووال حتى لم يبق منها بعد مديدة غير أربع مائة الف دينار وأربع مائة الف<sup>(١)</sup> الف درهم حلت الى الاهواز . وتوجه أبو الملاء ابن الفضل من ارجان الى النويدجان وهزم من كان بها من عسكر صمصام الدولة وأثبت أصحابه في فرائح فارس . وبرز أبو منصور فولاذ بن مالمز من شيراز وسلوا على مقدمة صمصام الدولة وواقع أباء الملاء بخواباذان فهزمه

﴿ ذكر هذه الواقعة والمكينة التي كانت سببا ﴾

(لهزيمة عسكر بهاء الدولة)

لما حصل أبو الملاء والاراك بلزاء فولاذ والديلم في وادي خواباذان وقنطرة<sup>(٢٧١)</sup> حجاز بين الفريقين تطرق قوم من التلخان الى جمال الديلم

فساقوها وعادوا بها الى معسكرهم وراى جية التلمان الاتراك فطمعوا في مثل ذلك وركب من اتند منهم سبعون غلاما من الوجوه وعبروا القنطرة . وكان الديلم قد أرسلوا جالا بهمة لا حماة معها على سبيل المكر والخديعة فاستاقهم التلمان وكرّوا راجعين . ووقت الصيحة فركب في أرم فرسان من الديلم والاكراد كانوا مدّين ووصل التلمان الى القنطرة فوجدوا من فونها خمسمائة رجل من الديلم كان فولاذ قد رتبهم وراء جبل بالقرب فلما عبر التلمان بأموالهم رأوهم على القنطرة بالرصد فلم يكن للتلمان سبيل الى البور ولحقهم الفرسان فلوتموا بهم وقتلهم عن بكرة أبيهم وأخذوا رؤوس أكابرهم فاضنوها الى شيراز وكان ذلك وقتا عظيما وثملا كبيرا في عسكر بهاء الدولة . وراسل فولاذ أبا الملاء فاطمعه وخدعه ثم سار اليه وكبه فلهزم من بين يديه وعاد الى ارجان مفلولا . ولما وصل الخبر بذلك الى صمصام الدولة سار من شيراز .

وغلت الاسمار بأرجان ونواحيها وضامت المير والمالوفة ثم وقع الشروع في الحارح وترددت فيه كتب ورسل فلم على ان يكون لصمصام<sup>(٢٧٢)</sup> الدولة فارس وارجان ولهباء الدولة خوزستان والوراق وان يكون لكل واحد منهما اقطاع في بلاد صاحبه . وعقدت العقود وأحكمت العهد وحلف كل واحد منهما الاخر على التخالص والتصافي يمين بالنية وشرطت وحررت على النسختين وعاد بهاء الدولة الى الاهواز

وورد أبو عبد الله الحسين بن علي بن عبدان ثانيا عن صمصام الدولة بالحضرة وانظرا فيما أقرده من الاقطاع بالوراق وعزل على أبي سعد بشار

ابن الفيروزان في النبأة عن بهاء الدولة بفارس  
وفي هذه السنة ورد الخبير بوفاة أبي الفرج يعقوب بن يوسف وزير  
صاحب مصر الملقب بالغريز<sup>(١)</sup>

﴿ ذكر حاله وما جرى عليه أمر انوازاة بمصر من بعده ﴾  
كان أبو الفرج كبير المهمة عظيم الهبة فاستولى على الامر ونصح صاحبه  
فيه قُرب من قلبه وتمكن من قربه فحوضت الامور اليه واستقامت على  
يده . فلما احتل علة الوفاة ركب اليه صاحب مصر عائدا ووجده على شرف  
الأياس فحين له وقال : يا يعقوب وددت أن تباع فاتباعك بملكي أو تُفدى  
فلقد يدك قبل من حاجة ترضى بها / فيكي<sup>(٢)</sup> يعقوب وقبل يده ووضعها  
على عينه وقال : اما فيما يخصني فلا فانك أروع الخي من أن أسترعيك وأرأف  
بمخلفي من أن أوصيك ولكني أقول لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم  
ماسالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبقي على الفرج بن دغفل  
ابن الجراح متى أمكنت فيه الفرصة . ولم يشغله ما كان فيه من فراق دنياه  
عن نصيح صاحبه وعجته وهواه وكذلك حال كل ناصح صدوق . ثم توفي  
فلمر صاحب مصر بان يدفن في قصره في قبة كان بناها لنفسه وحضر  
جنازته فصلى عليه وألحده يده في قبره وانصرف من مدفنه حزينا لفقده  
وأطلق الدواوين أياما من بعده

واستخدم أبا عبد الله الموصل مدة ثم صرفه وتلد عيسى بن نسطورس

( ١ ) والوزير هو ابن كاس وردت هذه القصة في تلخيص أبي بلى ابن الفلاس  
ص ٣٢ وهي مأخوذة من تلخيص حلال الصابي . وفي ارشاد الأريب ٢ : ٩١ وردت  
قصة ابن كاس هنا مع ولد الوزير أبي الفضل ابن حنابلة

وكانت نصرانيا فضيض الامور وجمع الاوال ومال الى النصارى وولام  
الاعمال وعدل عن الكتاب والتصرفين من المسلمين واستتاب بالشام  
يهوديا يعرف بمنشا بن ابراهيم بن القرار فملك منشا مع اليهود سبيل عيسى  
مع النصارى ولستولى اهل هاتين الملتين على جميع الاعمال

﴿ ذكر حيلة لطيفة عادت بكشف هذه النمة ﴾<sup>(٢٧١)</sup>

كتب رجل من المسلمين قصة وسلمها الى امرأة وبذل لها بدلا على  
اعتراض صاحب مصر بالظلالة وتسليمها الى يده وكان مضمونها : يا مولانا  
بالذي اعز النصارى عيسى بن نسطورس واليهود بمنشا بن القرار وأظن  
المسلمين بك الا نظرت في أمري . وكانت لصاحب مصر بنة مروفة اذا  
ركبها مرت في سيرها كالريح ولم تلحق فرتقت له المرأة في مضيق فلما قاربها  
دمت بالقصة اليه ودخلت في الناس . فلما وقف عليها أمر بطلبها فلم توجد  
وعاد الى قصره . فتمتم الفكر في أمره واستدعى قاضيه أبا عبد الله محمد بن  
التمائم وكان من خاصته وأهل أنسه فشاووره في ذلك فقال ابن التمام :  
أنت أعرف بوجه الرأي . فقال : لقد صدقت المرأة في القصة ونهبت من  
الثقله . وتقدم في الحلل بالقبض على عيسى بن نسطورس وسائر الكتاب  
من النصارى وكتب الى <sup>(٢٧٢)</sup> الشام بالقبض على منشا بن القرار وجلاء  
التصرفين من لليهود وأمر برد الهواوين والاعمال الى الكتاب المسلمين  
والتحويل في الاشراف عليهم في البلاد<sup>(٢٧٣)</sup>

(١) وفي الاصل : من (٢) وفي تاريخ ابن الصلاني ص ٣٣ : على

القصة في البلاد

{ ذكر تدير توصيل به عيسى بن نسطورس الى }

( الخلاص والعود الى النظر <sup>(٢٧٦)</sup> )

كانت بنت المتلقب بالعزيز المروقة بنت الملك كريمة عليه حية اليه لا يرد لها قولاً فاستشفع عيسى بها في الصفح عنه وحمل الى الخزانة ثمانمائة الف دينار . وكتب اليه يذكرة بحسنه وحرمة فرضى عنه وأعادته الى ما كان ناظر ا فيه وشرط عليه استخدام المسلمين في دوائيه وأعماله وفي هذه السنة كثرت فتن اليارين بعد انحطاطهم الدولة ورفضت الحشمة وجرى من الحرب بين أهل الدروب والمحال نوبة بدوية ما أعياء فيه الخطب وتكرر الحريق والنهب قارة على أيدي اليارين وقارة على أيدي الولاة وولى الموءة عدة فما أغنوا شيئاً واستمر الفساد الى حين عود بهاء الدولة

{ ودخلت سنة احدى وثمانين وثمانمائة }

فيها قبض على أبي [ نصر ] سبور الوزير بالاهواز ونظر أبو القاسم

عبد العزيز بن يوسف في الامور

{ ذكر السبب في ذلك }

لما عاد بهاء الدولة بعد الصلح الى الاهواز شغب الدلم والاتراك وطالبوا <sup>(٢٧٦)</sup> بإطلاق المال وذكروا أبا الحسن الدلم وأبا نصر سبور وأبا الفضل محمد بن أحمد طارض الدلم وعلى بن أحمد طارض الاتراك وجأهروا بالشكوى منهم وظاهرُوا بالكراهية لهم . وترددت بينهم وبين بهاء الدولة مراسلات انتهت الى ان استوهب منهم أبا الحسن الدلم وأبا القاسم على بن أحمد وأرضاهم بالقبض على أبي نصر سبور وأبي الفضل محمد بن أحمد وقتل

أبا القاسم عبد العزيز الوزلة وخلق عليه

ومن حسن سياينة الملوك أن يحلوا خاصتهم كما يريدون الأهل محمود  
الخصال موصوفا بالخير والنقل معروفا بالصلاح والعدل فان الملك  
لا تخلطه العلة ولا أكثر الجند وانما يرون خواصه فان كانت طرائقهم  
سديدة وأفعالهم رشيدة عظمت هبة الملك في نفس من يمد عنه لاستقامة  
طريقه من قرأته منه . فقد وود عن الاسكندر أنه قال : أنا اذا فطنا مدينة  
عرفنا خيارها من شرارها قبل تجربتهم . قبل له : كيف . قال : لانا نرى  
خيارهم يتصافون الى خيارنا وشرارهم الى شرارنا .

وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال : ما شيء أدل على شيء  
ولا الدخان على الدخان<sup>(١)</sup> من صاحب على صاحب . قال عدى بن زيد :<sup>(٢)</sup>

عن المرء لا تسئل وابصر قرينه \* فان القرين بالمقارن يتدنى

واذا كان خواص الملك ممن يُقدح فيهم وتذكر مساوئهم قلت الهبة  
في النفوس فظهر الجند استقلالاً لآمره ثم صار الاضمار نجوى بينهم ثم  
زادت الخيرة فصارت التجوى علاناً فتد ذلك تقع المجاهرة وترفع المراقبة  
ويتحكمون عليه تحكم الآمر لا للأمور والقاهر لا المتهور .

وفي هذه السنة أعف خلف بن أحمد عمرايته الى كرمان ودفع عمرانش عنها

( شرح<sup>(٣)</sup> عليه أمر خلف بن أحمد صاحب سجستان )

( في اناذ عمرو ابته الى كرمان ويتصل هذا )

( الحديث بما جرى بين هذه السنة ) -

( من أحوال تلك البلاد )

كان أبو أحمد خلف بن أحمد المروف بابن بنت عمرو<sup>(١)</sup> بن الليث الصفار قد ورد العراق في أيام منزل الدولة وخلق عليه بالحضرة الخلع السلطانية لولاية سجنان . وكان رضىء الدخيلة في الباطن جيد التاموس في الظاهر شديد الطمع في الاموال متوصلا الى أخذها باللف والاحتيال وقول<sup>(٢٧٨)</sup> « لئن يجب ان يكون للرجال من الرعية أكثر من عشرة آلاف درهم لانها ذخيرة لى الحاجة وبضاعة لى التجارة »

هو ذكر الحيلة التي استمر عليها خلف بن أحمد

( في أخذ أموال رعيته )

كان يتبع أمور أهل البلاد في مكاسبهم ومناجرهم وبضائعهم وذاخرهم فاذا عرف استظهار قوم منهم عمل بئنا بسائهم . وخرج على وجه التزده والتصيد ونصب رجلا من أصحابه في النيابة عنه وواقه على أخذهم ومطالبتهم بالفضل الذي يقدرونه في أيديهم فاذا علم ان المال معظمه قد صح من جمعهم وجع فيشكون اليه ما غموا به فيظهر لهم التوجع ويتقدم بالافراج عن من بقي منهم في الاعتقال ومساعدتهم بما تأخر عليهم من المال ويحضر صاحبه الذي استأبه فيجعله بالانكار وربما ضربه بمشهدهم ليزول ما خاسر قلوبهم من الاستئثار . وكان يمشى الى المسجد الجامع في كل جمعة بالطيلسان وربما خطب وصلى بالناس وأملى الحديث وله اسناد عال ورواية عن شيوخ الراشدين ومحدثي الحرمين .

وكان غرض الدولة عند حصوله بكرمان<sup>(٢)</sup> قرر منه هدية على ان لا يتعرض<sup>(٣)</sup> كل واحد منها بيلاد صاحبه وكتبا بينهما كتابا بذلك

( ١ ) وفي الاحل : عمرو . والصواب فيها بعد ( ٢ ) وذلك في سنة ٣٥٧ ليراجع ٢ : ٢٥٣

شاع ذكره عند أسراء ساسان<sup>(١)</sup> وكبراء أهل خراسان وجرى الأمر على المسألة مدة أيام عضد الدولة

فلما توفي وملك شرف الدولة وانصرف أبو علي الحسين بن محمد الحاجب عن كرمان وتقلدها ترمناش وسار شرف الدولة إلى العراق فحدثت قس خف بالندم ثم أحجم عن الأمر . فلما توفي شرف الدولة وملك صمصام الدولة فارس ووقع الخلف بينه وبين بهاء الدولة قوى طمعه وجهز جيشا مع عمرو ابنه فلم يشمر ترمناش بهم حتى نزلوا ببص اردشير ليلا وكان هو وعسكره في موضع يعرف بترك آباد من أبنية أبي عبد الله بن الياس<sup>(٢)</sup> ومعهم أموالهم وعلام فكان قصاراهم ان تركوا الدور وما فيها من الأموال ودخلوا بردشير بما أمكنهم حمله وحصلوا في الحصار وملك عمرو بن خاف جميع أعمال كرمان سوى بردشير وجبى الأموال وصار ترمناش<sup>(٣)</sup> إلى فارس . وكانت بينه وبين البلاد بن الحسن عداوة من أيام شرف الدولة فوجد البلاد في هذا الوقت الفرصة التي كان يتوقها في أمره

فذكر الحيلة التي رتبها البلاد بن الحسن في القبض

( على ترمناش وقتله من بعد (٢٨٠) )

قال البلاد بن الحسن لصمصام الدولة : ان ترمناش في جنبه بهاء الدولة ولا يؤمن ان يعيّل اليه ويقب الخطبة له . وقرر معه تجهيز عسكر كبير من الدبل لموته ومواقة وجوهم على القبض عليه عند المحصول يردشير فخرج أبا جعفر قيب نقباء الدبل وتقدم اليه بذلك . وسار أبو جعفر إلى

(١) له : سامان (٢) أئنه البع ابن محمد بن الياس (٣) وفي الأصل :

ومصادر التلي



كرمان وعرف عمرو بن خلف حصوله بالشيرجان فعاد الى بيم وزمشير .  
وتم أبو جعفر الى بردشير فاستقبله تمر تاش مبعدا في استقباله وساراجيما  
الى الخليم التي ضربت لابي جعفر فلما وصلا اليها قال أبو جعفر لتمر تاش :  
يبنى وينسكم ما يجب ان توافى عليه في هذا المدو والصواب ان تقدمه .  
فعاد الى مضاربته وكان أبو جعفر قد رتب فيها قوما من الديلم لما يريد  
خفي نزالا قبض عليه وقيده فأتخذ الى داره من احتياط على خزائنه  
واضطلالته وكان مولانا فوجد له ما عظم قدره . وحمل تمر تاش الى شيراز  
فحبسه الملاء ثم قتله

ولما فرغ أبو جعفر من أمر تمر تاش سار بالمسكر الذي صحبه وعن كان  
متيما يبردشير يطلب . واقعة عمرو بن خلف

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر <sup>(٢٨١)</sup> أبي جعفر في هزيمته ﴾

لما التقى الفريقان بدارزن وهي في سهل من الارض يتسع فيها اطراف  
الفرسان استظهر ابن خلف عليه بكثرة من الفرسان وضافت المير على أبي  
جعفر ومن معه فهرب ايلاو عاد على طريق جيرفت . وبلغ الخبر صمصام  
الدولة ومدبري أمره فانزعجوا منه ثم أجمعوا أمرهم وأخرجوا العباس بن  
أحمد الحاجب الى هذا الوجه في عدد كثير من طوائف المسكر وسار  
متوجها للحرب

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر عمرو بن خلف في هذه ﴾

(الوقعة وهزيمته وما آل جلاله اليه من القتل)

لما حصل العباس بن أحمد الحاجب بقرب الشيرجان برز اليه عمرو  
ابن خلف ووقعت الوقعة على باب البلد فكانت الدائرة على عمرو وأسر

التشكين وكان وجيهاً في عسكره والمروفي ابن أمير الخليل صهر خلف وعدد كثير من السجزة وذلك في عرم سنة اثنتين وثمانين. وعاد عمرو إلى سجستان فقلوا مع قهر من أصحابه ولما دخل إلى أبيه قيده وأزرى به وعجزه<sup>(٢٨٢)</sup> في هزيمته وجبه أياماً ثم قتله بين يديه وتولى غسله والصلاة عليه ودفنه في القلعة.

قلت شعري ما كان مراده من قتل ولده ! إما كان عذره في قطع يده يده أنراه ظن أنه يشقى غلته أو يجبر وهنه بقت عضده ؟ كلا بل خاب ظنه وزاد وهنه وطال حزنه لقد فصل في الدنيا نكراً وحمل للآخرة وزراً فويل للقاسية قلوبهم ما أبندهم من الصواب وأقربهم من المذاب !  
ووصل أبو علي ابن أستاذ هرمز إلى فارس وقرب من خدمة صمصام الدولة فشرع في اتخاذ أستاذ هرمز أبيه<sup>(٢٨٣)</sup> إلى كرمان وقرر الأمر معه واستبد البساس وتوجه أستاذ هرمز.

قال أبو بكر ابن عمرو بن يعقوب كاتبه : لما انتهى الخبر إلى خلف بن أحمد وجمّ لتلك الجند ورأى أنه قد رُمي<sup>(٢٨٤)</sup> بحجره حين لا قدرة له على القرب عن حربه لتيزق وجاله واضطراب حاله وعلم أنه متى قصده في عفر داره وهو على هذه الصورة انتهز فيه الفرصة فعمد إلى أعمال الحيلة

﴿ ذكر حيلة عملها خلف بن أحمد في تليل ﴾

(أستاذ هرمز عن قصده<sup>(٢٨٥)</sup>)

كتب كتابا غير معنون ألقم فيه العذر لنفسه وجعل حجته في قض المدة المضدية لاختلاف صمصام الدولة وبهاء الدولة إذ كان من شروط

الهدنة أنها ماضية بينهما مدة حياتها ومبتلة إلى أولادها بسدما ما لم يحتقروا  
وان قصه لما كان لهذا المنز وأنه متى استوف منه الصلح أجاب إليه .  
وأخذ الكتاب على يد أحد الصوفية قال أبو بكر : قلنا وصل الكتاب  
قراه على أستاذ هرمز وعرفته ما في الصلح من الملاح فقدم إلى بكتب  
جوابه على نحو ما وقع الابتداء فقلت . واستمر خلف على هذه الطريقة في  
مواصلة الكتابة وتقرير أمر الهدنة حتى استقرت وكتب بها كتابا أخذ  
فيه خطوط الشهود وتوثق بالإيعان والمهود . واتصلت المهادة والملاطفة  
بين المجتهدين وخلف في أثناء هذه الأحوال يجمع المال ويثبت الرجال  
ويتجدد العهد حتى إذا قويت شوكته قض عهده . وأظهر كتابا من  
المضد بالله رحمة الله عليه بيلاد كرماني اقطاعا لجدته عمرو [ ابن ] الليث  
الصغار وجعل ذلك عندا عند ملوك الأطراف العارفين بما استقر من  
تلك المعاهدة

﴿ ذكر مكيدة خلف أرادها <sup>(٧٨٤)</sup> إساءة ﴾  
( سمة أستاذ هرمز )

كان بسجستان قاض يعرف بابي يوسف البراز مقبول القول بين الرعية  
بظنونه غاية الاعظام ويجرو به عندهم مجرى الامام فاستغاه خلف وأخرجه  
رسولا إلى أستاذ هرمز وضم إليه رجلا من الصوفية يعرف بالحلي كالقوانس  
له وسلم إلى المتصوف سيما وواقفه على ان يقتله في طعام يحمل إليه من دار  
أستاذ هرمز وفي عتب حضوره على طبقه لينسب الناس قتله إليه ورغب  
للصوفي جازات بين سجستان وبم وقال له : اذا قضيت الارب فاهرب .  
فتوجه أبو يوسف غافلا عما يراد به ووصل إلى أستاذ هرمز وهو بم

فأكرمه وسمع منه ما أورده عليه ووعده بالجواب عنه. ودخل الصوفي يشبها في السفارة وحصلت له بها قدم عند أستاذ هرمز فأنس به فأنشأ عليه باستدعاء بني يوسف إلى طمائه ليتشاهد فضل مروءته فيتحدث به في بلده . قبل منه واستدعى أبا يوسف لذلك فاستغفاه وامتنع فصار الصوفي إلى أبي يوسف وقال له : إن في امتناعك عليه انحاشاً له . ولم يزل به حتى لبني دعوة وحضر عنده في بعض ليالي شهر رمضان . ولتخذ الصوفي شيئاً كثيراً من القطائف فنه ما عمله بالقائيد السجزي على عادة تلك البلاد ومنه ما عمله بالسكر<sup>(٢٨٥)</sup> الطبرزد واللوز على رسم أهل بغداد وجعل السم في البندادي . فلما انصرف أبو يوسف من دار أستاذ هرمز بعد انظاره منه سأل الصوفي عن حاله وما شاهده من مروءته فزال أبو يوسف يذكر شيئاً شيئاً حتى أفشى الحديث إلى ذكر القطائف فوصف أبو يوسف جودة ما أحضر منه على الطبق فقال الصوفي : ما أظن القاضي آكل مما يصلح عندنا في العراق وقد عملت منه شيئاً لياً كله ويعلم أن لبعثاد الزيادة على كل بلد . وقام وأحضر ما أودعه السم . فاستدعى أبو يوسف جماعة من أصحابه لياً كلوا منه فقال له الصوفي : هذا شيء عجب أن يتوفر عليك وقد عملت لأصحابنا ما يصالح لهم . وأحضر ما كان عمله على رسم تلك البلاد ودعا القوم إليه . وأكل أبو يوسف من السم<sup>(٢٨٦)</sup> وأمن فيه . وخرج الصوفي من الدار وقصد باب البلد وركب جازة ممددة ودخل المفازة متوجهاً إلى سجستان ونام أبو يوسف فنامت ساعة حتى عمل السم فيه وطلب الصوفي فلم يلحق ولا عرف له خبر فاحس بالحيلة .

قال أبو بكر السكاتب : فجاءني رسولُه في جنح الليل يستدعيني بِنِسْمِه وهو كما به يتقلب على فراشه ويحتسب الله على خلف فوصاني بحفظ ما يحفظه ومطوئة أصحابه على حمله الى بلده وتسليمه الى وراثته وبقي ساعة ونفسي [نجمه] <sup>(٢٨٦)</sup> وعرف أستاذ هرمز الخبير فقلق لاجله ثم رأى كتمان الامر وأحسن الى أصحاب أبي يوسف وأعادهم موفورين .

ووصل الصوفي الى خلف وحديثه الحديث فقرر معه ان يقول في المحفل الذي يجتمع اليه : ان أستاذ هرمز غدير باني يوسف وسمه وقته وأراد ان يفعل بي مثل ذلك فخرجتُ على وجهي مارباً منه وانه قد قضى المهدي وعزم على المسير الى هذه البلاد . ثم عقد مجلساً فيه القضاة والشهود ووجوه الخاصة والعامة وأحضر الصوفي حتى أورد ما توافقا عليه فاستتم الصوفي كلامه حتى أجش خلف بالبكاء والنحيب وقال : وأسناء على القاضي الشهيد . ونادى : النفير لنزو كرمان . فكذب حاضر بذلك وأخذها الى أصحاب الاطراف وشنع على أستاذ هرمز بالتدبر والنسك . وندب ولده طاهرا المروفي بشير يابك <sup>(٢٨٧)</sup> مع أربعة آلاف غلام ونخعة آلاف رجل من السجزية الى كرمان .

فسبحان من خلق أطواراً وجعل منهم أخياراً وأشراراً ! ما كان أجرى هذا الرجل على فعل المخطور وقول الزور ! أترأه ما سمع قول الله تعالى : ومن يمثل مؤمناً متمسكاً بفجائزهم جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولسته وأعد له عذاباً عظيماً . وقوله سبحانه : ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم بها برياً فقد أحتمل <sup>(٢٨٧)</sup> بيتاً وإثماً ميتاً . ان الانسان لظالم . كفار ولقد أتاكم

على ظلم عظيم

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر طاهر بن خلف بكرمان ﴾

سار طاهر مع عسكره الى زماسير وبها شفيروز ابن بنت ملكا بن  
وند اخ رشيد في عدة من وجوه الديلم والمجمل<sup>(١)</sup> وفيهم سراهنك بن  
سياهجيك الجيلي قريب زيار بن شهر اكوبه وكان فارسا شجاعا فوصلوا الى  
باب البلد سحرا فاشتر الناس الايتمرة الازراك . ويأدر الديلم عند ذلك الى  
ميدان في البلد فاجتمعوا فيه وتشاوروا فيما بينهم فيما يدبرون به أمرهم مع  
قصورهم عن مقاومة من نزل بساحتهم . فبينما هم في راجع القول اذا أحرق  
السجزية أحد أبواب البلد وصعدوا النور واستقر رأي الديلم على الخروج  
من باب ينفى الى البساتين والحيطان وسلك طريق بينهما تضيق عن مجال  
الفرسان وتوجهوا على هذه النية . فلما وصلوا الى الباب صادفوا السجزية  
داخلين منه فلاقوا وكان يقدم الديلم سراهنك بن سياهجيك فرمى مليلين<sup>(٢)</sup>  
الدوائى أحد قواد خلف بزوين . سقط منه صريما ورمى آخر قتله وثلاث  
فانزح السجزية ما كصين على أعقابهم<sup>(٣)</sup> الى الصحراء . وخرج الديلم  
باهلهم وأهلهم ولزموا حيطان البساتين وقصدوا جبلا كان قريبا منهم  
وصعدوا فيه حتى خلصوا ومضوا الى جبرفت . ولم يقدم فرسان ابن خلف  
على اتباعهم في تلك الطريق ودخل طاهر بن خلف زماسير بمدانصرافهم منه  
وبلغ أستاذ هرمنز الخبر وهو يومئذ كان في القلعة التي هو بها سلاح  
كثير له خطر كبير

(١) وفي الاصل : والمجمل (٢) كذا في الاصل

﴿ ذكر ما دبر به أستاذ هرمز أمره عند وصول الخبر إليه ﴾  
 جمع إليه من كان معه من الديلم وشاورهم في الأمر فقالوا : لا طائفة لنا  
 اليوم بهذا الرجل مع قوة شوكته لا سيما وقد انقطع عنا المسكر الذين كانوا  
 يرموا- ير- والصواب ان نحمل من هذه الاسلحة ما تقدر على حمله ونحرق الباقي  
 لئلا يستظهر المدو به علينا ونمضي الى جيرفت وقرر رأينا هناك . فاستصوب  
 رأيهم وعمل به وبادر الى جيرفت وأتمام بها يستكثر من الرجال ويستعد للقتال .  
 وسار ابن خلف الى بردسير لانها قطب كرمات ومن ملكها وقلعتها  
 تمكنت قدمه واستقام ملكه <sup>(١٨١)</sup>

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر ابن خلف في قصد ﴾

( بردسير وما آل أمره إليه من الهزيمة )

كان الحامي بردسير في ذلك الوقت أبو بكر محمد بن الحسن قريب  
 أبي الوفاء طاهر بن محمد فجاهد في الذب عن البلد ثلاثة أشهر ثم ضاقت  
 الميرة فكتب الى أستاذ هرمز يطلبه اشتداد الحصار به وأنه متى لم يدركه سلم  
 البلد . فبلغ ذلك من أستاذ هرمز كل مبلغ وخاف ان تتم الحيلة فيه فيأمر من  
 جيرفت في ستة أربع وعشرين والزمان شلت ولائني عسفا في طرق سلسكها  
 واخطار ركها فلما قرب من بردسير أخذ في لطف الجبل حتى صار بينه وبين  
 القلعة ثلاثة فراسخ ثم رتب مصافه وسار . وعرف من في القلعة وروده  
 فضربوا البوقات والطبول وبرزوا وتلاقى السجزية وعسكر أستاذ هرمز  
 واقتتلوا عامة النهار وأستاذ هرمز زحف بمسكره الى باب البلد حتى اذا  
 شارفه قلع السجزية مضاربهم من موضعاً وتأخروا واختلطوا محاصرين <sup>(١٩)</sup>

(١٩) يريد : واخطط عسكر المحاصرين بمسكر أستاذ هرمز

لمسكر أستاذ هرمز . وقوى بعضهم يعض وها بهم السجزة وأحجموا عن  
الاقدام عليهم وأقاموا يوماً واحداً<sup>(٣٠)</sup> ثم أوقدوا النيران ليلاً يوهمون بها  
انهم مقيمون ورحلوا . وعرف أستاذ هرمز خبر انصرافهم سراً فأخذ أبا  
غالب ابنه في جماعة من الفرسان لاقتصاص آثارهم فدار محمداً في طلبهم  
وقتل جماعة ظفر بهم منهم . ورحل أستاذ هرمز بطوى المنزل الى رماسير  
فوصاها وقد دخل طاهر بن خلف المفازة عائدا الى سجستان . وتود الى  
سياقة التاريخ .

وفي هذه السنة عاد بهاء الدولة من الاهواز الى مدينة السلام وقبض  
على أبي نصر خواشاذه وأبي عبد الله ابن طاهر

### ( ذكر السبب في ذلك )

كان أبو الحسن الملم يتوقع في كل ناظر خدمة وهدية وكان أبو نصر  
فيه شح يمتنع عن ذلك فإذا أشير عليه قال : انما يفعل هذا الفل من يرتزق  
أو يرتقى . فمصد رأى أبي الحسن فيه فسادا عرفه كل أحد وبلغ أبا نصر  
فضافه وهم بالحرب عن قرب بهاء الدولة واستدعى من العرب من يخرج  
معه . ثم توقف وأشار عليه أهل أنسه بتلافي أبي الحسن بما يحمله اليه فتألفهم  
الى الف دينار فقالوا له : تكون وزننا يلقى بها بواسطة . فلم يفعل وأخذ خط  
بعض الباعة به وأخذته اليه فلم يقع موقعه الا انه قبله تأنيباً له . وورد مدينة  
السلام فقبض عليه وأخذله عند القبض عليه من عدة مواضع ما بلغ<sup>(٣١)</sup>

قيمت التي ائت دينار وأفرج عنه بعد ذلك بمدة

فانظر الى هذا الشح المطاع كيف اتى صاحبه في الممالك وأخرجه الى  
ضيق السالك فانه ضيق الكثير من حيث حفظ القليل . والجواري أمك



لله من الشحيح لان ذلك يدهل بما لنتع عاجل واما لتخر آجل وهذا ينزله  
اما لحادث واما لوارث فذاك محظوظ وهذا محروم وذلك مشكور وهذا  
مذموم . وقد قيل : اتق في حالي الاقبال والادبار والافتاق في زمن  
الاقبال لا ينقص حالا والامساك في زمن الادبار لا يحفظ مالا قال الله تعالى :  
ومن يؤق شئح نفسه فاولئك هم المفلحون

قالما أبو عبد الله ابن طاهر فانه كان نالبا عن أبي نصر سابور الا انه أقر  
على أمره عند القبض على سابور بالاهواز لانه <sup>(١)</sup> أعطى أبا الحسن للملم  
ما أرضاه ثم <sup>(٢)</sup> يدفع عنه كراهة منه لا يحاش أبي القاسم عبد العزيز فقبض  
عليه وقرر أمره على مال صحبه وخلي عنه .

وفيها سكنت الفتنة وتبع البيارون وأخذوا وقتلوا واطمان الناس  
وقامت الهدية . وكان في جملة البيارين المأخوذين انسان يعرف بأبي جواسرد  
من وجوههم وكان قد أبى في أيام [ صمصام الدولة ] <sup>(٣)</sup> وحرص  
الاسواق فقتل بهاء الدولة في أمره فأمنه ومن أبى عليه ومن أساء  
أساء <sup>(٤)</sup> اليه ومن أحسن أحسن اليه

وفيها هرب أبو منصور فولاذ بن ماناذر من شيراز

( ذكر السبب في هرب فولاذ )

لما استغل أمره بقراس وزاد على حد أصحاب الجيوش حصل  
صمصام الدولة تحت حكمه وجعل اسمه مقترنا باسمه في المنشير وكتب فيها :  
هذا كتاب من صمصام الدولة وشمس الملة أبي كاليجار بن عضد الدولة أمين  
أمير المؤمنين ومن عبده وصاحب جيشه نعيم الدولة أبي منصور مولى أمير

(١) وفي الاصل : الا انه (٢) له سقط : لم (٣) له : (أسى)

المؤمنين . وكانت بينه وبين الملاة بن الحسن الوردية التي تقدم ذكرها ثم استعالت عداوة ثبتت على الالام أصولها وبسقت فروعها فعمل فولاذ على القبض عليه . وخاطب صمصام الدولة على ذلك فاجابه الي مراده منه

﴿ ذكر الحيلة التي رتبها فولاذ على الملاة بن الحسن ﴾

﴿ وانتمكسها حتى صارت الدائرة على فولاذ <sup>(١١٣)</sup> ﴾

صار فولاذ الى دار الامارة وفيها أبو القاسم الملاة بن الحسن على ماله قدم اليه واستقبله وقضى حقه وأخذ يده ومشاه وحادثه ثم وقف على باب بيت ودفع في صدره حتى حصل باليت وأغلق بابه عليه ووكل به قوما . فاشتغل فولاذ بآثاء الديلم وسلامهم وخطابهم على أمورهم وكان البيت الذي حصل فيه له باب آخر قد سمر فمالجه حتى فتحه وخرج منه ودخل على صمصام الدولة في حجرة خلوته فقال له : قد قبض هذا الرجل عليّ وغرضه في ذلك ان لا يترك بين يديك من يخدمك وفي نفسه ان يملو على الملك . قال : فما الرأي . قال : ان قبض عليه اذا دخل اليك الساعة وعلى ان لا يجري من المسكر قول في مناه . فعمل وقدم الي بعض الحواري بالقبض عليه اذا أقبل الى حضرة صمصام الدولة والمندول به الى بعض البيوت . وسمع على الارزباني <sup>(١١٤)</sup> التديم الحديث وكان يتجسس على صمصام الدولة لتولواذ فلما وافى فولاذ أوى على اليه يدهم أن « ارجع فانك مأخوذ » فرجع فولاذ نافرا وانصرف الى داره . وخرج الملاة بن الحسن الى وسط المسكر على أثره وأظهر لهم عصيانه ونادى للركوب اليه والقبض عليه ففر فولاذ ما عول عليه الملاة فلأخذ ما خف من ماله على الجوازات وسار . وتيمه الملاة

منذ آ في طلبه<sup>(١)</sup> فانما بآتم عليه<sup>(٢)</sup> من هربه ومضى فولاذ الى الاكراد  
المسروية فنزل عليهم وعاد العلاء وأقطع الديلم اقطاع فولاذ واستقام  
الامر له . وكاتب الاكراد وطلبهم فولاذ وسبق اليهم بالوعيد ان يسلموه  
وكانوا قد طعموا في مال فولاذ وانضاف الى الطمع فيه الخوف من العلاء  
فهموه وأظنت بنفسه منهم وحصل بالرى وأقام عند فخر الدولة الى ان توفي .  
فاما علي الارزقاني فان مصمما الدولة أمر بقتله فقتل

وفيها قبض على أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف وعلى أصحابه وأسبابه  
وكانت مدة نظره ببغداد شهرين ونصفا . وتلد أبو القاسم علي بن أحمد  
الابرقوهي الوزارة وخلع عليه

وفي هذا الوقت قبض على الطائع لله وقد جلس لبهاء الدولة .

في ذكر السبب في القبض على الطائع لله رضوان الله عليه {

كان أبو الحسن الملقب ( وبئس القرين هو ) قد كثر عند بهاء الدولة مال  
الطائع لله و ذخائره وأطمعه فيها وهون عليه أمرا عظيما وجراه على خطة  
شنعاء فقبل منه وقبض عليه . ثم لم يحظ من ذلك الا بسوء الذكر الى آخر  
الدهر ولو لا ان حسنت أيام القادر بالله رضوان الله عليه أسيت<sup>(٣)</sup> على  
مساوي هذا الفل سترأ لما وجد عند الله تعالى ولا عند الخلقين عنرا  
لكن عاسن ذلك الامام التقى الرضى أعادت وجه الدين مشرقا وغرد  
الاسلام مورقا . فاما شرح ماجرت عليه الحال يوم القبض فلم تذكره اذ  
لا سياسة فيه فتحكي ولا فضيلة تروى الا أياها للرضى أبي الحسن  
الموسوي رحمه الله فانه كان في جملة من حضر فلما أحس بالقتة أخذ بالحزم

وبادر الخروج من الدار وتوّم من توّم من الامل فامتنوا وسلبت ثيابهم وسلم هو قال<sup>(١)</sup>

أعجب لسكة قسى بعد ما رميت \* من النواب بالابكار والبرن  
ومن نجنى يوم الدار حين هوى \* غيرى ولم أخل من حزم ينحني  
مرقت منها مروق النجم منكروا \* وقد تلاقت مصاريم الردى دوني  
وصكنت أول طلاع ثنيها \* ومن وراى شر غير مأمون  
من بعد ما كان رب لك مبسما \* الى أذنبه فى التجوى ويدني  
أسيت أرحم من أصبحت أقطه \* لقد تقلب بين الز والمون  
ومنظر كات بالسراء يضحكنى \* ياترب ما عاد بالضراء يبكنى  
هيات أكثر بالسلطان ثانية \* قد ضلّ ولاج أبواب السلاطين<sup>(٢١٦)</sup>  
وبالله تعالى نستعين من شر القمن واقلاب الزمن وياه نال سلامة  
شاملة وعائبة حميدة

ولما انصرف بهاء الدولة الى داره (وقد حمل الطائفة قبله اليها واعتقل فيها) أظهر أمر الخليفة القادر بالله أبى السباس أحمد بن اسحق بن المعتز بالله رضوان الله عليهم ونادى بشماره فى البلد . وكتب على الطائفة كتابا بالخلم وتسليم الامر الى القادر بالله رضى الله عنه وشهد بالشهود فيه عليه وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام . واتخذ الى حضرة القادر بالله من خواص بهاء الدولة من بينه بالخلافة ويصدق خدمته الى مدينة السلام وشب الديلم والاراك مطالبين برسم البيعة ومنعوا من الخطبة باسم الخليفة فى يوم الجمعة قيل « اللهم اصلح عبدك وخليفك القادر بالله »

الخطبة في يوم الجمعة قبيل « اللهم اصالح عبدك وخليفتك القائد بالله » ولم يسم . وترددت الرسل بين بهاء الدولة وبين السكر فارضى الوجوه والاكار ثم قرر لكل واحد ثمانمائة درهم وأخذت الية على الجماعة وافقت الكلمة على الرضاء والطاعة . وأقيمت الخطبة باسم أمير المؤمنين القائد بالله أبي العباس أحمد رضوان الله عليه في يوم الجمعة الثالث من شهر رمضان <sup>(١)</sup> وقيل ان القائد بالله <sup>(٢)</sup> رضوان الله عليه رأى رؤيا قبل ورود

( ١ ) قال صاحب تاريخ الاسلام في خلق الطائع لله : وسية ان أبا الحسن ابن المظالم كان من خواص بهاء الدولة نجس قضاء بهاء الدولة وقد جلس الطائع لله في الرواق متقدرا سيفا فلما قرب بهاء الدولة قبل الارض وجلس على كرسي تقدم أصحاب بهاء الدولة فاجبوا الطائع بمجال سيفة من سريره وتكأثر عليه الديلم فقفوه في كاه وحل في زيز وأصد الى دار الملكة وشأت اليه وقد رآه أكثر الجند ان القيس على بهاء الدولة فوقفوا في التهب وشلع من حضر من الاشراف والعدول وقبض على الرئيس على بن عبد العزيز بن حاجب الثمان في جملة وصوروا واحتيط على الخزان والحكم ورجع بهاء الدولة الى داره . وأظهر أمر القائد بالله واته الخليفة ونودي له في الاسواق وكتب على الطائع كتابا بمنع نفسه وله سلم الامر الى القائد بالله وشهد عليه الاكار والاشراف وخذ الى القائد المكتوب وحته على القيد . وشغب الديلم والترك بمالون يرسم الية ويرزوا الى طغر برداد وترددت الرسل منهم الى بهاء الدولة ومنوا من الخبة للقادر ثم أروهم فسكنوا وأقيمت الخطبة للقادر في الجمعة الآتية وهي ثالث رمضان . وحول من دار الخلافة جميع ما فيها حتى الحطب الناج والرخام ثم أيعت للخاصة والامة قلعت أبوابها وشايكها . وجهز مذهب الدولة على بن نصر القائد بالله من الطائع وحل اليه من الآلات والقرش ما أمكنه وأعطاه طيلرأكل عه نفسه وشبهه فلما وصل الى واسط اجتمع الجند ومطابوه بالية وحجت لهم خطوب انتهت الي ان وعدم باجرأهم مجرى البغداديين فرضوا وسلو وكان يقفه بالطيحة منذ يوم حصل فيها الى ان خرج عنها ستين واحد عشر شهرا وقيل ستين وأربعة أشهر عند أميرها مذهب الدولة قال حلال بن الحسن : وجبت الكتاب الذي كتبه القائد بالله : من عبد الله أحمد

الخبر اليه بمصير الامر اليه

{ ذكر الرؤيا التي رآها القادر بالله رضوان الله عليه }

قال هبة [ الله ] بن عيسى كاتب مذهب الدولة : كنت أغشي مجلس القادر بالله في مقامه بالطيحة في كل أسبوع يومين فإذا حضرت رفعتي وإذا رمت تهليل يده مني . فدخلت اليه يوما فوجدته قد تأهب تأهباً لم تحجر عادته بمثله ولم أر منه ما عودني به من الاكرام وجلست دون موضعي فسا

الامام القادر بالله أمير المؤمنين الي بهاء الدولة ورضيه الله ابني نصر ابن عضد الدولة ، ولي أمير المؤمنين سلام عليك . قال أمير المؤمنين بحمدك الله الذي لا اله الا هو ويسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله أما بعد أطال الله فناءك وأدام عزك وتأيدك وأحسن امتاع أمير المؤمنين بك قال كتابك الوارد في محبة الحسن بن محمد بن نصر رماه الله عرض على أمير المؤمنين تألياً لما تقدمه وشافاً ما سبقه ومنقذاً مثل ما حواه قبله من اجماع المسلمين قبلك بشهد منك على خلق الباصي للتلقي بالطائع عن الامامة ونزعه عن الخيانة لبوائقه المستمرة وسوء نيته المدخولة وإنشاده على نفسه بمجزئه وتكوله وإرائته الكافة من رينة واتسراح صدور الناس لبيعة أمير المؤمنين ووفق أمير المؤمنين على ذلك كله ووجدك أدلم الله تأيدك قد اقررت بهذه المسألة فر واستحققت بها من الله جليل الأثرة ومن أمير المؤمنين نسق للفرقة وعلي للربة وفيه قد أصبحت سيف أمير المؤمنين المير لاعدائه الحظي دون غيرك بحميد رأيك للتبذ بحماية حوزته ورعاية دعيته والفرقة بينه وبين ودائع الله عنده في بريته . وقد برزت راية أمير المؤمنين عن الصليق متوجها نحو سريره الذي حرسه ومستقر عزه الذي شيدته وحار ملكته التي أنت عمادها . . . الى ان قال : فواصل حضرة أمير المؤمنين بالانها والمطالبة ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ثلاثة تقي من شعبان .

واسم القادر أحمد بن اسحق بن المقتدر أبو العباس وأمه تقي مولاة عبد الواحد بن للمقتدر ولقبة ٣٣٦ وكان حسن الطريقة كثير المعروف فيه دين وخير فوصل الى جبل في حاضر رمضان وجلس من القدر جلوساً عاماً وهي . وحمل الى القادر بعض الآلات للاخوذة من الطائم واستكتب له أبو الفضل محمد بن أحمد طرطوش الديلم وجعل استداره

أنكر ذلك . فمضى ورمت جميل يده فدمعا إلى فاختلت في الطنون لثة منى  
فان تكن فاسئل اعلامي بها فاما ان أطلب مخرجا منها بالبر أو أؤوذ فيها  
بالعفو فاجاني بوقار ان اسمع : رأيت البارحة في منامي كأن نهر كم هذا ( وأومي  
إلى نهر الصليق ) قد اتسع حتى صار عرض دجلة دفعات وكفى متعجب من  
ذلك وسرت على حاذقه [ مستظما ] لآمره ومستطرفا لعظمه رأيت دسا  
هيج قطرة عظيمة <sup>(١)</sup> قلت « ترى من قد حدث نفسه بعمل تنظرة في  
هذا الموضع على مثل هذا البحر الكبير ؟ » وصعدته فكلن <sup>(٢٩٨)</sup> بقا عكما

عبد الواحد بن الحسن الشيرازي . وفي سؤال عقد مجلس عظيم وحلف القادر وبها  
الالة كل منها لصاحبه بالوقاه وقلده القادر ما وراء يله مما تلم فيه الدعوة . وكان  
القادر أيضا حسن الجسم كثر العبوة طويها تحضب وصفه الخطيب البغدادي هذا وقال  
كان من الديانة والسنطرة وأدامة التهجيد وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه وقد  
صنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل الصلوة وأكفار المترلة القائلين بخلق القرآن.  
وذكر محمد بن عبد الملك الميماني ان القادر كان يلبس زي السوام ويقصد الاماكن  
المعروفة بالخير والبركة كقبر معروف وغيره وطلب من ابن التزويني الزاهد أن ينفذ له  
طعامه الذي يأكله فأخذ إليه بلذنين مقلو بمخل وباتقى ودبس وخبز بيتي وشده في معزز  
فاكل منه وفرق الباقي وبث الى ابن التزويني مائتي دينار فقبلها ثم بعد أيام طلب منه  
طعاما فأخذ إليه طبقا جديدا وفيه زبادى فيها فرايج وقالودج ودجاجة مشوية فتعجب  
الحليفة وأرسل يكلمه في ذلك فقال : ما كتكت لما وسع على وسعت على قمى .

فتعجب من عقله ودينه ولم يزل مواصلة بالخطا

وابن التزويني هو أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحارثي الزاهد توفي في شبان  
سنة ٤٤٢ قال الخطيب : كتبنا عنه وكان أحد الزهاد للذكورين ومن عبادة  
الصلحين يقرى القرآن ويروي الحديث ولا يخرج من بيته الا لاصلاة وكان وانفراقا  
صحيح الرأي .

(١) وفي مرآة الزمان : وانا بقواعد قطرة عظيمة . وكلمة دسنا هيج . لل

متناحا دوازين

ومددت عيني واذا بأزائه . مثله وزل الشك عني في انهما دستا هيج قنطرة  
وأعجلت أسعد وأصوب في التعجب . فينما أنا واقف عليه اذ رأيت شخصا  
قد تأملني من ذلك الجانب ولاداني بأحمد أتريد أن تنبر . قلت : نعم . فقد  
يده حتى وصلت الي وأخذني وعبر بي فبالني فقله فقلت له وقد تماظني  
أسره : من أنت ؟ قال : علي بن أبي طالب هذا الامر صائر اليك ويضول  
عمرك فيه فأحسن الي ولدي وشيقي . فما انتهى الخليفة هذا المقال من قوله  
حتى سمعنا صباح ملاحين وضجيج ناس فأسألنا عن ذلك فقيل : ورد أبو علي  
ابن محمد بن نصر وجماعة معه . فاذا هم اولادون للاصطاد به فقد تقررت  
الخلافه له . فمادت تبيل يده ورجله وخاطبه بأسرة المؤمنين وابسته .

ثم قام مذهب الدولة بخدمة الخليفة في اسماحه واتحاده أحسن قيام  
وحمل اليه المال والياب والآلات ما يحمل مثله الى الخلفاء وأعطاه الطيار  
الذي كان صنه لنفسه وشيحه الى بعض الطريق وأقذبه [ الله ] بن عيسى  
في خدمته . فلما وصل الى واسط اجتمع الخنم بها وطلبوا رسم البيعة  
وجرت لهم خطوب انتهت الى ان وعدوا باجرائهم مجرى البنداديين .  
فلما تقررت أمورهم عليه ورضوا سار قبا بلغ الجبل انحد بهاء الدولة  
ووجوه الاولياء وأماثل الناس لتلقيه <sup>(١١١)</sup> وخدمته وخل دار الخلافه ليله  
الاحد ثاني عشر رمضان

﴿ ذكر جلوس القادر بالله أمير المؤمنين رضوان ﴾

﴿ الله عليه على سرير الخلافه ﴾

جلس ثاني يوم حصوله في الدار جلوساً عاماً وهني بالامر وأنشد المديح  
بالشعر وكان من ذلك قصيدة للرضي أبي الحسن الموسوي أولما



شرف الخلافة يابى العباس • اليوم جده أبو العباس  
 هذا الذى رقت يده بنامها السعالي وذلك موطن الاساس  
 ذا العلود بقاء الزمان ذخيرة • من ذلك الجبل الاشم للراسي  
 وتماهاه ثبت في دوازشره<sup>(١)</sup> ولقد صدق الموسوي في قوله ان  
 القادر بالله جدد ماهد الخلافة وأبار أعلامها وكشف غم القته وجلى ظلامها  
 ويقولون لئن كان لكل من الآئمة رضوان الله عليهم مناب مروية  
 وطرائق مرضية فان لاربة منهم فضائل أفردوا بجزاها وحطوا بجزاها  
 وصفاياها : قام أمير المؤمنين السفاح سفع دماء الاعداء وتاخى كشف  
 الغماء<sup>(٢)</sup> وتمرد وفضل فضيلة الابتداء : وللتصور بالله أيد بالنصر في توطيد  
 قواعد الامر فذل كل صعب وأزال كل شعب وثق كل متآد ومهد<sup>(٣)</sup>  
 لمن بعده أحسن مهاد : ثم للتضد بالله عضد الدولة بحسن تديره وسياسته  
 وتلافها بشرف قسه وطرومته وأعانها بد الضف الى القوة وبد الدين  
 الى الشدة وبد الأود الى الاستقامة وبد القته الى السلاوة : ثم القادر بالله  
 قدّر من صلاحها على ما لم يقدر عليه سواء وسلك من طريق الزهد والورع  
 ما تضمنت فيه خطاه . فكان راهب بنى العباس حقا وزاهدهم صدقا ساس  
 الدنيا والدين وأغاث الاسلام والمسلمين واستأنف في سياسة الامر  
 طرائق توعية ومسالك مأبونة سليمة هي الى الآن مسترة والقاعدة عليها  
 مستمرة لم تعرف منه زلة ولا ذمت له خلة : فطالت أيامه وطابت أخباره

(١) في ديوان الرضي طبع بيروت ١ : ٤١٧ وفي كتاب عمدة الطالب (طبع بمصر  
 ١٣١٨ ص ١٨٤) انه كان الرضي يرشح الى الخلافة وكان أبو اسحق الصائغ يطنه فيها  
 ويزعم ان جلداه يبدل علي ذلك (٢) في الإيجل : كشف طحي القباء

وأقيمت آثارة وقيمت على ذريته الشريفة أنواره رضى الله عنه رضاه من  
الائمة المتقين وجعلها كلفة باقية في عقبه الى يوم الدين  
وحمل الى القادر بالله بعض ما كان أخذ من دار الخلافة من الاثاث  
والاواني والآلات وجعل كُتَّابه وحجابه وحواشيه جميعهم من أصحاب  
بهاء الدولة ثم أعاد القادر بالله بعد ذلك حاشية الدار القدماء الى واضعهم .  
وكان مدة مقامه <sup>(٣٠١)</sup> بالبطيحة من يوم وصلها الى يوم خرج منها ستين  
واحد عشر شهرا .

فاما أخت بهاء الدولة التي كانت في جبال الطامح لله فان دارها  
حُرست يوم القبض من النهب ثم نقلت الى دار بمشركة الصغراء أقامت فيها  
موقرة الى ان توفيت

وفي هذه السنة ورد الخبر بوفاة سعد الدولة أبي المظفر ابن سيف  
الدولة بعد تله بكجور غلامه <sup>(١)</sup>

﴿ شرح الحال في عصيان بكجور وما آل اليه أمره من ﴾

﴿ القتل وتبذ من أخبار المصريين تصل بها ﴾

( في هذه السنة وما بعدها )

كان لسعد الدولة غلام يعرف بيكجور فاصطنعه وطلعه الرقة والرجبة  
واستكتب له أبا الحسن علي بن الحسين المغربي . فلما طالت مدته في ولايته  
بعد الاحسان وحدثت فيه بالعصيان واستغوى طائفة من رقبائه فصلوا  
اليه وخرج الي أبي الحسن المغربي يسره فإشار اليه بمكانة صاحب مصر  
الملقب بالعزيز والتخيز اليه فقبل منه وكاتبه واستأذنه في قصد بابه فاذن له .

( ١ ) وأما ابتداء أمر بكجور هذا فليراجع تاريخ ابن القلانسي ص ٢٧

وسار عن الرقة بعد ان خلف عليها سلامة الرشيدى غلامه وأخذ رهائن أهلها على الطاعة. فكتبه كُتُب صاحب مصر وخلصه <sup>(٢٠٢)</sup> وعهده على دمشق فنزل بها وتسلمها ممن كان والياً عليها. ووجد لحدائها وشبابها مستولين فقتلهم بهم وقتل منهم وقتل هيتة بذلك <sup>(٢٠١)</sup> وترددت يده وبين عيسى بن نسطورس الوزير مكاتبات خاطبه فيها بكجور بخطاب توقع عيسى أدق منه فقد ما بينهما وأسر عيسى المداوة له وأساء غيئة وقطع بكجور مكانة عيسى وشكاه الى صاحب مصر فامر عيسى باستشاف الجليل معه قبل ظاهرا وخائفا باطنا. وخاف بكجور عيسى ومكيدته فسلم طوائف من العرب وصاهرم فالوا اليه رغبة وعاد الى الرقة وكتب اليه صاحب مصر ياتبه على فعله فاجابه جواب المتنمر اللالطف

﴿ ذكر السبب في مسير بكجور الى حلب ﴾

﴿ لقتل مولاه <sup>(٢)</sup> ﴾

كان لبكجور رقاء محلب يوادونه فكاتبوه وأطمعوه في الامر وأعلموه تشاغل سعد الدولة باللذنة فاغتر بأمرهم وكتب الى صاحب مصر يبذل له فتح حلب ويطلب منه الاتجاد والموتة فاجابه الى كل ملتس وكتب الي نزال التوردي والى طرابلس بالمسير اليه متى <sup>(٢)</sup> استدعاه من غير مباداة وكان نزال هذا <sup>(٢٠٣)</sup> من قواد المناربة وصناديدهم ومن صنائم عيسى وخواصه

(١) وهما في سنة ٣٧٧ : ابن اقلاني ص ٣٠ (٢) لبراج ابن

(ج ٣ - م ١٤)

القلالي ص ٣٤ (٣) وفي الاصل : من

« ذكر الحيلة التي رتبها عيسى مع نزال في »

« التفاعد بكجور حتى ورطه »

كتب عيسى الى نزال سرّاً بأن يظهر ليكجوز المارعة ويعطى له المدافعة فاذا تورط مع مولاه وصادقه تأخر عنه وأسله . فرحل بكجور عن الرقة وكتب الى نزال بأن يدبر من طرابلس ليكون وصولهما الى حلب في وقت واحد وسار اليها . ورحل نزال وأبلاً في سيره وواصل مكاتبة بكجور بيزوله في منزل بعد منزل وترب عليه الامر في وصوله . وقد كان سعد الدولة كتب الى بسل عظيم الروم وأعلمه عصيان بكجور عليه وسأله مكتابة البرجي صاحبه بانطاكية بالمسير اليه متى استتجده فكتبته بسل بذلك فلما وافى بكجور كتب سعد الدولة الى البرجي بالمسير اليه فسار . وبرز سعد الدولة في غلمانه وطوائف عسكره ( وأولوا الجراحى السكير يحجبه ) ولم يكن معه من العرب الا عمرو بن كلاب وعدتهم خمسمائة فارس الا انهم أولو بأس ومن سوام من <sup>(١)</sup> عدته وغدته فنزل الى الارض وصلى وغفر خديه وسأل الله تعالى النصر . ثم استدعى كاتبه وأمره بأن يكتب الى <sup>(٢)</sup> بكجور عنه ويستطفه ويذكره الله ويذلل له ان يقطعه من الرقة الى باب حصص ويدعوه الى المودعة ورعاية حق الرق والبويدة . ومضى بالكتاب رسول فأوصله اليه فلما وقف عليه قال : الجواب مايراه عيانا . فداد ان رسول وأعاد على سعد الدولة قوله وأخبره انه سائر على أثره . فقدم سعد الدولة وتغارب السكران ورب المصاف ووقع الطراد

(١) زاد حلقاين القلاسي ص ٣٤ : ومن سوام من بطون العرب بني كلاب

مع بكجور . . . . . وأنبهه ( يعني سعد الدولة ) ما رأي من عنده وعدة الخ

﴿ ذكر جود عاد على سعد الدولة بحفظ دوله ﴾

﴿ وشع آل بكجور الى فعاب مهجة ﴾

كان الفارس من أصحاب سعد الدولة اذا عاد اليه وقد طعن أو جرح  
 خلع عليه وأحسن اليه وكان بكجور شجاعاً فلذا عاد اليه رجل من رجاله على  
 هذه الحال أمره بأن يكتب اسمه لينظر متأخراً في أمره . وقد كان سعد  
 الدولة كاتب العرب الذين مع بكجور وأنهم ووعدهم وورغهم فلما حصلت  
 كُتبه بالامان معهم عطفوا على<sup>(١)</sup> سواده ونهبوه واستأمنوا الى سعد الدولة .  
 ورأى بكجور ماتم عليه من تعاضد زل به وانصراف العرب عنه وتأخر  
 رفقائه الذين كانوا كاتبوه ووعده بالانحياز اليه اذا شاهدوه غاستدعى أبا  
 الحسن المغربي كاتبه وقال له : لقد غررتي فما الرأي الآن ؟ قال له : أياها  
 الامير لم أكذبك في شيء قلته ولا أردت<sup>(٢)</sup> الا نصحك والصواب مع  
 هذه الاسباب ان ترجع الى الرقة وتكتب صاحب مصر بما اعتمده زل  
 معك وتفاوض استنجاده . وكان في السكر قائد من القواد يجرى مجراه في  
 التقدم فسمع ما جرى بينهما فقال لبكجور : هذا كاتبك اذا جلس في دسته  
 قال : الانلام تنكس الاعلام فلذا تحققت الحقائق أشار علينا بالحرب وانه  
 لا هربنا . وحلف بالطلاق على ذلك وسمع أبو الحسن المترنم قوله بخاف  
 وكان قد وافق بدويًا من بني كلاب على ان يحمله الى الرقة متى كانت هزيمة  
 وبذل له الف دينار على ذلك فلما استشمر ما استشمر تقدم ما كان آخره  
 وسأل البدوي تسييره الى الرقة فسيره

﴿ ذكر ما دبره بكجور بفضل شجاعته خالفت ﴾

(التقادر دون ارادته)

لما رأى الامر مضللا عمل على ان يمد الى الموضع الذي فيه سعد الدولة من المصاف ويحمل عليه بنفسه ومن ينتخبه من صناديد عسكره موقعا به فاختار وجوه غلامه وقال لهم : قد حصلنا من هذه الحرب على شرف أسرى صعيين من هزيمة وهلاك وقد عوّلت على صكيت وكيت فان ساعدتموني رجوت لكم التفتح . قالوا : نحن طوعك وما نرغب بنفوسنا عن هتك . فقدر واحد من الثلمان ولستان الى لؤلؤ<sup>(٣٠٦)</sup> الجرجسي وأعطاه بما عوّلت عليه

﴿ ذكر ما فعله لؤلؤ من اقتداء مولاه بنفسه ﴾

(فتجاهلما الله بحسن النية)

أسرع لؤلؤ الى سعد الدولة وأخبره الحال وقال : قد أيس بكجور من نفسه وهو لاشك فاعل ما قد عزم عليه فانتقل من مكانك الى مكان لا تفأ أنا في موضعك وأكون وقاية لك ولدولتك . قبل سعد الدولة رأيه ووقف لؤلؤ تحت الراية وجال بكجور في أرمسانه غلام شاكين في السلاح ثم حمل في عقيب جوفه حلة أفرجت له المأكر ولم يزل يخط من لقاء بالسيف الى ان وصل الى لؤلؤ وهو يظنه سعد الدولة فصره على الخوذة ضربة قدما ووصلت الى رأسه ووقع لؤلؤ الى الارض . وحمل العسكر على بكجور وبادر سعد الدولة عائدا الى مكانه مظهرا نفسه للثمان فلما راوه قويت شوكتهم وثبتت أقدامهم واشتدوا في القتال حتى استفرغ بكجور وسه ثم انهزم في سبية حر

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر بكجور بعد المزمعة الى ان قتل ﴾

كان تحته فرس ثمنه الف دينار فأتته الى ساقية تحمل الماء الى رعا الطريق سمها <sup>(٣٠٧)</sup> قدر ذراعين فجهد القرس على ان يبرها خوفاً أو ثباتاً فلم يكن فيه ووقف ولحقته عشرة فوارس من العرب فرجته وأصحابه وجردوم من ثيابهم وآبوا عنهم بأسلابهم ونجا بكجور ومن معه الى الرعا فاستكنوا فيه ثم خرجوا من بعد الى قراح فيه زرع فرتبهم قوم من العرب وكان فيهم رجل من بني قطن كان بكجور يستخدمه كثيراً في مهامه فتاداه « أن ارجع » فرجع وهو لا يعرفه فاخذ ذمامه . ثم عرفه فسه وبذله على ايماله الرقة حل بيره ذعباً فاردفه وحمله الى بيته وكساه . وكان سعد الدولة قد بث الخليل في طلبه وجعل لمن أحضره حكمه فساء ظن البدوي وطمع فيما كان سعد الدولة بذله واستشار ابن عمه في أمره فقال له : هو رجل بخيل ورجل غدر في وعده وإذا قصدت سعد الدولة به حظيت برفده . فأسرع البدوي الى مسكر سعد الدولة وأشعره بحال بكجور واحتكم عليه مائتي فدان زراعة ومائة الف درهم ومائة راحلة محملة برأ وخمسين قطعة ثياباً فبذل له سعد الدولة ذلك جميعه . وعرف لؤلؤ الجراحي الخبر وتقرر ان يمضي البدوي ويحضره فتعامل وهو متخن بالضربة التي أصابته ومضى يهادى على أيدي غلمانته حتى حضر عند سعد الدولة

﴿ ذكر حزم أخذه به لؤلؤ دل منه <sup>(٣٠٨)</sup> على اصاله رأى ﴾

لما حضر سأل عما يقوله البدوي فلخبر به قبض لؤلؤ على يده وقال له : أين أهلك . فقال : في المرج على فرسخ . فاستدعى جماعة من غلمانته وأمرهم ان يسرعوا الى الحلة ويقبضوا على بكجور ويحملوه فتوجهوا وهو

تأبى على يد البدوي والبدوي يستيث . فقدم لؤلؤ الى سعد الدولة . وقال :  
يا مولانا لا تسكر عليّ فلي فانه متى عن استظهار في خدمتك فلو عاد هذا  
البدوي الى بيته لم تأمن ان يسذل له بكجور مالا جاف قبل منه وتطلب منه  
بمذلك أرا بعد عين والذى طلبه البدوي مبدول وما ضر الاحتياط . فقال  
له سعد الدولة : أحسنت يا أبا محمد لله ترك . ولم يمض ساعات حتى أحضر  
بكجور فشاور سعد الدولة لؤلؤاً في أمره فلما رآه عليه بقله خوفاً من أن تسأل  
أخت سعد الدولة فيه فيخرج عنه فأمر عند ذلك بضرب عنقه

فصار سعد الدولة الى الرقة فزّل عليها وفيها سلامة الرشيق وأبو الحسن  
المغربى وأولاد بكجور وحرمة وأمواله ونسبه فأرسل الى سلامة يلتمس منه  
تسليم البلد فاجابه : يا بني عبدك وعبد عبدك الا ان لبكجور على عهداً  
ومواثيق لا يخلص لي عند الله منها الا بأحد أمرين اما انك تدم لا ولاده  
على قوسهم وحرمةهم <sup>(١)</sup> وتقتصر فيما تأخذه منهم على آلات الحرب  
وعدها وتحلف لهم على الوفاء به واما بان أبلى <sup>(٢)</sup> عندنا عند الله تعالى فيما  
أخذ على من عهد وعقد معي من عقد . فاجابه سعد الدولة الى ما اشترطه  
من التمام وحلف له يمين مستوفاة الاقسام ودخل فيها الامان لا يي الحسن  
المغربى ببدان كان قد هدر دمه الا انه آمنه على أن يقيم في بلاده فهرب الى  
السكوة وأقام بمشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام

﴿ ذكر ماجرى عليه أمر سلامة الرشيق وأولاد بكجور ﴾

﴿ في خروجهم من الرقة وغدر سعد الدولة ﴾

لما توثق سلامة لنفسه ولأولاد بكجور سلم خصن الرافة وخرجوا



منها ومعهم من الاموال والزينة ما كثر في عين سعد الدولة فانه كان يشاهد من وراء سرادقه وبين يديه ابن ابي الحصين القاضي وقال له : ما ظننت ان حال بكجور انتهت الى ما اراه من هذه الاشغال والاموال . فقال له ابن ابي الحصين : ان بكجور وأولاده مماليكك وكلها ملكه ولم يحوه هو لك لا حرج عليك فيما تأخذه منهم ولا خست في الايمان التي حطت بها ومهما كان فيها من وزر واتم فلي دونك .<sup>(١)</sup> فلما سمع هذا القول أصغى اليه وغدربهم وقبض على جميع ما كان معهم

فما كان أسوأ محضر هذا القاضي الذي حسن لسعد الدولة تسويل الشيطان وأفاده بتفرض الايمان ثم لم يفتح بما زين له من غدبه ولبس عليه من أمره حتى تكفل له بحمل وزره . وهل أحد حامل وزر غيره أما سمع قول الله تعالى في أهل الضلالة : وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بمحملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون . وكان أولاد بكجور كتبوا الى العزيز بما جرى على والدهم وسألوه مكتابة سعد الدولة بالابقاء عليهم

( ذكر ما جرى بين صاحب مصر وسعد الدولة )

( من الرسائل وما اتفق من وفاة )

( سعد الدولة بمقرب ذلك )

كتب صاحب مصر اليه كتابا يتوعده فيه وبأمره بالابقاء عليهم ونسبهم الى مصر موفورين ويقول في آخره : فان خالفت كنت خصمك ووجهت الساكر نحوك . وأخذ الكتاب مع فائق الصقلي<sup>(٢)</sup> أحد

( ١ ) وفي الاصل : الصقل . والصواب عبد ابن القلانسي ص ٣٨

خرواصه وسيّره على تجميع اسرا عابه فوصل فائق الى سعد الدولة وقد وصل من الرقة الى ظاهر حلب وأوصل اليه الكتاب فلما وقف عليه جمع وجوه عسكره وقرأه عليهم ثم قال لهم : ما <sup>(٣١٧)</sup> الرأي عندكم . قالوا له : نحن عبيد طاعتك ومهما أمرتنا به كنا عند طاعتك منه . فأمر بإحضار فائق فأهانه وقال له <sup>(٣١٨)</sup> عد الى صاحبك وقتل له . لست بمن يستنزّه وعيدك وما بك حاجة الى تجهيز عسكر الي فائق سائر اليك وخبري يأتيك من الرملة . وقدم قطعة من عسكره الى حمص امامه وعاد فائق الى صاحبه فرفقه ما سمعه وراءه فازعجه وألقته . وأقام سعد الدولة بظاهر حلب أليما ليرتب أموره ويتبع المسكر الذي تقدمه فعرض له القولنج أشقى منه وعاد الى البلد متداويا وابلى وهني بالسلامة . وعول على المود الى المسكر فخرّت فراشه في الليلة التي عزم على الركوب في صبيحتها احدى خطاياها وتبتمت النفس الشهوانية المهلكة فواقها وسقط عنها وقد جف نصفه وعرفت أخته الصورة فدخلت اليه وهو يجرد بنفسه واستدعى الطبيب فأشار بسجر الدند <sup>(٣١٩)</sup> والستبر حوله فافاق قليلا فقال له الطبيب : اعطني يدك أيها الامير لا أخذ مجسك . فأعطاه اليسري فقال : يا مولانا اليمين . فقال : أيها الطبيب ما تركت لي اليمين يمينا . فكانه تذكر ما فرط من خيائنه وندم على قرض العهد ونكته ومضت عليه ثلاث ليال وقضى نجه بسد ان قلده عهده لولده أبي الفضائل ووصى الى لؤلؤ الجراحي به <sup>(٣٢٠)</sup> وبقية ولده

(١) وزاد ابن القلانسي أنه أمر بإعطائه الكتاب ولطمه حتى يأكله

(٢) وفي الاصل : التار . والهوام ما قاله ابن القلانسي

﴿ ذكر قيام أبي الفضائل ابن سعد الدولة بعد أبيه ﴾

﴿ وما جرى له مع الساكر المصرية ﴾

جيد لؤلؤ في نصب أبي الفضائل في الامر وأخذ له البيعة على الجند .  
ونراجبت المساكر الى حلب واستأمن منها الى صاحب [ مصر ] وفاء  
الصقلي <sup>(١)</sup> وبشارة الاخشيدي ورياح وقوم آخرون قبلهم وأحسن اليهم  
وولّى كل منهم بلداً .

وقد كان أبو الحسن المغربي بعد حصوله في المشهد بالكوفة كاتب  
صاحب مصر وصار بعد المكتبة الى بابها فلما توفي سعد الدولة عظم أمر  
حلب عنده وكثر له أموالها وهون عليه حصولها وأشار باصطناع أحد  
النبلان واغاده اليها . فقبل منه اشارته وقدم غلاما يسمى منجوتكين نفوذه  
وموئله ورفع قدره ونوّه بذكره وأمر القواد والاكابر بالترجل له وولاه  
الشام واستكتب له أحمد بن محمد القشوري وسيره الى حلب وضم اليه أبا  
الحسن المغربي ليقوم بالامر والتدبير

﴿ ذكر مسير منجوتكين من مصر الى حلب ﴾

﴿ وزوله عليها <sup>(٢)</sup> ﴾

لما وصل الى دمشق فقام فقامه وأهلها وعساكر الشام كلها فقام  
بها مدة ثم رحل الى حلب وقد استمد واحتشد وزلما في ثلاثين الف رجل  
وتحصن أبو الفضائل ابن سعد الدولة ولؤلؤ بالبلد . وقد كان لؤلؤ عندمصرته  
يورد المساكر المصرية كتب الى يسيل عظيم الروم وذكره ما كان بينه  
وبين سعد الدولة من المهادنة والمفاضة وبذل له عن أبي الفضائل ولده الجري

(١) وفي تاريخ ابن القلاسي ص ٣٩ : رقي الصقلي

على تلك المادة وحمل اليه ألقافا كثيرة واستجنده وأخذ اليه ملكوتا<sup>(١)</sup>  
 السرياني رسولا . فوصل اليه ملكوتا وهو بلازاء عساكر ملك البلتر مقاتلا  
 قبل ما ورد فيه وكتب الى البرجي صاحبه باطلا كية يجمع عساكر الروم  
 وتصد حلب ودفع المناربة عنها . فسار البرجي في خمسة آلاف رجل وقول  
 بجسر الحديد بين اطلا كية وحلب وعرف منجوتكين وأبو الحسن ذلك  
 فجما وجوه المسكر وشاورهم في تدبير الامر

﴿ ذكر مشورة أنجب رأيا سديدا كان في ﴾

( أثنائه النظر بالروم )

أشار ذو الرأي والمصافة منهم بالانصراف عن حلب وتصد الروم  
 والابتداء بهم ومناجزتهم لئلا يحصلوا بين عدوين فاجموا على ذلك<sup>(٢)</sup>  
 وساروا حتي صار بينهم وبين الروم النهر المعروف بالمقلوب . فلما ترأى  
 الجمعان تراءوا بالنشاب وبينهم النهر وليس للفرقتين طريق الي العبور . فبرز  
 من القليل الذين في جملة منجوتكين شيخ في يده ترس وثلاث زوينات  
 ورمى نفسه الى الماء والمسلمون ينظرون اليه والروم يرمونه بالنبل والحجارة  
 وهو يسبح قدماً والترس في يده والماء الى صدره وشاهد المسلمون ذلك  
 وطرحوا قوسهم في أرضه . وطرحت الرماح خيولهم في النهر وهجم  
 المسكر عن الخاض وحصلوا مع الروم على أرض واحدة ومنجوتكين  
 بينهم فلا يمتنعون . وأثرل الله تعالى النصر عليهم وولى الروم أذبارهم<sup>(٣)</sup>

(١) في الاصل : ملكوتا . والضواب عند ابن القلائس من ٤١ ص ١٤ (٢) وفي  
 ابن القلائس من ٤٢ : وولت الروم وأعلموا ظهورهم وركبهم المسلمون ونكوا فيهم  
 النكابة الوافية قتلا وأسرا وقتلا وقهرا وأغلت البرجي الخ

بين مقتول ومأسور ومفلول . وأظلت البرجي في عدد قليل وغنت منهم  
النتيجة الكثيرة وجمع من رؤس قتلهم نحو عشرة آلاف رأس وحملت الى  
مصر . وتعم منجوتكين الى انطاكية ونهب رساتيقها وأحرقها وكان وقت  
ادراك القلة فانفذ لؤلؤ وأحرق ما يثارب حلب منها اضراماً بالمسكر  
المصري وقاطما للميرة عليهم . وكرر منجوتكين راجعا الى حلب

﴿ ذكر تدير لطيف دبره لؤلؤ في صرف الساكر ﴾

﴿ المصرية عن حلب <sup>(٣٠)</sup> ﴾

لما رأى لؤلؤ هزيمة الروم وقوة الساكر المصرية وضعفه عن  
مقاومتهم كاتب أبا الحسن التبري والقشوري ورغبها في المال وبذل لها منه  
ما استلها به وسألها المشورة على منجوتكين بالانصراف عن حلب في  
هذا العام وللماودة في [ العام ] القابل لسلطة تدبر الاقوات والموقوفات .  
فاجاباه الى ذلك وخاطبا منجوتكين به فصادف قولها منه شوقا الى دمشق  
وخفض العيش وضجر من الاسفار والحروب وكتبت الجماعة الى صاحب  
مصر بهذه الصورة واستأذناه في الانكفاء قبل ان يصل الكتاب ويود  
الجواب رحلوا مائدين وعرف صاحب مصر ذلك فاستشاط غضبا ووجد  
أعداء أبي الحسن التبري طريقا الى الطعن عليه فصره بصالح بن  
علي الروذباري

﴿ ذكر مآذره الملقب بالعزيز في امداد المسكر بالميرة ﴾

﴿ واعاظهم الى حلب ﴾

آلى على نفسه ان يمد المسكر بالميرة من غلات مصر فخل مائة الف  
تيس ( والتيس قعزان بالمدل ) في البحر الى طرابلس ومنها على الظهور

الى حصن اقامية . ووجع منجوتكين في السنة الثانية الى حلب ونزل عليها  
وصالح بن علي الروذباري المدير فكان يوقع للعلماء بجرأتهم وقضيم دوابهم  
الى اقامية على <sup>(٣١٦)</sup> خمسة وعشرين فرسخا فيضون ويضونها ويمودون بها  
وأقلوا ثلاثة عشر شهرا وبنوا الحمامات والخانات والاسواق وأبو الفضائل  
ولولو ومن مهابا متحصنون بالبلد وتصدت الاقوات عندهم فكان لولو  
يتناع القيز من الحطة ثلاثة دناير ويديها على الناس بدناير فقا بهم وفتح  
الابواب في الايام ويخرج من البلد من تنه المضرتان عن المقام <sup>(٣١٧)</sup> وأشير  
على منجوتكين بتسليم من يخرج وقتله ليمتص الناس من الخروح ليضيق  
الاقوات عندهم فلم يفعل . وأخذ لولو في أثناء هذه الاحوال ملكونا الى  
بسيل عظيم الروم مبادا لاستجاده وكان بسيل قد توسط بلاد البئر  
فقصده ملكونا الى موضعه وأوصل اليه الكتاب وقال له : متى أخذت  
حلب فنبعث انطاكية بعدها وأنبك التلاقي واذا سرت بنفسك حفظت  
البلدين جميعا وسائر الاعمال

﴿ ذكر مسير بسيل الى الشام قتال المساكين ﴾

﴿ المصريه وما جرى عليه أمره في ذلك ﴾

لما سمع بسيل قول ملكونا سار نحو حلب وبينه وبينها ثمانمائة فرسخ  
فقطها في سنة وعشرين يوما وقاد الجانب بأيدي الفرسان وحمل الرجاله  
على البغال <sup>(٣١٧)</sup> . وكان الزمان ريما وقد أخذ منجوتكين وعسكره كراهم  
الى المروج لترعى فيها وترب هجوم بسيل عليهم من حيث لا يشعرون

(١) كذا في الاصل وعند ابن القلانسي ص ٤٣ : ويخرج من الناس من أراد  
من القراء من الجوع وطول الهام وقد كان أشيرلج . والمضرتان هما الجوع والوفا

﴿ ذكر ما دبره واعتدده لولوه من رعاية حرمة الاسلام ﴾

﴿ وانذار منجوتكين بمخبر هجوم الروم ﴾

أرسل الى منجوتكين يقول له : ان عصمة الاسلام الجامعة لنا تدعوني الى انذاركم والنصح لكم وقد أظلمكم بسيل في جيوش الروم تخدوا الحذر لا تسكم : وجاءت طلائع منجوتكين بمثل الخبر فاحرق الخزانة والاواق والابنية التي كان استحدثها ورحل في الحال منهزما . ووافي بسيل فزل على باب حلب وخرج اليه أبو القضايل ولولو وقياه ثم عاد ورحل في اليوم الثالث الى الشام . وقنع حصص ونهب وسبي وزل على طرابلس فنمت جانبها منه فاقم نيحا وأرسمين يوما فلما أيس منها عاد الى بلاد الروم .

وانتهى الخبر الى صاحب مصر فظلم ذلك عليه وأمر فتودي بالنكير

ففر الناس

﴿ ذكر مسير المتقرب بالميز من <sup>(٢٨٨)</sup> مصر لنزو ﴾

﴿ الروم وما اتفق من موته وجلوس ولده ﴾

( المتقرب بالحاكم في موضعه )

خرج من داره مستصجبا جميع عباكره وعدده وأمواله وسار منها مسافة عشرة فراسخ حتى زل بليس <sup>(١)</sup> وأقام بظاهرها . وعارضته عل كثيرة أيس منها من نفسه فاوصى الى أرجوان <sup>(٢)</sup> الخادم الذي كان خفيصا به ومتوليا لأمر داره بولده المتقرب بالحاكم من بعده ثم قضى نحبه . وقام أرجوان بأمر الحاكم ودعا الناس الى البيعة وحالفهم على الطاعة وأطلق لهم السقاء

(١) وفي الاصل : بليس . والصولب عندين القنلاص من ٤٤ (٢) أو : برجوان

وذلك في شهر رمضان سنة ٣٨٩ وانكفاً الحاكم الى قصر أبيه وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة .

وقدم أبو محمد الحسن بن عمار وكان شيخاً كئامة وسيداً ولقب بأمين الدولة وهو أول من لقب في دولة المتاربة وعذت أوامره في الخزان والاموال اطلاقاً وعلاه حتى على جواري القصر هبة وعفا واستولى أصحابه وقتل مبالهم وأشلوا عليه قتل الحاكم فلم يلبأ به استنصاراً لئلاّ واستهانة بامره . وارجوان في أثناء ذلك يحرس الحاكم ويلازمه ويمنعه الركوب والظهور من قصره .

واقف شكر الهضيبي معه فتماضدا وصارت كلمتهما واحدة (٣١٩) حتى تمّ لهما ما أراداه

• ( ذكر ما دبره ارجوان في أمر ابن عمار ومكاتبه ) •

( منجوتكين والاستنصار به عليه )

لما زاد أمر ابن عمار في تمكنه كتب ارجوان الى منجوتكين وشكا اليه ما م فيه ودعاه الي قصد بصر ومقابلة نعمة العزيز عنده وكشف هذه النعمة عن ولده . فتقبل منجوتكين كتابه وركب الي المسجد الجامع ثياب المصيبة وجمع الناس وذكروهم جميل العزيز اليهم ثم خرج الي ذكر ما له عليه خاصة من الاصطناع وما يلزمه من خدمة ولده بعده ثم ذكر تقلب ابن عمار على الملك وسوء سيرته وما يلقاه أثناء المقيمين بصر من الذلة والموان وبكى بكاء شديداً رقت له القلوب وخرق ثيابه واقتبى الناس به في البكاء وتخريق الثياب وأجابوه الي الطاعة وبذل المهرج من غير التماس عطاء ولا مؤونة . فشكروهم وعاد الي داره وأجمع أمره للمسير فصار الي الرملة



﴿ ذكر ما دبره ابن عمار في تجهيز <sup>(٣٢٢)</sup> الجيش ﴾

﴿ وما آل اليه أمر منجوتكين من الهزيمة ﴾

لما وصل الخبر الى ابن عمار بما فعله منجوتكين عظم عليه ومع وجوه كتابته <sup>(٣٢١)</sup> وأخبرهم بما تجدد وأظهر ان منجوتكين قد عصى على الحاكم فبدلوا الطاعة والانتهاء الى ما يأمرهم به . وأحضر أرجوان وشكر المضدى واستألفها واستطعها على المساعدة والمعاونة فلقاه اضطرارا . وندب المساكر لقتال منجوتكين وقدم أبو تميم سالم <sup>(٣٢٢)</sup> بن جعفر طيها وأمدّه من الاموال والمدد ما أسرف فيه . وكان عيسى بن نسطورس على حاله في الوزارة فلقه عنه ما أنكره فضرب عنقه .

وسار أبو تميم من مصر ورحل منجوتكين من الرملة بعد ان ملكها والتقى بـسقلان وتواصا فجلت الوقعة عن هزيمة منجوتكين وأصحابه وتبعوا . وجعل أبو تميم لمن يأتيه بمنجوتكين عشرة آلاف دينار ومائة ثوب فانبثت الرب في طلبه وأدركه على بن الجراح فارس . وجاء به الى أبي تميم فبسه اليه وقبض المال منه . فحُل الى مصر وأبقى ابن عمار عليه واصطنعه وأحسن اليه استئالة للمشاركة بذلك . وسار أبو تميم فزل طبرية وأخذ أخاه عليا الى دمشق فاعتصم أهلها عليه ومنعوه الدخول . وكتب أخاه بمصياهم واستأذنه <sup>(٣٢٣)</sup> في قتالهم فكتب أبو تميم الى متقدمهم من الاشراف والشيوخ وحذرهم عواقب فعل سفاهتهم فلما وصل الكتاب اليهم خافوا وخرجوا الى على منعين بالطاعة ومنكرين لما فعله أهل الجبال فلم يبا بقولهم وزحف الى باب البلد فملكه وأحرق وقتل وعاد اليه معسكره . ووافى أبو

(١) وفي الاصل : كتابه (٢) وعند ابن القلاسي ص ٤٦ سقلان . وهو ابن قلاح

تيم في غد فأنكر على أخيه ما فعله وتلقاه وجوه الناس فشكروا اليه ما أظلم  
فأحسن لقاءهم وأمن جناتهم فسكنوا وعادوا الي ما يشهم  
﴿ ذكر ما اعتمده أبو تيمم الكتاني <sup>(١)</sup> من ﴾

(حسن سيرة ملك بها قلوب الرعية)

ركب الى المسجد الجامع في يوم الجمعة يزي أهل الوفاق واجتاز في البلد  
بسكينة وبين يديه القراء وقوم يقرءون الدراهم على أهل المسكنة وصلّى  
الجمعة وعاد الى القصر الذي نزل به بظاهر دمشق وقد استمال قلوب العامة  
بما فعله . ثم نظر في التلازمات وأطلق من الجبوس جماعة من أهل الجنائيات  
فازدادوا له حباً واستقرت قدمه واستقام أمره . وعدل من بعد الى النظر  
في أمور السواحل فهدبها وولّى أخاه طرابلس وصرف عنها جيش <sup>(٢)</sup> بن  
العصامة وكان جيش هذا من شيوخ <sup>(٣)</sup> كتامة أيضا الا انه كانت بينه  
وبين أبي تيمم عداوة . فلما عزله عن طرابلس مضى الى مصر وجما واحدا  
واجتمع مع أرجوان سرا ورمي نفسه عليه فقبله وبذل له المعاونة . ورأى  
أرجوان الفرصة قد أمكنت يمد كتامة عن مصر الا العدد القليل منهم فقرر  
مع الأتراك المشاركة القتلك بهم وأحكم الأمر في الاستيثاق . وأحسن  
ابن عمار بذلك فعمل على القتلك بأرجوان وسبقه الى ما يحاوله منه  
﴿ ذكر ما هم به ابن عمار من القتلك بأرجوان وشكر ﴾

( وما دبراه في التمرؤ منه حتى سلما )

( منه وتورط هو ) ..

رتب ابن عمار جماعة في دهليزه وواضعهم على الإيقاع بأرجوان وشكر

(١) وفي الأصل : الكتاني (٢) وفي الأصل : جيش

اذا دخلا داره . وكان لارجوان عيون على ابن عمار فصاروا اليه وأخبروه بما قد رتبته فاجتمع ارجوان وشكر وتفاوضا الرأي في التحرز مما بينهما وقررا بينهما ان يركبا عند ركوبهما جماعة من التلمان يتبعوهما فان أحصا على باب ابن عمار بما يريهما رجما القهقري وفي ظهورهما من يمنع عنهما . فرتبا ذلك وتوجها الي دار ابن عمار فلما <sup>(٣٣٣)</sup> قريا من الباب بانت لهما شواهد الشر وما كانا انخبرا به فكفرا كضاً ومنع عنهما التلمان الذين كانوا وراءهما ودخلا قصر الحاكم با كين صارخين ونارت الفتنة . واجتمع المشارقة وعييد الثرى على باب القصر وركب الحسن بن عمار في كئامة ومن انضاف اليهم من القبائل الى الصحراء وفتح ارجوان الخزائن فزق الاموال وحث الرجال . وبرز ثلاثة من وجوه الانراك في خمائة فارس لقتالهم فوافهم وكسروهم وهرب ابن عمار واستتر عند بعض العامة

﴿ ذكر ما دبر به ارجوان أمر الملك ﴾

لماتم له الظفر فتح باب القصر وأخرج الحاكم وأجله وأخذ له يمة مجدة على الجند وأمن وجوه كئامة وقوادحها فحضرها وأعطوا أيديهم بالطاعة ومهد الامور في يومه وليلته . وكتب اللطفات الي الاشراف والي وجوه العامة بدمشق بالإيقاع بابي تميم ونهيه والي المشارقة بما وثقهم عليه

﴿ ذكر ماتم على أبي تميم من أهل دمشق <sup>(٣٣٤)</sup> ﴾

( بقلة حزمه وضغب رأيه )

كان أبو تميم مع سياسته مستهترا باللذات ووصلت اللطفات وأبو تميم مشغول بلهوه فلم يشعر الا بهجوم المشارقة والعامة على قصره فخرج هاربا

على ظهر فرسه ونهبوا خزائنه وأوقصوا بمن كان فيه من كثامة وعادت  
الفتنة بدمشق واستولي الاحداث . وكان فهد بن ابراهيم النصراني المسكن  
بابي الملا يكتب لارجوان من قبل فلما صار الامر اليه استوزره . ولم يزل  
ارجوان<sup>(١)</sup> يلطف للحسن بن عمار حتى أخرجه من استلاره وأعادته الي داره  
وأجراه على رسمه في انطاعاته واشترط عليه اغلاق بابه واستحقه على لزوم  
الطريقة المستقيمة .

وكان أهل صور قد عصوا وأمروا عليهم رجلا ملاحا يعرف بالعلاقة  
وكان المترج<sup>(٢)</sup> بن دغفل بن الجراح قد نزل على الرملة وعاث في البلاد  
وانضاف الي هذين الحادثين زول الدوقس صاحب الروم في عسكر كثير  
على حصن اقامية . فاصطنع ارجوان جيش بن محمد بن الصمصامة وقدمه  
وجيزه معه عسكراً وسيّره الي دمشق وبسط يده في الاموال وهذا أمره  
في الاعمال

« ذكر ما جرى عليه أمر جيش<sup>(٣)</sup> بن الصمصامة »

( في هذا الوجه الى ان توفي )

سار جيش ونزل على الرملة وعليها وحيد الهلالي والياً فتلقاه طائفا  
وصادف أبا تميم بها فقبض عليه قتيلاً جيلاً . وندب أبا عبد الله الحسين بن  
ناصر الدولة بن حمدان في عسكر الي صور بعد ان كان أخذ اليها سراكب  
في البحر مشحونة بالرجال فاحاطت المساكين بها براً وبحراً . وضف أهل  
صور عن القتال وأخذ العلاقة فخل الي مصر فسلخ وصلب بها وأقام ابن  
حمدان بصور والياً عليها

(١) الاصل يعرف والصواب عند ابن التتلاسي ص ٥٠ (٢) وفي الاصل : المترج

وسار جيش لقصد القصر بن دغفل بن الجراح فهرب من بين يديه  
واتبعه حتى كاد يدركه فضاقت الأرض على ابن الجراح وعاذ بالصفح وأخذ  
إليه عجائز نسائه يطلب الأمان فكف جيش عنه وأمنه واستخلفه على ماقرره  
منه وعاد سائرا إلى عسكر الروم التازل على حصن اقامية . فلما وصل إلى  
دمشق تلقاه أهلها في اشراقها ووجوه احدثها منزعجين له بالانقياد راضين اليه  
في استصحابهم للجهاد بفرام خيرا

﴿ ذكر مكيدة بدأ جيش بها في هذه التوبة مع احدثات ﴾

﴿ دمشق إلى أن أمكنته <sup>(٣٧٣)</sup> الفرصة منهم في ﴾

( السكرة الثانية )

أقبل على رؤساء الاحداث وبذل لهم الجبل ونادى في البلد برفع المؤذن  
واباحة دم كل من ربي يترض لتساد فاجتمعت الرعية وشكروه وسألوه  
دخول البلد والنزول بينهم فلم يفعل وأقام ثلاثة أيام وسار بعد أن خلع على  
رؤساء الاحداث ووصلهم ونزل بمحضر واجتمعت عساكر الشام وتوجه  
إلى حصن اقامية . فوجد أهلها وقد اشتد بهم الحصار فقتل بازاء عسكر  
الروم وبينهم النهر المعروف بالقلوب ويرف بالمصي . ثم ألقى الفريقان  
من بعد وتنازعا الحرب وكان المسلمون يومئذ في عشرة آلاف من الطوائف  
والغزو فارس من بني كلاب فقلت الروم على المسلمين فزحزحهم عن مصافهم  
وانهزمت المينة والميسرة واستولى الروم على كراعمهم وعطفت بنو كلاب  
على أكثر ذلك فهبوه وثبت بشارة الاختيادي في خمسمائة فارس . ورأى  
من في حصن اقامية من المسلمين ما أصاب اخوانهم فأيسوا من قوسهم  
وابتهلوا إلى الله تعالى يسألونه الرحمة فاستجاب لهم

﴿ ذكر ما أنزل الله تعالى على المسلمين <sup>(٣٢٧)</sup> من النصر قتل ﴾  
 ﴿ زعيم الروم على يد أحدهم ﴾

كان الدوقس <sup>(١)</sup> قد وقف على راية وبين يديه ولده وعشرة غلمة وهو يشاهد ظفر أصحابه وأخذهم للقنائم قصده كردي يعرف باحمد بن الضحاك السليل على فرس جواد ويده اليمنى خشت فظنه الدوقس مستأمناً إليه أو مستجيراً فلم يحفل به فلما دأبته حمل عليه فرفع الدوقس يده متقياً وضربه الكردي بالخشك فأصاب خلا في الدرع نقرته وهذ في أضلاعه وسقط إلى الأرض ميتاً. وصاح المسلمون « ابن عدو الله قد قتل » ونزل النصر فانهزمت الروم وتراجع المسلمون ونزل من كان في الحصن وقتل من الروم مقتلة عظيمة. وبأواغانعين مستبشرين بنعمة من الله وفضل وإن الله لا يضيع أجر المحسنين

ثم سار جيش بن الصمصامة إلى باب انطاكية فسي وأحرق وانصرف عائداً إلى دمشق وقد عظمت هيته في النفوس .

﴿ ذكر تمام هيته في المكيدة التي كان بدأ بها جيش في ﴾  
 ﴿ تسكين أحداث دمشق <sup>(٣٢٨)</sup> حتى ظفر بهم ﴾

لما عاد إلى دمشق استقبله أهلها مهينين داعين فلقاهم بالبشاشة والبشر وزادهم من الكرامة والبر وخلع على وجوه الأحداث وحلمهم على الخيل والبغال ووهب لهم الجولوى والتلنان . وعسكر بظاهر البلد وسأله الدخول والجواز في الاسواق وقد كانوا زينوها اظهاراً للسورور فلم يفعل وقال : هذه عساكر وإذا دخلت لم آمن أن تمثل وطأنهم . والتبس منهم

(١) هو دابيانوس ويعرف بالديلاسينوس : كذا في تاريخ يحيى بن سيد الانطاكي

ان يخلوا قرية على باب دمشق<sup>(١)</sup> ليكون مقامه فيها فاجابوه الى ذلك وتوفر على استعمال العدل وتحقير الثقل فاستنص رؤساء الاحداث واستجيب جماعة منهم . وكان يعمل لهم سباطا يحضرونه في كل يوم للاكل عنده ويبالغ في تأنيبهم فلما اطمانوا ومضت مدة على ذلك أحضر قواده وتقدم بان يكونوا على أهبة لما يريد استخدامهم فيه وتوقع ما يأمرهم به في رفاع مخومة والصل بما فيها . ثم كتب رفاعا بقصة البلد وعين لكل من قواده الموضع الذي يدخل منه ويفتك فيها وختما وأعدّها ثم رتب في حمام داره قوما من المنارية وتقدم الى أحد خواصه بان يرأى حضور رؤساء الاحداث طعناه فاذا أكلوا<sup>(٢)</sup> وقاموا الى المجلس الذي جرت عادتهم بفسل أيديهم فيه أغلق بابهم وأمر المتكئين في الحمام بالخروج على أصحابهم والايقاع بهم . وحضر القوم على رسمهم وبأدرجيش باقذاذ الرفاع الى قواده وجلس معهم للاكل فلما فرغ وفرغوا نهض الى حجرته ونهضوا الى المجلس فأتلق القراش عليهم بابه وخرج من في الحمام فاقوموا بأصحابهم وقتلوم بأمرهم . وركب القواد ودخلوا البلد فقتلوا قتلا ذريعا وطمخوا السور من كل جانب ونزلت المنارية دُور دمشق وركب جيش فدخل دمشق وطاقها واستنقت الناس به ولاذوا بفنوه فكف عنهم واستدعى الاشراف استدعاء حسن ظنهم فيه فلما حضر واخرج رؤساء الاحداث وأمر بضرب رعايهم بين أيديهم ثم صلب كل واحد منهم في محله حتى اذا فرغ من ذلك قبض على الاشراف وحملهم الى مصر واستأصل أموالهم ونسبهم ووظف على البلد خمسمائة ألف<sup>(٣)</sup> دينار

(١) وغداين القلاسي ص ٥٢ : سرف بيت ليا (٢) وذاكلمة « ألف »

ثم جاءه أمر الله القدي لا يُلب وقضاؤه الذي لا يوارب ولا تحفة المنية التي تجمل العزير ذليلاً والكثير قليلاً<sup>(١)</sup> فأغنت عنه عندها قدرة ولا حيلة ولا تقته منها فدية ولا وسيلة . وكان سبب منيته علة باطنة حدثت به<sup>(٢٣٠)</sup> ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تنوعت الاسباب والداء واحد وورد الخبر الى مصر بموته فقلده محمد ولده مكاله .

واستقامت الامور على يد ارجوان وجرت بينه وبين بسيل عظيم الروم مراسلات وملاطفات انتهت الى تحرير المدينة مدة عشر سنين وصلحت الحال مع العرب .

وكان يواصل النظر في قصر الحاكم نهاره أجمع الساعة في وقت الظهر ثم يعود الى منتصف الليل ويوفى السياسة حقها وفهد بن ابراهيم بين يديه ينفذ الامور أحسن تنفيذ فلم يزل على هذه الوتيرة الى ان قتل ﴿ ذكر السبب في قتل ارجوان وشرح الحال في ذلك ﴾

كان ارجوان يأخذ الحاكم بهذيب الاخلاق وينصحه ( والنصح صر المذاق ) ويمنحه كثرة الركوب لقرط الاشفاق ويصده عن التذير في غير موضع الاستحقاق فصارت له هذه الاحوال ذنوباً ثم لأن لكل امرئ أجلاً مكتوباً . وكان مع الحاكم خادم يعرف بريدان<sup>(٣)</sup> الصقلي قد خص به فأئس في شكوى ارجوان اليه فزاده ريدان إغراء به وقال : انه يريد<sup>(٣٣١)</sup>

(١) وأما موت جيش وقصته مع أبي بكر الحزمي الزاهد فليراجع فيه ابن القلانسي ص ٥٤ : وأبو بكر هو محمد بن عبد الله بن حسن بن هرون الوضاحي توفي سنة ٤٣٨ كذا في تاريخ الاسلام (٢) وفي الأصل : زيدان . وهذا غلط وليراجع ابن القلانسي ص ٥٥



ان يجعل همه في موضع كلفور الاخشيدي ويجريك مجرى ابن الاخشيدي  
 في المجبر عليك . ولم يزل بالحاكم حتى حمله على قتل ارجوان واستقر بينهما  
 ان يستدعي ارجوان في وقت الظهر بعد انصرافه الى داره وان يؤمر الناس  
 بالركوب الى الصيد ليتمرقوا فاذا حضر أمر بقتله قتل ذلك وقال الحاكم  
 لريدان اذا حضر ارجوان وتبني الى البستان فانيه فاذا التفت اليك فاقطعه  
 بالسكين : فبينما هما في الحديث اذ دخل ارجوان قال : يمولاي المرشيد  
 والبراة لا تصيد في مثله . قال : صدقت ولكننا نخل البستان ونطوف  
 ساعة ونخرج . فقام ومشي ارجوان خلفه وريدان يده فاهوى ريدان عند  
 الثفات الحاكم اليه بالسكين الي ظهر ارجوان فاطلها من صدره فقال  
 ارجوان : يمولاي غدرت . وصاح الحاكم بالخدم وتكثروا وأجهزوا عليه  
 وخرج الخدم الكبار فردوا الجنايب وبقال الموكب والجوارح . فسألهم  
 شكر المضدي عن الحال فلم يجيؤه بخاء الناس أمر لم يفهموه وعاد شكر  
 والموكب وشهر الجند سيوفهم وظنوا حيلة تمت لابن عمار على الحاكم  
 وأحاطوا بالقصر وعظم الامر واجتمع القواد والوجوه . فلما رأى الحاكم  
 زيادة الاحتياط ظهر من منظره على أعلى الباب وسلم على الناس فترجلوا له  
 (٣٣٧) وخدموه وأمر بفتح الباب وأخذ على أيدي أصحاب الرسائل رقعا  
 بخط يده الى شكر وأكابر الاتراك والقواد مضمونها : اني أنكرت من  
 ارجوان أمورا أوجبت قتله وقتله فآلزموا الطاعة وحافظوا على ما في  
 اعتناقكم من الايمان . فلما وقفوا عليها أذعنوا وسلوا واستدعى الحسين بن  
 جوهر وكان من شيوخ القواد فأمره بصرف الاس فصرفهم وعادوا الى  
 دورهم والنفوس خائفة وجة من فته تتور بين المشارة والمثابة . ثم جلس

الحاكم بعد عشاء الآخرة واستدعي الحسين بن جوهر وفهد بن ابراهيم  
وتقدم باحضار الكتاب فحضرُوا وأوصلهم اليه وقال لهم : ان فهذا كان كاتب  
ارجوان وهذا اليوم وزيرى فاسموا له وأطيعوا . وقال لعهد : هؤلاء  
الكتاب خدي فاعرف حقوقهم وأحسن اليهم . وأمر بان يكتب الى سائر  
ولاة البلاد بقتل ارجوان وتسكينهم في أعمالهم وتفتت الكتب وسكن  
الناس وأن ما خيف من القتلة . وكان ذلك في سنة ٣٨٩

ومضى ارجوان كانه لم يكن ولو علم ان هلاكه على يد الحاكم لأقصر  
عن ذلك الاجتهاد في حفظه . ورب حافظ دواء داؤه فيه وحامل سلاح  
حقه به وضيق بذخر وبالله منه ومع الاحوال كلها فالافراط (٣٣) من مع  
الملوك عن شهواتهم جنابة والاقتصار عما يلزم من نصيحهم خيانة لكن بشرط  
الاقتصاد وقد قيل : كثرة المراقبة تفاق وكثرة المخالفة شقاق . وكمن  
شفيق على الملوك قد هلك بفراط شفقه وحيب صار بنصحه بكثرة نصحه .  
ولم يمد الممد بما شوهد من فضل الملك أبى كاليبجار بخادمه المتقلب بالمؤيد  
وقصته مناسبة لقصة ارجوان

وما أحسن الرواية التي تُروى عن المأمون رضوان الله عليه حين سأل  
جلساءه عن أرفه الناس عيشاً فقال كل واحد منهم قولاً لم يجبه فقال المأمون  
أرفه الناس عيشاً رجل أتاه الله كفاية لا يعرفنا ولا نعرفه . وقال بعض  
المقلاء : مثل السلطان كمثل النار فلا تقرب منها قريباً تباشر فيه لهبها ولا تبعد  
عنها بعداً تفقد منه ضوؤها . وجملة القول ان القرب من الملوك عز مع تب  
والبعد منهم ذل مع راحة والمعيش في الحول وتختلف الطباع في هذا الاختيار  
وكل امرئ ميسر لما خلق له

﴿ ذكر ما جرت عليه الامور بعد قتل ارجوان ﴾<sup>(٣٣٤)</sup>

استوزر فهد بن ابراهيم وقدم الحسين بن جوهر ولقبه بقاتل القواد ثم استمر القتلك منه بالناس قتل في المدة اليسيرة المدد الكبير.

واستحضر بعد أربعة أشهر الحسن بن عمار من داره فلقبه بالاحسان وأعطاه يده بالامان وانصرف مسرورا الى داره وركب الناس اليه يهشونه بالنفوة ثم قله بعد اسبوع . ثم قتل فهد بن ابراهيم بساية كاتين من كتاب البدواوين به وولاهما الاعمال ثم قتلها ثم قتل الحسين بن جوهر ولم يكن في شرح احوال قتلها ما يستفاد منه تجربة لانه اختباط واختلاط . ثم قتل علياً ومحمداً ابني الثوري وأمر باحضار أبي القاسم الحسين بن علي صاحب الشر والرسائل الذي وزر يقناده وأخويه فقتل باخويه قتيلا واستر الوزير أبو القاسم وما زال يعمل الخيلة حتى هرب مع بعض البادية وحصل عند الحسن بن المرقع بن الجراح واستجار به وأجاره .

وقد كان في قس الحاكم ما جرى على صاكر مصر ياب حلب فنزل على يارختكين<sup>(١)</sup> العززي للخروج الي الشام وقدمه وكثر أمواله ونعمه وأمر وجوه القواد بقبيله والترجل في موكبه . وكان في جملة من أمر بخدمة والترجل له علي ومحمود ابنا المرقع [ وجاءا ] الي أبيها وعرفاه ما أمرا به من الترجل ليارختكين والمشي بين<sup>(٣٣٥)</sup> يديه وما لقياه من ذلك من المشقة وان هوسهما تأني الصبر على هذه المذلة ثم حذراه ليارختكين وتوجهه وقالوا : انك لا تأمن ان يتنزه فيك فرصة ويستفعل أمره فيفروا بك وبنا المقام في هذه الديار فندبر أمرك في فسخة من رأيك وعاطله في

(١) وعند ابن الفلاني هو « ختكين » والصواب « ياروختكين » في تاريخ الاسلام

الجفار قبل وصوله الى الرملة واعتضاده بساكرها . وكان يارختكين سار  
في عدة قليلة على ان يجمع صاكر الشام ويسير بها الى حلب وصحبه أهله  
وماله وعدد كثير من التجار فلما توسط الجفار أشار أبو القاسم المنبري على  
حسان بن المقرج بقاءه وانتهز الفرصة فيه فسار حسان الى أبيه وسهل طيها  
الامر فاجتمع رأيهما على ذلك . وجما العرب وورصدا وصول يارختكين  
الى غزة وعرف يارختكين الخبر فجمع ذوى الرأي من أصحابه وشاورهم  
﴿ ذكر رأيين كل منهما سديد لوسائد القدر فيه ﴾

قال أحدهم له : انك من الرملة على عشرة فراسخ وبها خمسة آلاف  
رجل وعندك غيول مضرة ولو أسريت ليلا لصبحت الرملة وحصلت في  
قصرك آسنا وعرفت العرب خبرك فهاؤوك وداؤوك وسرنا بمدك على  
طمانينة . (٣٧) فاعترض آخر وقال : هذا المرء اليوم في ابتداء أمره فاذ  
شاع بين الناس انه أشفق وهرب لم تبق له هبة في النفوس ولكن الرأي  
ان يستدعي قائدا من قواد الرملة في ألف فلرس لبقانا بسقلان . فاستقر  
الامر على ذلك وكتب يارختكين الى قائد يريف بان سرحان يستدعيه  
وأخذ الكتاب مع رسول قدر لوصوله وخروج ابن سرحان ثلاثة أيام .  
فاتفق ان الرسول أخذ في الطريق قبل وصوله الى ابن سرحان  
﴿ ذكر عجلة ضاع الحزم بها ﴾

لما مضى يومان من الثلاثة التي قدرها يارختكين سار على طريق  
الساحل وهو لا يشك في تسجيل ابن سرحان اليه . وكان حسان بن المقرج  
قد عرف خبره فبث الخليل من كل جانب فوقت على يارختكين وجرت  
بين الفريقين حرب شديدة كانت التلة فيها للعرب وأسر يارختكين

وأخذ ولده وحرمه وأموال التجار وجعل أ كثر ذلك في يد حسان .  
وعادت العرب الى الرملة وشنوا الثورة على رسايقها وخرج السكر الذي  
بها فقاتلهم قتالا همت العرب منه بالانصراف

﴿ ذكر رأى أشلوبه ابن <sup>(٣٣٧)</sup> المغربي في تلك الحال ﴾

قال لهم الوزير أبو القاسم ابن المغربي : ان رحتم على هذه الصورة وقع  
الطمع فيكم وان صبرتم حتى تصنعوا البلد خافكم الحاك مملكتم الشام  
والرأى أن يادروا ويتادوا في السواد وتسموا الشراء في الجبال بإباحة الذهب  
والنخلة . قبلوا منه وحشروا فنادوا فوافي خلق كثير وزحفوا الى البلد  
وملكوه وأسأوا الملكة بالفتك والفتك . وتأدى الخيل الى الحاك فارتجع  
وكتب الى المروج بن دغفل كتابا عاتبه فيه وحذره سوء العاقبة وطالبه  
بالتراجع ياربخسين من يد حسان وحمله الى مصر ووعد على ذلك بخمسين  
الف دينار

﴿ ذكر رأى لابن المغربي قصد به تأكيد الوحشة ﴾

﴿ بين حسان وصلحب مصر ﴾

قال لحسان : ان والدك سيركب اليك ولا يرح من عندك الا  
ياربخسين ومتى أفرجتم عنه وعاد الى الحاك م رده اليكم في السائر التي  
لا يقبل لكم بها . قلنا سمع حسان ذلك ( وكان في رأسه نشوة ) أحضر  
ياربخسين بقيوده ف ضرب عنقه صبوا وأخذ رأسه الى المروج . فشق عليه  
ما جرى وعلم فوت الامر فامسك . <sup>(٣٣٨)</sup>

ثم اجتمع الوزير أبو القاسم مع المروج وأولاده وقال لهم : قد كشفتم  
القناع في مباينة الحاك م ولم يبق من بعد الصلح موضع . وأشار عليهم بمراسلة

أبي القتوح الحسن بن جعفر العلوي واستجذابه به اليهم ومبايسته على الامامة  
فانه لا منفذ في نسيه وسهل الخطب عليهم في ذلك

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر أبي القتوح العلوي ﴾

كان أبو القتوح بمكة اميرا فضى اليه ابن المنبر وأعلمه في الامر  
فقطع فيه وجمع بني حسن وشاورهم فصبوا الى المنبر وأعطوه أيديهم بالبيعة  
ثم عاد<sup>(١)</sup> الناس اليه وتقب بالراشد بالله وصعد المنبر وخطب لنفسه . ووافق ان  
انسانا موسرا توفي تلك السنة بمكة ووصى لابني القتوح من تركته بمال  
لكي يعلم الباقي لورثته فديده الى التركة فاستوعبها بمشورة ابن المنبر عليه  
بذلك وسار لاحقا بال الجراح فلما قرب من الرملة تقوه وقبلوا الارض  
بين يديه وسلموا عليه باصرة المؤمنين وزل الرملة . وفادى في الناس بأمان  
الغاثين والامر بالمروف والنهي عن المنكر ونسى حسه في أخذ تركه  
التاجر بمكة الا ان الناس تراجعوا الى ما يشعرون<sup>(٢)</sup> وظهروا من استقام  
ودكب في يوم الجمعة والمخرج وأولاده وسائر أمراء طي مشاة بين يديه  
حتى دخل المسجد ودعا ابن نياة الخطيب<sup>(٣)</sup> وأمره بصعود المنبر وأسر اليه بما  
لا يبدأ به<sup>(٤)</sup> فعمد وقد طالت الاعناق فحمد الله وأثنى عليه وقرأ : بسم الله  
الرحمن الرحيم : طم تلك آيات الكتاب المبين تلو عليك من نيا موسى  
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيما  
يستخف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين  
وأنريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم  
الاولين ونسكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم

(١) له : دعا (٢) قد كان توفي سنة ٢٧٢ الخليفة للشهور (٣) يريد بما يبدأ به

ما كانوا يخشون

ولما فرغ أبو الفتح من الصلاة عاد الى دار الامارة .

وزى ان أبا الفتح اتبع في هذا الاستشهاد هذه الآيات محمد بن عبد الله بن حسن فيما جرى بين النصور بالله وبينه من المكاتبات فانه استشهد بها . ويتضمن كتاب الكامل الذي صنفه أبو العباس البرد زكريا<sup>(١)</sup> وقد نظر<sup>(٢)</sup> النصور فيها ولولا شرط الاختصار لذكرناها فلها عجيبة جدا وقد تدارعا على الأحساب «والتي فرع بمضه بمضاه» . وما أجسن أدب القائل حين دخل الى النصور بالله بعد قتل ابراهيم بن عبد الله بن<sup>(٣)</sup> حسن بن حسن أخى محمد والناس يثلون من ابراهيم والنصور يكره كثيرا من ذلك قتل : أجزاك الله يا أمير المؤمنين في ابن عمك وغفر له ما استطع من تطيبتك أو ما هذا مناه فهل وجه النصور سرورا بصوابه وقربه اليه من دون أصحابه . والله تعالى يقول : وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شىء عليم

﴿ ذكر ما دره صاحب مصر عند وصول الخبر اليه ﴾

لما تأدي الى الحاکم شرح ما جرى عظم عليه وكبر لديه وكتب الى حسان مطلقا ويند له بذولا كثيرة والى المقرج بمثل ذلك ولستال آل الجراح جميعهم وحمل الى على ومحمود ابني المقرج أموالا جزلة حتى قلها من ذلك الجمع وجعلها في حيزه مع جملة من العرب . وبدأ أمر الحاکم يقوى وأمر أبى الفتح بضعف وبأن له تغيير آل الجراح عليه وانضاف الى ذلك ورود الخبر بنزول ابن عمه على ملكه طالبا موضعه

{ ذكر محمد بن الامل عاد بربال <sup>(١١١)</sup> }

كانت لابي القتوح ضد من بنى معه يعرف بابن أبي الطيب يخاطب بالامرة وينها انحلاس وتنازع فكتب اليه الحاكم في هذا الوقت وقلده الحرمين وأخذ له ولشيوخ بني حسن مالا وثيابا . فلارمع من انضوى اليه من بني عمه الى مكة وبها صاحب أبي القتوح فتأذله وأسرت النجبة الى أبي القتوح بالخبر فازداد قلقا وخاف خروج الحرمين من يده .

وكان حسان قد أخذ والدته في أثناء هذه الخطوب الى مصر بتذكرة تضمن اغراضه وسأل في جلها ان تُهدي له جارية من إماء القصر فاجابه الحاكم الى جميع ما سأل من اقطاع وتزوير وامضاء وكتب له أمانا بخط يده وأهدى له جارية جهزها بما بلغ قيمته مالا عظيما . فمأذت والدة حسان اليه بالرغائب له ولا يه فسر بذلك وأظهر طاعة الحاكم وليس خله

وعرف أبو القتوح الحال فأيس منها من نفسه فركب الى المخرج مستجيابه وقال : انما فلوت نعتي وأبدت للعالم صفحتي سكرونا الى ذمامك وأنا الآن خائف من غدر حسان فأبليتني مأمني وسيدني الي وطني فحفظ المخرج ذمامه وضم اليه من ألبازه وادى القري فلقاه بنو حسن وأصحابه ومضوا الي مكة واستقامت أموره بها وكتب الحاكم واعتذر اليه قبل عذره . وأما الوزير أبو <sup>(١١٢)</sup> القاسم فإنه استجار بالمفرج حتى سيره الى العراق

وصبر الحاكم مدة يسيرة ثم جرد الماسكر مع علي بن جعفر بن فلاح أخى أبي تميم ولقبه قطب الدولة وسار في عشرين الف وثقاه علي ومحمود ابنا المفرج طائمين . وكان الحاكم قد خدع كاتباً للمفرج يعرف بابن اللدبر



وبذل له بذولا على قتل القريظ بالم قوصول الكاتب الى ان سقاء ساء  
فقات ولهرب ابن المدر الى مصر ووفى له الحاكم بما وعده ثم قتله من بعد .  
وكذلك عاقبة من تخان مولاه وابع دينه بديناه فهو يخسرهما جميعا  
ويحتجب انما عظيما

واضمحل أمر حسان وأخذت معاقلة وصار طريقا شريدا مدة حتى  
ضاعت عليه أرضه فاقعد والدته والجارية الى مصر لانها بالامان ولستشفع  
الى الحاكم باخته فشفعها فيه وأعطى والدته خاتمة وثياب صوف كانت على  
بذنه وعملة على رأسه والحمار الذي يركبه فمادت الجارية بجميع ذلك اليه  
وأقامت والدته . فلحق حسان الى الوردود ودخل البلد على ذلك الحمار تلك  
الثياب ففاعته وأعطاه أرضه واصطلمته وأقطعه وأعاده الى الشام ولم يتعرض  
حسان بعدها بفساد الى ان قتل الحاكم . ونود الى سياقة التاريخ  
وفي هذه السنة المتقدم ذكرها <sup>(٣٢٣)</sup> وردت كتب أهل الرحبة  
والرقعة الى الحضرة باستدعاء من يسلمون اليه البلاد فندب خوارتكين  
الحمصي للمسير

﴿ ذكر ما جرى عليه أمره في ذلك ﴾

سار الى الرحبة وملكها وأقام بها أياما ثم سار الى الرقة وبها سعد  
السعدي فاعتصم بالرافقة وجرت بينه وبين خوارتكين ومقات ولم يتم فتحها  
وعاد الى الرحبة . وقد بلغه اضطراب الاءور ينداد فرجع واعترضه قوم  
من العرب في رجوعه فآخذوه أسيرا في أيديهم حتى اقتدى منهم مال .  
وفيها خرج أبو جعفر المجابج بن هرمز الى أعمال الموصل مع عدد  
كثير من المعسكر وحصل بها . واجتمعت بنو عقيل وزعيمهم يومئذ

أبو الدواد محمد بن المسيب على حربه فخرت بينهما وقائع ظهر من أبي جعفر فيها شجاعة صار ذكره بها حتى أنه كان يضع كرسيًا في وسط المصاف ويجلس عليه والحرب قائمة بين يديه وتمكنت له في قلوب العرب هيبة بذلك . واستجد من الحضرة فأنجد بالوزير أبي القاسم علي بن أحمد<sup>(١)</sup> واستقر الصلح مع العرب على المناصفة فيما قرُب من أعمال الموصل وبقي أبو جعفر هناك الى ان توفي محمد بن المسيب وعاد بنو<sup>(٢)</sup> عقيل فآخذوا منه البلد وفيها وصل الاشراف والقضاة والشهود الى حضرة القائد بالله رضوان الله عليه وسموا بميثه لبهاء الدولة بالوفاء وخلصوا النية وتقليده ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وذلك بعد ان حلف له بقاء الدولة على صدق الطاعة والقيام بشروط اليمية

﴿ ودخلت سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ﴾

وفيها خلع على الوزير أبي القاسم علي بن أحمد وتندب الى الخروج الى الموصل وقتل بني عقيل

﴿ ذكر السبب في ذلك وما انتهى اليه الامر فيه ﴾

كانت الحال بين أبي القاسم وبين أبي الحسن الملم قد بدأت في الفساد ودخلت بينهما بلاغات حلت عرى الدواد وكان أبو القاسم يجري نفسه معه مجرى الكاتب حتى انه نزل يوما معه في زبزه جلس على الكهوار بين يديه والناس يشاهدونه ويتعجبون منه . ووردت كتب أبي جعفر الحجاج باجماع بني عقيل عليه فاشاور أبو الحسن على بقاء الدولة بلخراج أبي القاسم<sup>(٣)</sup>

فتقدم اليه بذلك وجرّده معه عدداً كبيراً من طوائف المسكر وسار يمد ان  
ركب اليه بهاء الدولة وودعه . فوصل الى الموصل وخيم بظلمتها واجتمع  
مع أبي جعفر وانصرف بنوعليل وبدأ بالحكم قواعد الامور فلم يمهله أبو  
الحسن الملم حتى كاتب أبا جعفر بالقبض عليه

﴿ ذكر رأى سيدد لابي جعفر نظر فيه للمعاقبة ﴾

علم أبو جعفر انه ان فعل ذلك اضطرب الامور وطلمت العرب ولم  
يمكنه الثبات فتوقف وراجع أبا الحسن وأعلمه وجه التلط فيها رآه . واتصل  
الخبر بابي القاسم بما يجري من الخوض <sup>(١)</sup> في بابه من عيون له على بهاء الدولة  
وأبى الحسن وخواصها <sup>(٢)</sup> وعول على مهادة بني عقيل وأخذ رهاضهم  
وعمل على الانكفاء الى بندا ولا رأى أبو الحسن ان أبا جعفر قد توقف  
عما كاتبه فيه فالخرج أبا الفتح محمد بن الحسن الحاجب اليه ليلزمه امضاء  
المرزقة فيها أمره به .

فحكى أبو نصر محمد بن علي بن سياجيك وكان كاتب أبي القاسم يومئذ  
قال : لما وصل الخبر اليها بما ترو من خروج أبي الفتح محمد بن الحسن  
على القاعدة للذكورة ثم تلاه كتاب من تكررت بوصولها اليها خاف <sup>(٣٤٦)</sup>  
أبو القاسم وأشله عليه من يثق به بالحرب فقررت نفسه عنه وعزم على  
الانكفاء الى بندا ولم يأمن ان يظهر فيمنه أبو جعفر

﴿ ذكر ما رتبته أبو القاسم من الحيلة حتى ﴾

(تم له الاعتماد)

راسل أبا جعفر وقال له : قد توقف محمد بن السيب عن هرة العرب

(١) في الاصل : الخواص (٢) وفي الاصل : من خواصها

من حوله وتسليم ما ووقف على تسليمه من التواحي . وقال : لست فاعلا  
ذلك الا بعد ان تتحدروا أنت ومن مملك من المعسكر وأمن انتفاض ماقرر ،  
وقد عزمت على ان انتقل بمسكرى من موضعه وأظير الانحدار فليكن  
أدعى الى سكونه . فاستجاب أبو جعفر رأيه وأمر أبا القاسم بالرحيل ليلا  
وأصبح على عشرة فراسخ من الموصل . فراسله أبو جعفر وعاتبه على فعله  
فرد عليه جوابا مطلا بالاعتذار وقال : ان الاولياء طالبوني بالانحدار ولم  
يمكن مخالفتهم . ووصل الى الحديثة وقد نزلها أبو الفتح الحلاب فخرج  
وتلقى الوزير وخدمه وأعطاه كتابا من بهاء الدولة مضمونه : ان الامور قد  
(٢٤٧) وقبت يملك وخيل لنا ان أبا جعفر منعتك من العود ولم يقف عند  
ما تدبره به فاقضنا أبا الفتح ليوافق أبا جعفر على طاعتك والرضا بماقرره  
ليتجمل عودك . فوقف أبو القاسم على الكتاب فلما نزل خيمته استدعى أبا  
الفتح وواضعه على ان يسدقه عن باطن الأمر وبذل له ثلاثة آلاف دينار  
خفف له أبو الفتح على تقابل الظاهر والباطن فيما أوصله اليه فقال أبو نصر :  
فاستدعاني الوزير بعد خروج أبي الفتح من عنده وقال لي : قد ورد هذا  
الكتاب بما قد طمته وقد كتب أصدقائنا ونصحاؤنا بما عرقت فإلى الرأي ؟  
قلت له : ليس إلا مراسلة أبي الدواد فانه نازل بلزائنا وأخذ النعام منه  
والعبور اليه والمقام عنده ثم تدبر الامر مع الامن . قلت : لعمري ان هذا  
هو الرأي الذي توجهه الخبرة في حراسة النفس ولكنني أستطيع ذلك  
وشأدخل بعداد متوكلا على الله تعالى . ثم ورد الخبر في أعقاب ذلك بالقبض

على أبي الحسن الملم وقتله <sup>(١)</sup> فدخلت الى الوزير فأقرأني الكتاب الوارد  
بذكر ذلك وعنده من يحتشمه فظهرت وجوما . فلما خلا عدت اليه وفي  
وجعي آثار الاستبشار ووجدته مفكرا . طرقا فلما رآني قال : أظنك قد  
سررت بما ورد . قلت : نعم . قال : وما ذاك مما يسر لأن ملكا قرب رجلا  
كأقرب بهاء الدولة أبا الحسن وفوض اليه التفويض الذي رأيته ثم  
أسلته للقتل بمراى عينه لتحقيق بان تخلف ملابسته

وفيها ورد أبو الملاء عبيد الله بن الفضل قادما من الاهواز وكان  
أبو الحسن الملم قد مد عينه الى حاله وماله واستدعاء للقبض عليه  
﴿ ذكر تدير جيد سلم به أبو الملاء ﴾

﴿ عبيد الله بن الفضل ﴾

لما أحس أبو الملاء بما هم به أبو الحسن ملاً عينه بالتحف والملاطفات  
وعمل الدعوات المتردقات وسلك منه سبيل التذلل والمخادعة حتى اندفعت  
عنه النسكة وتجدد من قتل الملم ما كفى به أمره  
وفيها أفرج عن أبي الحسن محمد بن عمر العلوي  
وفيها قبض على أبي الحسن الملم وقتل

(١) قال صاحب تاريخ الاسلام : فن الحوادث في سنة ٣٨٢ ان أبا الحسن على  
ابن محمد بن الملم الكوكبي كان قد استولى على أمور السلطان بهاء الدولة كلها فتح أهل  
الكرخ وباب الطاق من التوح يوم طشوراء ومن تملق الموح وكان كذلك يسلم من  
نحو ثلاثين سنة . ووقع أيضا بسقاط جميع من قبل من الشهود بد وقاة القاضى أبي  
محمد ابن معروف وان لا يقبل في الشهادة الا من كان ارتضاه ابن معروف وذلك لأنه  
لما توفي كثر قبول الشهود بالتفاعات حتى بلغت عدة الشهود ثلاثمائة وثلاثة أخس ثم له  
فيا بد وقع قبولهم في السنة

﴿ شرح حال أبي الحسن الملم في القبض عليه وقتله ﴾

كان قد استولي على الاور الاستيلاء الذي تقدم ذكره وور القريب  
والبعيد وخنق أبا علي ابن شرف الدولة يده وأفسد نيات وجوه المسكر  
والرعية<sup>(١)</sup> وفصل الاعميل المنكرة وأملى له حتى امتلات صحيفته .  
فشجب الجند في هذا الوقت وبرزوا الي ظاهر البلد وراسلوا بهاء الدولة  
بالشكوى منه وطالبوه بتسليمه اليهم فلخذلهم باللفظ ووعدهم بإزالة  
شكواهم وان يتولى بنفسه أمرهم ويقتصر أمر الحسن الملم على خدمته  
فيا بخصه . فلم يقتنوا فبذل لهم ان يعمده عن مملكته الى حيث يأمن على  
مبعثه ويبلغ الجند مرادهم يعمده ولا يتبع هو بتسليمه وقتله فكان جوابهم  
أخس من القول الاول . فقل بكران بهاء الدولة وكان السفير بينه وبين  
السكر : أيها الملك ان الامر على خلاف ما تقدمه وأنت خير بين بهاء أبي  
الحسن وبين بقاء دولتك فاختر أيهما شئت . فقبض عند ذلك على أبي الحسن  
وعلى جميع أصحابه وأسبابه وظن انهم يرضون ويوددون فلم يضلوا وأقاموا  
على اخطائه بتسايه اليهم فتمم من ذلك وركب نفسه لئلا لهم العود  
والاقتهار على ما جرى من القبض على الملم فلم يتم أحد منهم اليه ولا خذله  
وأبوا ان يرجعوا الا بعد تسايه . فلم حينئذ الى أبي حرب شيرزيل<sup>(٢)</sup>  
وسقى الدم دفتين فلم يعمل فيه فخنق بجبل السلوة ودمه أحد الثلمان  
يسكن ففضى نحيبه وأخرج ودفن . ثم عاد<sup>(٣)</sup> الجند الى منازلهم  
وسكنت الفتنة

ولو ان بهاء الدولة اقتصد في أمر هذا الملم لكان ذلك احسن بداية

(١) في الاصل (سزيريل) والموال في تلخيصه . الصافي

وأجل توسط وأحد عاقبة وآمن متبة وأطيب أهدونه ولكنه أخطأ باختيار من لا خير فيه ثم أفرط في تحريمه ثم أسرف في تمكينه لا جرم ان السمعة ساءت والرقبة رقت والحشمة ذهبت والوصة بقيت ولم يعلم المسلم مع ذلك كله . فيا تقرب ما بين ذلك البر وهذا الموان وذلك الاكرام وهذا الاسلام ! « فابكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين »

وفيا سلم الطامع الى الخليفة القادر بالله رضوان الله عليه وأثرله في حجرة من حجر خاصته ووكّل به من يحفظه من ثقات خدمه . وأحسن ضيافته ومراعاة أموره حتى انه كان يطلب من الخدمة يمثل ما كان يطلب به أيام خلافته وكان القادر بالله رضوان الله عليه يتفقد ما يقام له ويقدم بين يديه أكثر تتقد مما يخص به نفسه . وأقام على ذلك الى ان توفي رضوان الله عليه <sup>(١)</sup>

وفيا ورد الوزير أبو القاسم علي بن أحمد والمسكر في صحبته <sup>(٢١)</sup>

﴿ ذكر ماجرى عليه أمر الوزير أبي القاسم وما استقر ﴾

( في أمر النظر بعد القبض عليه )

ورد وعنده انه قد كفى ما يحاذره بهلاك المسلم وكان بهاء الدولة قد

(١) زاد فيه صاحب تاريخ الاسلام : فكان المخلوع يطلب من زيادة الخدمة يمثل ما كان يطلب به أيام خلافته وانه حمل اليه طيب من بعض السطّارين فقال : أمن هذا يطيب أبو الباس ؟ فقالوا : نعم . فقال : قولوا له « في للوضع الغلاني من الفلار كندوج فيه طيب مما كنت أستمه فأتقذ لي ببضه » وقدمت اليه في بعض اقبال شمة قد أوقد ببضها فانكر ذلك فخلوا اليه غيرها وأقام على هذا الى ان توفي . وقال أيضا انه مات ليلة عيد القطر سنة ٣٩٣ وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خمسا وحمل الى الرصافة وشبهه الا كابر والحدم وولاه الشريف الرضي بقصيدة ( ليراجع ديوانه طبع بيروت ٢ : ٦٨٢ )

ثم عليه لاسباب أكدها اللطم في قسه أحدهما كان منه بمقاربة بني عقيل  
ثم صبح في نفسه ان الشنب الواقع من السكر كان يكتبه ورسائله اليهم .  
فقبض عليه وخلق على أبي عبد الله <sup>(١)</sup> الحسين بن أحمد ورد اليه العرض  
وأقرأ الحسن علي <sup>(٢)</sup> بن سهل الدورقي على رسمه في نيابة الوزارة .  
وخو طب أبو منصور ابن صالحان على تقلد الامر فاستمضى فاستقر الامر  
على استدعاء أبي نصر ساجور وكان قد صار الى البطيعة مستوحشا من الملم  
فكوتب بالحضور فحضر . وأشير على بهاء الدولة بالجنم بينه وبين أبي  
منصور ابن صالحان في الوزارة فامر بذلك بعد ان فرّدهمها وخلق عليهما  
جيماء وطرح لهما دستا كاملا وكانا يتناوبان في تقديم اسم أحدهما على  
الآخر في المكاتبات

وفيها قبض مصمم الدولة على أبي القاسم النلاء بن الحسن بشيراز <sup>(٣)</sup>

﴿ ذكر ما جرت عليه الحال في ذلك ﴾

كان النلاء بن الحسن غالبا على أمر مصمم الدولة ووالدته كبير  
الافضل على أصحابه وحاشيته ولم يكن مع ذلك منضيا لهم على أمر يحمل عرى  
السياسة . وكان قد اصطنع أبا القاسم الديلمي واستعجبه من الاهواز لما  
أعاده شرف الدولة الى شيراز وقدمه وقرّبه ثم ولّاه ديوان الانشاء حين  
حصل مصمم الدولة بشيراز وخلق عليه ورتبه في ذلك ترتيب الوزراء  
ومضى الامر على هذا زماما . وتبسط الرضيع وسادة وكتّاب السيدة والدة  
مصمم الدولة واستولوا وطلبوا الملاء عما تقصر المائدة عنه وتضطرب  
الامور منه . فضايق مجمل قدرته عن اقتراحاتهم فقصدت الحال بينه وبينهم  
(١) وفي الأصل : « أبي عبد الله بن الحسين » وهو غلط (٢) في الأصل : بن علي



لأجل ذلك وشرعوا في فساد أمره فوجدوا عند أبي القاسم الدبلي مساعدة لهم عليه عند صمصام الدولة طعنا في حاله وحال [من] أدونه قبض عليه وعلى كتابه وحواشيه وعلى ابنته زوجة البلوى الرازي وطولبوا أشد مطالبة وعوقبوا أشد عقوبة حتى تلفت ابنته وجماعة من أصحابه تحت الضرب .  
وبقي الملاء معتقلا في بعض المطامير<sup>(٣٧٢)</sup> لا يعرف له خبر إلى أن فسد أمر أبي القاسم الدبلي فتخير رأى السيدة والدة صمصام الدولة وقبض عليه في سنة ثلاث وثمانين وأفرج عن الملاء بن الحسن ورد إليه النظر

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر الملاء بن الحسن ﴾

( في عوده إلى الوزارة )

أخرج من محبسه وقد ضعف بصره وحصل في دار السيدة وعولج حتى برى وخلع عليه ورد إلى الوزارة وصحب صمصام الدولة إلى الأهواز ثم رجع إلى أرباجان فاقام بها على النظر في أمور فارس . فلما جرى ما جرى بتل طاووس وعاد الدبلي منهزمين وانهزم صمصام الدولة إلى شيراز فسار الملاء إلى الأهواز وقاتل عسكر بهاء الدولة ثم مات بمسكر مكرم

ولم تخلص يته لصمصام الدولة بعد ما لحقه وابنته وأهله بل أهلك دولته بقطع الاقطاعات ولجباب الزيادات وتزريق الاموال وتسليم الاعمال وتآدت أمور صمصام الدولة إلى الاضطراب وأحواله إلى الاحتلال . وهكذا بقي في فساد الامور كل حق موقوف

وفيها ورد الخبر بفرار ملك الروم على خلاط وارجيش وأخذها وأنزع الناس لذلك . ثم ذكر من بعد<sup>(٣٧٣)</sup> استقرار المدينة بين أبي على الحسن ابن مروان وبينه مدة عشر سنين وانصرف عن الاعمال

﴿ ودخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ﴾

وفيها زرد الخبير باستيلاء أولاد بختيار على القلعة التي كانوا ممتلئين فيها ومسيراقي  
[على] الحسن بن أستاذ هرمز من شيراز اليهم والتبض عليهم وقتل تسعين منهم

﴿ ذكر الحال في ذلك وما انتهى إليه أمرهم ﴾

قد تقدم ذكر حال هؤلاء القوم واحسان شرف الدولة اليهم بالاخراج  
منهم ولما تم بقصد المراق اخرجهم الى بعض دور شيراز وجعل مياشهم  
واطلاعهم منها . فلما توفى قبض عليهم وجسوا في قلعة خرشنة فكانوا  
فيها الى ان مضى صدر كبير من أيام صمصام الدولة

﴿ ذكر حيلة عملها أولاد بختيار ملكوها القلعة <sup>(٣٥٥)</sup> ﴾

استمالوا حافظ القلعة ومن كان معه من الديلم فطاوعوهم فافرجوا عنهم  
ثم أقعدوا الى أهل تلك النواحي المطيعة بالقلعة وأكثرهم رجالة أصحاب  
سلاح ونجسدة فاجتذبوا منهم عدة كثيرة واجتمعوا تحت القلعة . وعرف  
صمصام الدولة الخبر فأخرج اليهم أبا علي ابن أستاذ هرمز في عسكر وسار  
قلما قرب من القلعة فغرق من كان اجتمع تحتها من الرجال ونحمن بنو بختيار  
والديلم بها ونزل أبو علي عليها محاصراً ومحارباً .

﴿ ذكر ما دره أبو علي ابن أستاذ هرمز في فتح القلعة ﴾

راسل أحد وجوه الديلم القين في القلعة وأطمعه في الاحسان والزيادة  
في المنزلة فاستجاب له وواتقه على ان ينزل اليه حيلاً من أعلى القلعة ليرتقي  
به الرجال الى بابها وكان علي سن من الجبل . فلما دنا الجبل خاطب أبو علي  
ابن أستاذ هرمز جماعة من الذين معه على الصمود فتوقفوا حتى ابتدر <sup>(٣٥٦)</sup> أحد

أصحابه فقصده . فلما دنا يقرب من الباب اضطربت يده على الحبل فخر<sup>٢٥٦</sup> مترديا وأحجم الباقون فصب بين أيديهم أموالا ووسط<sup>(٢٥٧)</sup> منهم آمالا وابتدر<sup>(٢٥٨)</sup> قوم من أصحابه فيهم لوتة وجرأة فصعدوا الى القلعة واحد بعد واحد حتى حصل عدد منهم على الباب فتح لهم ودخلوا القلعة وملكوها فقبض على أولاد بختيار وكانوا ستة . وكتب كتابا بالفتح الى صمصام الدولة فأنفذ فراسا تحوي قتل حسين من أولاد بختيار وأخذ الباقون الى قلعة الجبلد فاعتقلوا فيها .

وفيها ندب أبو الملاء عبيد الله بن الفضل للخروج الى الاهواز وخلع عليه  
 ﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

كانت بين الشريف أبي الحسن محمد بن عمر وبين [أبي] الملاء عبيد الله عداوة ومباينة وتقدم أبو الملاء عند بهاء الدولة وقرب منه بمخدمته له . فاجتمع أبو الحسن محمد بن عمر وأبو نصر سابور الوزير واتفقا على الشروع في إبعاده فارسل الوزير أبو نصر سابور الاستاذ الفاضل أبا نصر الحسين بن الحسن الى بهاء الدولة وقال له . قل للملك : أنا أعلم ما في نفسك من أمر فارس وقد انحلت<sup>٢٥٩</sup> أمر صمصام الدولة ومضى أكثر أعوانه ولك عشرون الف درهم ممدّة منها ما آخذه من أبي محمد ابن مكرم والمصرفين بالاهواز ومنها ما وجوهه لائحة والتدبير في هذا الامر ان يخرج أبو الملاء الى الاهواز كانه عائد<sup>(٢٦٠)</sup> اليها للمقام بها ويجرد معه حملة من السكّرت<sup>٢٦١</sup> قبته بعد مدة بطائفة أخرى فاذا تسكّلت الساكر هناك أظهرنا حيثنذ ما نظهره وسار أبو الملاء من الاهواز فأعجل القوم عن أعباء واستعداد

فاعاد الاستاذ القاضل أبو نصر على جهاز الدولة ما ذكره ساور قشوقت  
فنه اليه وتلق علمه به وأمر في الجواب بما يجب ترتيبه وكتب بالقبض  
على أبي محمد ابن مكرم وأصحابه وقدم الي أبي الملاء بالمسير بعد ان أعلم  
بباطن التدبير واستكنه .

( ذكر تخطيط من أبي الملاء في اذاعة سر صجل به ) \*

قال الاستاذ القاضل : فواقة لقد خلع على وسرت في موكة الى داره .  
فما استقر في مجلسه حتى دخل أبو الحسين شهرستان بن الشكري لتبنته  
فقال : يا أبا الحسين أي دار تريدنا بشيرلز . فتمزته فتنه واستدرك وقال  
لشهرستان : انما أردت بالاهواز . ولم يخف الخبير وشاع فان القول كالسهم  
اذا قد على كبد القوس فالت .

وأقام أبو الملاء في مسكره أياما كثيرة ولم يخرج منه أحد وبطل  
ما كان ساور بذله في أمر المال <sup>(٣٥٨)</sup> وحصوله . وخرج أبو الملاء بعد  
ذلك في شرفة تليين فارس الي الاهواز فاصلاها الا وقد عرف الخبير  
فارس ووقع الشروع من هناك في المسير الي العراق

وفيها جلس القادر بالله رضوان الله عليه لاهل خراسان عند عودهم من  
الحج وخطبوا على أمر الخطبة واتامتها وحاولوا رسالة وكتبا الي صاحب  
خراسان في المنى

وفيها شب الدلم لاجل التقذ وفساد السر وغلاته <sup>(١)</sup> وتأخر الطاء  
وتهبوا دار الوزير أبي نصر ساور وأظمت منهم ناجيا بنفسه . وراسلوا بها  
الدولة بتبليبه وتسليم أبي القرج محمد بن علي المازن <sup>(٢)</sup> وكان ناظرا في

(١) وفي الاصل : وغلاته (٢) قتلة البصرة في أواخر سنة ٤٠٢ : لموشة الاروب ١٢٠ : ٢

خزاة المال ودار الضرب وتردد القول بينهم الى ان وُعدوا بالاطلاق  
وتجويد النقد وسكنت الفتة . واستمر سابور على استتاره وروسل وهو  
مستر بتسليم أبي القاسم على بن أحمد وكان سُلِّم اليه ليقتله عنده فسلمه وحمل  
في هذا الوقت الى الخزاة في دار الملكة

ولما جرى على سابور ما جرى استنقى أبو منصور ابن صالحان من  
التغرُّد بالنظر وأظهر المجز عنه . وكانت الاقامات قد زاحت على قدر المائدة  
وأحوجت النظار الى التسكُّم فيها وصارت الهمة جميعها مصروفة الى  
ما يحصل لابن الباس أحمد بن علي وهو الوكيل في هذا الوقت . فبدأ عند  
ذلك أبو القاسم على بن أحمد <sup>(٣٥٩)</sup> في طلب المود الى الوزارة وراسل بهاء  
الدولة وبذل له ان يكفيه الاهتمام بأمر الاقامة متى مكنته وبسط يده  
فاشترأت نفس بهاء الدولة لذلك فأحاله اليه واستوزره وخلق عليه

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر أبي القاسم على ابن أحمد في هذه الوزارة ﴾

قبض على جماعة من الكتاب والتصرفين وأخذ منهم مالا يبلغه ستة  
آلاف <sup>(٣٦٠)</sup> درهم وأحضر أبا الباس الوكيل وقرَّر عليه تقريراً صالحاً عن نفسه  
وأعطاه وأقام له وجوهاً بالاقامة لمدة أربعة أشهر وأخذ خطه باستيفاء ذلك  
وأخذته الى بهاء الدولة فحسن موقعه عنده وملك به رأيه وقلبه لكتبه أفسد  
قلوب الحواشي وأبسد بعضهم ومضت على ذلك مدة وحاله تزداد عند بهاء  
الدولة تمكناً واستقراراً وتزداد قلوب الحواشي منه استيجاشاً وهواراً .

وكان قد قلَّد أبا محمد الحسن بن مكرم البصرة حرباً وخراجاً في انجاز  
نكبته بالاهواز وأمره بالقبض على أبي عبد الله ابن طاهر وكان ناظرآ

بالبصرة قبض عليه وجبه

﴿هـ كرسب وجد بالمخاشي طريقاً<sup>(٣٠)</sup> الى فساد حال الوزير أبي القاسم﴾  
ورد الخبر ان أبا عبد الله ابن طلهر قُتل في محبه وانه وضع عليه قوما  
دخلوا اليه وخنكوا به فوجد المخاشي سبيلاً الى الوقية في الوزير وعمرها  
بهاء الدولة من قتل<sup>(٣١)</sup> أبي عبد الله على الوجه القبيح ما غير رأيه فقال :  
قد قتل في تلك الكرة الملم وفي هذه الكرة ابن طاهر اقترأ بمن يثث ؟  
وانتهى هذا القول الى أبي القاسم من عيون كانت له في الدار بمحضرة  
بهاء الدولة : نفاق وهرب في ليلة يومه

﴿ذكر ما جرت عليه الامور بعد هرب الوزير أبي القاسم﴾  
(على بن أحمد وعود أبي نصر سابور<sup>(٣٢)</sup>)

قصد أبو نصر سابور دار بكران واستأذنه حتى أصلح له قلوب الديلم  
وأمن جانبهم وطار من داره . وأفرج عن الجماعة الذين اعتقلهم الوزير  
أبو القاسم ورتب في كل من الدواوين كاتباً يتولى أمره ونظر هو في  
الخبر والبريد والحماية ظاهراً وفي تدبير الامور وقريرها وتنفيذها باطناً  
فكانت الجماعة يصرون عنه ويوردون اليه وجرت الحال على هذا الترتيب  
<sup>(٣٣)</sup> أشهراً ثم تظاهر بالملل .

وفيهما وردت كتب أبي الغلاء عبيد الله بن الفضل ويذكر فيها مسير  
عساكر فارس مقبلة الى الاهواز ويحث على امداده بالساکر

(١) وفي الاصل : قبل (٢) قال صاحب تاريخ الاسلام : وفي هذه السنة  
ابتاع الوزير أبو نصر سابور داراً بالكرخ وعمرها وسهاها دار السلم يوقها على الغلاء  
وقل اليها كتباً كثيرة .

## ﴿ ذكر ما دبره بهاء الدولة في ذلك ﴾

فدب أبا طاهر حريده شيرى<sup>(١)</sup> للخروج الى الاهواز في جماعة من الديلم وجر دأبا حرب شيرزيل الى البصرة . وورد الخبر بانفصال عسكر فارس من ارجان فامر بهاء الدولة باخراج مضاربه ثم ورد الخبر بحصولها برامهر من . فتدب طنان الحاجب في عدد كثير من التلمان وخلق عليه وأخرج معه عيسى بن ماسرجس<sup>(٢)</sup> فاطرا في خلافة الوزارة وأخرج مافي الخزان من الاواني الذهب والفضة فكسرت وضربت دنانير ودراهم وفريق عايمهم . ثم ورد الخبر بدخول عساكر فارس وعليهم أبو الفرج محمد ابن علي بن زيار الى الاهواز وهزيمة أبي الملاء عبيد الله بن الفضل وحصوله أسيرا في أيديهم

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر أبي الملاء بعد الاسر ﴾

( والاتفاق الذي سكن به<sup>(٣)</sup> )

لما أسره أبو الفرج ابن زيار حمله الى شيراز وصمصام الدولة بدولتباد<sup>(٤)</sup> للتوجه على سمت العراق فأدخل المسكر على جل وقد أنبس ثيابا مصبغة وطيف به وكل أحد لا يشك انه مقتول . فاتفق انه أجيز على خيم السيدة والدة صمصام الدولة فامسى يده كالسيف المسترحم فبدرته قهرماته من الديلميات بالسب فسمتها السيدة فانكرت قولها عليها وتقدمت بحمله عن الجمل ونزع الثياب المصوغة عنه والباله غيرها وحمله الى القلعة واعتقاله بها

(١) وفي الأصل دبر شيرى . (٢) وفي الأصل : ماسرجس . هو أبو الباس  
وله قصة مع أحد التهرجوري الشاعر ومع ابن حاجب التمار : ارشاد الأريب  
٢ : ١٢٠ و ٥ : ٢٦٠ (٣) قل فاقوت في : سجن البدن : دولتباد موضع ظاهر شيراز  
تسير اليه العساكر اذا أرادوا الاهواز

واحسان مراعاته فيها . فكان فصل هذه المرأة سبب حياته والبقاء عليه ولما ورد على بهاء الدولة خبر كسر عسكره بالاهواز وأسر أبي العلاء انزعج ازطاجا شديدا وتقدم الى طغان بالمسير . ورأى خلو خزائنه من المال وحاجته اليه فامر الوزير أبا نصر بالانحدار الى واسط واجتذاب ما يلوح له وجه منه ومراسلة مذهب الدولة والاستئذنة منه على رهن يحمل له عنده وسلم اليه من الجوهر والآلات كل خطير

وفيها عقد القادر بالله رضوان الله عليه على ابنة بهاء الدولة <sup>(١)</sup> بصدان مائة الف دينار بحضرة والولي الشريف أبو أحمد ابن موسى الموسوي وتوفيت قبل النقلة <sup>(٣٦٣)</sup>

### ﴿ ودخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ﴾

وفيها وقع العقد لمذهب الدولة أبي الحسن على ابنة بهاء الدولة وللاخير أبي منصور ابن بهاء الدولة على ابنة مذهب الدولة وكل عقد منهما كان على صدق مائة الف دينار وحمل المذهب بالمبلغ مالا وغلة وخطب له بواسط وأعمالها واحتسب له من مال ضيافته بأسفل واسط بالف الف وثلاثمائة الف درهم غياثية منسوبة الى الاقطاع . وكان عيار الدرهم الغياثي ثمانية ونصف حرقا في كل عشرة .

وفيها أشار أبو نصر خواشاده على بهاء الدولة بمراسلة بمراسلة نفر الدولة باستصلاحه واستكفائه عن مساعدة صمصام الدولة فلتصوب ذلك ورسم

(١) وفي تلويح الاسلام ان اسمها « سكينه » وفيه أيضا ان هذه السنة بلغ كثر اتمتع ست آلاف وسبعمائة درهم غياثية والكتابة الدفقي مائتين وستين درهما



للسفلة فيه . فاختار أبا الحسن الأقبسي<sup>(١)</sup> البلوي للخروج في الرسالة نيابة  
عن أبي نصر خواساذه وخرج الأقبسي قبل أن يصل إلى مقصده قبض عليه  
﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

كان بين أبي نصر خواساذه وبين أبي نصر سابور صداقة ومخالطة  
﴿٣٦١﴾ فلما انحدر أبو نصر سابور إلى واسط هرب إلى البطيحة فوجد أعداء  
أبي نصر خواساذه طريقا إلى السبي فحسوا لبهاء الدولة القبض عليه .

فأمل هذه الآراء الطريفة والاهواء الحسية في تقارب ما بين القبض  
والإطلاق والزلزل والتولية حتى صار الأمر عجبا والجدل با على أن الحياة  
الدينالي لم تكن في اللب مستقيم ومحتل . وهذا من المحتل  
الذي تخالفت أعجازه وبواديته وتناقضت أواخره ومبادئه قبل ترى في جميع  
ما شرد من أخبار الدولة البائية نظاما مستقيما محمد سلوك مذهب . وتديرا  
جيذا ينتفع بمعرفة تجاربه كلاً فجميعه ولهي الأسباب وما يجري فيه من  
صواب قائما هو بالاتفاق . ونود إلى سيطرة التاريخ

وفيها سار طغان والظلمان من واسط إلى خوزستان

﴿ شرح ما يجري عليه أمره في هذا الوجه وظهر بما ذكر ﴾

﴿ صمصام الدولة وأنهزم من بين أيديهم ﴾

لما شرفوا السوس انهزم أصحاب صمصام الدولة عنها ودخلوها  
﴿٣٦٢﴾ وقدم إرسالن تكين الكركيري في سرية من التلمان إلى جندي  
سابور ودفعوا من كان بها وانتشرت الاثرات في أعمال خوزستان وعلت  
كلهم وظهرت على الديلم بسطهم . ووصل صمصام الدولة إلى الأهواز  
﴿١﴾ قال ياقوت في سبج البلدان . الاقاصم قرية بالكوفة ينسب إليها جماعة من النوليين

وقد اجتمعت معه جيوش الديلم وبنو تميم وبنو أسد فلما حصل بدستر رحل  
ليلا على أن يسري فيكبس معسكر الأتراك

﴿ ذكر اتفاق سيه عاد بضد التقدير ﴾

ضل الأدلاء الطريق وساروا طول ليالهم على حيرة وأسفر الصبح عنهم  
وبينهم وبين معسكر الأتراك مدى بعيد . وشاهد <sup>(١)</sup> بعض طلائع طغان  
بسواد المسكر فكروا إليه راجعا وأخبروه وقال : تأهب لأمرك فإن الديلم  
قد صبحوك موكبا . فركب وتلاحق به الطغان واستعاد كل من كان قد  
ذهب ممتارا فاجتمعوا حوله فكانوا نحو سبعمائة غلام والديلم ومن معهم في  
ألوف كثيرة . فصعد أرسلان تكين الكر كبرى تل طاووس فوقف  
عليه وقسم طغان الطغان كرايس وأنفذ كردوسا مع يارغ <sup>(٢)</sup> وقال له :  
سر عرضا وأخرج على الديلم من ورائهم ويلهم في سوادهم لنشغلهم نحن  
عن امامهم فاذا جئت <sup>(٣)</sup> حملنا عليهم . فصار على ذلك ووقف طغان والطغان  
بين يده يطاردون القرسان وزحف الديلم فلنكروا التل ونزل أرسلان تكين  
الكر كبرى عنه ووقف صبصام الدولة عليه ووقع يارغ وكردوسه على  
السواد وحمل على المصاف وحمل طغان والطغان وكانت المزيمة . ووقف  
سعادة وعنان صبصام الدولة في يده متحيرا ما يدرى ما يصنع فقال له يارغ  
بالقارسية : ما وقوفك يا حجام خذ صاحبك وانصرف . فولى عند ذلك  
صبصام الدولة ومضى ولم يتمكن رجالة [ صبصام ] الدولة من الحرب مع  
أروهاق الأمر واشتداد الطلب وكذا السير فاستأمن منهم أكثر من ألفي  
رجل وقطع الباقون وغنم الأتراك غنما عظيما

(١) له : دشر (٢) وفي الأصل بلوخ

﴿ ذكر ما دبره الممان في قتل المستأنسة اليوم من الدليم ﴾  
 لما اجتمع الدليم المستأنسون الي خيم ضربها طنان لم تشاور النلمان  
 فيهم فقالوا: هؤلاء قوم موتورون وعدتهم أكثر من عدتنا وان استبقيناهم  
 معنا خفنا ورتهم وان خلتنا عنهم لم نأمن عودتهم . فاستقر رأيهم على القتل  
 وطرحوا الخيم عليهم ودقوهم بالاعمدة حتى أوا عليهم  
 فكانت هذه <sup>(٣٧٧)</sup> الوقعة أخت وقعة الحلبة في كثرة من قُتل من  
 الدليم <sup>(٣٧٨)</sup> ووردت الاخبار بذلك على بهاء الدولة بواسطة وأظهرت البشارة  
 على حسب المادة في أمثالها وسار طنان الى الاهواز فدخلها واستولى على  
 جميع أعمالها وعادت طائفة من النلمان الى مدينة السلام

﴿ ذكر ما فعله بهاء الدولة عند حصوله بواسطة ﴾

استقرض من مذهب الدولة مالا بسد القرض الاول واستقر بينهما  
 في أسر البصرة ان يحذر بهاء الدولة عسكرا ويضم مذهب الدولة اليهم عددا  
 من رجاله فجرد أبا كاليبجار المرزبان لذلك في طائفة من الجند ورتب مذهب  
 الدولة أصحابه معهم وانحدر الجماعة .

وكان أبو الطيب الفرخان قد وصل من سيرا في البحر وملك  
 البصرة فواقوه بنهر الدير وكان الثغر لم يدخل المرزبان بن شهينروز  
 البصرة وخطب لمذهب الدولة بها نالها لبها الدولة .

ولما ورد الخبر على بهاء الدولة بهزيمة صمصام الدولة رحل سائرا  
 الى الاهواز وآثر ان يتدى . بالبصرة فقدمها ونزل بها <sup>(٣٧٨)</sup>

(١) وقعة الحلبة اتهم فيها قوم خرجوا من بغداد لقتال الباسيري في سنة  
 ٤٤١هـ وقتل منهم جماعة . ليراجع الكامل لابن الاثير ٩ : ٤٤١

﴿ ذكر ماجري عليه أمر الوزارة في البصرة في هذه السنة ﴾  
استوزر بهاء الدولة عند حصوله بها أبا الحسن عبيد الله بن محمد بن  
محمديه ونظر في السابغ من شعبان واعتزل في الثالث والعشرين منه . وبان  
من ركاكة أفعاله في هذه الايام القرية كل أمر سخي من منها أنه كان في  
مجلس نظره يوما وهو خفل بالناس وأبو العباس الوكيل حاضر فقال : ادعوا  
لى أبا العباس الوكيل . فقال له أبو العباس : ها أنا أيها الوزير . فتشاكل  
ساعة ثم قال : ألم أطلب أبا العباس فابن هو ؟ فقال : ها أنا يا مولانا . فقال :  
نعم . والماضرون يتنامزون عليه . ومنها أنه ركب الى دار القاضل يومه  
فوقف على مزلة العامة فاستقى منها ماء . ثم لما وصل الى باب القاضل  
حجب وانكأ وعرف القاضل حضوره فاخذ أصحابه اليه حتى لحقوه في  
بعض الطريق فاعادوه ودخل اليه فشكا في أثناء الحديث حاله اليه وأراه  
قيصاراً تحت ثيابه يلتمس بذلك مراعاة من بهاء الدولة ومعوته

ثم استغنى بعد أيام من النظر وشرع أبو العباس عيسى بن ماسرجس  
في خطبة الوزارة وراسل القاضل أبا نصر في انسفارة فيها بعد أن كان قد  
بذل أبو علي الحسن الانماطى لبهاء الدولة عنه بذولا ووعدة بملاطفات<sup>(٣٦١)</sup>  
يحملها<sup>(٣٦٢)</sup> وعشرة آلاف دينار يخضع بها

﴿ ذكر رأي سديد أشار به القاضل على ﴾

(ماسرجس فلم يعمل به)

أشار عليه في جواب رسالته بأن يلاطف أبا علي الحسن بن محمد بن نصر  
صاحب البريد وأبا عبيد الله الحسين بن أحمد العارض ومكاتبتهما ويسألهما

النباة عنه ويخاطب أبا عبد الله المارض بسيدنا ليكون عوناً له على تهريب أمره فلم يقبل . قال الفاضل : فما راعني الاحضور من أخير بوروده ونزوله في بعض البساتين ثم جاء في رسوله يستقرض مني مائة دينار فحلها اليه في الحال وعييت من التماسه هذا القدر التزم مع ما بذل عنه [ أبو علي ] لبهاء الدولة . ثم حضر عند بهاء الدولة وترك بين يديه ديناراً ودرهما وخدمه وانكأ فانكر بهاء الدولة ذلك من فعله فقال للانطاكي : أين ما وعدتنا به ؟ فنؤان خدمته يدل على ما وراه . فقال الانطاكي : يحمل ما أعده من بعد . ففى ذلك اليوم وغيره ولم يحمل شيئاً وكاتب أبا عبد الله المارض عولاي ورئيسى فاجتمع هو وأبو علي الحسن بن محمد بن نصر على افساد أمره <sup>(٢٧٠)</sup>

﴿ ذكر ما رتباه من الحيلة في أمره حتى انحل ﴾

وضما منصور بن سهل وكان هو المائل في الوقت <sup>(١)</sup> على ان أشاع في البلد ان ابن ماسرجس قد بذل بدولا كثيرة في مصادرات التجار وفتح المخازن وأخذ أمتة المجزين والبحرائين <sup>(٢)</sup> فاج الناس وكادت الفتنة تنور ورفع أبو علي ذلك الخبر الى بهاء الدولة وعظم الامر في نفسه . واتفق ان الفاضل أبا نصر غاب أياما في بعض الاشغال فخلا أبو عبد الله وأبو علي ببهاء الدولة وقال له : قد ورد هذا الرجل يد قارعة وما وفي بشيء مما بذله والبلد على ساق خوفا منه ولا يؤمن حدوث فتنة يمد تلافيا وأبو الحسين ابن قاطر ميز يئذ ان يأخذ منه مالا يحتمف به عنك اخلا . وسهلا عليه الامر في ذلك فاحالهما على الفاضل أبي نصر في الجواب وقال : اجتماعه

(١) هو عامل البصرة في حدود سنة ٤٠٠ : ارشد الاربيب ٢ : ١٢٢ (٢) كنه

إذا عاد وقررا الأمر . فلما عاد الفاضل اجتماعه وقال : ان الملك قد أمرنا بالقبض علي أبي العباس . فقال : لاية حال . قال : لما ظهر من ثور الرعية منه ولنسكوله عما كان بذل عنه . فقال لهما : هذا مما لا يسوغ فعله وكيف يصرف اليوم رجل مستدعي بالامس بغير سبب يقوم به التندر وهل يجلب ذلك الا سوء المقالة من الناس فينا <sup>(٣٧١)</sup> ونسبهم ايانا الى سخافة الرأي وضمف التحيزة وان خدمة هذا الملك لا تستقيم على أيدينا ؟ وأنا أحضر عند الملك وأعرضه ما في ذلك . فقال له : تعرفه ماذا ؟ وقد أخذنا أبا الحسن الكرامى كاتبك وأصحابك الى الرجل وولنا به . هوجم أبو نصر وأطرق وتمذ السهم وسلم الرجل الى الحسن بن طاهر فطالبه واستقصي عليه

( ذكر ما جرى عليه أمر مصمما الدولة بعد انصرافه من الرقعة )  
لما انصرف به سادة من المركبة سلو عائدا الى الامواز فلما عبر به وادى دستر كاذ يفرق فاستنفذه أحد بني تميم ووصل الى الاهواز في عدد قليل من الدليم وترحل عنها طالبا لرجان . فلقاه أبو القاسم الغلاء بن الحسن وجمل اليه من الثياب والرحل ما رم به شعثه وسيره الى شيراز ومعه صاحب أبو حنبل ابن أستاذ هرمز وثلثته والدته بما يجب تلقيه به من المراكب والثياب والتجميل . وكان بينهما وبينه فترة فلما رآته بكت بكاء شديدا وكان مصمما اثوية في عمارية وعليه ثياب سود حزنا وكآبة لا يطعم في الايام الا اليسير من الطعام فسكت <sup>(٣٧٢)</sup> والدته منه وقالت له : ما زالت الملوك تطلب وتخب وإذا سلمت المهجة رجوت الأوبة . فغيرت ثيابه وأصلحت حاله وحصل بشيرار ثم تلاحق الناس به وتكامل الدليم عنده

من يمد . ولم نجد في بقية شهور هذه السنة ما يستفاد منه تجربة<sup>(١)</sup>

﴿ ودخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ﴾

فيها توفي الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد بلري ونظر في الامور  
بعده أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي ولقب بالكافي الاوحد  
(شرح ما جرت عليه الحال في ذلك)

لما اعتزل ابن عباد مكان أسراء الدليم وكبراء الناس بروحون الى بابه  
ويقدمون ويخدمون بالدعاء وينصرفون . وعاده فخر الدولة عدة مرات  
فيقال انه قال لفخر الدولة أول مرة وهو على رأس من نفسه : قد خدمتك  
أيها الامير خدمة استفرغت قدر الوسع وسرت في دولتك سيرة جلبت  
لك حسن الذكر بها فأن أجريت الامور بمدى على نظامها وقررت القواعد  
على أحكامها نسب<sup>(٢)</sup> ذلك الجليل السابق اليك ونسيت أنا في أثناء ما يثنى  
به عليك ودامت<sup>(٣)</sup> الاحدوث الطيبة لك . وان غيرت ذلك وعدلت  
عنه كنت أنا المشكور على السيرة الساتفة وكنت أنت المذكور بالطريقة  
الآتفة وقدح في دولتك ما يشيع في المستقبل عنك . فظهر فخر الدولة

(١) زاد صاحب تلويخ الاسلام في ترجمة هذه السنة : فيها قوى أمر اليلدين

يفساد وشرع القتال بين أهل الكرخ وأهل البصرة وظهر للمروفي بيزر من أهل باب  
البصرة واستفحل أمره والنزق به كثير من المؤذين وطرح الثار في الحال وطلب أصحاب  
الشرطة ثم صالح أهل الكرخ وقصد سوق البزازين وطلب بضائب الامتة وحجى  
الاموال وكاشف السلطان وأصحابه وكان ينزل الى السفن ويطلب بالفرائب قاصر  
السلطان يطلب اليلدين فهربوا عنه

(٢) وفي الاصل . نسبت . والصواب في ارشاد الاديب ٧٠٠١ في ترجمة

أبي العباس الضبي ورواية عن حلال الصابي

قبول رأيه .

وقضى ابن عباد نجبه في يومه . وكان أبو محمد خازن الكتب ملازما داره علي سبيل الخدمة له وهو عين لقصر الدولة عليه فيادر بإعلامه الخبر فأنفذ فخر الدولة قنانه وخواصه حتى احتاطوا على الدار والخزائن . ووجدوا كيسا فيه رقاع أقوام بمائة وخمسين ألف دينار مودوعة له عندهم فاستدعاهم وطالبهم بالمال فأحضروه وكان فيه ما هو بمختم مؤيد الدولة . فرجست الظنون في ذلك فمن مقبح لآثاره ينسب إلى الخيانة فيه وعمن له كره يقول « إنما أودعه مؤيد الدولة لا ولاده » ونقل جميع ما كان في الدار والخزائن إلى دار فخر الدولة .

وجيز ابن عباد وأخرج تابوته وقد جلس أبو العباس الضبي للصلاة عليه والزواه به فلما بدا على أيدي الحمايين قامت الجماعة اعظاما له وقبلوا الأرض ثم صلوا عليه وعُلق بالسلال في بيت إلى أن نقل إلى تربة له بأسفهان وقال القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد <sup>(١)</sup> « اني لا أرى الترحم عليه لانه مات <sup>(٢٧١)</sup> » عن غير توبة ظهرت عليه فنسب عبد الجبار في هذا القول إلى قلة الرعاية . ثم قبض فخر الدولة عليه وعلى المتلقين به وقدر أمرهم على ثلاثة آلاف الف درهم فباع في جملة ما باع الف طلسان والف ثوب من الصوف المصري

(١) وردت هذه الحكاية في ارشاد الأديب ١ : ٧٠ وفي ترجمة الصاحب ٢ : ٣٣٥ و«تأضي هو ابن الخليل الاسدي المروفي بالهمداني ذكر أبو بكر الخطيب في تاريخه أنه كان يتخذ مذهب الشافعي في الفروع ومذهب للثقة في الأصول وله في ذلك مصنفات ولي القضاء بإري وتوفي سنة ٤١٥ . كذا في الأنساب قسطنطين ص ٣٢



فهلّا نظر هذا القاضي في شأن نفسه ثم أفتى في شأن غيره مثل ابن عباد الذي قدم قدمه وأثّل نمته وراش جناحه ومهد أحواله اصدق المثل « تبصر القذى في عين غيرك وتدع الجذع المترسّ في حلقك »<sup>(١)</sup> فرحم الله من أبصر عيب نفسه فشغل بستره عن عيب غيره .

وبلنّا ان رجلا من المالّين لقي أخا له فقال له : اني أحبك في الله . فقال الآخر : لو تظهر لك عيبي لا بغضتي في الله . فقال له : عبي يشغلني عن تأمل عيب غيري . نسأل الله توفيقنا بما ينصم جوارحنا وقلوبنا وصنما جيلا يستر مساوينا وعيوبنا .

وقد فخر الدولة أبو الحسن ابن عبد العزيز قضاء القضاء وطالب أبا العباس الضبي تحصيل ثلاثين ألف الف درهم من الاعمال ومن التصرفين فيها وقال له : ان صاحب أضعاع الاموال وأهمل الحقوق وقد ينبغي ان يستدرك ما فات منها . فامتنع أبو العباس من ذلك مع تردد القول فيه . وكتب أبو علي ان محاولة يخطب الوزارة وضمن عنها ثمانية آلاف الف درهم وأجيب الى<sup>(٢٧٥)</sup> الحضور فلما قرب قال فخر الدولة لابن العباس : قد ورد أبو علي وقد عزمت على الخروج في قد تلقيه وأمرت الجماعة بالترجل له فلا بد ان تخرج اليه وتقدم مثل ذلك منه . ففعل ذلك على أبي العباس وقال له خواصه ونصحائه : هذاتمة امتناعك عليه وقعودك عما دعاك اليه وسيكون لهذه الحال ما بعدها . فراسل فخر الدولة وبذل ستة آلاف الف درهم عن اقراره على لوزارة واعفائه من ان يلقي أيّا على وخرج فخر الدولة وتقاه ولم يخرج أبو العباس . ورأى فخر الدولة ان من الصلاح الاشراك

(١) عبارة للؤلؤ أقرب الى الوجود في التعمود منها الى الوجود في الانجيل

بينهما في النظر فسامع أباعلى ابن حمولة بالنى ألف درهم من جملة الثمانية انى  
بينهما وسامع أبا العباس بمثلها من الستة وقرر عليهما جميعا عشرة آلاف الف  
درهم وجمع بينهما فى النظر وخلع عليهما خلتين متساويتين وربب أسرها على  
ان يجلسا فى دست واحد ويوقما جميعا فيوما يوقع هذا ويلتم ذلك ويوما  
يوقع ذلك ويلتم هذا ووقع التراضى بذلك ونظرا فى الاعمال.

وقبضا على أصحاب ابن عباد وتبنا كل من جرت مساعة باسمه فى  
أيامه وقررا المصادرات فى البلاد وأخذوا بكر ابن رافع الى استرا باذا  
ونواحيها بمثل ذلك فقيل انه جمع الوجوه وأرباب الاحوال وأخر الاذن  
لهم<sup>(٣٧٦)</sup> حتى تمالى الهار واشتد الحر ثم أطمعهم طامعا أكثر ماله ومنهم  
الماء عليه وبسده وطالبهم بكذب خطوطهم بما يصحونه فلم يزل يستلم عليهم  
وهم يظهرون عطاشا الى ان ألزموا عشرة آلاف الف درهم.

واجتمع لقصر الدولة فى الخزائن والقلاع ما كثره المقاتلون ثم تفرق  
بمسد وقاه فى أقرب مدة فلم يبق منه بقية. وكذلك مال كل روة ذميمة  
المكاسب ومخير كل زهرة خيفة المالبث قلن عمر خزانته لقد خرب  
عاشته ولئن جمع المال الجزيل لقد ضيع الذكر الجليل. ثم لم يحظ من ذلك  
الا بالاوزار التى احتجبها والآنما التى اكتسبها وقبح الاحدوتة التى  
علقت باخباره سماتها وقبت على الايام عظامها اذ لم يبق من عظامه رفقاها.  
وما بنى عنه ماله اذا رددي فياندم النادم اذا ترك ما اكتسبه وراء ظهره  
واحتلب بقتل الوزر وسوء الذكر الى قبره. وأصعب من ذلك ما بسده  
«يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم»

وفىها أمر صبيح الدولة بقتل من غارس من الاراك قتل قوم منهم

بشيراز وأجملت طائفة منهم فماتوا في بلاد فارس فجرّ دصصام الدولة  
اليوم من دفعهم عنها وانصرفوا إلى كرمان وبها أبو جعفر استاذ هرمز  
قدفهم أيضا فدفعهم الضرورة<sup>(٣٧٧)</sup> إلى قصد بلاد السند واستأذوا ملكها  
في دخول بلده

﴿ ذكر الحيلة التي عملها صاحب السند على الاتراك حتى قتلهم ﴾  
أظهر لهم القبول وخرج لاستقبالهم ورتب أصحابه صفيين وهم رجالة  
وواقفهم على الإيقاع بهم إذا دخلوا بينهم قتلوا ذلك ولم يقات منهم الاخر  
حصلوا بين القتل وهربوا نحت الليل

وفيما توفي أبو نصر خواشاذه بانطيجة وسبب حصوله بها انه لما  
قبض عليه خرج في الصحبة إلى واسط واعتقل بها فتوصل إلى الحرب .  
قال صاحب الخبر<sup>(٣٧٨)</sup> : فاذا ذكر وقد انحدرت إلى مذهب الدولة واجتمعت  
مع أبي نصر فرأيت كتب فخر الدولة وصمصامها وبهاثها ويدرب بن حسنويه  
إليه يستدعيه كل واحد منهم ويذل له من الميثة والاحسان ما يرغب في  
مثله لكن فخر الدولة قال له في كتابه : لعلك تسيء الظن بعمقنا للتيسيح  
الذي قممته في خدمة عضد الدولة عندما وما كنا لنؤاخذك بطاعة من  
قدّمك واصطعك ومناصحة من كان<sup>(٣٧٩)</sup> يصنعك ويرفك وإن نددك لك  
من وسائلك لم نجعله ذنوبك<sup>(٣٨٠)</sup> وقد علمت ما عملنا<sup>(٣٨١)</sup> به أبو القاسم اسمعيل  
ابن عباد وانا طوبونا جميع ما كان يبتا وبيته واستأثنا منه من الاكرام  
والنفويص ما لم يقدره ويطقه . ولك علينا عهد الله وميثاقه في اعانتنا من كل  
ما نتخذه ونخزئه وانا لك بحيث تحبه وتؤثره فان أردت الخدمة فقمناك إلى

(١) وهو جلان الصابي (٢) الجلة عمرة (٣) له : هاملنا

أعلى رتبها وأرفع درجها وإن رأيت الاعتزال والدعة أوجبنا لك مائة ألف درهم ميشة من أصفهان ووفرناك على القلم في دارك بها . فقلت له : قال أي جهة ميلك . قال : ما كنت أتمر الا من جهة فخر الدولة وقد وثقت به ولم يلق علي الاب . وأنا عازم على قصد الري عند ورود من أستدعيه من أصحاب بدر بن حسنويه . فلما جلت النية المريحة من الخلل والترحال القاطمة للحاجات والاشتغال

وفيها ورد الخبير بمسير الملاء بن الحسن والدليم من ارجان و وفاة طغان بالاهواز فسار بهاء الدولة على سمت الاهواز ( ذكر ما جرى عليه الامر مع الملاء بن الحسن واستيلائه على الاهواز ) لما توفي طغان الحاجب كوت بهاء الدولة ببحره وبما عول عليه النلمان<sup>(٢٧٨)</sup> وما حدثوا به أنهم من المود الى بغداد فآزرع لذلك وعلم ما في أثنائه من ذهاب الدولة مع استمداد الملاء للمقارعة وقدم تسيير أبي كاليجار المرزبان بن شهيروز الى الاهواز للتيار عنه ورمّ السكر بها وكان بينهما تديما<sup>(٢٧٩)</sup> في جميع الامور مستقلا للتوقيع والتدبير . وأخذ بها محمد الحسن بن مكرم الى القسكين الخادم للمقام بموضعه وكان حصل برامهر منصرفا مرتين الى صاكر فارس فلم يستقر بالقسكين قدم وانكفأ الى الاهواز وكوتب أبو محمد ابن مكرم بالنظر في الاعمال والجد في استخراج الاموال وارضاء الجنده . وقرب الملاء بن الحسن فخرج على عسكر مكرم ونزل بهاء الدولة بطلا وترددت بينه وبين الملاء مراسلات ومكاتبات سلك فيها الملاء سبيل اللينة والاطماع والمكر والخداع ثم سار على نهر المرقان

لازماله الى ان حصل بخان طوق. ووقع الحرب بينه وبين أبي محمد ابن مكرم  
والتسكين ومن في جهاتهما من الظلمان وصدق القرعان وزحف الديلم بين  
البساتين والنخيل حتى دخلوا البلد ودفعوا أبا محمد والتسكين منه . وأرسل  
أبو محمد والتسكين الى بهاء الدولة وأشاروا عليه بالعبور والبدار فتوقف عن  
ذلك ووعد وسوف ثم أمدهما ببنائين غلاما من غلمان داره مع خدم للغيل  
فعبروا وحلوا على الديلم من ورائهم بئر الصبوة وقلة التجربة فافرج الديلم  
لهم حتى توسطوهم ثم انطبقوا عليهم <sup>(٣٨٠)</sup> فقتلوه . وعرف بهاء الدولة  
ما جرى على غلمانه فضضفت نفسه ومم بالمزينة وخاف ان يظهرها فيطعم فيه  
بنو أسد فقدم بان تسرج الخيل ويطرح عليها السلاح وتحمل الامثال وأظهر  
انه يقصد الاهواز . فلما رتب ذلك جيمه ركب وأخذ سمت الاهواز قليلا  
ثم عطف فتوجه لقاء الجزيرة وأمن ما خافه من اختلاط السكر عند المزينة  
وتسلف في طريقه حتى عاد الى عسكره بظاهر البصرة

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر أبي محمد ابن مكرم والظلمان ﴾

لما عرف أبو محمد والظلمان خبر بهاء الدولة في انصرافه ساروا الى  
عسكر مكرم وتبعهم الملاء بن الحسن والديلم ورفقهم عنها فارتصموا ونزلوا  
براملان بين عسكر مكرم ودستر . وتكررت الوقائع بين الفريقين مدة لان  
الاراك كانوا يركبون الى باب البلد ويخرج الديلم اليهم ويقاتلونهم قتال  
المحاجة لا المتاجزة ومع الاراك دُسترس وسواهما يتبارون منها . ثم سار  
الاراك الى دامهرمز ومنها الى ارجان وانفذ من كان فيها من بين أيديهم  
واستولوا عليها واستخرج أبو محمد لهم الاموال منها وأعطوا بها ستة <sup>(٣٨١)</sup>  
أشهر ثم كروا واجعين الى الاهواز

ويبلغ الملاء خبرهم حين قربوا فاقذفوا الى قنطرة اريق من قطعها ووصل  
أبو محمد والتلمان اليها فطرحوا الاجذاع وأعمدة الخيم عليها وعبروها وحصلوا  
مع الديلم على أرض ولحده ونزلوا بالمصلى وخيم الملاء نحو شهرين ثم رحل  
الأتراك من معسكر مكرم وتبعهم الملاء فوجدتهم قد امتدوا واسطوا وكان  
الملاء بن الحسن قد رتب مناجزة أبي جعفر بالسوس عند مصير الأتراك  
الي ارجان وفرق مقطعي كل كورة فيها .

فلما عاد بهاء الدولة الي واسط على ما يأتي ذكره ولم يبق بينه وبين  
الديلم من يحول دونه جرد قُلُج في عدة من التلمان وسيروا الي السوس .  
وكتب الي أبي محمد ابن مكرم ومن في جلته من التلمان بالتوقف عن الانعام  
قلبيهم قلعج والكتب في الطريق فرجموا وحصل للمسكر جيمه مع أبي محمد  
وأفادوا يعنى

وفيهما عاد أبو القاسم على بن أحمد من البطيحة الي حضرة بهاء الدولة للوزارة

﴿ ذكر ما جرت عليه حاله في هذه النوبة ﴾

قال الاستاذ الفاضل أبو نصر : لما عاد بهاء الدولة الي معسكره بظاهر  
البصرة وقفت أموره فتددت بينه وبين أبي القاسم مراسلة في العود  
(٣٨٧)  
الي خدمته فاستقر ذلك بوساطة مذهب الدولة بعد ان اشترط على بهاء الدولة  
انه ان مشى الامر على يديه والا أعاده محروسا الي البطيحة . وكان السفير  
بينهما الشريف أبو أحمد اللوسوي ولم أعرف ذلك الا بعد استقراره  
وكنت في غايالة واستأذنت بهاء الدولة في الاصعاد الي بغداد للمداواة فلم  
يأذن فلما ورد الرجل ومضى على وروده ثلاثة أيام راسلني الملك وقال : كنت

استأذنا في الاصعاد الى بنداا للمداواة وقد أذنا لك . فقلت ان هذا القول على أصل وان الترض ابدى قبيلت الارض وقلت : السمع والطاعة وانصرف الرسول

﴿ ذكر رأى سديد رآه الفاضل في استألة طلب بهاء الدولة ﴾  
 قال الفاضل : أخذت دواة ودرجا وأثبت ما كانت لي بالبعرة من صامت وناطق حتى لم أترك الا ما كان على جدى وحملت جيهه على التذكرة به الى الخزانة وقلت : هذا ما أملكه وأنا مع اصمادى مستغن عنه والخزانة مع كثرة الخرج محتاجة اليه . واستأذنت في الحضور للوداع فوق ذلك <sup>(٣٨٣)</sup> موقعا جيلا وأذن لي في الحضور . وجاءني في أثناء ذلك الشريف أبو أحمد الموسوي وكان يتهنى بالميل الى الشريف أب الحسن محمد بن عمر ويستوحش منى لاجله فقال : قد بلغتني انك تصعد الليلة الى بنداا وما كنت أوثر البعد عن سلطانك ولو وقفت وركعتي أتوسط ما بينك وبين هذا الوزير الوارد وأتوثق لكل واحد من صاحبه لكان أولى . فقلت : قد كنت على العزم الذى بلغ الشريف واذا قد رأى الى الصواب في المقام أهت يومين [ أو ] ثلاثة موعولا على تفضله فيما يقرره . وأردت بهذا القول كتمان حقيقة أمرى عنه اشفاقا من ان يعرف الوزير خبرى فراسل بهاء الدولة فيما تعرفني به <sup>(١)</sup> ودرجا بلغ غرضه في تماجل الحال .

وانصرف الشريف أبو أحمد ولم تلتى الارض حتى مضيت الى المضرب وزودت بهاء الدولة وقبلت الارض وبكيت فبكى اكائى وقال : لا تشغل قلبك فاني لك على أجل نية وما أهذتك الا الى مملكتى وأين كنت فانك

على بال من مراعاتي وملاحظتي . وخرجت فاتبني بعض خواصه وقال :  
 ان الملك يأمرك أن تتوقف ليسلم اليك وهو نائم تحملها الى مذهب الدولة  
 وتستقرض عليها مهما أمكنتك . فاشفت من أن أبريت فتجدد من الوزير  
 في أمري رسالة بهاء الدولة بما أتت به قلت للرسول : قول لمولانا انني  
 قد أحسست<sup>(٣٨٤)</sup> بأول دور الحلي وأنا أصعد وأتوقف بنهر الدبر الى ان  
 يلحقني ما يرى إتياءه . فدخل وخرج وقال : امض فإننا نحمل على أرك  
 ما يصحبك . فاعتمت القرصة وأسرت ولم أتوقف ووصلت الى واسط  
 فما استقررت بها حتى ورد على الطائر كتاب من عبد المزي بن يوسف يقول  
 فيه ان الرجل ( يعني الوزير أبا القاسم علي بن أحمد ) وقف أمره وعاد الى  
 البطيحة فبادرت في الحال الى الاصماد علما بأل الكتب سترد بالمودالي  
 فما بلغت قم الصلح حتى صاح بنا ركايا ن وردا من البصرة ومهما كتاب  
 بهاء الدولة الي بالانحدار . فاعتذرت في الجواب بقربي من مدينة السلام  
 وانني أدخلها وأحصل من المال والثياب ما أعلم ان الحاجة داعية الى  
 تحصيله وأعود .

فما سبب فساد أمره فانه طامل أبا العباس الوكيل بما أوحش به  
 واستشر أبو عبد الله العارض وأبو الفرج الخازن منه واجتمعت كلمة  
 الحاشية عليه وطلبوا على فساد أمره خوفا من بواجره . وعول بهاء الدولة  
 على القبض عليه فذكره الشريف أبو أحمد المهد الذي استقر مع مذهب الدولة  
 بالقبيح وأخرج عن اليد فند ذلك فسح في عوده مع الشريف أبي أحمد  
 الى بغداد .



﴿ ودخلت سنة ست وثمانين وثلاثمائة ﴾<sup>(٣٨٥)</sup>

وفيها ملك لشكرستان بن ذكي البصرة وانصرف أصحاب بهاء الدولة عنها

( شرح الحال في ذلك )

كان لشكرستان ذا حس أية وهمة عليه ولم يزل يلوح من شمائله في يده أسره ما يدل على ارتفاع منزلته وقدره وهو من جملة من انحاز عن بهاء الدولة الى صمصام الدولة وحصل مع الملاء بن الحسن بالاهواز فلما انصرف الأتراك الى أربان على ما تقدم ذكره حدثته نفسه بالخروج الى البصرة ودفع بهاء الدولة عنها والتبس من الملاء بن الحسن مساعدة على ذلك فاجتمع الملاء عن افراد بعض الاسكر عن نفسه لحاجته الى الاستظهار بكثرة العدد . فيتنا تردد الخطاب بينهما اذ ورد اليهما نحو أربعمائة رجل من الديلم مستأمنين من ديلم بهاء الدولة فضمهم لشكرستان اليه وفرق فيهم خمسة آلاف دينار من ماله وسار بهم الى حصن مهدي . وجرد بهاء الدولة بأ مقاتل خمار تركين الهائي لقتاله فجرت بينهما مناوشات واعتصم الديلم بالبلد ولم يقدر خمار تركين على واقصم فيه . فلما كان في بعض الايام عاد منهم وخرج لشكرستان على أثره وحمل نفسه على الصعب وسار على التصف<sup>(٣٨٦)</sup> حتى حصل هو ومن معه بلشكرابان . وتسلل اليه من بقي مع بهاء الدولة من الديلم ولم تكن لاصحاب بهاء الدولة قدرة عليهم لاعتصامهم بالبساتين والمياه التي يضيق مجال القربان فيها ثم ضاقت عليهم للميرة واقطعت عنهم المادّة فطمسوا النخل وأكلوا جمارها وأكلوا الزرع وكان أبو العباس ابن عبد السلام وطائفة من أهل البصرة مائنين الى

بهاء الدولة ووزلوا بإزاء الديلم يصدقونهم القتال . وكان أبو الحسن ابن أبي جعفر العلوي مائلا الى لشكرستان بن ذكي مضادة لابن عبد السلام لما بين الترميسين من المباينة فدخل النعلوى الى الديلم في السباد دقيقا أمارهم به ونس عنهم كربهم وعرف بهاء الدولة ذلك وغلظ بيض السفن التي حملت فيها الميرة فالتفت من قبض عليه فهرب وكبت داره ونهبت . وطلعت هذه الطائفة فاستوحشوا وصار منهم عدد كثير مع أبي جعفر الى لشكرستان وقويت بهم شوكته وجموا له سفنا وحملوا الديلم فيها على ركوب أخطار وشدائد حتى جعلوهم على أرض البصرة ووافوا بهم الى محالهم ووافوا أصحاب بهاء الدولة فزموهم ونهوا دور بني عبد السلام وطائفته وخربوها وجلا<sup>(١)</sup> ناس كثير من البصرة ونابا بهاء الدولة مكانه<sup>(٢٨٧)</sup> وخرج البلد عن يده وأصعد الى واسط على الظفر فوصل اليها وقد قطع عسكره وتمزق سواده .

﴿ ذكر ما جرى عليه امر لشكرستان بالبصرة الى ان ﴾

﴿ استقر ما بينه وبين مذهب الدولة من الصلح ﴾

لما حصل لشكرستان بالبصرة بطش باهلها قتل وسفك وخرج الناس على وجوههم لقرط الحية الواقعة في قوسهم ومد يده الى أموال التجار غرب البلد ونشرد كل من فيه وكتب بهاء الدولة الى مذهب الدولة يقول له : اذا كان لشكرستان قد غلب على البصرة فانت أحق بها منه . فاستمد مذهب الدولة للقتال وجرد أبا عبد الله ابن مرزوق اليه في عدة كثيرة من الرجال وكاتب أبا العباس ابن واصل وكان بمبادان وغيره من أصحاب الانهار

بالاحتشاد والاستظهار والاجتماع مع ابن مرزوق على حرب لشكرستان  
وانحدر ابن مرزوق ودفعه عن البصرة .

فاختلفت الرواية في دفعه عنها فقيل ان اهل البصرة قويت قوتهم  
فوثبوا على الديلم وانصرف لشكرستان من غير حرب الى اسافل دجلة وقيل  
بل عقد جسرا<sup>(٣٨٨)</sup> في الموضع المعروف بالجلل وقال : الديلم يرمون كل من  
يردن من نهر عمر . وجعل امامه سلطة حديد ممتدة من احدى حافتي نهر  
ابن عمر الى الاخرى ليدفع عن الجسر ما يرسل على الماء من شاشات القصب  
المضرة بالنار تنوص بثقلها قصير الشاشات عليها فتترتها . فوافى عسكر  
الطيحة من نهر ابن عمر وجماوا قصباً كثيراً برض النهر وأرسلوه مضراً  
بالنار وجعلوا سفنهم التي فيها مقاتلتهم من ورائه فوقع على السلطة وقطعت  
وعلى السفن الصغار فاحترقت ووصل الى الجسر ودخل عسكر الطيحة  
البصرة يقدّمهم ابن مرزوق وعسكره الى الجزيرة . وحصل لشكرستان  
بسوق الطعام وهي فسيحة واستمر القتال بين الفريقين وكان للديلم الاستظهار  
في الحرب ولمؤلا قطع الميرة . فراسل لشكرستان مهذب الدولة وسأله  
للمصالحة والمراعاة وبذل له الطاعة والتابعة على ان يقيم له الخطبة ويسلم ابنه اليه  
وهية قال مهذب الدولة الى الصلح وسلم لشكرستان ابنه أبا المز وأوصل  
العفاء واستمر الوفاء زماناً طويلاً

وأظهر لشكرستان طاعة صمصام الدولة وبهاثها وأمر نفسه واعتقد بما  
عقده بينه وبين مهذب الدولة من المودة وعصف أهل البصرة مدة ثم عدل  
فيهم وأحسن السيرة بهم وخفف<sup>(٣٨٩)</sup> الوطأة عنهم بعد ان قرر نصف

المشر عليهم وكان يؤخذ من سائر ما يتبايع حتى من المأكولات وعاد البصريون الى دورهم ومنازلهم . والذي تكثر به المثرة وتطول فيه الفكرة ويستفاد منه التبصر وتنفع بمثله التجربة شامل حالتي بهاء الدولة ومهذبها كيف اختلف أمر ذلك وهو عريق في الملك صاحب مملكة لسوء سيرته ! وكيف استقام أمر هذا وهو دخيل في الامارة صاحب بطيخة الحسن طريقته !

قد جمل من ظن ان الملك يستقيم بالظلم والمال يثر بالجور أو الارتعاج يكثر بالحيف أو الضرع يذر بالسف لا ورافع السماء . وفي الملك من يشاء ما يصلح الملك الابحسان السيرة واحكام السياسة وترتيب الخالصه وتهذيب العامة والهيبة في الجند والمعدل في الرعية . وهيئات ان يصلح الملك تدير مملكته الا بعد تدير مدينته أو تدير مدينته الا بعد تدير داره أو تهذيب رعيته الا بعد تهذيب جنده أو تهذيب جنده الا بعد تهذيب حاشيته أو تهذيب حاشيته الا بعد تهذيب نفسه . ولولا اننا لا نياهي أصحاب عصرنا أطال الله بقاءهم من الملوك والوزراء الماضين الا كل من كان على الرتبة في الملاء والمجد طيب الاحدوة بالثناء والحمد لا وردنا في هذا الفصل ما تقيين به مقادير<sup>(٣٩٠)</sup> التفاوت والفضل ويقوي منه الدليل على ما قدمناه في صدر كتابنا هذا من تمثيل زماننا بهم . لكننا لا نحيس الفاضل بالنقص ولا المحدث بالكمال ولا العاجز بالقادر ولا التاني بالابر لان الشيء يقاس بما يناسبه وبشبهه بما يقاربه . ونمود الى سياقة التاريخ

وفيه عاد أبو نصر سابور بن أردشير الى الوزارة ونظر نحو من

نهر بن ثم هرب

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر أبي نصر سابور في هذه النبوة ﴾

كان بهاء الدولة أئمة أبا عبد الله العارض وأبا نصر الفاضل إلى مذهب الدولة واستقرضاه من قرضا وتطيا إلى سابور وقررا معه النود إلى الوزارة . فلما حصل بالبطيعة وقرر الأمر مع سابور حضرا عند مذهب الدولة ليعلماه بحال ما استقر فمال مذهب مدولة : أنما في طرف والملك في آخر وأخرج كتابا بخط بهاء الدولة يسأله أنفاذ أبي القاسم على بن أحمد فلما شاهدها وجا وقال : قد يجوز أن يكون هذا قد بدله بعدنا رأى آخر . وانصرفا فقال أبو عبد الله العارض للفاضل : ما فعل الملك ما فعله إلا على أصل والصواب القعود هاهنا والاخذ بالحزم . فقال له الفاضل : لا يضيف <sup>(١)</sup> عليك واصمد ممي ودعني ألقى الملك وأحل ما عقد بعدنا معه فاني أعرف باختلافه منك ومتى تأخرنا بلغ أعداؤنا منا سرادهم . وما زال به حتى أصمد معه فلما وصلا إلى بهاء الدولة قال لهما : ما وراءكما . قالوا : كنا قررنا مع مذهب الدولة أمر القرض ومع سابور أمر النظر فوافي كتابك باستدعاء أبي القاسم على بن أحمد فانتقض جميع ذلك وانصرفنا بعد النجاح بالخفية . فلما سمع ذلك وجهم ( ولم يكن لا أكثر ما قاله من أمر القرض حقيقة لكنهما تصدبا بذلك قديمه ) فقال لهما : ما كتبت ما كتبه إلا بما ألزمني أبو أحمد للموسى وإذا كنتما قد قررتما فالرأي الدول إليه . وأمر بكتب الكتب إلى مذهب الدولة بالشكر على ما أوردها عنه وبأخراج سابور إلى الحضرة <sup>(٢)</sup> وتطيط نفسه وحثه على البدار . وانصرف الفاضل إلى داره لينير ثياب السفر ووافقه

أبا عبد الله على المقام بمحضرة بهاء الدولة الى ان تفد الكتب لئلا يدخل اليه من يثنيه .

وتفدت الكتب وورد أبو نصر سابور وقد استوحش الشرف أبو أحمد الموسوي منه لما أسلفه اليه فقال لبهاء الدولة : بيني وبين العلاء بن الحسن مودة وأنا أخرج اليه والى صنعهم الدولة وأستأف أمر الصلح . فقال لبهاء الدولة الى قوله واستروحت <sup>(٣٧)</sup> الجماعة الى بيده وأذن له في ذلك ونظر سابور الى الامور

وبدا أبو القاسم على بن أحمد يكتب الى بهاء الدولة ويشرع معه في قتله الامر وبلغ أبا <sup>(٣٨)</sup> نصر من ذلك ما ازعج منه وأراد الاختبار لما عند بهاء الدولة فيه

### ﴿ ذكر الحيلة التي عملها سابور في اختبار بهاء الدولة ﴾

خلا به وقال له : أيها الملك قد علمت انني قصير اللسان في خطاب الجند وقد استشعروا في الطمع واستشمرت منهم الخوف ولواستدعيت أبا القاسم على بن أحمد وعولت عليه في متابعتهم ومعايهم ووفرتي على جمع المال واطمة وجوهه لسكان ذلك أدعى الي الصواب . فقال له بهاء الدولة : هذا هو الرأي وقد أردت أن أبداك به فاذ قد سبقت الى القول فيه فهذا كتاب أبي القاسم بخطب الخدمة وقد قرر الامر معه على هذه القاعدة . فسمع أبو نصر ذلك وانصرف من حضرته وأطلق يده للتوقيعات في الجند ولم يبق وجها الا أحال عليه أكثر مما فيه فلما علم انه لم يبق بواسط ما تمتد اليه

يد فارق مكانه وهرب الى الصليق وكتب بهاء الدولة الى أبي القاسم يستدعيه<sup>(٣٩٣)</sup>

وأخذ اليه أبا الفضل الاسكافي رسولا بما بذله له من بسط اليد والتمكين وانحدر أبو الفضل واجتمع معه وأصمدا . فلما حصل في بعض الطريق عدل أبو القاسم على بن أحمد عن السمى فقال له أبو الفضل : الي أين أيها الوزير قال : الى حيث أريد به عنكم أما علم بهاء الدولة ان أبا نصر فرق أمواله وأفسد أمره وأبطل ملكته ؟ وأنا رغبت فيما رغبت فيه أولا لانه كان هناك ما يمكن تنمية الامور به فلما الآن فلم يبق الا شحى الملووق وقذى الميون ولقاء المكروه فأنشط لذلك . وفارقه ومضى الى الجبل وبقى مجلس النظر خاليا حتى ورد أبو العباس عيسى بن ماسرجس ونظر في الامور وفيها استكتب القادر بالله رضوان الله عليه أبا الحسن على بن عبد العزيز حاجب الثمان<sup>(٣٩٤)</sup>

### ﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

كان رجلان من التجار خرجا للحج فتبايما عقلا في الكرخ وهما بمكة وأشهدا انسانا من الذين حضروا الموسم ورد<sup>(٣٩٥)</sup> المشتري الى مدينة السلام خافول ثبوت كتابه عند القضاة الاربعة وهم أبو عبدالله الضبي وأبو محمد ابن الاكفاني وأبو الحسين ابن معروف وأبو الحسين الجوزي<sup>(٣٩٦)</sup> بشهادة من شهد من التجار . وقد كان القادر بالله رضى الله عنه ليرم ان لا يقبلوا في

(١) ليراجع قصة صرف القادر بالله ابن حاجب الثمان عن كتابته بابي الحسن أحمد بن على البقي الذي كان يكتب له عند مقامه بالبليحة . لوشاد الاربعة  
١ : ٣٣٨ - ٣٣٧ (٢) له : ثم ورد

مثل ذلك الا شهادة الشهود المدلين . فتجّر المشتري كتباً من بهاء الدولة الى القضاة باستماع قوله والى الشريف أبي الحسن محمد بن عمر والوزير أبي منصور ابن صالحان ( وكان نائباً عن بهاء الدولة ينفذ ) بالزامهم ذلك فقاطبهم فقالوا السمع والطاعة : الا أبا عبد الله الضبي فانه امتنع واحتج بمارسم له من دار الخلافة . وعاظ الشريف أبا الحسن فعله فأطلق لسانه بالوقفة فيه . وفارق الضبي داره بالكرخ وعبر الى الحرم متصمياً به . وسمع أبو محمد الاكفاني شهادة القوم وعزم القاضيان الآخران على مثل ذلك فاستدعوا الى دار الخلافة وأغلظ القول عليهم واعتقوا الي آخر النهار ثم اذن لهم في الانصراف والموءد من غد

وكان قوم من الشهود زكوا التجار الذين شهدوا في الكتاب منهم ابن النشاط وأبو اسحق بن أحمد الطبري فطن الضبي عليهم عند الخليفة فخرج التوقيع باسقاطهم وأمر بقراءته على المنبر في المسجد الجامع . وعرف الشهود ذلك ومضى أبو اسحق الطبري الى أبي الحسن محمد بن عمر مستصرخاً وكان خصيصاً . وبلغ أبا الحسن على بن عبد العزيز ما يجري من الخوض في الامر .

( ذكر تدير لطيف قوصل <sup>(٣٩٥)</sup> به ابن حاجب النعمان )

( الى خدمة دار الخلافة )

استدعي القاضي أبا محمد ابن الاكفاني وأبا اسحق الطبري سرا وقال لهما : قد علمت ما أنتم عليه وان طويتموه عني ومتى روست الخليفة يتوصلت الي مرادكم فصار ابو اسحق الى ابن عمر وأشار عليه بأنفاذ على بن عبد العزيز لي دار الخلافة فراسل أبا منصور ابن صالحان في ذلك فكان جوابه :



انك عارف بما وردت به كتب بهاء الدولة من منع ابن حليج النعمان عن دار الخلافة واخراجه الى حضرته فكيف يجوز ان تنفذه فيما هذه سبيله ؟ فناد مراسلة ثانية وسهل الامر فأذن أبو منصور في ذلك من غير اختيار . ولحمد أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الى دار الخلافة ووصل الى حضرة القادر بالله رضي الله عنه وأعاد ما حله من الرسالة وكانا قالاه نخدم الحضرة الشريفة عنا بالدعاء وتقول « ان الذي جرى في هذه القصة مما يوحش بهاء الدولة ويشرعه التنيرله والمدول عنه فيما كان مستخدما فيه » وأتبع ماورده عنها من نفسه بان قال : يا أمير المؤمنين ما الذي فعل <sup>(١)</sup> هؤلاء القضاة مما خرجوا به عن حكم الشريعة أو حدث من الشهود حتى أسقطوا الاسقاط الذي قرأ على النابر ؟ أو ليس ابن النشاط أحد الشهود الذين شهدوا على المخلوع بخلع نفسه ونسليه الامر الى أمير المؤمنين ؟ ولو أردنا اليوم شهادة حاضرة بذلك لما وجدنا غيره فيها فان الشريف أبا أحمد الموسوي غائب بشيراز وأبا القاسم ابن أبي تمام قد مضى لسبيله وأبا محمد ابن المأمون من أملاك وأبا التناثم محمد بن عمر ممن لا تقوم به بينة . ونحن الى الآن نركي هذا الشاهد ونمدله أولى من أن نفتح فيه ونجرحه <sup>(٢)</sup> وهذا أبو اسحق الطبري واحد القراء المتقدمين وأهل العلم المشهورين ولم يبق من يحضر الحرمين ويصلي فيها <sup>(٣)</sup> بالناس مثله وهو الى هذه الدولة منسوب وفي شعبها محسوب والباقيون منهم أقل من ان يرفعهم أمير المؤمنين ويسبهم فضلا عن ان يذكرهم على النابر ويقع فيهم . وما الذي يؤمن ان ينفذ الى الجامع من ينفذه فيمترض بما يحول بينه وبين ما يحاوله ويلحقنا من ذلك ما لا يخفى به ؟

(١) وفي الاصل : ونخرجه (٢) لله : فيها

فلما سمع القادر بالله رضي الله عنه ما قاله تين الصواب فيه فأضرب  
مما عزم عليه وهم وردّه بجواب جميل سكن اليه القضاة والشهود وتوقيع فيه  
علامته بإجرائهم على رسومهم

وعاد أبو الحسن الى الشريف والوزير فأعلمهما بما فعل <sup>(٣٧٧)</sup> وبزوال  
ما كان الخوض واقفا فيه وأشار بأن يعود برسالة ثانية محدودة تنضن الشكر  
والدعاء والاستئذان في حضور القضاة . فتقدّما اليه بذلك ومضى وعاد  
بالاذن في حضور القضاة ورجع ثالثا والقضاة معه فجمع بينهم وبين القاضي  
أبي عبد الله الضبي واستطال أبو عبد الله في القول عليهم فنهى من أجاب  
ومنهى من أمسك عنه . وانصرف القوم وتأخر أبو الحسن فأقام في الدار  
وقرر أمر نفسه واستنطف الشريف أبا الحسن ابن عمر واستكف كل من  
كان يقصده واستصلح فم له الأمر واستتب  
وفيها عاد أبو جعفر الحاج من الموصل

﴿ ذكر السبب في ذلك وما جرى الأمر عليه ﴾

لما توفي أبو الدواد محمد بن السبب طمع القتل أخوه في الإمارة فلم  
تساعده المشيرة لأن من عادتها تقديم الكبير من أهل البيت وكان على <sup>(٣٧٨)</sup>  
أسن منه فأجموا عليه وولوه . وأيس القتل من الإمارة فمدل الى طلب  
الموضع وبدأ باستقالة الديلم الذين كانوا مع أبي جعفر واستفادهم عليه ونهى  
برساكته بهاء الدولة خاتبا لضمان الموصل بالني ألف درهم <sup>(٣٧٩)</sup> في كل سنة  
وبذل تقديم مال عنها واستصلح قلوب الحاشية .

ثم عدل الى على أخيه وأظهر له ان جاء الدولة قد ولّاه الموصل وان  
أبا جعفر يدافعه عنها وسأله النزول معه بالحلل عليها فان أبا جعفر اذا علم  
اجتماع الكلمة خاف واندفع عنها . فلي على دعوة أخيه وأجابه الى سؤاله  
قائلاً : حقه فيه فلما نزلت الحلل على باب الموصل استأن من عدد من الديلم الذين  
استنفدوا من قبل وعلم أبو جعفر ان لا طاقة له بالقوم فاعتصم بقصر كان  
استخدمه ملاصقا الى دار الامارة مع سبعين رجلا من خاصته وسألهم ان يفرجوا  
له عن الطريق ليلزم الديلم اليهم فاجابوه الى ذلك

﴿ ذكر مكيدة عملها أبو جعفر سلم بها في انحداره ﴾

واعدم في خروجه يوما ملوما واستظهرم عليه وكانوا أجموا أمرهم  
على ان يأخذوه يوم مسيره . فاستنم أبو جعفر من على بن المسيب وأتخذ  
اليه كراعه ليسير من عنده ثم جمع سقنا حطاً فيها رحله وصناديقه وسلاحه  
وأصحابه فجاءه وانحدروا قبل اليوم الموعود وما عرفوا خبره الا بعد انحداره  
فتبعوه ودافعهم عن نفسه حتى خلص ووصل الى <sup>(٣٩٩)</sup> مدينة السلام

﴿ ذكر ما جرى عليه الامر بالموصل بعد انحدار أبي جعفر ﴾

لما خرج أبو جعفر من البلد تقدم المقلد الى أصحابه بالانحول وعمل على  
ابن المسيب في الرحيل فحسن له أبو الفضل طاهر بن منصور وكان كاتبه  
ووزيره وجاعة من أصحابه ان يلتصق من المقلد مشاركته في البلد فتقدم على  
من ذلك حياء من أخيه فقالوا له : اذا كان البلد لآخيك كان هو الامير  
وكنت أنت الصلوك . وما زالوا به حتى راسلوه واستقرت الحال بينهما  
تذكراً من المقلد على اقامة خطبة لهما جميعا وتقديم علي بحكم الامارة واتانة  
عامل من قبلها لجباية الاموال وجرى الامر على ذلك بمدينة

ثم زاد التشاجر والتجاذب بين أصحابها وانتهى الى الافراط واتصلت  
الشكاوي من الفريقين وسيأتي ذكر ما جرت عليه الحال من بعد ان شاء الله

### ﴿ ذكر الحال في ذلك ﴾

كان أبو علي " خدم بهاء الدولة في أيام امارته فلما ولي الملك قدمه  
وكاد "١٠٠" ينوء به فنكبه أبو الحسن السكوكي المسلم وبقي على العطلة ثم  
استخدم في الخواص بمدينة السلام . فلما عاد بهاء الدولة الى واسط على  
العودة التي ذكرت من اختلال الحال كاتب أبا منصور ابن صالحان  
والشريف أبا الحسن ان عمر وأبا علي هذا يذكر بما هو عليه من الاضافة  
واستدعى منهم مئتمسات من ثياب وغيرها . فاجاب أبو منصور وأبو الحسن  
جميعاً بالوعد والتحليل وحصل أبو علي أكثر المئتمسات بعد ان طلب من أبي  
علي ابن فضلان اليهودي قرضاً يرُد عوضه عليه فلم يسغه وانحدر الى حضرة  
بهاء الدولة بما صحبه . فوقع فله . وقما جيلا ازداد به عنده قبولاً وقرراً معه  
في أخذ اليهود ومصادرتهم تقريراً معلوماً وفي أمر أبي الحسن محمد بن عمر  
وأبي منصور ابن صالحان ما كان مستورا مكتوماً وأصعد على هذه القاعدة  
فلما حصل بغداد قبض على جماعة من اليهود وعينهم في المطالبة والمماقة .  
وأما الشريف أبو الحسن ابن عمر وأبو منصور ابن صالحان فانه  
بدالهما خبر ما أبطلت في أمرهما فخرج ابن عمر الى القصر وصار منها  
الى البطيحة واستقر أمر ابن صالحان وكاتب بهاء الدولة واستصلحه  
وانحدر اليه

وذكر أبو علي الأمور ينداد واستال الجند وقرر مع الآراك<sup>(١٠٠)</sup> عن  
أيمان أقامتهم ورقا يطلق لهم مسابقة ثم قله الى الشاهرة ونسبه الى القسط  
وسلك أيضا بالعلم هذه الطريقة فعار ذلك سنة مستمرة من بعد في  
الانماط وسقطت كلف الانماط وكانت قد انتهت الى الافراط. ومشت  
أموره على السداد الى ان جرى من المقلد بن السيب ما صار سببا لقبض عليه  
﴿ ذكر ما جرى من المقلد بن السيب في هذه السنة ﴾

كان المقلد يتولى حماية القصر وغربي القنات متصرفا على أمر الباس بن  
المرزبان فاستتاب المقلد أبا الحسن ابن للملم أحد أصغر التصرفين ينداد وكان  
فيه تهور وانعدام قبض وانتهى عنه الى ابن المرزبان ما غاضبه وعول على القبض  
عليه . ولم يأت الحزم من أنظاره في أخذه فلتوحش ابن الملم واستظهر  
وجرت مناوشات أدت الى كشف القناع واستجد ابن الملم صاحبه فوافي  
من الموصل في عدته وعديده وحصل مع ابن المرزبان على أرض واحدة  
وجرت بينهما حرب أجلت عن هزيمة ابن المرزبان وأخذ أسيرا وجبه  
وأمر بقتله من بعد .

وملك المقلد القصر وأعماله<sup>(١٠١)</sup> وكتب الي بهاء الدولة بأعذار مختلفة  
وأقوال منقطة وسأل انماذ من يقد عليه البلاد ببلغ من المال يؤديه عنها .  
وكان بهاء الدولة مشغولا بما هو بصده والضرورة تدعو الي المناظرة  
والمدارة فأخذ اليه أبا الحسن علي بن طاهر وجرى بينهما مناظرات  
وموافقات كتبت بها تذكرة عاد بها ابن طاهر استأمر في أبوها . ولما  
اتصل ابن طاهر عنه زاد في بسط يده في الاعمال واستضاف ما فيها من  
الاموال فضج المقطعون بالشكوى الى أبي علي ابن اسميل فاستد بالخرج

اليه واستدعى محمد بن عباد وخطب أبا موسى خواجه بن ساكيل على  
البروز فبرز وخيم بظاهر البلد

﴿ ذكر القيلة التي عملها المقلد ﴾

لما انتهى الخبر اليه يروز من برز من السنديّة أخذ أصحابه ليلا فكبسوا  
معسكر ابن ساكيل وهرجوا الخليم فبادر ابن سياهجك الى زبزه وعبر الي  
داره واستنفر الديلم فالى ان اجتمعوا قطع أصحاب المقلد الجسر ثلاثا تكثر  
عليه الجند . وركب أبو علي ابن اسميل وابن عباد والاولياء فالى ان أعيد  
سد الجسر . فعلى أصحاب المقلد عائدتين وتبعهم أبو علي فلم يلحقهم .<sup>(١٠٣)</sup>  
وعمّ بالانعام الى السنديّة لمواقفة المقلد فانشأوا عليه بالمواد فماد وقد تمّم  
لما ثبت له

وكان الشريف أبو الحسن ابن عمر قد حصل بالطبيعة على ما تقدّم  
ذكره فلما ورد أبو جعفر الحاجج توسط حاله مع بهاء الدولة وأصلحها وجدا  
جميعا في السي على أبي علي وذلك قبل أن يحدث من أمر المقلد ما حدث .  
وشد منها ابن ماسرجس وكان هو الوزير يومئذ وبذل ابن عمر لبهاء الدولة  
عشرة آلاف دينار عن تسليمه اليه وكان بهاء الدولة سريع القبول شديد الميل  
الى هذه البدول وكل ما يُقدّمه محلول وكل ما يبتنى لديه مهذوم  
ومن شرط السياسة ان يثق الملك بقوله وعهده وان يصدق في وعده  
ووعده وانه متى أخلف استولت على الحسن الخفية وزالت عن الدنيا الهيبة  
ومن قارب بين التولية والفرز لا يميل . فتعود الي تمام الحديث  
تفاضوا في تدبير أمر أبي علي ولم يكن ينفاد من يكاتب بالقبض عليه  
ويوثق به في الخروج بالسر اليه لان ابن سياهجك كان من خاصته

والقهر مائة مئة وفي كفته وكل من وجوه الجند مائلا الى جنبته ويخافون ان يخرجوا انسانا من<sup>(١١)</sup> واسط فربما شاع الخبر وظن

﴿ ذكر المكيمة التي رتب في القبض على أبي علي ﴾

أحضروا أبا الحسن محمد بن الحسن العروضي وكان بواسط ووافقوه على ان يكاتب أبا علي ويشكو اليه حاله ويسأله استدعاء اليه وضمه الى جلته ودبروا الامر انه اذا عاد الجواب اليه بالاصدا أصد وقرر وادمه القبض عليه . وكتب أبو الحسن كتابا بهذا الذ كر فالي ان عاد الجواب اليه حدث من أمر المقلد : هجروا أصحابه على مدينة السلام ما حدث وورد الخبر بذلك على بهاء الدولة فارتعج واستدعى أبا جعفر الحاجب في الوقت و رسم له المبادرة اليها وتلافى الحادث بها ومصالحة المقلد والقبض على أبي علي ابن اسمعيل . ووجد أبو جعفر الفرصة فار ووصل الى مدينة السلام في آخر ذي الحجة وسأني ذكر ما جرى الامر عليه بمشيئة الله تعالى

وفيها قبض على الفاضل أبي نصر فاستقصى عليه في المطالبة . وهرب أبو عبد الله العارض الى البطيحة وأقام الى ان أصلح حاله ﴿ ذكر السبب في ذلك<sup>(١٢)</sup> أولا ﴾

﴿ وما جرت عليه الحال ثانيا ﴾

كان جرى بين أبي عبد الله العارض وبين أبي طاهر سياسي المشط<sup>(١٣)</sup> المعروف بالسعيد كلام تنازلا فيه وجنابات اللسان عظيمة وصراعاته أليمة فأمر بهاء الدولة بالقبض على أبي طاهر لاجل ذلك واعتقاله . فاجتمع عند

(١) وفي الاصل « سيلي للتطبيب » وسباني بنى صاحب الميكن كفا في

مفاتيح العلوم

كثير من التلمان وصاروا الي باب الخيمة الخاص وجبهوا بهاء الدولة بما فيه  
بعض النلط وقالوا : ان لم تخرج عنه أخذناه . فدعت الضرورة الي اطلالة  
فأطلق ثم لم يرضوا بالافراج عن المشطب حتى اقترحوا ازالة ابي عبد الله  
عن ولاية العرض وابعاد الفاضل ابي نصر <sup>(١٠٥)</sup> وخاف بهاء الدولة مخافتهم  
فاعتقل المارض والفاضل اعتقالا جليلا ثم اذن لهما في الاصعاد الي بغداد  
بعد ان قرر أمر الفاضل على مبلغ من المال . فلما التاضل فانه صحح المال  
المرور بعد اصعاده واقام في داره الي ان وافي ابو جعفر .

ونظر ابو الحسن العروضي في نيابة الوزارة عن ابن ماسرجس نخافة  
التاضل وكاتب بهاء الدولة يأله حسن التطف والحراسة فماد جوابه بالجميل  
ورُسم له الانعداد فانهذر ولما وصل الي المسكر فُبِض عليه وسلم الي ابن  
ماسرجس فاستقصى <sup>(١٠٦)</sup> عليه في المطالبة لما اخذ عليه من نوبة البصرة  
ونسبها اليه وكان بريئا منها .

واما أبو عبد الله المارض فانه خاف بعد اصعاده فاستشار نصحاءه في  
أمره وقال : لست أحب الحرب فاجعل لنفسي حديثا ولا الاسترسال .  
فأطرق غلبها

﴿ ذكر رأى سديد اشير به على المارض فكان سببا لنجاة ﴾  
قال له علي بن عيسى صاحب البريد : اذا كان هذا اعتقادك فكيف  
تسمح بنهب ما في دارك من الاكلات ومن التلمان ؟ قال : نعم . قال :  
فاعبر الي الجانب الشرق كأنك زائر والدتك ودع دارك وحاشيتك على  
ما هي وم عليه وانا احضر في كل يوم والى الناس فيها عنك واكتب كتب



التوبة الى بهاء الدولة واذا حضر من يجوز الاعتذار اليه وانا قاعد اعتذرت اليه بنومك أو صلاتك ومن وجب ان أقوم وأدخل الحجره كافي أسأذتك وأخرج اليه بمثل المنزمت واذا رأى الناس ذلك ظنوك حاضراً وأنت في الباطن مستظهر . فاستصوب ذلك وعمل به واندرج الامر على هذا أياما ثم كبست الدار لطلبه والقبض عليه فلم يوجد . ودير أمره في <sup>(١٣٧)</sup> الخروج من البلد مستترا وحصل بالطيعة وأقام بها مدة وأصلح حاله مع بهاء الدولة وأصعد الى واسط . ونظر في دواوين الانشاء والبريد والحماية وفيها حج بالناس أبو عبد الله ابن عبيد الملوى .

وحمل بدر بن حسويه خمسة آلاف دينار مع وجوه القواقل الخراسانية لتصرف في خفارة الطريق عوضا عما كان يجبي . من الحاج في كل سنة وجعل ذلك رسما زاد فيه من بعد حتى بلغ تسعة آلاف دينار . وكان يحمل مع ذلك ما ينصرف في عمارة الطريق ويقسم في أولاد المهاجرين والانصار بالحرمين ويفرق على جماعة من الاشراف والفقراء والقراء وأهل البيوتات في مدينة السلام بما تكتمل به المبلغ عشرين الف دينار في كل سنة . فلما توفي اقطع ذلك حتى اثر في احوال اهله ووقف امر الحج

ونحن نذكر ههنا طرفا من افعال بدر وآدابه يستدل به على حزم الرجل ودهائه . فنقول ان من شرط الولاية المستقيمة ان يكون صاحبا عالما بالسياسة فلما للجنيد عدلا بين الرعية خيرا بجمع المال من حقوقه بصيرا بصرفه في وجوهه راغبا في فعل الخير ملتذا بطيب الذكر نابت الرأى في الخطوب رابط <sup>(١٣٨)</sup> الجأش في الحروب على ان انتفاع قوى الولاية بالرأى <sup>(١٣٨)</sup>

السيد أكثر من انتفاعهم بالأس الشديد فان ذا الأس قاوم رجالا وعشيرة  
وذو الرأي قاوم أمة كثيرة

الرأي قبل شجاعة الشجمان \* هو أول وهي المحل الثاني  
فاذا هما اجتماعا لنفس مرة \* بلغت من البلاء كل مكان<sup>(١)</sup>

وقد كان بدر جامعا لهذه الخلال الحميدة والافعال الرشيدة فانه ساس  
قومه وهم البرزكان<sup>(٢)</sup> شر طائفة في ظلمهم وعدوانهم وبنيهم وعلنياتهم  
سبيا في الارض بالفساد وقطعا للسبل ولستبلحة الاموال وسفك الدماء  
ولى عليهم وقد استولوا على تلك الاعمال يسومون أهلها سوء العذاب  
ويذيقونهم مرارات البلاء والعقاب على طريقة من قال الله تعالى  
فيه : « واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله  
لا يحب الفساد » . فداوى داهم وكف بلاءهم واستدنى من الاكراد من  
كانوا ضدًا لقومه فلسطين بهم عليهم فطهر الارض من ظلمهم غير مبق على  
أصرة ولا ملتفت الى رحم متشاجرة فبدد شملهم وفرق جمعهم .

{ ذكر مكيدة عملها بدر لقومه<sup>(٣)</sup> }

قبل انه لما طالت أسباب الفساد وكاد الحرث يطل في تلك البلاد عمل  
ساعطا وأمر بان يقدم عليه من جميع الالوان المطبوخة باللحمان ( وكانوا  
أصحاب أغانم ) وان لا يترك على الساطع خبز به ثم أحضروهم فجلسوا  
وأيدبهم لا تصل اليه توقفا للخبز فلما طال الامر بهم قال لهم : ما لكم  
لا تأكلون . قالوا : نتظر الخبز . قال : فاذا كنتم تعلمون انه قوت لا بد منه  
فألكم قد أعلكنم الزرع فيما لوجوهكم وتبأ لافعالكم : وأقسم لان

(١) وروايتان في ديوان الثاني طبع برلن ١٨٦١ ص ٩٤ (٢) وفي الاجل : البرزكان

تعرض أحد منكم لصاحب زرع ليقاتلته بسيفك دمه . وأبرّ قسمه بقتل  
العدد الكثير منهم وأخذ الباقيين بالمية وساسهم بالنظلة ولم ينص لهم عن  
الحماية البسيرة حتى تهذبت الامور

### ﴿ ذكر سلسلة بلينة من أفعاله ﴾

قيل انه اجتاز في بعض سر تخلاته برجل متحطب قد حط حمله عن  
ظهره على طريق وان بعض الترسان أخذ منه وغيفين كانا معه فلما حصل  
بأزائه قال : أيها الأمير اني رجل متحطب وقد كانت معي رغيفان أء ذتهما  
لأندي هما فيقومانني على حمل الحطب الى البلد<sup>(١)</sup> فايمة فاعود بثنه الى  
العيال وقد اجتاز في أحد الترسان وغصيني ايها . فقال له : هل تعرف  
الرجل ؟ قال : نعم بوجهه . فجاء به الى مضيق جبل وأقام عنده حتى اجتاز  
عليه المسكر جميعه وجاء صاحبه فرفه فامر بدر يحطه عن فرسه والزامه  
خلف الحطب على ظهره الى البلد والدخول به الى السوق ويمة وتسليم ثمنه الى  
صاحبه جزاء على فعله . وكان الرجل موسرا فرام ان يفتدي نفسه بمال  
وزاد حتى بذل وزن الحطب دراهم فلم يقبل منه وأزمره فل ما عزم به عليه  
قامت الهية في النفوس فلم يقدم بعدها أحد من أصحابه على أذية

وأما بصره بوجوه الملك فانه عمّ وعدل فذرت عليه ضروع الاعمال  
وجمع من الذخائر والاموال من بلاد محدودة محصورة ما لا يكاد يجمع مثله  
من ممالك واسعة . ولو لم يكن الا ما أخذه فخر الملك أبو غالب ابن خلف  
من قلته<sup>(٢)</sup> لكان عظيمًا

(١) يعني دزير في مجمع البلدان ٢ : ٥٧٢ : دزير اسم قلعة مدنة ساپور خواست  
دزير ومنها أخذ فخر الملك أبو غالب أموال بدر بن حسنويه المشهورة

{ ذكر رأى سيد في تدبير الاعمال }

كان من حسن تدبيره انه يحفظ الارتقاع من كل ظم ثم يفرّد الشر منه ويجمّله موقفا على المصالح والصدقات . وأخذ عماله بتوفية أمواله <sup>(١١١)</sup> أشد أخذ ويحذم الجبس على الخيانة فان ظم ان عجز المال كان عن آفة وان العامل تقى الجيب من خيانة أعطاه من مال الصدقة ما تبرأ به ذمته من الضمان ويستعين بمضه على الزمان فلا يقدم أحد على تجاوز الطريقة المرضية في أداء الامانة وتجنب الخيانة . وأما بصيرته بصرف الاموال في وجوها فقد تقدم ذكر ما كان يحمله في كل سنة بطريق مكة وكانت له صدقات كثيرة في بلده وأتقن أموالا جمة في اتخاذ المصانع وعمل القناطر واستخراج الطرق في الجبال لوارد وصادر فتذلل بعد ان كانت مائة ودنت المسافات بعد ان كانت شاسعة مع حزم كامل في الاتفاق

{ ذكر مآذره في أمر النفقات على القناطر والطرق }

كان اذا بدأ بعمل من هذه الاعمال أقام من قبله عنده سوقا جامعة لسائر ما يحتاج في البلدان وجلب اليها جميع ما يحتاج اليه من الاصناف بارخص الأثمان فاذا قبضت الرجال سلقا من الورق صرفوه في تلك السوق على اختلاف أجناس ما يحتاجونه بالثمن الوافي فيجمع جميعه <sup>(١١٢)</sup> فكان ما يخرج في أول الاسبوع من الخزائنة يعود اليها في آخر الوقت اليسير الذي يتعمل مع بعض الرجال ممن يقدر على قسه في النفقة .

فبقيت له الآثار الحميدة والاحاديث الجميلة قال الله تعالى : وما عند الله خير وأبقى . وقال تعالى : ولا آخرة خير لك من الأولى . وأما حسن تدبير الخطوب فله في ذلك أخبار مشهورة منها ما ذكره عند وصول

رسول عيين الدولة أبي القاسم محمود بن سبكتكين رحمه الله الى الري  
﴿ ذكر رأى سديد في اقامة هية ﴾

قيل ان رسولا لمحمود وصل الى الري عند استيلاء السيدة على الامر  
مهيّداً بالمسير اليها وكانت لا تحل ولا تعد الا بمشاورة بدر فكثبت اليه  
بما تجدد فأشار عليها باخاذا الرسول الى ليتولّى هو جوابه . ثم رتب طواقف  
الاكراد وأصناف الساكر وأمرهم ان يزلوا بجلهم بطول الطريق من  
باب الري الى ساور خواست<sup>(١)</sup> ويظهروا عند اجتياز الرسول بهم عددم  
وأسلحتهم ويأخذوا زينتهم ويسيروا به من حلة الى حلة ومن عسكر الى  
عسكر حتى يوصلونه اليه فقللوا ذلك .

ورأى الرسول في طريقته من<sup>(١١٣)</sup> الساكر ما هاله فلما وصل اليه  
رأى من حزمه ودعائه وحسن تدبيره ورأيه ما ازدادت به هيته في صدره .  
وأجاب عن الرسالة بما أشار به الى الاستمرار على طريق المسألة واجراء  
الامر على ما كان عليه من قبل مم أصحاب خراسان فماد الرسول الى الري  
وكتب الاجرة حسب ذلك وانصرف الى خراسان وأخبر بما شاهده  
فكان ذلك طريقاً الى الكف والمواذعة .

وأما مكايده في الحروب وبصيرته بامورها فقد تقدم من ذكر الوقت  
التي جرت بينه وبين قرائكين الجمشيلوى على أخذ شرف الدولة ما يدل  
على صرامته وله بعد ذلك مقامات مشهورة . فلما انقضت مدته وتناهت  
سعاده لم ينقمه ماله ولا رجاله ولم تدفع عنه حزامته ولا احتياله قتل أقل  
الهند وأذلهم ومضى رخيصة

الحول القلّب الارب ولا \* يدفع ربّ النية الحيل  
واذ قضينا من ذكر أخباره الشاذة وطرا مع التبرأ من عهده صحتها  
فقد جدنا الى سياقة التاريخ<sup>(١)</sup>

﴿ ودخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة ﴾

وفيا تنير أسر أبي علي ابن اسميل ووكل به في دار المملكة ثم أفرج<sup>(١١٤)</sup> عنه واستتر

﴿ ذكر ما جرت عليه الحال في ذلك ﴾

لما ورد أبو جعفر الحاج ساء ظن أبي علي ابن اسميل ثم اتصل به  
من واسط ما حقق ظنه فاطم في دار الملكة ملتجئاً الى القهرمانه وتلطف  
أبو جعفر له طمعا في ان يصير اليه فلم يفعل فاقذفه من وكل به في موضعه .  
وتردد بينه وبين القهرمانه قول كبير انتهى آخره الى ان كتبت خطأ بتسليمه  
وانها تمثل ما يرد اليها في مناه فصرف التوكيل حيثئذ عنه . وأخذ ابن  
اسميل الى بارسطنان وبدرك ووضعها على ان جما جمعا كبيرا من النملان  
وصاروا الى تحت دار أبي جعفر وراسلوه وقلوا له : قد كانت أحوالنا عثلة  
وأموالنا تأخرة الى ان جاء هذا الرجل فتلاقي أوردنا بحسن التدبير وقد  
حاولت الآن بوردك القرض عليه وإزالة هذا الترتيب ونحن لا نمكن منه

( ١ ) زاد صاحب تلخيص الاسلام في ترجمة هذه السنة : في الحرم ادعى أهل  
البصرة أنهم كشفوا عن قبر عتيق فوجدوا فيه مينا طريا بياضه وسيفه وانه الزبير بن  
الدوام قاتل جوه وكفتوه ودقوه بالربد وبؤوا عليه وعمل له مسجد وقلت اليه القناديل  
والبيط والتولم والمنظلة قام بذلك الامير أبو الملك قاعة أعلم من ذلك الميت

ونكاتب الملك بشرح الاحوال وان دعتنا حاجة الى الاعذار اليه لنخبرنا.  
وتردد في ذلك ما طال وأفضى آخره الى رد خط القهرمة اليها والاتفاق  
على خروجه ونظرة ومكاتبه الملك بما عليه الاولياء من ايلاره . فلما كان من  
غد خرج أبو <sup>(١١٠)</sup> على من الدار وقصد أحد وجوه الاراك واستتر عنده  
ونظر أبو الحسن الروضى في الثيابة عن أبي العباس ابن ماسرجس  
وتشغل أبو جعفر بتقرير ما بينه وبين أبي حسان المقلد بن السيد

﴿ ذكر ما جرت عليه الحال في ذلك ﴾

أخذ المقلد الى أبي جعفر في أمر الصلح وبذل له البذل على حكمه فيه.  
فاستقر بعد مراجعات ومنازعات على ان يصحح المقلد عشرة آلاف دينار  
وتحصل الى الخزنة بواسطة . ويقود معها خيلا ويرفع يده عن الأقطاعات  
ويقيم بما يقرر له من رسوم الحماية عنها ويمكن العمال من المحلول ويشد  
منهم في استيفاء الحقوق السلطانية ويرج عن الدلم المأسورين ويخطب لابن  
جعفر بالموصل بعد بهاء الدولة ويحمل في كل سنة ألف ألف درهم غيائية  
عنها وعلى ان يخرج على المقلد الخلع السلطانية من دار الخلافة ويكنى وطقب  
بحسام الدولة ويحمل له اللواء ويمتد له بهاء الدولة على الموصل والكوفة  
والقصر والجامعين ويقلد زعيم العرب ، ويقطعه بألف ألف درهم غيائية من  
المحلول . فاجيب الى ما اتسسه وجلس القادر <sup>(١١١)</sup> بأفقه رضوان الله عليه  
فذلك على المادة .

ولم يف المقلد بجميع ما أشرطه على نفسه الا يحمل المال للمجمل واصلاق  
الدلم المأسورين ثم استولى على البلاد قصدت الحكائب والتصرفون  
والامائل وخدموه ونيل قدره واستعمل أمره

وفيا توفي الملاء بن الحسن بسكر مكرم وورد أبو الطيب القرخاني  
وبنده أبو علي ابن أستاذ هرمز شيراز

﴿ ذكر ماجرى عليه الامر بعد وفاة الملاء بن الحسن ﴾

قد تقدم ذكر خروج الملاء الى عسكر مكرم في آر النلمان المائدين  
من ارجان مع أبي محمد ابن مكرم ومقامه بها مرتباً للامور ثم جاءه أمر افة  
الذى لا يدفنه وورد المنهل الذي لا يحيد للبشر عنه . فلما انتهى الخبر الى  
صمصام الدولة أخذ أبا الطيب القرخاني بعد ان استوزره ليد مسدده فورد  
ولم يكن منه ما ظن فيه فبانت منه الحزن والقصور وتقاعد به الديلم وملك  
أصحاب بهاء الدولة السوس وجنديسابور . وعرف صمصام الدولة ماجرى  
فاخذ الصاحب أبا علي ابن أستاذ هرمز وأصحابه مالا ففرقه على الديلم وسار  
بهم الى جنديسابور ودفع الاتراك عنها وجرت مع الاتراك وقائع كثيرة  
كانت اليد الطويلة لأبي علي فيها حتى أزلهم عن بلاد<sup>(١)</sup> خوزستان  
وعادوا الى واسط . فغلت له البلاد ورتب فيها السال وجمع منها الاموال<sup>(٢)</sup>  
وتأمل حال الاقطاعيات بها . فخرى بين سيامرد بن بلجمر وبين عامل لأبي  
علي تنازع في حديق وارقم النزاع فيه اليه فأرسل سيامرد في القول  
بمحطه فحافظه

﴿ ذكر تدبير يدل على قوة نفس وشهامة ﴾

أمر أبو علي ان يعمل عمال بما في يد سيامرد وداود ولده وأبي علي  
ابن بلباس فاشتغل العمل على مائة الف دينار وزيادة فاحضر الثلاثة  
المذكورين وكتبهم للدواقة ثم عدل بهم الى حجرة وقبض عليهم وقيدوا

(١) وفي الأصل الاتراك (٢) وفي الأصل : أبا .



وأخرجوا بعد أيام على النفي إلى بلاد الديلم . وجعل إقطاعهم لخمسة رجل  
من الديلم الأصغر وثمانيه رجل من الأكراد بعد أن أفردته شيئا للخاص  
فتكنت هيته في الصدور وتضاعفت قوته في الأمور وتألف قلوب الديلم  
وراسل وجوه الأتراك الذين مع بهاء الدولة واستألمهم فأجابهم بمضهم وصلوا  
إليه من جملتهم قراشكين الرميح فلا عينه وقلبه بالاحسان .

واستمرت أحواله على الانتظام والتمكن من أعمال خوزستان من غير  
منازعة إلى أن عاد أبو محمد ابن مكرم والأتراك من واسط . فلما عرف  
أبو علي ابن استاذ هرز رجوعه استمد للحرب وجرت بينهم<sup>(١١٨)</sup> مناوشات  
ووقائع . ولم يكن للثلمان قدرة على إزالة الديلم من قصبات البلاد وأشرفوا  
على الانصراف ثانيا إلى واسط حتى خرج أبو علي ابن اسمعيل من البطيحة  
وسير بهاء الدولة من القطرة البيضاء وكان من الأمر ما يأتي ذكره  
في موضعه

وفيها كتب أبو جعفر المجاج بالمسير من بغداد لقصد أبي الحسن على  
ابن مزيد وسار ابن ماسرجس من واسط لذلك

﴿ ذكر ما جرى عليه الأمر مع أبي الحسن على بن مزيد ﴾

كان على بن مزيد قد استوحش من بهاء الدولة بسبب ما طول به  
فكشفته بالخطاب وانتسب إلى طاعة صمصام الدولة وأقام الخطبة له وأطلق  
لأه بكل ما يوجب السياسة الأمسك منه وانسبط بنو أسد في الغارة  
على نواحي واسط . فناظ بهاء الدولة فعله وعرض من أمر القلدا ما استقل  
به عن غيره فلما استقرت الحال معه كتب بهاء الدولة إلى أبي جعفر بالمسير  
إلى ابن مزيد من بغداد وسير أبا العباس ابن ماسرجس من واسط فاجتما .

واندفع أبو الحسن على بن يزيد من بين أيديهما متصفا بالآجام وتبناه  
فراسلها واستطعها وسأل اصلاح أمره مع بهاء الدولة وبذل على ذلك  
بذلا . وكان الامر قد ضاق بهما<sup>(١١١)</sup> في المقام وتذّر عليهما وعلى السكر  
نقل المير لبعدهم عن السواد فكتاباهما الدولة في أمره وسألاه الصفيح  
عنه واقراه على ما يتولى الخدمة فيه فاجاب الى ذلك وسار أبو جعفر وابن  
ماسرجس الى الكوفة فلما أبو جعفر فانه عاد الى بغداد واما ابن ماسرجس  
فانه أقام بالكوفة مستوحشاً ثم صار الى المقلد ومضى من عنده الى البطيحة .  
وفيها توفي فخر الدولة أبو الحسن على بن ركن الدولة بالري

﴿ ذكر ما جرى عليه الامر بعد وفاة فخر الدولة ﴾

لما اشتدت الالة به أصعد الى قلعة طبرك فبقي أياما يطل ثم مضى  
لسبيله . وكانت الخزان جيمها مقفلة ومفاتيحها قد حصلت عند ابي طالب  
رسم ولده الملقب من بعده بمجد الدولة فلم يوجد ليلة وفاته ما يكمن به لقصور  
الايدي عما في الخزائن وتصدر النزول الى البلد لشدة الشغب حتى ابيع له  
من قيم الجامع الذي تحت القلعة ثوب لف به . وجاء من الشغل بالجند  
ومطالبهم النفقة ما لم يمكن معه حمله سريما فأراح حتى لم يمكن القرب من  
تابوته فشُدَّ بالجبال وجُرَّ على درجة القلعة حتى تكسر وقطع

وذكر انه خُلف من البين والورق والجرامر سوى الثياب والسلاح  
والآلات ما يزيد على<sup>(١١٢)</sup> عشرة الف الف درهم فكان نصيبه من  
أمواله الثوب الذي كفن فيه وعاقبه من أيامه اليوم الذي حط فيه . فما  
أقله من نصيب مهجوس وأشأمه من يوم منحوس فما أغنى عنه ماله

وما كسب ثم وبه أنعم بما صار اليه من شفاوة ، وحقق أوسدة أوسوع  
ورب أبو طالب رستم ولده في الامر وسنة اذ ذلك أربع سنين  
فاخذت له البيعة على الجند وأطلقت له الاموال الكثيرة حتى قيل ان  
الامر أعظمهم عن حط المال من القلعة على رؤوس الرجال فعطوه بالزبل  
والبكر والخيال .

والوزيران يومئذ هما أبو العباس الضبي الملقب بالكافي الاوحد  
وأبو علي ابن حمولة الملقب بأوحد الكفاة وبينهما أشد عداوة . فبسط أبو علي  
ابن حمولة يده في اطلاق الاموال واسمعة الرجال قالت طوب الجند اليه  
ووقعت أهواؤهم عليه وامتنع أبو العباس الضبي عن مثل ذلك الا أنه معظم  
لمزله الثالثة وقدمه المقدمة

فتجدد من ورود قابوس بن وشمكير الى جرجان واستيلائه عليها ووقع  
الخوض في تدبير خطبه <sup>(١)</sup>

﴿ ذكر عود قابوس الى جرجان وما جرى الامر به عليه ﴾

كان فخر الدولة عند استقراره في الملك عزم على رد قابوس الى أعماله  
خصاء <sup>(٢)</sup> لحقه ومقابلة على احسانه فصدّه ابن عباد عن رأيه وكثر ارتعابها  
في عينه فوثر هذا القول في سمه لشح مطاع كان في طبعه . فلما مات  
كتب أهل جرجان الى قابوس وهو بنيسابور يستدعوه فصار الي بلادهم  
وملكها وورد الخبر الى الري بذلك فجزت في ذلك منزعجات في الرأي  
وكتب بطر بن حسنويه بسية

(١) أما الوزيران فلما جاع لوشاد الاويب : ٩ : ٧٣ وترجمة قابوس فيه أيضا : ٦ : ١٢٣

## ﴿ ذكر جواب سيد بدر خواف رأيه فيه ﴾

قال : ان الامير ائقى وورث هذا الملك حدث السن ولا ينبغي ان يضعف ماله وذخائره فيما لا تتحقق عواقبه ومصايره والصواب ان تترك الامر على حاله فان بك نجيبا على ما عهد من خلافة آباءه قدر على ارتجاع ما أخذ منه وأن ضعف عن ذلك لم تكونوا جتمع عليه (ذهب) ماله وذهب أعماله . فخالقوا رأي بدر وجردوا المصاكر وأشار أصحاب أبي علي ابن حمولة ونصحواؤه عليه بالخروج في هذا الوجه واستصحاب الخزائن والاموال وقالوا : انك اذا حصلت بمرجان وملكتها كنت أميراً لا وزيراً وكانت الحاجة اليك داعية والآمال بك متعلقة وبيدت عن الحضرة التي أنت فيها مجاذب على المنزلة . وغي<sup>(٢٢٢)</sup> ان قاعدة غيره التي بينى عليها أمره هي تلك الحضرة والى من يزاحمه في الرتبة يترقب به الفرصة في قصها لكن هيئات قياده عليها واذا بد عنها اسرعت اليد المهادمة اليها . فعمل فيه قول هؤلاء النصحاء المجتمعين عليه وسار بالتزائن والاموال لامر تسوقه المقادير اليه وحصل بين عدوين أحدهما أمامه لا يعلم ما يكون منه منه وآخر وراءه يقصد مقلده .

ورافي قابوس وتضافا في الحرب فما كانت الاحملة واحدة من أصحاب قابوس حتى انزعم أصحاب أبي علي ابن حمولة ونغم قابوس وأصحابه غنيمه كثيرة وعاد الى جرجان . وثبتت قدمه بأحسن السيرة ورفض الرسوم الجارية والضرائب المأخوذة .

وعاد أبو علي الى الري مغلولاً ووقع الشرع في تجريد الساكر ثانياً الى جرجان فقال أبو علي : قد خرجت توبة وهذه نوبة أبي العباس الضبي .

وتردد في ذلك قول كثير ثم أجمع رأي السيدة ورأي بدر بن حسنويه على صرف أبي علي بن حمولة والقبض عليه .

﴿ ذكر ما جرى الامر عليه في القبض على ابن حمولة ﴾

حضر أبو عيسى سافري بن محمد كاتب بدر متأهرا تجديد العهد بالخليفة (١٣٣) واجتمعت الجماعة في دار الامارة وخلوا في الحجرة الركنية لتقرير أمر من يخرج الى جرجان فاتفق ان ابن حمولة نهض لحاجة فمضيا فاتبع بمن عدل به الى موضع في الدار وقيد وانصرف أبو العباس الضبي الى داره وأبو عيسى الى دار علي بن كرامة وكانت برسمه وهي طرف البلد . وشاع خبر القبض على ابن حمولة فثار الديلم وقصدوا دار أبي عيسى ليهجموا عليه فهدم حائطها على الصخراء وخرج منه وركب وتبعه أصحابه ووقف على قرب من البلد حتى أخرج اليه ابن حمولة فدار به الى بلاد بدر وجبسه في بعض القلاع (١٣٤) وأخذ اليه من الري بعد أيام من تولى قتله

وأقام الديلم على شنب ونهبوا دار أبي العباس وطالبوا بتسليمه واقتضت الحال عند تقايم الامر القبض عليه قتل ذلك وحمل في عمارة وهو مقيد وقد أخرجت رجله منها لينشاهد القيد فيها بمحضرة السكر وأصعد الى قلعة طبرك . وكان الجنيد قد هبوا باقتك به وكف الله سبحانه وتعالى أيديهم عنه وألقى في قلوبهم هبة منه فلما حصل في القلعة راسل أكبر الديلم واستألفهم وأصلحو له قلوب أصاغرهم واجتمعوا بسد ثلاثة أيام وتشاوروا بينهم وقالوا : قد مضى ذلك فلو زير القدي قد فطنا هذا القمل لاجله ولا يجوز ان تعرض عن أبي العباس (١٣٥) مع راسته المأثورة وكفايته المشهورة بنيره .

فصاروا الى دار الامارة وخاطبوا السيدة على ذلك فاستقر الرأي على خروجه ونظرة فخرج في اليوم الرابع من القلعة وتقاء الناس على طيقتهم بتقيل الارض واظهار السرور . وسيأتي ذكر ما جرى عليه أمره من بعد في موضعه .

وفيا قبض المقلد بن السيب على أخيه بالموصل  
﴿ ذكر القبض على علي بن السيب والافراج عنه ﴾  
﴿ وما جرى في ذلك من المطلوب في هذه ﴾  
( السنة وما بعدها ليتسق الحديث )

قد تقدم ذكر ما تقرر بين علي والمقلد في أمر الموصل والمشاركة فيها وما وقع من الخلف بين أصحابهما . فلما عاد المقلد من سقي التمرات الى الموصل عزم على القتال بأصحاب أخيه ثم علم انه متى قتل ذلك بهم قتل على بأصحابه مثله فقوى رأيه في القبض على أخيه . وكان مع المقلد من الديلم والاكراد وغيرهم نحو ثلاثة آلاف رجل تطلق لهم الارزاق في كل شهر فحين عزم على ما عزم عليه جمعهم الى داره وأظهر بأنه يريد السير الى دقوقا<sup>(٢٠)</sup> وحلقهم على الطاعة واستوثق منهم

﴿ ذكر الحيلة التي عملها المقلد في ذلك ﴾

كانت دار المقلد متصلة بدار علي ولم يكن مع علي الا نحو مائة رجل من خاتمة قاصر بالقتب الى الموضع الذي هو فيه في ليلة علم فيها انه سكران ودخل اليه ومعه عدة من خواصه فعده على ظهر أحد التراشين وحصله في خزانته ووكل به جماعة من غلامه الأتراك . واستدعى في الحال غلامين من البادية وسلم اليهما فرسين جوادين وأرسلهما الى صاحبه يقول لها : اني

قد قبضت على عليّ فخذي حذرك واسرعي في الحال بولديك قرواش  
وبدان الى تكرت فان أحمد بن حماد صديقي وهو يدفع عنكم ولا تخفي  
ما تخفيه وراءك في الحلة قبل ان يعرف أخي الحسن الخبير فيادر اليك  
ويقبض على ولديك . فكذ الغلامان فرسيهما ركضاً وتقريباً ووصلا الي  
تكرت في يومها عند غروب الشمس وجلسا من تكرت في ركوة وانحدرا  
الى موضع الحلة وكانت على أربعة فراسخ منها فانذرا المرأة وأذا بها الرسالة .  
فركبت فرساً وأركبت ولديها فرسين وهما يومئذ صغيران وساروا في الليل  
الى تكرت فدخلوها .<sup>(١٣)</sup> وعرف الحسن بن المسيب حال القبض على  
أخيه من غلام أسرع اليه من الموصل بالخبير فبادر الحسن الى حلة المقلد  
ليقبض على ولده وأهله وعنده انه يسبق اليهم فقاتوه وبطل عليه ما قدره  
من ذلك

وقام المقلد بالموصل يستدعي وجوه بني عقيل ويخلم عليهم ويقطعهم الى ان  
اجتمع عنده زهاء التي فارس . وقصد الحسن حلال العرب باولاد على وحرمة  
يستغيثون ويستفرون ويقولون ان المقلد قطع الرحم وعادي الشيرة وقبض  
على أميرها وانحاز الى السلطان ، فنفّر منهم نحو عشرة آلاف رجل وراسل  
المقلد وقال : انك قد احتجزت عا بالموصل وأقمت فان كان لك قدرة على  
الخروج فاخرج . فاجابه بأنه يخرج ولا يتأخر وسار على اثر الرسول وأخرج  
معه علياً أخاه في عمارية وهو محروس في نفسه مراعي في أحواله الا انه  
مستظهر عليه بالتوكيل . وقرب من القوم حتى لم يبق بين الفريقين الا منزل  
واحد بلزاء الملت وجد في امر الحرب فحضره وجوه العرب واختلقت  
آراؤهم قوم يدعو الى الصلح وصلة الارحام وقوم حضوه على المضي

والإقدام . وكان في القوم غريب ورافع ابن محمد بن مقن قتلزعا القول عند المقلد وظهر من رافع حرص على الحرب وخالف غريب<sup>(١)</sup>  
﴿ ذكر كلام شديد لغريب<sup>(٢)</sup> ﴾

قال لرافع : ما قولك هذا بقول بأصح أمين ولا فاصر معين فان كنت في هذا الرأي . عليه قد أخبرت الامانة وأظهرت الحباية وان كنت معه فقد سميت في فريق الكلبة وهلاك المشيرة والطامع السلطان . والمقلد ممسك لا يتنفس<sup>(٣)</sup> فسئل عليه داخل وقال له : أيها الأمير هذه اختك رهيلة بنت السيب ( وكانت عند جعفر بن علي بن مقن ) قريبة منك تريد لقائك . فامتنعت العين اليها فاذا هي في عودج على بعد فركب المقلد وسار حتى لحق بها وتحادثا طويلا ولا يعلم أحد ماجري بينهما الا انه حكى فيما بعد انها قالت له : يا مقلد قد ركبنا مركبا وضيقا وقطعت رحلك وعققت ابن أهلك فراجع الاولى بك وخل عن الرجل واكفف هذه الفتنة ولا تكن سبيكا لهلاك المشيرة ومع هذا فاني أختك ونصيحتي لاحقة بك ومي لم قبلت قولني فضحتك وفضحت قسي بين هذا الخلق من العرب . فلان في يدها ووعدها باطلاق علي وعاد في وقته فأمر بك قيده ورد عليه جميع ما كان أخذه منه وأضاف اليه مثله ورتب له مخيا جيلا ونقله اليه واستكتب له أبا الحسن ابن أبي الوزير وجعله عيناً عليه متصرفا على أمره بين يديه

فأصبح الناس مسرورين بما تجدد من الصلح وزال من الخلف واجتمع المقلد مع علي وتحالفا ومضى علي<sup>(٤)</sup> عائداً الى حلقه وانقلد سائرا الى الانبار

(١) وأما غريب ففي ارتداد الارب ١٠٣:٧ انه كان بعد الاربعائة صاحب البلاد العليا تكريت وديجيل وما لاصحها . (٢) يريد لا يتيسر



لقصد ابني الحسن علي بن مزيد وبقائه . فقد كان تظاهر بمصية علي حين قبض عليه المقلد وطرق أعماله حتي الفرات واجتذب شيئا منها ولا ! فصل علي بن المسيب اجتمع اليه العرب وحملوه علي مباينة المقلد فامتنع عليهم وقال : ان كان قد أساء فانه قد أحسن من بعد فما زالوا حتى غلبوه علي رأيه وأصعد الي الموصل مباينا واعتصم . من كان معه من أصحاب المقلد بها بالقلمة فنازلها وقتلها واستولى علي ما كان فيها . فطار الخيل الي المقلد فكر راجعا واجتاز في طريقه علي حلة الحسن وهو فيها فخرج اليه وشاهد من قوة عسكره ما خاف علي أخيه منه فقال له : دعني أصلح ما بينك وبين أخيك وأضمن لك العهد فيما تريد منه . ورفق به حتي استوقفه وسار في الوقت الي علي من غير ان يعود الي حلة فوصل اليه آخر النهار وقد جهد نفسه وفرسه وقال لملي : ان الاعور قد أقبل بقضه وقضيضه وأنت غافل . ثم شاوره فاشار عليه ان يستيل كل من بالموصل من أهالي الجند الذين هم في جملة المقلد ويضمهم علي [ توسط ] ما كان بينهم واسمايتهم فاز قبلوا وفارقوا المقلد فاته وان آمنوا وأقاموا معه صاحبه فعمل ذلك .

وكان المقلد قد قرب من الموصل وبات وهو متيقظ قد رتب الطلائع فظفر قوم قد وردوا باللطفات الي اصحابه فحملوا اليه <sup>(١)</sup> ووقف علي ما معهم من الكتب فاصبح وقد عبي عسكره وزحف الي الموصل وأيس علي والحسن . من فساد جند المقلد علي فخرج اليه ولاطقه <sup>(٢)</sup> ثم دخل البلد وعلي عن يمينه والحسن عن شماله . وناوش العرب بعضهم بمضا طلبا للقتة فخرج الحسن حلا وأرهب قوما وحسم القتة وحصل جميع الناس بالموصل علي صلح

(١) يريد: فخرجوا اليه ولاطقه

ثم خوف على من القام فخرج هارباً في الليل وتبعه الحسن وترددت  
الرسائل بينهما وبين القلند واستقر ان يكون دخول كل واحد منهما البلد عن  
غربة الآخر وحررت الحال على ذلك الى بقية سنة ٣٨٩. وسار القلند الى  
الانبار مصيلاً لما كان عزم عليه من حرب على بن مزيد فدخل بلده. وانذفع  
على بن مزيد الى الرصافة ولجأ الى مذهب الدولة فقام بأسره وتوسط ما بينه  
وبين القلند حتى أصلحه وانصرف القلند الى دقوقا فتحها. وعُدل الى تدير  
أمر الحسن أخيه فازد علياً مات في أول سنة ٣٩٠ وقام الحسن في الامارة  
مقامه. فجمع القلند بني خفاجة بحلهم ويوتهم وأصدهم الى نواحي برقيد  
يظهر طاب بني نعيم ويطن الحيلة على أخيه. وعرف الحسن خبره فضاف  
ومضي في السر هارباً على طريق سنجار الى الرائق فأسرى خلفه طمعا في اللحاق  
بقائه وعاد القلند الى الموصل وأقام بها ثلاثة<sup>(١)</sup> أيام ونحدر يقص آثاره  
ففضى الحسن الى زاذن واعتمى بالرب النفاضة وتمم القلند الى الانبار  
وعادت خفاجة معه. فنهق في أمره ما سيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله  
وفيها عاد الشريف أبو الحسن محمد بن عمر الى بغداد نائباً عن بهاء الدولة  
وفيها استكتب ولد أبي الحسن ابن حاجب النعمان للامير ابي الفضل  
ابن القادر بالله رضى الله عنهما وجلس الامير أبو الفضل وسنه يومئذ خمس  
سنين فدخل اليه الناس وخدموه<sup>(٢)</sup>

(١) قال صاحب تاريخ الاسلام: وفي سنة ٣٧٢ هـ ولد أبو الفضل محمد بن القادر  
بالله وهو الذي جعل ولي العهد وقت الغالب بالله. وقال ايضاً: وفي سنة ٣٨٨ قبض  
القادر بالله على كاتبه ابي الحسن علي بن عبد العزيز وقد كتبه بالاملا مسعدين الحسن  
ابن برمك ثم بعد شهرين ونصف عزله وأعاد ايا الحسن

﴿ ودخلت سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ﴾

وفيها هرب عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوهاب من الاعتقال في دار الخلافة .

﴿ شرح حاله وما انتهى اليه أمره بعد هربه ﴾

هذا الرجل كان يقرب بالنسب الى الطائفة لله وكان مقبياً في داره فلما قبض عليه وخلع من الامر هرب هذا وتمثل في البلاد وصار بالطبيعة وأقام عند مذهب الدولة فكاتبه القادر بالله رضوان الله عليه في أمره<sup>(١)</sup> فأخرجته من بلده . ثم صار الى المدائن منتقلاً فانتهى الى القادر بالله خبره فأشده من اعتراضه وأخذته مقبوضاً عليه وحبس في بعض المطامير . فلم يكن فرصة في الحرب من موضعه فهرب ومضى الى كيلان وادعى انه هو الطائفة لله وذكر لهم علامات عرفها بحكم أنسه بدار الخلافة قبلوه وعظموه وزوجه محمد بن العباس أحد أمراءهم ابنته وشده . ثم وأقام له الدعوة في بلده وأطاعه أهل نواح آخر وأدوا اليه الشر الذي جرت عادتهم بأدائه الى من يتولى أمرهم في دينهم . وورد من هؤلاء الجبل الى بغداد قوم وصلوا الى حضرة القادر بالله رضي الله عنه فأوضحته لهم حقيقة الحال وكتب على أيديهم بالالة الشبه فلم يقدح ذلك فيه لاستقرار قدمه واعتضاده بحميه .

وكان أهل جيلان يرجعون الى القاضي أبي القاسم بن كيج<sup>(٢)</sup> في أمور

(١) قال صاحب تاريخ الاسلام في ترجمته : يوسف بن أحمد بن كيج القاضي الشهيد أبو القاسم الدينوري كان يضرب به المثل في حفظ مذهب الشافعي وجمع بين رياسة الفقه والدنيا وارتحل الناس اليه من الافاق رغبة في علمه وجوده وله معانجات كثيرة وكان بعض الناس يغضبه على أبي حامد شيخ الشافعية ينشد قطعه العياروني

دينهم وقلوبهم في أحكامهم وله واجهة عندهم فكتب من دار الخلافة  
ورسم له كتابهم بما نزل الشبهة عن قلوبهم في أمر عبيد الله بن جعفر  
فكتب اليهم وصادف قوله قبولاً منهم وتقدموا الى عبيد الله بالانصراف  
عنهم فانصرف

وفيها اصعد أبو علي ابن اسمعيل من البطيحة الى حضرة بهاء الدولة  
فانصرف الشريف أبو الحسن محمد بن عمر من بغداد مستوحشا وعاد الى  
البطيحة (٤٣٢)

﴿ ذكر الحال في حصول أبي علي ابن اسمعيل ﴾

(بواسطة ناظرا وما جرى عليه أمر)

(الشريف أبي الحسن ابن عمر معه)

قد تقدم ذكر ما جرى عليه أمره في استناره ثم نقل من موضع الى  
موضع حتى حصل بالبطيحة وعرض له مرض حدث به منه استرخاء في  
مفاصله ودار الى قرية ابراهيم يطلب صحة الهواء بها . وراى وروى  
وكان بهاء الدولة جميل الثبة فيه وانضاف الى ذلك قصور المواد عنه وخروج  
البلاد عن يده واحتياجه الى من يدبر أمره واستقر النظر لأبي علي وأصعد  
الى واسط . فلما حصل بها استوحش الشريف أبو الحسن ابن عمر وانصرف  
من بغداد الى حلة مقلد ورتب أبا الحسن ابن اسحق كاتبه في ضياعه بسوق  
القرات وتمم الى البطيحة . وشرع أبو علي ابن اسمعيل في تتبع أسباب  
البدنور ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٥ . رحمه الله تعالى . وهو  
صاحب وجه . قال له قتيبة : يا أستاذ الاسم لأبي حامد والملك . قال . ذلك رفعت  
بغداد وحظي البدنور

الشريف أبي الحسن وأخرج ثلاثة من المتصرفين لقبض أملاكه ومملوكاته  
وتحصيل أمواله وغلاته فنظروا فيما كان له ينفد دون ما كان له بقي  
القرات فان المقلد دفعهم عنها ومكن أبا الحسن ابن اسحق كاتب ابن عمر عنها  
فكان يتناول ارتقاها<sup>(٣٣٣)</sup> وبجده اليه وهو بالبطيحة فلما اتصلح ما بين  
الشريف أبي الحسن وبين أبي علي ضمن منه المتصرفين الثلاثة بحال بذله عنهم  
وأطلق يده فيهم وكان ذلك لؤما . نه فاما المؤتمر بالظلم بأظلم من الآخر  
﴿ ذكر السبب في صلاح ما بين الشريف أبي الحسن ﴾  
( محمد بن عمر وأبي علي ابن اسمعيل )

كان أبو الحسن ابن يحيى الساسي سعى في الصالح بينهما وانحدر الى  
البطيحة وخلا بالشريف أبي الحسن ابن عمر وقال له : أيها الرجل مالك  
والنظر والتشبت كلما تجد ناظر ووزير مترواً بتمتلك ونمتنا في . مادة  
من لا يصلح لموضعه ولا يصلح لموضعتنا ؟ وهذا أبو علي غايل سعادته لأثمة  
فسأله ودعني أتوثق لكمل واحد . منكما من صاحبه . ولم يزل به حتى  
لانت عريكته للقبول .

واتفق أن مهذب الدولة تنكر على أبي علي ابن اسمعيل بسبب تمور  
كانت لابن الحداد صاحبه فانتهى أبو علي في استقضاء ضريبتها بواسطة  
فاطلق مهذب الدولة لسانه فيه ومهذب الدولة يومئذ بحيث يحتاج اليه الملك  
ومن دونه فأنحدر أبو علي اليه لاستلال سخيته واستصلاح يته وتقدمه  
أبو الحسن ابن يحيى الساسي وقال للشريف أبي الحسن ابن عمر : قد ورد  
أبو علي<sup>(٣٣٤)</sup> وأمكنك الفرصة في اصلاح الحال . وأشار عليه بتلقيه وقضاء  
حقه فظكاً قليلاً ثم فصل وزل في زبزه وصار الى أبي علي فلما صد اليه

أكرمه وقام له وأجلسه الى المحدثين وحضر أبو نصر سابور جلس الى جانب أبي علي عن عيته وسلم كل واحد منهما على صاحبه وسأله عن خبره ثم قلم الشرف

وانحدر أبو علي الى مذهب الدولة واجتمع معه واعتذر اليه وأخذ معه مئة خمسة آلاف دينار على وجه القرض وخرج من عنده الى داره التي كان نزلها قبل الاصعاد . وجاء أبو الحسن ابن يحيى الى الشريف وأثزمه الموداليه وقال له : تلك النوبة كانت للثقي وهذه للصلح وقرير القاعده . فضى اليه وقرر بينهما على ان التزم الشريف عشرين الف دينار وحلف كل واحد منهما لصاحبه على الصفاء والوفاء . وكان الشريف أبو الحسن قد استوثق قبل ذلك من بهاء الدولة يمين كتبها له بهاء الدولة بخطه واستظهر بأخذه خط مذهب الدولة في آخرها يقول : ان الوفاء للشريف مقرون بالوفاء لي والتسرب به معقود بالتدري ومتى عدل به عن اليهود المأخوذة فلا عهد لبهاء الدولة في عني ولا طاعة علي .

والفت أبو علي الى تقرير أمر أبي نصر سابور فواقفه على الاصعاد وآمنه من بهاء الدولة ومن كل ما يتخوفه وقرر أمر أبي غالب محمد بن علي ابن خلف<sup>(١٣٥)</sup> وغيره ممن كان قد بسد خوفا على خمسة آلاف دينار فحصل معه من هذه الوجوه ثلاثون الف دينار . وعاد الى واسط وفي صحبته الشريف أبو الحسن وأبو نصر سابور وجماعة من كان بالطيحة من المتصرفين وسكنت الجماعة الى صدق وعد أبي علي وصحة عهده ولقب بالموفق وأشار على بهاء الدولة بالمسير الى خوزستان ومباشرة الخطب بنفسه وجد في تجريد الصاكر فقاتله أبو عبد الله الماراض في هذا الرأي وقال :

ان الملوك لا تترد ولا تخاطر ولا تضمن لها العاقبة في أمثال ذلك

﴿ ذكر مادبره أبو علي في نصرة رأيه ﴾

أرسل الى الشريف أبي الحسن وقال : اني صائر اليك في هذه الشية  
وكانت في شهر رمضان ثم صلا اليه ومعه أبو العلاء الاسكاني خاله وأبو نصر  
سابور فافطروا عنده ثم خلوا وخامسهم الساسي فقال أبو علي لابي الحسن  
ابن عمر : قد علمت أيها الشريف ما عليه أسر هذا الملك من الاختلال  
وقصور الماداة به وخروج البلاد عن يده واتنا من هذه الحروب والمطاولة على  
خطر ومتى لم يمدد أصحابنا ( يعني أبا محمد ابن مكرم والتليان الذين هم )<sup>(١٣٦)</sup>  
بلال لم يثبتوا وان عادوا قد سلموا الدولة واذا أمددناهم ضائق الامر بهذا  
الملك ولم يكن له بد من مد اليد الى مالك ومال ابن عمك هذا ( وأشار الى  
أبي الحسن الساسي ) ومال كل ذي تروة ولم يدفع عنكم ولا عنا دافع وان  
ساعدتني على ما أشير به من مسير بهاء الدولة بنفسه كنا بين ان يأتي الله بنصر  
فقد بلغنا المراد أو يغني الله بنصر ذلك فقد ألبينا المنر وبذنا الاجتهاد. وفي  
غد تستدعي الي الدار وتشاور فيما قلته فان ضربه قد استرحمتنا يمدنا  
حك وعسى الله ان يأذن بالفرج وان ملت الى من يشير بخلاف هذا الرأي  
فالحال تقضي واقه الى ما حبت لك . فقال الشريف : كل هذا صحيح  
الا ان المشورة القاطمة على الملوك بمثل ذلك لا تؤمن عوائبها ولكن  
سأطلب فيما تريد . فاتفق<sup>(١٣٧)</sup> المجلس

واستدعي الشريف في صبيحة تلك الالية الي حضرة بهاء الدولة وجم  
وجوه الاولياء وشوورت الجماعة في خروج بهاء الدولة بنفسه فقال الشريف :

انما جعل الله الملوك اعلى منايدها وافضل تأييدها بما خصوه من الرأى الصائب  
والنظر الثاقب واذا كان الملك قد عزم على التوجه بنفسه فالله تعالى يقرن ذلك  
بالتأييد والسعادة ويجهله سببا لنيل الارادة . فقال ابو علي ابن اسمعيل : أيها  
الملك قد وافق الشريف رأى ولم يبق الا امضاء التزيمه وتقديمها . وتفرق  
الناس<sup>(١٣٧)</sup> على ذلك

﴿ ذكر مسير بهاء الدولة من واسط الى القنطرة البيضاء ﴾

لما استقر الامر على المسير بدأ أبو علي باخراج أبي الحسن محمد بن عمر  
وأبي نصر سابور وأبي نعيم الحسين بن الحسين الى بغداد على ان يكون الى  
أبي الحسين حفظ البلد والى أبي نصر ملاحظة الامور والى أبي نعيم جمع المال  
واقامة وجوه الانساق . ثم جد في تسير بهاء الدولة وتحصيل ما يرجي به  
الامر من الآلات والظهور حتى استعان بيقال الطغائين وسار على اختلال  
في اهبطه واقلل من عدته حتى نزل الموضع المعروف بالقنطرة البيضاء وثبت  
أبو علي ابن أستاذ هرمز بلزائه وجرت بين الفريقين وقائع كثيرة وضاق بهاء  
الدولة وبمسكره الميرة فاستمد من بدر بن حسنويه فامده بدر بما قام ببعض  
الاود وأشرف الامر على الخطر . ووجد أعداء أبي علي بن اسمعيل مجالا في  
الطمع على رأيه بتريض الملك وأوغر صدر بهاء الدولة عليه حتى كاد يبطش به  
فتجدد من خروج ابني بختيار وقتل صمصام الدولة ما يأتي ذكره وجاء من  
الهرج ما لم يكن في الحساب واقلب الرأى الذي كان خطأ الى الصواب<sup>(١٣٨)</sup>

وبما تجزع النفوس من الامر \* له فرجة لكل العقال

فاجتمعت السكامة على بهاء الدولة ودخل أبو علي ابن أستاذ هرمز  
ومن معه من الديلم في طاعته وسيأتي شرح ذلك من بعد بمشيئة الله تعالى .



وفها جلس القادر بالله رضوان الله عليه للرسولين الواردين من أبي طالب رستم بن نغر الدولة وأبي النجم بدر بن حسوبه وكنى أبا النجم بدرا ولقبه نصرة الدولة وعهد لابي طالب على الري وأعمالها وعقد له لواء وحمل اليه الخلع السلطانية للكمال وعهد لبدر على أعماله بالجل وعقد له لواء وحمل اليه الخلع الجميلة وذلك بدوال بهاء الدولة وكتابه . فلما مجد الدولة فانه ليس لخلع ولقب وأما بدر فانه كان سأل ان يقب بناصر الدولة فلما عدل به عنه الى نصرة الدولة توقف عن اللقب ثم أجيب فيما بعد بسؤاله فلقب بناصر الدين والدولة قبله وكتب وكوب به

وفها حدثت بغارس أمور كانت سببا لانتفاض ملك صمصام الدولة وقتله في آخرها

﴿ شرح الحال في الامور التي أدت الى قتل صمصام الدولة ﴾

قد تقدم ذكر ما كان الملا بن الحسن اعتمده بعد تلك النكبة التي صار بها <sup>(٢٣٩)</sup> . وترا من الدمي في هلاك الدولة باطماع الجند وإيجاب الزيادات التي تضيق المدة عن القيام بها ثم مضى لسبيله وقد اضعرت امور صمصام الدولة وطال تبسط الديلم عليه وقصرت مواده عما يرضيهم به . فامتدت عيونهم الى اقطاع السيدة والرضيع والمواشي فبدأ الديلم الذين كانوا فسا وطلابوا أعمالها بما استحقوه وألزموه بد اليد الى الاقطاعات للذكورين وارضائهم بما فأتى عليهم فثاروا وشغبوا وحلوه الى باب شيراز على غضب وشغب فلم يقدم أحد من أصحاب صمصام الدولة على الخروج اليهم وأقاموا ثلاثة أيام ثم قتلوا الملوك وذكروا المواشي بما أزعجهم فمدوا عن مواضعهم خوفا منهم . وخرج صمصام الدولة بنفسه اليهم فلقوه بالغلظة ولقيهم بالرفق

واشتدوا عليه ولان لهم وأجابهم الى ملتسأهم وسكنوا وعادوا الى مواضعهم  
فصا<sup>(١)</sup> فاستولوا على اقطاعات الموالي جميعا .

ومضت على ذلك مدة وزاد الامر على صمصام الدولة في اقطاع  
المراد عنه واجتماع الدلم عنده ومطالبتهم له فضاقيهم ذرعا  
﴿ ذكر رأى خطأ لم محمد عوافه<sup>(٢)</sup> ﴾

أشار على صمصام الدولة نصحاؤه بمرض الدلم في جميع الاعمال وامضاء  
كل من كان صحيح النسب أصيلا واسقاط كل من كان متشبها بالقوم دخيلا  
والاتساع بما ينحل من الاقطاعات عنهم بهذا السبب فعمل هذا القول فيه  
وعزم على العمل به وتقدم الى مديري أمره بذلك فقيل له : ان دلم فسا  
يتميزون بكثرة العدد وشدة البطش ولا يقدر على عرضهم الا أبو جعفر  
أستاذهم مز بن الحسن فان له معرفة بالانساب والاصول وهبة في المعون  
والقلوب . فاستقر الامر على استدعائه من كرمان واخراج أبي الفتح أحمد بن  
محمد بن المؤمل ليقوم مقامه بها فعمل ذلك وعاد أبو جعفر فلخرج الى فسا  
فما حصل بها وأظهر ما رسم له وبدأ بالمرض ومسير<sup>(٣)</sup> الصفاء من الاوباش  
فما استتم المرض حتي سقط بها ستمائة وخمسين رجلا وفضل أبو الفتح ابن  
المؤمل مثل ذلك فاسقط نحو أربعمائة رجل . وحصل هؤلاء المسقوطون  
وم أرباب أحوال وأولو قوة وبأس متشردين متلدين يطلبون موضعا  
يقصدونه ومثرا<sup>(٤)</sup> يصمدونه .

واتفق ان ابني بختيار وهما أبو القاسم اسبام وأبو نصر شهفريوز قد  
خدعا الموكلين بهما في القلعة فساعدوهما وأفرجوا عنها فجمعها الى قوسها من

(١) وفي الاصل : قسا (٢) له : وميز (٣) له : ونفزا .

لثيف الاكراد<sup>(١)</sup> من قوى به جانبها واتصل خيرها بمن<sup>(٢)</sup> أسقط من  
الديلم فصاروا اليها فوجا بعد فوج . فلما استحكم أمرها سارا لالاخذ البلاد  
وصار أبو القاسم اسبام الى ارجان فلما وصلها ودفع أصحاب مصملم الدولة عنها  
وتردد أبو نصر شهيروز في الاعمال مستندا للادوال ومستتيلا للرجال .  
وتغير مصملم الدولة في أمره ولم يكن بحضرة من ينهض بالتدبير ليقضى الله  
أمره سبق في التدبير .

وكان أبو جعفر أستاذ هرمن مقبلا بسا على ما تقدم ذكره فلما تجدد  
من ابني بختيار ما تجدد اجتمع اليه نسوة من نساء اكابر الديلم المقيمين  
بخرمستان عند أبي علي ولده ولكن يجرن مجرى الرجال في قوة الحزم واصالة  
الرأى والمشاركة في التدبير

﴿ ذكر رأى سديد أشرف به على أبي جعفر فلم يقبله ﴾

قلن له : أنت وولدك<sup>(٣)</sup> اليوم صاحبا هذه الدولة ومقماها وقد لاحت  
لنا أمور نحن مشغقات منها ومملك مال وسلاح وانما يراد مثل ذلك للمدافعة  
عن النفس والجاه . فالصواب ان تترك ما مملك على هؤلاء الديلم<sup>(٤)</sup> الذين  
هم عندك وتأخذهم وتعفى الى شيراز وتسير مصملم الدولة الى الاهواز  
وتخلصه من الخطر الذى قد أشرف عليه فانك اذا فعلت ذلك أحييت الدولة  
وقضيت حق التهمة وقربت الرجال الي قلوب رجالنا المقيمين هناك . ومتى  
لم تقبل هذه المشورة وثب هؤلاء الديلم عليك ونهبوك وحاولك الى ابني  
بختيار فلا المال يبقى ولا النفس تسلم . ففتح أستاذ هرمن بما معه وغلب  
(١) وفي الاصل : ثم (٢) وفي الاصل : وولدك . وللا راد به هو ابنه أبو علي

الحسن عميد الجيوش

عليه حب المال قطعى على بصيرته حتى صار ما أخبر بهمقا فذهب داره واصطبله ونجا بنفسه واستتر في البلد فدل عليه وأخذ<sup>(١)</sup> وحمل الى ابن بختيار ثم احتال لنفسه فخلص من يده

﴿ ذكر ما جرى عليه أمر صمصام الدولة بعد ﴾

﴿ خروج ابني بختيار الى ان قتل ﴾

لما اظله من أبي نصر ابن بختيار ما لا قوام له به أشار عليه خواصه ونصحاؤه بصمود القلعة التي على باب شيراز وقالوا له : انك اذا حصلت فيها تحصنت بها وكان لك من الميرة والمالدة ما يكفيك الشرب والشهرين ولم تخل من أن يتحاز اليك من الديلم من يقوى به أمرك . فزم على ذلك وحاول الصمود<sup>(١١٣)</sup> اليها فلم يفتح له المقيم فيها طرذاذ تحيرا في أمره فقال له الجند وكانوا ثلثمائة رجل : نحن عدة وقينا قوتومنة وينبئ أن تعد أنت ووالدك في عارية لنسير بك الى الاهواز ولتحقق باي على ابن أستاذهم وعسرك المقيمين معه ومن اعترضنا في طريقنا دافعا برؤسنا عنك وبدلنا . هجنتا دونك . فقال الرضيع : هذا أمر فيه غرر والوجه ان نسندى الاكراد وتوثق منهم ونسير معهم . فقال الى هذا الرأي وراسل الاكراد واستدعاهم وتوثق منهم وخرج معهم بمخزيفته وجميع ذخائره فلما ابدوا عن البلد عطوا عليه ونهبوا جميع ما صاحبه وكادوا يأخذونه فهرب وصار الى الدودمان على مرحلتين من شيراز . وعرف أبو نصر ابن بختيار خبر انفصاله فبادر الى شيراز ونزل بدولتباذ وطمع طاهر الدودمانى رئيس القرية في صمصام الدولة واستظهر عليه الى أن وافى أصحاب ابن بختيار فاخذوه وقتلوه وذلك

في ذي الحجة سنة ٣٨٨ وكانت مدة عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر .  
وما أقبلها من مدة وأسرأها من عاقبة أمر فلقد كانت حلاوة دولته  
يسيرة وحرارة مصائبه في ملكه ونفسه كثيرة فوافي شهده بصابه<sup>(١١١)</sup>  
ولا عرفاه بأوصابه ولم يكن له في أيامه يوم زاهر ولا من ملكه نصيب وافر  
وان امرأ دنياه أكبر همه \* لمستسك منها بحمل غرور  
وقبض على والدته وعلى الرضيع وقوم من الموالي . وجاءت امرأة  
من الدودمان تدعى فاطمة فتسلت جنته وكفتها ودفنتها وأحضر رأسه في  
طست بين يدي أبي نصر ابن بختيار فلما رآه قال : شيرا اليه « هذه سنة [سبها]  
أبوك » وأسر برفعها .

وأما والدته فلما علمت الى لشكرستان كور فطالبها وعذبها فلم تطعه  
درهما واحدا فقتلها وبني عليها دكة . وأما الرضيع فإنه قتل بعد ذلك وبعد  
ان صودر واستصفي ماله

﴿ ودخلت سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ﴾

وفيها دخل أبو علي ابن أستاذ هرمز والديلم في طاعة بهاء الدولة واجتمعت  
الكلمة عليه وملك شيراز وكرمان فاستتب أموره واستقامت أحواله  
واستقرت دولته واهتزت سعادته

﴿ شرح ماجري عليه الحال في ذلك<sup>(١١٢)</sup> ﴾

فقد قدم ذكر نزول بهاء الدولة بالقطرة البيضاء وتكرر الوقائع بين التريقين  
وأقام بهاء الدولة شهرين وأكثر يطلب متاجزة الديلم وهم يقصدون مفاقته  
وعاجزته وطال الامر بينهم . وكان أبو علي ابن اسمعيل الملقب بالموفق  
يأمر الحرب ويتولى التدبير وكان معه مناصح صاحب محمد بن عباد مع مائة

فارس من الساتجبان فرتبهم في الطلائع وأمرهم ان يقتصوا أمر كل من يخرج من السوس أو يدخلها فيأخذونه . وضاق الامر بالديلم من هذا الحصار وبهاء الدولة من تمذّر الميرة وتناول الايام وأشرف على الودحى أنه لو تأخر ما قدم . من أمر ابني بختيار وقتل صمصام الدولة لانهم بهاء الدولة ﴿ ذكر حيلة رتبها أبو على ابن أستاذ هرمز برأيه فكشفها ﴾  
﴿ أبو على ابن اسمعيل بالميتة ودهاته ﴾

وكان بهاء الدولة وكّل رجاله الفرس لاخذ من يوجد في الجواد فظفروا برجل معه زنبيل دستبوا خفلوه الي المسكر وسئل عن أمره فقال : أنا عابر سبيل أتبعش بحمل هذا المشوم من موضع الي موضع . <sup>(١١٦)</sup> فهدد وخوّف حتى أقر بأنهم رسول القرخان الي صاحب أبي على ابن أستاذ هرمز بلطف معه . اناسأثرون . من طريقى عند قرب وصولنا قصد للقاء القوم ، فلما وقعت بهاء الدولة على ذلك قلق قلقا شديدا وقال : كل من يظن على رأى [ أبني ] على ابن اسمعيل وبماديه . . . . . وان قصدنا من هذا الجانب فقد حصلنا في أيدي القوم أسارى وأعوزنا الحرب وضاق بنا اللذهب فتابع بهاء الدولة الرسل الي أبني على ابن اسمعيل وكان في الحرب يستدعيه فحين حضر أعاهه الحال وأعطاه اللطف فلما قرأه قال : هذا عال . وخرج من بين يديه وأحضر الرجل المأخوذ وقال له : اصدقني . وعاصه بالجليل فلم يزد على القول الاول فامر بشده وعمد اليه بدبوس فضربه يده ضرا مغرطا فلما برّح به الضرب قال : خلوني أصدقكم انا رجل من أهل السوس استدعاني أبو على ابن أستاذ هرمز وسلم اليّ هذا اللطف وقال لي : امض وتمرض للوقوع في أيدي أصحاب بهاء الدولة فاذا وقعت وسئلت عن أمرك

قل « انى رسول القراخان الى صاحب ومي هذا اللطف » وأصدر على  
قولك وأصدر المكروه ان أسابك فاني أحسن اليك . فناد أبو علي ابن  
اسماعيل الى حفرة بهاء الدولة وأخبره بالصورة ولها نصوبة<sup>(١٧)</sup> فسكن  
قايلا وقال للحواشي : ان اقول الاول هو الصحيح وان الضرب والمكروه  
أحوجا الرجل الى هذا القول الثاني

﴿ ذكر حزم اعتمد أبو علي ابن اسماعيل في تلك الحث ﴾  
وأى ان الاخذ بالحزم أصوب على كل حال واقتد ابن مكرم والفتكين  
الحامدي مع عدد من الاثراك الى دستر وأمرها بالتزول على الوادي لمنع حتى  
انحضر من يحاول العبور دفعا فصارا الى حيث امرها وخبا به وأه ما أياها  
ووافي خرشيد بن باكليجار<sup>(١٨)</sup> [و] الكوريكي في عدة كثيرة من الديلم  
والرجالة فتقدم ابن مكرم والفتكين الى أصحابها بقطع الخيم والتحل لان  
عدهم كانت قليلة وساروا حتى غلبوا عن مطرح النظر ثم كمن الفتكين  
الحامدي والتمناز في بعض المسكن الى أن عبر الديلم والرجالة وحصلوا معهم  
على أرض واحدة فحمل الفتكين وصاح التلمان وارفع التبار وظن القوم  
[انهم] في عدد كثير فتواقصوا في الوادي منهم زين وتتل خرشيد والكوريكي  
وجاعة من أصحابها . وكان ذلك في اليوم الذي اصلى ما بين الديلم والسوس  
وبين بهاء الدولة ووقع التحالف ووصل من غد وقد اختلط القريخان  
وأما<sup>(١٩)</sup> ما يجري عليه الامر في دخول الديلم في طاعة بهاء الدولة  
فان أبا علي ابن اسماعيل كان قد اعتمد ما يمتد من الرأي الاصيل وشرع  
في استعانة قوم من السكر الى طاعة بهاء الدولة . وترددت بينه وبين

شهرستان مراسلات بوساطة بهستون بن ذرير وقرر الامر في اجتذابه واماله ثم اتفق ان المروفي بتاح الكردى المرتب في الطلائع ظفر بر كاني ورد من شيراز فاخته وأحضره عند أبي علي ابن اسمعيل فسأله عن حاله فاختاره بالخطب الحادث بشيراز وأخرج كتابا كان معه من بني زيار الى شهرستان يشرح ما جرت عليه الحال في قتل صمصام الدولة فلما وقف أبو علي ابن اسمعيل على الكتاب طالع بهاء الدولة مضمونه ثم أعاده على الركابي ليتم الى حيث يمت ثم قال أبو علي لبهستون : انه لم يبق لشهرستان بعد اليوم عذر فان كان على المهدي فليقدم الدخول في الطاعة . فمضى بهستون الى شهرستان وقرر معه ان يتحيز في غد ذلك اليوم مع ثلثة ارجل من الجبل الى بهاء الدولة وتقاترا على هذا الوعد . فاحس فلخسره بن ابني جعفر بما عزم عليه شهرستان قصده وخلا به .

﴿ ذكر كلام سديد لفنلخسره بن ابني جعفر ﴾

قال لشهرستان : قد بلغتني ما أنت عازم عليه وحالي عند بهاء الدولة الحظ الذي لا تخفي ونيته في النية التي تخلف وتحتوي ومتى جعلت في الانحياز اليه ملكك وهلك الدلم باسمم ولزمتك على كل حال صلاح اسمم فانظرنى ثلثة أيام لا اسير جرح هذه القصة بمراسلة بهاء الدولة فان رجوت لما برأ واندمالا اتقت معك في امضاء العزيمة واجتماع الكلمة وان تكن الاخرى أخذت لنفسى وتوجهت أنا وأهلي الى بلدى ثم افضل ما بدا لك فاجابه شهرستان الى ذلك وبكر أبو علي ابن اسمعيل على رسمه الى الحرب متوقفا من شهرستان انجاز الوعد فراسله بالعذر التجدد فضايق أبو علي بذلك فدعا واعتقد انه كان سخرية ودفا فقال له بهستون : ان مصداق هذا القول يعين عند غسق الليل فان جاء رسول



فناخسره فقد صدق شهرستان ووفاء وان تأخر فقد كذب وغدر والمرد قد قرب .  
 فلما جن الليل ورد رسول فناخسره برسالة يتذو فيها من سابق الافضل ويطلب  
 الامان على استئناف الخدمة في مستقبل الحائ فأجيب بما يسكن اليه ووثق به .  
 ووصل في أثناء ذلك كتاب ابني بختيار الى أبي علي ابن أستاذ هرمز  
 يذكر ان فيه سكونهما اليه وتوليها عليه ويسطان أمه كما فعله مبتدئ  
 بملك يروم أحكام قواعده وأركانه<sup>(١٠٠)</sup> واستماله أعضاده وأمر انه يأخذ البيعة  
 لهم على الديلم قبله والقام على الحرب التي هو يصددها . فاشفق أبو علي بما  
 سلف له من الدخول اليهما ولم يثق بوفائهما بعد قتل أخويهما وحقيق بمن  
 قتل للملك شقيقاً ان يكون على نفسه شقيقاً . وثق متلداً في أمره متردداً  
 في فكره عيلاً للرأي في صدره فرأى ان الدخول في طاعة بهاء الدولة  
 أصوب والتحيز اليه أدنى من السلامة وأقرب

( ذكر مادبره أبو علي ابن أستاذ هرمز في صلاح حاله مع بهاء الدولة )  
 جمع وجوه الديلم وشاورم فيها ورد عليه من كتاب ابني بختيار فاجمعا  
 رأيهم على الاعتزاء الى طاعتها والنيات في حرب بهاء الدولة على ما م عليه  
 فلم يوافقهم على رأيهم وقال : ان وراثة هذا الملك قد انتهت الى بهاء الدولة  
 ولم يبق من يجوز له منازعة بهاء الدولة فيه وان نحن عدلناعه الى من داره  
 منا فإنيته عنا جافية أضمتنا الحزم والصواب الدخول في طاعة بهاء الدولة  
 بميد التوثق منه . فاستمروا وقالوا : كيف نسلم تموسنا للأتراك وبيتنا وفيهم  
 مانم من الطوائ ؟ فقال لهم : اذا كان هذا رأيكم فاني أسلم<sup>(١٠١)</sup> ما معي  
 من المال والعدة اليكم وأنصرف بنفسى عنكم وأنتم لشانكم أنصرف . وتوض  
 المجلس ثم وضع أكبرهم على ما يقولونه ويفعلونه

وكان قد أخذ الى أبي علي ابن اسميل من يئس منه شرابا عتيقا لئلا ياتي به فقال أبو علي ابن اسميل لبهاء الدولة : انما غلب منا شرابا ولكنه أراد ان يفتح لنا في مراسلة بابا . فاخذ بهاء الدولة رسولا يقول : انه قد كنت أنت والديلم معذورين قبل اليوم في عجزتي حين كانت المنازعة في الملك بيني وبين أخي فاما الآن فقد حصل رأيي وتكرم في أخي عند من سفك دمه واستحل محرمة فلا عذر لكم في القعود عني في المطالبة بالثار واستخلاص الملك وغسل العار . فكان من جواب أبي علي ابن أستاذ هرمز [بعد] السمع والطاعة لقوله ان الديلم مستوحشون والأجناد في رياضهم واقع وسأل في انقاذ أبي احمد الطيب بمعرفة قدعة كانت بينهما فأخذ اليه

﴿ ذكر كلام سيد أبي علي ابن أستاذ هرمز ﴾

لما حضر الطيب عنده قتل له : قد علمت اصطناع صمصام الدولة اليامي <sup>(٤٥٣)</sup> واحسانه الي وما وسعني الا الوفاء في خدمته وبذل النفس في مقابلة نعمته وقد مضى لسبيله وصارت طاعة هذا الملك واجبة علي ونصبته لازمة لي وهؤلاء الديلم قد استمرت بهم الوحشة والغور واستحكمت بينهم وبين الاراك اثارات والنحول ولهم ان الانقطاع عنهم مأخوذة والى الاتراك مسلمة ومتى لم يظهر ما يزول به استشارهم وتكن اليه قلوبهم ولا يروم لم يصحب جنهم فضى الطيب الي بهاء الدولة بالرسالة وعاد بالجواب الجميل الذي تكلن الي مثله وتردد من الخطاب ما انتهى آخره الى حضور جماعة من وجوه الديلم الي بهاء الدولة لاستماع لفظ يبين بالثمة في التجاوز عن كل لساء سالقة وأخذ أمان وعهد بزوال كل غل وحقد . فلما غابت دوس هؤلاء بالتوق كانوا أصحابهم المقيمين بالسوس بشرح الملل .

وركب بهاء الدولة في ثاني اليوم الى باب السوس بتوابع دخول الكفانة في السلم  
فخرج الدليم قاتلوا قتالا شديدا لم يهدأ منه معهم فبا قدم فضاك صدره ووطن  
ان ذلك عن فساد عرض أو لا امر انتقض قتاله الدليم : طب نسا فلا نظهر  
تسليمهم الامر اليك فن عادتهم ان يقولوا عند التسليم أشد قاتلا يقدرونهم  
سلموا عن عجز او ضعف . وكان الامر على ذلك <sup>(١٠٣)</sup> لأنهم استوفوا في  
اليوم الثالث بنسخة عين قندوها الى بهاء الدولة خلف بها هو ووجوه الأتراك .

والتمس الدليم لابي علي ابن اسمعيل ان يحلف لم فانتع وقال : هذه عين  
يدخل فيه الملوك وجندهم فاما الخواشي فهم يمزج عنها . فلم يفتعوا بذلك فألزمه  
بهاء الدولة الحلف خلف . وجلس بهاء الدولة للزواء بأخيه ثم ركب بالسواد  
فتقاء الناس وخدموه وصار اليه ابو علي ابن أسناذ هرمز واختلط بالسكران  
ومن قبل ذلك يوم اويومين قتل الدليم أبا الفتح ابن الفرج قبيب قباينهم  
﴿ ذكر السبب في ذلك وما كان من مكيدة ﴾

(أبي علي ابن أسناذ هرمز في امره)

كان هذا الرجل مقدما في المسكر فاستدعى ابو علي ابن اسمعيل أخاه  
سهلان من بغداد وجعله وسيطا معه ليستميله فلما استقر معه الدخول في طاعة  
بهاء الدولة قال لهم ابو علي ابن استاذ هرمز : هذا ابو الفتح رجل شرير  
وهو خير بأموركم واسبابكم وأصولكم وأنسابكم فان اجتمع مع أبي علي  
أظهر له من أسراركم ما لم يطلع عليه ودله من أموركم على ما لا يتدنى <sup>(١٠٤)</sup>  
اليه . فقالوا : سندبر امره . ثم اجعوا رأيهم على قتله فقتلوه

ولما اختلط السكران سار بهاء الدولة الى السوس ومعه ابو علي ابن  
سمعيل وحوله الدليم والأتراك

﴿ ذكر رأي طريف رآه ابو على ابن اسمعيل لا يدلّم موجب ﴾

لما قرب بهاء الدولة من مضربه عدل ابو على الى خيمته المختصة به ولم يشم معه حتى ينزل على ما جرى به رسمه . ونزل بهاء الدولة وطلب الديلم ابا على فلم يجدوه وقالوا : من يكلمنا . واتيى الخبر الى بهاء الدولة فأرسل الى ابي على يستدعيه فاحتج بمرض عرض له ولم يحضر فخرج بهاء الدولة بنفسه اليهم وكلمهم حتى انصرفوا

وأظهر ابو على ابن اسمعيل الاستفتاء واتام على امر واحد فيه حتى وقعت الاجابة اليه وكتب له منشور بميثقة التمسها فأذن له في المود الى بغداد والمقام في داره وشاع هذا الخبر بين المسكر فركب وجوه الاتراك الى مضرب بهاء الدولة فأخرج اليهم المحطاب ليسألهم عن حاجتهم فطلبوا اقسام الملك فأخرج اليهم اباعبد الله الماراض ليدتلم منهم مرادهم فازادوه على القول الاول فأوصلهم<sup>(٢٥٥)</sup>

﴿ ذكر ما جرى بين الاتراك وبين بهاء الدولة من الخطاب ﴾

لما دخلوا الى حضرته وقفوا وقالوا : يا أيها الملك قد خدمناك حتى بلغت منك ولم تبق لك علينا حجة ولا بلك الى مقامنا حاجة رما فينا الا من قهذت نفقه وهضمت عدته ونسأل الاذن لنا في المود الى منازلنا لنصلح حالنا ومتى احتيج الينا من بعد رجعتنا . فأنكر هذا القول منهم وسألهم عن سببه فرأجوه وراجمهم حتى قالوا : هذا وزيرك الموفق الذي عادت الدولة اليك على يده واستقامت احوالنا يمين تقيته قد صرفته وما لنا من يشهد بمقاماتنا المحودة عندك سواء ولا نجد في الوساطة بيتنا وبينك من يجرى مجراه وليس من السليسة صرف مثله ولا قبول قول من يشير عليك بيده . قال بهاء الدولة : ومن يريد ذلك . قالوا : الذي كتب له المنشور منك وهو

وأذن لجماعة من الأتراك في العود إلى مدينة السلام وتوجه [مم]

(ذکر مادرہ ابو علی ابن اسمعیل بالہواز)

أول ما يدا بالنظر فيه أمر الانقطاعات وتقريرها بين الدليم والانراك وعول في ذلك على ابي علي الرخعي الملقب من بعد بعود الدولة واستمرت المناصفة تمام مع ديلم سنة عن الدخول في هذا الحكم وكادت القاعدة تتمق والاستقامة تضرب والشرين الفرعين يعود جنعا . قام الرخعي في التوسط بينهم مقاما محمودا علي ان تكون أبواب اللل في قصبات البلاد مقرة على من هي يده وتكون المناصفة فيما عداها من الضياع <sup>(١٧)</sup> والسواد قراضوا بقلك وأفردت لمخيمة كان يحضر فيها وميه فاخره بن ابي جعفر وانفتكين الخادمي ومن ينعمها من وجوه الفائتين قتولى تقرير المناصفت واخراج الاعتدالات واشتراك طلائعة مم أخرى وكتب الاتفاقات فلم تضي ايام

قلائل حتى انتجز الامر على المراد

وكان الفرخان قد فارق الاهواز ومضى الى ايدج مستوحشا وأخذ أبو محمد ابن مكرم اليه بما وثق به، من الامان فأمنه وعاد به فلما ورد الفرخان خلع علياً بو علي ابن اسمعيل واستخلفه مدة بين يديه ثم سيره أمامه الى بلاد سابور والسواحل وأخرج شهرستان بن الاشكري في عدة كثيرة من السكر مقدمة

الى أرجان فصار اليها ودفع ابن بختيار عنها فلقى بالخيء المقيم بشيراز

﴿ ذكر رأى أشار به أبو علي ابن اسمعيل على بهاء الدولة ﴾

أشار عليه بأن يستدعي الامير أبا منصور ولده ويرتبه بالاهواز ويضم اليه أبا جعفر الحجاج وان يسير بنفسه الى فارس واذا فتحها استدعي الامير ابا منصور واقامه فيها وانكفأ الى الاهواز فجعلها للامير ابي شجاع<sup>(١١٨)</sup>

وقصد البصرة فاذا ارتجها جعلها للامير ابي طاهر وعاد الى بغداد فاستوطنها ودير امر الموصل منها . فلم يسحب بهاء الدولة هذا الرأي وكان ابو علي قبل ان يفاوض بهاء الدولة في ذلك فافوض ابا الخطاب حمزة بن ابراهيم فيه ( وأبو الخطاب يومئذ يتوب عنه بحضرة بهاء الدولة ) فقال له ابو الخطاب : أنا أعرف بأخلاق الملك وأعراضه والصواب لك ان تدعه بالاهواز وتسير أنت والسكر الى فارس فاذا فتحها أقمت بها ورتبت للنظر في الا . وبحضرة بهاء الدولة من تأمنه وترضيه فانك اذا بمدت عنه حصلت من تلك البلاد في مملكة واسعة وتصرفت على اختيارك من غير ممانعة ما نمت . فانه متى سار ملك كنت بين ان تستبد برايك او تخالفه فوغر صدوه عليك ولا تأمن ما يكون من بوارده اليك وبين ان تصبر على مملوحته لك فتجرع النيفظ منه بالاحتمال او تظهر من الاستشفاء ما يؤدي الى فساد الحال . فلم يقل

أبو علي منه واستبد برأيه وعمل أبو الخطاب بالاحوط لنفسه وانصرف عن أبي علي ومال إلى مطابقة بهاء الدولة فيما يتفق عليه

قد استمرنا على النهج في ذكر ما وجدناه في التاريخ ونحن نرى أن أبا علي أصاب في رأيه ولا نرى حزمًا فيما أشار به أبو الخطاب عليه من البعد عن حضرة ملك سريع<sup>(١)</sup> الثقلب في الأحوال كثير القبول للاتقال إذا بقي معه أمر نضض وإذا عقد معه عهد نكثت فإذا كان الباقي مع حضوره يخاف انتقاض بفساده فكيف يثق بفساده إذا غاب عن فناءه؟ وهل مجال الاعتداء في الوطن على الوزراء وهم مقيمون في منصب عزم كجالهم إذا دخلت الحضرة منهم يمدد؟ كلا إن لسان النية يطول عند النية مع البعد عن بساط المراقبة والمهية وكل عمر في الخلاء يسر<sup>(٢)</sup>. فما أخطأ أبو علي فيما رآه وما عليه أن يخاف مقدور فالقد حتم والمرء مقدور

غلام وفي تحمها فأبلى \* نغان بلاءه الزمن الخوؤون

وكان على التقى الاقدام فيها \* وليس عليه ماجنت الظنون

وأطرف من ذلك مشورة أبي الخطاب عليه باستغلاف من يأمنه بالحضرة ليحفظ عنه وأين الأمين الذي يرعى العهد إذا لابس الحل والعقد؟ أليس أبو الخطاب وكان نائبه وصنيعته جحد احسانه وطلب مصلحة نفسه فتبرأ منه وخافه؟ وكذلك كل ذي قوة إذا استحل الدنيا [صار] ظليتنا وكل ذي قوة إذا حسد<sup>(٣)</sup> صار عدواً مبيتاً. ورب أخ قد شاق في الحسد أخاه بل بما ولد حق في طلب الرتبة أباه ومثل ذلك وجود<sup>(٤)</sup> شهده وزاه. وانما

(١) قسم المثل عند الميداني (طبع بيروت ١٣١٢) ١٠٦: ٦

(٢) وفي الأصل: حسد الدنيا

كان خطأ أبي علي في افراط إعجابه وكثرة ادلاله وشكائه أخلاقه ومتنافسه  
لولى تمت فاللوك لا يشاكرون وأولياء النعمة لا<sup>(١)</sup> يتنافسون . ومع ذلك  
فلكل أجل كتاب والصواب مع الشقاوة خطأ والخطأ مع السادة صواب  
والناس من يلق خيرا قائلون له \* ما يشتهى ولا المخطي المبجل  
ونعود الى سيطرة الحديث

ولما استقر ما بين الديلم من المناصفات عول على أبي جعفر الحاجب في المقام  
بالاهواز وسار بهاء الدولة وابو علي الى المرقق الى رامهرمز وتقدم ابو علي مع  
العسكر وصار اليه أبو جعفر أستاذ هرمز في بعض الطريق هاربا من ابن بختيار  
( ذكر خلاص أبي جعفر أستاذ هرمز )

قد تقدم ذكر حصوله في قبضة ابن بختيار فقرر أمره على الف الف درهم وأدى  
أكثرها ثم حصل عند لشكرستان كورموكلابه مطالبا بالبقية فاحتال صاحب  
له طبرى في الحرب به الى دارا أحد الجند ثم أحضر قوما من الأكراد وأخرجهم  
اليهم فلروا به وألقوه بابي علي ابن اسميل<sup>(٢١١)</sup> وطوى ابو علي المنازل حتى  
نزل بياض شيراز ﴿ ذكر فتح شيراز ﴾

لما نزل ابو علي بظاهر البلد برز ابن بختيار في جنده ورجالته وعسكر بازائه ووقعت  
الحرب بينهما فتضمن ابن بختيار في اليوم الاول وصادف عساكر بهاء الدولة  
وغنمه كثير من التليان ودخلوا البلد ونهبوا بعضه وتادوا بشمار بهاء الدولة .  
وكان ابو احمد الموسوي بختيار على ما تقدم ذكره في مسيره من واسط اليها  
وظن ابو احمد ان أمره قد تم فاستعجل وركب الى المسجد الجامع وكان يوم الجمعة  
فأقام الخطبة لبهاء الدولة . ثم تاب ابن بختيار وعسكره بخاف ابو احمد واحتال



لنفسه وقد في سلة وحمل منطى حتى أخرج إلى مسكر أبي علي ابن اسمعيل  
وعادت الحرب في اليوم الثالث بين الفريقين فلم يمس من النهار بمضه حتى  
استامن الديلم إلى أبي علي وهرب ابن مختيار ناجياً بنفسه وتبعه أخوه في الهرب  
فأما أحداهما وهو أبو نصر فانه لقي بلال الديلم وأما الآخر فانه مضى إلى بدر بن  
حسنويه ثم نقل من عنده إلى الطيطة وذلك أبو علي البلد وكتب إلى جهاد الدولة  
بالفتح وأقام السير فسار إلى شيراز واستقر في الدار بها<sup>(١٢٧)</sup>

﴿ ذكر ما جرى عليه الأمر بعد هذا الفتح ﴾

لما حصل جهاد الدولة فارس أمر بنهب قرية الدودمان وحرقتها وقتل  
كل من وجد بها من أهلها حتى استأصل شاقهم . وكشف عن رمة صمصام  
الدولة وجددت أكفائها وجمعت إلى التربة بشيراز فدقت بها وأحسن إلى  
فاطمة الدودمانية خاصة وبرها ووصلها . وذلك ثمرة فلها الجليل فان المعروف  
شجرة مباركة أسلمها زكي وعودها رطيب وورقها نضير وما خاب من غرسها  
وسقاها ولا نس من حفظها ورعاها

فاجتمع ديلم فارس جميعهم بشيراز وجرى الخوض في أمر الانطاعات  
وارتجاع ما يرجع منها واقرار ما يقرر وترددت في ذلك مناظرات  
﴿ ذكر تقرير الانطاعات وتوفير في المصارفات ﴾

قرر ان تحمل أصول التقريرات مصارفة ثلاثمائة درهم دينار وان ينظر<sup>(١٢٨)</sup>  
مال كل رجل من الانجاب الاصلي فيعطى به من الانطاع التي في يده ما يكون  
ارتفاعه بقدره على هذا الصرف ويرتجع الباقي وان يطل كل ما كان وقع به  
في آخر أيام صمصام الدولة . وجرى الامر على ذلك في مقابلته الاوسط<sup>(١٢٩)</sup>

والأصغر نأما أكار الديلم فإن أبا علي ابن اسمعيل أعطاهم حتى ملأ عيونهم .  
وعرفوا منحه في السحب والكبر فوضوا له خدودهم وخدموه خدمة  
لا يستحقها الملوك فضلا عن الوزراء فكأنوا يتلون الأرض إذا بصروا به وإلى  
أن يصلوا إليه عدة مرات ويمشون بين يديه إذا ركب كما تمتلئ أصاغر الديلم .  
وزاد الأمر به فبأعطاهم من الأموال وأعطوه من الطاعة والافتقاد وكل زيادة  
تجاوزت حد الاستحقاق فهي نقصان وكل عطية سلبت قمع الارتفاق فهي حرمان  
وعول على أبي غالب محمد بن علي بن خلف في الثيابة عنه وقدمه  
واصلطه وفرق الساكر في التواصي وأخرج أبا جعفر أستاذ هر مرز إلى  
كرمان والبا عليها وقبض على الفتكين الخلدی

### ﴿ ذكر السبب في القبض على الفتكين ﴾

كان أبو علي ابن اسمعيل يرعى الملح ما أسداه إليه من جليل في استناره ينداد  
قدمه ونوه بذكره وتقل ذلك على الفتكين وأضمر به استيحا شامته . واتفق  
أن أبا علي في بعض موافقه باب السوس قال لالفتكين : يا حبيب الحجاب قد  
عزمت على <sup>(١)</sup> أن أمضي في قطعة من الجيش إلى وراء السوس وأدخل أطراف  
البلد فإن الديلم إذا عرفوا خبرنا اضطربوا وانصرف قوم منهم إلىنا فشققت  
تبيتهم فلذا بدت ذلك القرصة وأمكنك الحيلة فاصنع ما أنت صانع . وقر ذلك  
معه وترك أكر على علامته بحالها ودار من وراء الديلم ومعه نجب من التلمان  
وغيرهم ودخل شوارع السوس فاقفل من المسكر الصمصامي شيرستان في  
خمسة رجل وتناهم واقتتلوا قتالا شديدا واضطرب مصاف الديلم ولاحت  
القرصة لالفتكين في الحيلة فتوقف عنها غيظا . أنى على الموفق لانه كره

(١) وفي الأصل : إلى

ان يتم أمر على يده فتقم أبو علي هذا الفعل عليه وأمره في نفسه .  
وحصل على باب شيراز بإزاء ابن مختار فظهر من الفتيكين من التقاعد قريب مما  
قدم فلما تم أمر الفتح وورد به الدولة واستقرت الأمور عمل في إيماده فتدبه  
للخروج الى بعض الكور وأمره بالتأهب وحمل اليه عشرين ألف درهم فقه .  
فأحضرها <sup>(١٦٦)</sup> النقيب والفتكين شارب عمل فتكلم ببيع أجد على الموفق  
فاغتاز منه وقال لبهاء الدولة : هذا النلام كالماسي علينا والصواب القبض عليه  
واقامة الحمية في قوس التلاني به . فأذن له في ذلك فقبض عليه وحمله الى القلعة  
( ذكر حيلة لطيفة كانت سبباً لسلامة الفتيكين )

اجتمع التلاني ليخاطبوا في أمره فالتدب أحد وجوههم لأبي علي وقال  
له : نحن عبيدك وأمرنا نأخذ في صنيرنا وكيرنا وما نطلبك بالافراج عنه  
وقد أنكرت ما أنكرت منه ولكننا نسالك ان تمب لنا دمه ونطينا يدك  
على حراسة نفسه . فقال : أما هذا فندب . وأخذوا يده على ذلك وتوقفوا  
منه فلما عرض لأبي علي السير في طلب ابن مختار حين عاد من بلاد الدلم  
الى كرمان اجتمع اليه خواصه ونصحاؤه وقالوا : ليس من الرأي ان تخرج  
في مثل هذا الوجه وتترك وراءك مثل هذا العدو . واشلوا الى الفتيكين  
فقال : ما كنت لأبذل قولي في امر ثم ارجع عنه

( ذكر أغلاط لأبي علي ابن اسميل <sup>(١٦٧)</sup> كانت سبباً لقساد حاله )

أطد أبو علي بعد فتح شيراز على بهاء الدولة ادلالاً أفرط فيه وتجبر  
تجبراً لا توجه السلسلة ولا تقتضيه واطرح ما يلزم في خدمة الملوك من  
التقرب اليهم والتوفر عليهم وسلك خلاف هذه الطريقة وخرج من حد  
التابية والواقعة الى الناهة والصاينة من غلطاته ان أحد البهلاء قال لبهاء الدولة

في مجلس أنسه على سبيل الدعابة . زنك الله يمولانا في عين الموفق وبلنه  
ذاك فطالبه بتسليمه اليه ودفع عنه فلم يدفع وأقم على الاستفتاء حتى  
سلم اليه فبالغ في عقوبته . ومنها انه وقع بين غلمان داره وبين غلمان الخيول  
اتلاصة ما يقع من أمثالهم بين أمثالهم عند اللعب بالصوالجة فعلق بابه ومنع  
المسكر من لقاءه ولم يقبل مشورة أحد من خواصه وراسل بهاء الدولة فقال  
للرسول : يا هذا ان المخاطبة لي على غلمان داري قبيح وان التصب علي  
لاجل منابذة جرت بينه وبين غلامه أفجع وتسليمهم اليه ليشقى صدره منهم  
أفجع وأفجع فارجع اليه بالمأبة اللطيفة وعرفه ما عليه في هذه الرسالة  
الطرفة فصحت منه خطوب حتى أمسك . ومنها ان بهاء الدولة كان مجلس  
في الجوسق الذي في دار الامارة بشيراز وهو مشرف على الميدان ويمتاز  
أبوعلي فيه <sup>(١٦٧)</sup> راكبا وبين يديه أكابر الديلم مشاة فلا يرى ان يترجل  
وبهاء الدولة يراه وينظر غيظا منه . ومنها انه أقعد اليه بعض خواصه في ليلة  
نيروز يتمس منه ثلاثة آلاف درهم فقال للرسول : لاي حاجة يريد بها للخير أو  
للعمم أو للتشهير ؟ فقال له الرسول : أيها الوزير لا يحسن ان يكون جواب الرسالة غير  
حل الدرهم . فقال له : ما ههنا مال . وخاف الرسول ان تجري منافرة يكون  
هو سببا فحمل الدرهم من ماله وعرف بهاء الدولة ذلك من بهد

فانظر الى عجب الزمان وقلب الاعيان : هذا أبوعلي هو الرجل الذي  
تكلف واستدان وحمل الى بهاء الدولة من بغداد ما امتع من حله ابن عمر  
وابن صالحان قريت من قلبه منزلة وعلت لديه درجته وربته ثم ينتهي الامر  
به الى ان يطلب منه بهاء الدولة في ليلة نيروز هذا القدر التزد مع اتساع حاله  
وتبدخه على الديلم بطلاء ونواله فيسنه . هل ذلك الا لمحدث قد ينطى على

كل بصيرة وبصير؟ فشتان بين ابتداء السادة وانهايتها لقد أحسفت أيامه في اقبالها وأساءت في اقصائها والخبر المأثور مشهور اذا أقبلت الدنيا على قوم كسبهم محاسن غيرهم واذا ولت عنهم سلبهم محاسن أقسمهم وكان أبو غالب ابن خلف في خلال هذه المضايقات يحول الى بهاء الدولة الدناير الكثيرة في الاوقات<sup>(٢٦٨)</sup> المنفرقة سرّاً فشهدت له بذلك حال راعاها وكانت أكبر وسائله عنده وتأكدت الوحشة بين بهاء الدولة وأبي علي وجرى أمره على ما يأتي من بعد ذكره بمشيئة الله تعالى وفي هذه السنة قبض بكران بن بهوارس علي الحسين بن محمد بن مما قبيب قباه الديلم ينفذاد تم أفرج عنه

#### ﴿ ذكر الحال في القبض عليه ﴾

كان بكران مستتاباً من قبل بهاء الدولة ينفذاد على أمور الديلم فاستوحش من ابن مما وسمى بينهما سعاة بالفساد قبض عليه بغير أمر من بهاء الدولة واءتمله في داره ووكّل به كوشيار بن الرزبان مع جماعة من الديلم وضيق عليه وقلد أبا الحسين ابن راشد قنابة النقباء وأزله في طار ابن مما وقيل أنهم بالفلك به . فوسط أبو الفتح منصور بن جعفر أمره وضمن عنه عشرين ألف دينار وأخذته الى داره وأقام خطوطاً وكفالات بالبلغ . وعرف الشريف أبو الحسن ابن عمر ما أقدم عليه بكران فأنكره وأطلق لسانه في بكران وفي ابن راشد بكل عظيمة وكتب الى بهاء الدولة والى ابي علي ابن اسمعيل بذلك<sup>(٢٦٩)</sup>

#### ﴿ ذكر سياسة طامت بها الهيئة في الافراج عنه ﴾

لما وصلت الكتب الى ابي علي ابن اسمعيل اتمتع الامتناع الشديد وكتب الى بكران بما أغلظ القول فيه والى الشريف أبي الحسن بانزعاج

ابن مما من يده وارتجاع الكفالات المأخوذة بالمال منه وكتب الى احمد  
القراش بلازمة بكران الى ان يخرج عن الرجل . فامتلت الجامعة مرسومه  
وأفزع عن ابن مما وردت عليه الكفالات وانحدر الى الاهواز وجندعدها  
بالخدمة وعاد موفوراً . واستدعى بكران وأخذ شيرزبل أخوه الى بنداد  
ليقوم مقامه وقبض على كوشيار وحل اقطاعه ووفيت السياسة حقها في ذلك  
وفها توجه الامير ابو منصور ابن بهاء الدولة الى الاهواز

وفها استولى الامير ابو القاسم محمود بن سبكتكين على أعمال خراسان بمذان  
واقع عبد الملك بن نوح بن منصور ومن في جلته من توزون وفاقي وابن مسجور  
بظاهر مرو وهزمهم وأقام الدعوة لأمير المؤمنين القادر بالله رضي الله عنه  
على منابر تلك البلاد وكان آل [ سامان ] مسترلين على اقامتها للطائع لله .

وورد كتاب أبي القاسم <sup>(٧٠)</sup> محمود الى القادر بالله رضي الله عنه

يذكر الفتح على ما جرت به العادة في أمثاله

انقضت سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بانقضاء أخبارها ختمنا هذا

الكتاب ومن الله تعالى نرجو أحسن التوفيق والمداية للصواب

وبه سبحانه نمود من شر القصد وخيبة المنقلب وآفة

الاعجاب وهو حسبنا ونعم الوكيل

آخر ما صنعه الوزير أبو شجاع رضي الله عنه وارضاه والمحمدية كثيرا

## الجزء الثامن

من تاريخ ابي الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي الكاتب

~~~~~

وهو يحتوي على حوادث خمس سنين أولها

سنة ٣٨٩ وآخرها سنة ٣٩٣ هجرية

◆◆◆◆◆

الحقائب بذيال الوزر انى شجاع لكونه كالكلمة

الحج والبر

وقد اعتنى بتصحيحه الرحوم : ف . امروز

وہمده د. س. سر جیوٹ

— 420 —

الناشر  
دار الكتاب الإسلامي  
القاهرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح الحال في قبض أبي شجاع بكران بن بقوارس على

أبي القاسم الحسين بن مماقيب النقباء

استوحش أبو شجاع بكران من أبي القاسم أين مما وسمى بينهما ساسة  
بالتصاد قبض عليه بشير أسرى بهاء الدولة والموفق واعتقله وقيده ووكّل به  
أبا العباس كوشيار بن الرزقان وجماعة من الديلم وضيق عليه ومنع كل أحد  
من الوصول إليه . وقد أبا الحسين محمد بن راشد نقابة النقباء وأنزله في دار  
أبي القاسم بسوق السلاح وتبع أسبابه وأصحابه وم على ما قيل بالقتك  
به وطلبه بما يصححه ويقرره على نفسه وتوسط أمره أبو الفتح منصور  
ابن جعفر<sup>(١)</sup> وضمن عنه عشرين ألف دينار وأخذته الى داره . وعرف  
أبو الحسن محمد بن عمر ما جرى فملكك امناك لاراض ولا منكر ظما  
قيل له أن أبا الحسين بن راشد يتكلم موضعه فقلت التيامة عليه غيظاً منه  
وتذكر الما كان عامله به وأطلق لسانه في أبي شجاع بكران وابن راشد  
بكل قول وكتب الى الموفق مثله وجاءه ابن راشد فحجبه واجتهد في استطفان  
رأيه فلم يجد الى ذلك سبيلا . وخذت الكتب الى الموفق بالصورة فلتعض



الامتصاص الشديد منها وكتب أبا شجاع بكران بما أنظف له فيه والشريف  
أبا الحسن بائزاع أبي القاسم بن مما من يده وارتجاع الكمالات التي أخذها  
منه بالمال الذي قرره عليه . وكتب الى أبي العباس أحمد القراش باعتناق  
هذا الامر والنهي الى أبي شجاع بكران وملازمته الى ان يفرج عنه ويرد  
عليه خطوط الكافلين به . وفلت الجماعة ما رسم لها واقرج عن أبي القاسم  
في يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الاول وردت عليه الكمالات  
بالمال المذكور ثم اتحد من بعد الى الاهواز وجدد عهدا بخدمة بهاء الدولة  
والموفق . وأنه الموفق أبا الحرب شيرزيل بن أبي القوارس الى بغداد  
للقيام مقام أبي شجاع وبكران أخيه فكان وروده يوم الخميس لسبعين من  
شهر ربيع الآخر ورد أبا القاسم ابن مما فكان وروده يوم الجمعة لسبعين  
من جمادى الاولى وقبض على أبي العباس كوشيل وأقطع أقطاعه وكان من  
أكبر الاسباب فيما جري على أبي القاسم

وفي يوم الاحد لشر يقين من شهر ربيع الاول برز الامير أبو منصور  
بويه بن بهاء الدولة الى المسكر بالاثنتين متوجها الى الاهواز وسار في  
يوم الجمعة بعده .

ووجدت<sup>(٣)</sup> في بعض التقاويم انها تخضع في يوم الاحد المذكور كوكب

كبير ضحوة النهار

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الآخر أحرق العامة  
دار الحمولي فمضت بأسرها ولم يبق فيها جدار قائم واحترق ما كان فيها من  
حسابات الدواوين

### ﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

كان أبو نصر سابور قد حاول وضع الشر على ما يعمل من الثياب  
الابرسميات والقطنيات بمدينة السلام فثار أهل القتاين وباب الشام من  
ذلك وقصدوا المسجد الجامع بالمدينة يوم الجمعة المأثر من الشر ومنعوا  
الخطبة والصلاة وضجوا واستقاثوا وبأكروا الاسواق على مثل هذا الصورة  
فلما كان في يوم الثلاثاء صاروا الى دار أبي نصر سابور بدرب الديزج  
فمنهم أحداث الملوين منها وخرجوا من درب الديزج الى دجلة وطلبوا  
من جري رسنه بالسكون في دار الجمولي من الكتاب والمتصرفين فهربوا  
من بين أيديهم وطوحوها النار في الدار وأهمل اطفائها فانت على جميعها  
وورد ابو حرب شيرزيل ناظرا في البلد على ما قدمنا ذكره قبض على  
جماعة من القائمة أهموا بما جري من الحريق وصلب أربعة اهل على باب  
دار الجمولي وذلك في يوم الخميس الذي دخل فيه . واستقر الامر على اخذ  
الشر من قيم الثياب الابرسميات خاصة ونودي بذلك بالجانب الغربي في  
يوم الاحد الرابع من جمادى الاولى وبالجانب الشرقي في يوم الاثنين  
وثبت هذا الرسم ورتب في جبايته ناظرون ومتولون وأفرد له ديوان في  
دار بالبركة ووضعت الختم على جميع ما قطع من الناسج وياع ويختم .  
واستمرت الحال على ذلك الى آخر ايام عميد الجيوش ابي على ثم اسقطه وازال  
رسنه على ما ستذكره <sup>(١)</sup> في موضعه

وفي يوم الجمعة لست بقين منه توفي ابو القاسم ابن حياطة المحدث وصلى  
عليه ابو حامد الاسفرايني بمسجد الشرقية <sup>(٢)</sup>

( ١ ) وفي تاريخ الاسلام : ابن حياطة هو عميد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان

وفي يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى خلع على الشريف أبي الحسين محمد بن علي بن الحسن الرضائي من دار الخلافة ولقب نقيب النبلاء  
وفي يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة توفي أبو الحسين المتطبيب  
تلميذ سنن<sup>(١)</sup>

وفي رجب قتل أبو الملاء الحسين بن محمد الأسكافي الخزائني والاستمهل فيه  
وفيه انمحر أبو شعاع بكران إلى واسط  
وفي يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من شعبان توفي أبو عبد الله  
أحمد بن محمد بن عبد الله الملوحي بالكوفة  
وفي يوم السبت الرابع من شهر رمضان توفي أبو محمد حسان بن عمر  
الحريري الشاهد  
وفي ليلة الجمعة مسهل شوال قتل أبو عبد الله محمد بن علي بن همد  
الحاجب الناظر في المونة

التوثي الزباز روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن حمزة مرد الصريغيني كتاب الجمديات  
وأبو حامد هو الإمام أحمد بن أبي طاهر محمد المتوفى سنة ٤٠٩. وفي ترجمته في تاريخ  
الاسلام : قال أبو حيان التوحيدى في رسالة ما يمثل به العلماء . سمعت الشيخ أباحامد  
يقول : لا نملك كثيراً مما نسمع منى في مجالس الجدل فان الكلام يجري فيها على خل  
الحجم ومما نلته ودفنه ومقابلته فلما تكلم فيها لوجه الله خالصاً ولو أردنا ذلك لكان  
خطونا إلى الصمت أسرع من تلاولنا في الكلام وان كنا في كثير من هذا نبوه بنضب  
الله تعالى فاما مع ذلك لطعم في سمة رمة الله .

(١) هو ابن كشكرايا وقال فيه بن أبي اصبهية ١ : ٣٣٨ انه كان في خدمة  
سيف الدولة ولما بنى عضد الدولة البيمارستان بغداد استخدمه وزاد حاله . وله قصيدة  
مع جعبرئيل بن بختيشوع وردت في تاريخ الحكماء لجمال الدين القفطي ص ١٤٩

## ﴿ شرح الحال في ذلك ﴾

جرت بين ابن همدان وبين أبي الحسن ابن رهاذ الاحول نوبة لأمر سأل فيه ورده عنه وتزايد ما بينهما إلى أن بذل أبو الحسن فيه بذلا كثيرا فقبض أبو نصر سابور عليه وسله إليه واعتقل أبو الحسن في داره فلما كان في ليلة يوم الجمعة كبسه العيارون وقتلوه واتهم ابن رهاذ بأنه وضعهم على ذلك فقبض عليهم وهم الشريف أبو الحسن محمد بن عمر بأن يقيد به فسأله أبو القاسم ابن عما في بابه وأخذه إلى داره وكتب إلى الموفق بما جري ووقف الأمر على ما يعود من جوابه ثم أخرج عنه

وفي يوم الثلاثاء جلس خلون منه قلد أبو الحسن علي ابن أبي علي المونة بجاني مدينة السلام وخلع عليه . وفي هذا الشر "<sup>(١)</sup> قصد أبو الحسن علي بن مزيد أبا القواس تلج بدير الماقول فلم يزل من بين يديه ونهب البلد وفي يوم الأحد لليتين خلتا من ذي القعدة ضرت الدراهم التي سميت « الفتحية »

وفي يوم الاثنين المأثر منه ورد قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار ابن أحمد وأبو الحسين علي بن سبكل حاجين وتلقاهما القضاة والفقهاء والشهود ووجوه الناس وأبو القاسم ابن عما وأصحاب الشريف أبي الحسن محمد بن عمر وأبي نصر سابور وروعا بالانزال والملاطقات وفي ذي الحجة قتل أصحاب أبي الفتح محمد بن عتاز زهمان بن هندي وأولاده دلف ومقداد وهندي

## ﴿ شرح الحال في ذلك ﴾

حدثني أبو المصطفى إبراهيم بن الحسين البسامي قل : كان زهمان مستورا

على خاتمين وما يجاورهما قلما قتل الملم طيا ابنه ضيف أسرهم ولان غزوه .  
وعاد أبو الفتح محمد بن عساز من حرب بني حميل بالموصل مع أبي جعفر  
الحجاج فقلد حماة السكرة وجرت بينه وبينه مجاذبات ومنازعات والايام  
تهوي أبا الفتح وتضعف زهمان وكان منه في قصده ونبيه مع أبي علي  
ابن اسماعيل علي ما قدمنا ذكره

وانتهت الحال بينهما الى الصلح والموادة والاختلاط والاتفة وأرخي  
أبو الفتح من عتائه واعطاه من نفسه كل ما تأكد به أنه فصار اليه هو  
وأولاده وتمكن منهم فقبض عليهم وقلمهم الى قلعة البردان فاعتقلهم فيها  
وترق اصحابه وملك عليهم نواحيهم . ومضت على ذلك مدة فثار أولاد  
زهمان وكسروا قيودهم وحاولوا الفتك بالموكلين بهم والاستيلاء على القلعة  
فصاح<sup>(١)</sup> الموكلون واجتمع اليهم من عاونهم فقتلوا الثلاثة المذكورين من  
أولاد زهمان بحضرته واخذوه فجعلوه في بيت وسدوا بابه وكانوا (يدخلون)  
من كوة فيه قرصة من شحير وقليل ماء بقي أياما ومات

وقد جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطالق بنصب القباب وتعليق  
التياب واظهار الزينة في يوم التندر واشمال النار في ليله ونحر جمل في  
صبيحته . فزادت الطائفة الاخرى من السنة أن تعمل لأنفسها وفي محالها  
واسواقها ما يكون بازاء ذلك فادعت ان اليوم الثامن من يوم التندر كان  
اليوم الذي حصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وابكر بكر رضي الله عنه في النار  
وعملت مثل ما عمله الشيعة في يوم التندر<sup>(٢)</sup> وجمعت بازاء يوم عاشوراء يوما

(١) قال صاحب تاريخ الاسلام في ترجمة سنة ٤٧٢ وفي ثامن عشر ذي الحجة عملت  
الشيعة يوم التندر وعملت بعدهم اهل السنة الذي يسمونه يوم النار وهذا مذهبون وقطار

بعده بثمانية ايام نسجه الى مقتل مصعب بن الزبير وزار قبره بمسكن كما  
زار قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما بالحائر . وكان ابتداء ماعمل من يوم  
القدر<sup>(١)</sup> في يوم الجمعة لاربع بقين من ذي الحجة

وحج بالناس في هذه السنة ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر . وحج  
فيها الوزير ابو منصور محمد بن الحسن بن صالحان والشرف المرتضي أبو القاسم  
علي بن الحسين الموسوي<sup>(٢)</sup> والرضي ابو الحسن اخوه والوزير ابو علي  
الحسن بن ابي الريان حمد بن محمد

وفي هذه السنة حصل عمدة الدولة ابو اسحق ابراهيم ابن ممر الدولة  
بالموصل واردا من مصر وكثر الارجاف له وبه واقام مدينة ثم سار الى  
الري وقصد ابرقويه وتلك الاعمال وعاد بعد ذلك الى مصر فكانت وفاته  
بها وفيها وافي برد شديد مع ضم مطبق ورجع مغرب متصلة فهلك من  
<sup>(٣)</sup> النخل في سواد مدينة السلام ألوف كثيرة وسلم ماسلم ضعيفا فلم يرجع  
الى جلاله وجلته الا بعد سنين

وفيها استولى الامير أبو القاسم عمود بن سيكتكين على اعمال خراسان  
بعد ان واقع عبد الملك بن نوح بن منصور وتوزون وفائق<sup>(٤)</sup> وابن سيمجور<sup>(٥)</sup>

(١) الصواب هو : القار (٢) وردت ترجمته في ارشاد الاريب: ١٧٣: ٥ واخوه  
الرضي هو محمد . (٣) هو عميد الدولة ابو الحسن الامير في السلطان نوح بن نصر  
الساماني توفي ببغداد في هذه السنة وقد ولي امرأة هراة مدة عقدها مجلس الاملاء  
وولي بمدن خراسان نيفا واربعين سنة . كذا في تاريخ الاسلام (٤) وهو ابو القاسم  
علي ابن محمد بن ابراهيم وله اخ يسمى ابو علي محمد المظفر توفي سنة ٣٨٧ وفي ترجمة الحاكم  
التياجوري ابن اليسع في تاريخ الاسلام انه صنف لابن علي هذا كتابا في ايام النبي  
صلى الله عليه وسلم وازواجه واحاديثه وسماه الاكليل ليراجع كشف الظنون ١١٠٩

بظاهر حرو وهزمهم وأقام الدعوة لأمير المؤمنين القادر بالله أطل الله بقاءه  
نوقد كان القائمون بالامر من بني سلمان مستعزين على انماها الطائع لله  
وورد من الامر أبي القاسم محمود هذا الله ككتاب نسخته بعد التصدير  
الذي جرت المائدة في مكتبة الخلفاء :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« أما بعد فالحمد لله العلي مكافه الرفيع لسلطان الواحد الاحد الفرد  
الصمد العزيز القهار القوي الجبار الذي يكفل بعلاء الحق ورفعه واخزاه  
الباطل وقسمه الخائق بشيخ النبي والدوان مكره اللاحق بفرق الطياف  
نهره وقصره الحاكم لاويلائه بالمو والاقتصاد الخاتم على أعدائه بالثبور  
والتيار المتفرد بجلاله ان يمانع التعالى بكبريائه ان يدافع عيمل المنستر باناه  
استدراجا ولا يميل ويُملي الخدوع يحلمه احتجاجا ولا يقفل يده الخلق والامر  
ومن عنده الفتح والنصر فتبارك الله رب العالمين رب السموات والارضين .  
والحمد لله الذي اصطفى محمداً عليه السلام واختاره دين الاسلام وفضله  
على من قدمه من الرسل وأما به مناهج الآيات والسبل وأرسله الى الخلق  
بشيراً ونذيراً وحامياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً فهدى الى القرآن والتوحيد  
ودخل على الامر الرشيد وأهاب بالبرية الى مستقيم الدين وأناف بهم <sup>(٨)</sup> على  
العلم اليقين فصولات الله عليهم أتم صلاة نماء وأكلها بهاء صلاة ترتقي اليه  
جل جلاله في أعلى الدرجات ونحيي روحه في السموات وعلى آله أجمعين

« والحمد لله الذي أنشأ سيدنا وولانا أمير المؤمنين الامام القادر بالله  
أطل الله بقاءه من ذلك السخن الزكي وانمرق النقي أحسن منشأ وبوأه  
من خلافة في ارضه اكرم ميواً وجعل دولته عالية والاقدار لارادته

مؤانية فلا يخالف رايته عدو الا حان حينه وسخت عينه ولا يجب<sup>(١)</sup>  
دعوته ولي الا كان قدحه في القديح فائزاً وسميه للتجاح. حائزاً بذلك  
جرت عادة الله وسنته ولن نجد لسنة الله تحويلاً . وقد علم مولانا أمير  
المؤمنين أطال الله بقاءه حال الماضين من السامانية فما كانوا فيه . من هاذ  
الامر وجمال الذكر وانتظام الاحوال واتساق الاعمال بما كانوا يظهرونه  
من طاعة امير المؤمنين ومبايعتهم ويتحلونه من موالاهم ومشايخهم ولما  
مضي صالح سلمهم وبقي خلف خلفهم خطوا ربة الطاعة وشقوا مخالفة  
لمولانا<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين أطال الله بقاءه عصاه الجماعة<sup>(٣)</sup> واخلاقاً مائراً خراسان  
عن ذكره واسمه ومخالفاً في افاضة القول<sup>(٤)</sup> وحسم عادية الجور والميل على  
امره ورسه وعم البلاد والبياد فسادم وبلاؤهم ونهك الرعايا ظلمهم  
واعتداؤهم . ولم استعجز مع ما جمع الله لي في طاعة مولانا امير المؤمنين أطال  
الله بقاءه من عدة وعدة وشكة وشوكة وقوة اقران وامكان وكثرة انصار  
واحواف الا ادعوم الى حسن الطاعة ولا ابذل في اقامة الدعوة لمولانا  
امير المؤمنين<sup>(٥)</sup> أطال الله بقاءه تمام الوسع والاستطاعة . فدعوت منصور  
ابن نوح اليها وبسته بجدى واجتهادى عليها ولم يصغ الى اعداء وتذكير ولم  
يلفت الى اذار وتبصير ونهض من بخارا بجيلة ورجله وحشده وحفله  
يجمع على اهل الضلالة من اشباعه ويحشر من في البلاد من اتباعه . فكان  
من شؤم رأيه وسوء انجائه ان اصطلحه جنده فكحلوه وبأيموا اخاه عبد  
الملك وملكوه وجريت على عاذتي مع هذا الاخيراً وفداليه مرة بعد اخرى

(١) وفي الاصل يخالف (٢) وفي الاصل : مولانا (٣) جاء في حاشية :  
عسا يظنك منك (كنا) (٤) لله : العدل



وثانية عقب أولى من يدعو الى الرشاد ويصره من التمسك بطاعة مولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه سبل الرشاد فلم يزد ذلك الا ما زاد أخاه استمضاء واستفواء ونهوضاً في الضلال واستشراء . فلما أيست من فيه الى واضح الجدد ورجوعه الى الاحسن والاعود ورأيه متباً في عمايته ومتكسماً في مهاوي غوايته نهضت اليه بن ممي من أولياء مولانا أمير المؤمنين أدام الله علوه وانصار الدين في جيوش يشرق بها الفضاء ويشفق من وقها القضاء تحف في الحديد زخفاً وتحذ الأرض جرفاً ونفاً الى ان وردت مروي يوم الثلاثاء لثلاث بقين من جمادي الاولى وهو البلديميون الذي به ابتدأ اشاعة الدولة الباسية وزالت البسدة الاموية على أحسن تسمية وأكمل عتاد وأجل هيئة ووليت أمر المينة عبد مولانا أمير المؤمنين أخي نصر بن ناصر الدولة والدين في عشرة آلاف رجل وثلاثين فيلاً وجلت في البصرة من الموالي الناصرية اثني عشر الف فارس وأربعين فيلاً ووقفت في القلب بقلب لا يتقلب وطاعة مولانا أمير المؤمنين<sup>(١)</sup> شملوه عن أصداده وعزم لا ينتقض ودعوة أمير المؤمنين عتاده في أصداده وإبراده وممي عشرون الف فارس من سائف ورامح ودارع وتلرس وسبعون فيلاً وبرز عبد الملك بن نوح وعن يمينه ويساره بكتوزون أحد غواته وفائق رأس طغانه وعتابه وابن سيمجور وغيرهم من مساعديه على ضللكه مستعدين للكفاح مستثمين في شكك السلاح وثلاث الصوف بالصفوف واصطلت السيوف بالسيوف وتوقدت الحرب واحتدت واضطربت نيرانها واشتدت واختلط الضرب بالطن وكبا القرن بالقرن ولم يري الا تهادي الصوامر على حجب الحجاجم وأوداق الثبال في أحداق السكاة والابطال . وأهبط الله

ريح الظفر لاوليائه وكشفوا مقاب الاعداء وحملوا<sup>(١)</sup> فيهم الخوف وارووا من ممانهم السيوف وانجحت المعركة عن التي قتيل من شجعلمهم وأبطالهم والتي وخمسائة أسير من مشهوري ذادة رجالهم وصناديدهم واقتي الاولياء أثار القتل من عباديدهم يقتلون ويأسرون ويسلبون وينشون الى ان اقلت الشمس يمينها وأبرزت ظلة الليل جثيثها وعاد الاولياء الى مسكرهم في وفور من السلامة وتعام من النعمة وقد ملأوا أيديهم من الغنيمة والثغائن الجلة ثم ما نصب منهم أحد ولم يقتص لهم عدد . وكتابي هذا وقد فتح الله تعالى مولانا أمير المؤمنين بلاد خراسان قاطبة وجعل منابرهما تذكر اسمه . تنباهية وكلمة الحق به عالية والاهواء في موالاته مهادة . وبعد فلم أجد رسا في حل وقد أبرام وتفض الى ان يرد من مالى أمره ورسه ما أني الامر ببناءه واحتدي الى حداته بلادة الله سبحانه وتعالى فالحمد لله<sup>(٢)</sup> العزيز المان العظيم السلطان الذي لا يضيع المحسن عملا ولا يغفل عن مسي . وان أرخي له أجلا ولا يسجزه متطلب بقومه وحوله ولا يتمتع بمتع عن سطوته وصوله ولا يرُد بأسه عن القوم المجرمين راد ولا يصد قمته عن الظالمين صاد حمداً يمتري المز . من احسانه ويتقضى الصنع الجديد من امتنانه واياه أسأل أن يهيء مولانا أمير المؤمنين الامام القادر بالله خير هذا التفتح الجليل خطره الواضح على وجه الزمان غرره وان يواصل له التفرح قركوبه و غوراً ونجداً وبراً وبحراً وسهلاً ووعراً وان يوفني للقيام بشرائط خدمته والمناضلة عن يرضته انه على ما يشاء قدبر وبه جدير . فان رأي سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أطل الله بقاءه ان يتم بالوقوف عليه

وتصرف عبده بين امره ونهيه فعل ان شاء الله تعالى

### ﴿ سنة تسعين وثلاثمائة ﴾

اولها يوم الاربعاء والثالث عشر من كانون الاول سنة احدى عشرة  
وثلاثمائة والثلاثون للاسكندر وروز اسبان من ماه آخر سنة ثمان وستين  
وثلاثمائة ليزدجرد

في يوم الاثنين السادس من المحرم توفي ابو الحسين علي بن المؤمل بن  
ميان كاتب ديوان السواد  
وفي يوم الجمعة لشر خلون منه توفي ابو بكر احمد بن علي السمار  
المروف بابي شيخ البزاز  
وفي يوم الخميس لسبع بقين منه توفي القاضي ابو بكر احمد بن محمد بن  
ابي موسى الهاشمي

وفي هذا الشهر احترق ارسلان البستي وذلك انه كان نائما في خرگاه  
له وبه تمرس مزمن قد منه الحركة والقدرة على النهضة وفراشه وغلمانه  
يمدون منه فسقطت شرارة من شمعة كانت في الخرگاه على فراشه فاحرقته  
واقبته ولافضل<sup>(١٢)</sup> فيه للقيام من موضعه والنجاة بنفسه فصاح صياحا حزين  
الليل ونوم النائم عن سماعه وعملت النار في الفراش والخرگاه فاعرف  
الخير الا بعد احراقه وهلاكه

وفيه خرج الموفق ابو علي الى جبل جيلويه في طلب ابن نصر ابن  
بختيار واتبعه الي ابرقويه وعاد في صفر وفي هذه الخرجة لقب بمدة الملك  
مضافا الي الموفق واذن له في ضرب الطبل او قتل الصلوات الخمس ولقب

ابو القمصر ولده بربيب النعمة

وفي صفر ورد الكتاب من شيراز بتقيب الشطب ابي طاهر سباني  
بالسعيد والاشراك بينه وبين المناصح ابي الميحاء تختكين الجرجاني في  
مراعاة امور الاثرالك في مدينة السلام

وفي يوم [ الخميس ] السابع منه توفي ابو منصور محمد بن احمد بن

الحواري بالاهاواز

وفي يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الاول توفي ابو الحسن محمد بن  
عمر بن يحيى الملو<sup>(١)</sup> ودفن في حجرة من داره بدرب منصور مدة ثم نقل  
الى المشهد بالكوفة وحضر جنازته ابو نصر سابور بن اردشير وابو حرب  
شيرزبل بن ابي القوارس والمناصح ابو الميحاء تختكين الجرجاني وسائر  
طبقات الناس

﴿ ذكر ماجري عليه الامر في تركته وضيئته ﴾

لما توفي اخذ ابو نصر سابور فحضر على ما في داره وخزائنه و وكل  
باصطبلاته وطلب كتابه وجهاذته فلم يجد احدا منهم لان ابا الحسن علي بن  
الحسن بن اسحق هرب وهرب الجيذمه واستتر الباقون من اصحابه .  
واحضر ابا عبد الله البطحاني الملو<sup>(٢)</sup> وطلابه بما عنده من وصيته وماله فامتنع  
من تسليم ذلك واخذ في الاعتلال والانكار واعتقله اعتقالا جليلا . وتعدت

(١) هو الشريف الجليل بن أبي علي عمر بن أبي الحسين يحيى بن الحسين  
القيبي بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمة وذو البصرة بن زيد  
القيبي بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وله قصة مع الوزير  
الطاهر بن عبد الله وردت في عمدة الطالب بحج ١٣١٨ ص ٢٤٨ .

الكتب الى بهاء الدولة والموقف بما يجد وكتب أبو الحسن محمد بن الحسن  
ابن يحيى الملوي <sup>(١)</sup> وقد كان عادى من الاهواز الى واسط بعد الفتح في أمر  
الورثة والتركة فناد الجواب اليه بالاصماد الى بغداد والقيام بها مقام أبي  
الحسن محمد بن عمر . وقرر أمر التركة على خمسين ألف دينار تحمل الى الخزنة  
فحدثني أبو القاسم ابن المطلب قال : قرر الأمر بفارس على خمسين  
ألف دينار صلحاً عن التركة وإن يكون النصف من الاملاك للخاص  
والنصف للورثة . ثم أقردهم الطان فحصل له به الثلاثين لانه أخذ عبود  
الضياع وجمع موجود التركة فلم يف بالتقرير حتى تم باعناً أملاك يمت  
من جملة ما حصل للورثة من الضياع علي أبي علي عمر بن محمد بن عمر وأبي  
عبد الله الحسين بن الحسن بن يحيى وأبي محمد علي وابن محمد بن الحسن بن  
يحيى وأبي علي عمر بن محمد بن الحسن بن يحيى . وأصعد أبو الحسن بن يحيى  
الى بغداد فكان دخوله اياماً في يوم الاربعاء الثاني من جمادي الاولى ومعه  
أبو علي عمر بن محمد بن عمر وأبو الحسن ابن اسحق الكاتب وكان انجذب  
الى واسط فلقه في الطريق وعاد في صحبه وأطلق أبو عبد الله البطحاني  
وسلم اليه . وراعي أبو الحسن القسط السلطاني من المعريات وتولي (أبو)  
الحسن ابن اسحق النظر فيه وارتفع في هذه السنة وهي سنة تسع وثمانين  
وثلثمائة الخراجية على ما ذكره أبو القاسم بن المطلب مع حق الورثة

(١) أنه عمداً كمال الشرق بن أبي القاسم الحسن الاديب بن أبي جعفر محمد بن  
علي الزاهد بن محمد الاصغر الاقاسمي بن أبي الحسن يحيى بن الحسين ذي النعمة بن  
زيد الشهيد ولاء الشريف المرتضى قاعة الكوفة وأما الحجة فصح بالناس مراً كذا  
في عمدة الطالب ص ٢٣٥

وسوى حقوق يفت المال بالقي كرويف خنطة وشميراً وأصنافاً وتسعة  
عشر ألف دينار وكسر

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الأول قبل القاسمي أبو محمد  
ابن الاكفاني شهادة أبي القاسم<sup>(١٤)</sup> ابن المنصور وأبي الحسين بن الحوافي  
وفي يوم الجمعة لليتين بقيتا منه قبل شهادة أبي العلاء الواسطي

وفي ليلة يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر وُلد الأمير أبو  
القوارس ابن بهاء الدولة بشيراز والطالع كوكب من المغرب

وفي يوم الخميس لخمس بقين منه توفي أبو عمر أحمد بن موسى الملاف  
الشاهد بالجانب الشرق

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى خلع على الموفق أبي علي  
بفارس بالقباء والعرجية والسيف والمنطقة والعتق الذهب وحمل على دابة  
بمركب ذهب وقيد بين يديه دابة بمركب منذهب ونقطة بمخاض فمور ومركب  
بقبل منذهب وثلاثة أفراس بجلال دياج وأعطى دواة محلاة بالذهب وحمل  
معه راس من ذهب وسائر السلاح وخلع على أبي نصر كاتبه وثلاثة من  
حجابه ودوايته واستاذ داره وخرج لقتال أبي نصر ابن بختيار ومعه الماساكر  
بعد ان استتاب أبا غالب محمد بن خلف بشيراز على مراعاة الامور وأب الفضل  
الاسكافي بمحضرة بهاء الدولة

﴿ شرح الحال في عود ابن بختيار وماجرى عليه أمر الموفق ﴾

( في قصده اليه وظفروه به وأمره عسكر )

( ابن بختيار بعد قتله )

لما انهزم أبو نصر بن بختيار من باب شيراز صلاحي الاكراد وتقتل

الى أطراف بلاد الديلم . وكاتب الديلم فارس وكرمان لما استقرت به الدار هناك وكتبوه واستدعوه واستجروه فصار الى ابرقويه واجتمعت معه طائفة كبيرة من ديلم وأتراك وزط وأكراد وتردد<sup>(١١)</sup> في نواحي فارس وتقل في أطرافها وظهر أمره وشاع خبره وواصل مكاتبة الديلم ومراسلتهم واجتذابهم واستمالتهم . وخرج الموفق أبو علي في طلبه الى جبل جيلويه وانتهى في اتباعه الى ابرقويه وكان يهرب ويرaug ويدافع ولا يوافى ومضى الى السيرجان . فحدثني أبو عبد الله القسوي قال : لما قصد ابن بختيار السيرجان لم يقبله الديلم الذين بها وكرهوا حصوله عندهم ومقامه بينهم . وكان أبو جعفر أستاذ هرمز بن الحسن يجهز فبا ابن بختيار المقام بهذا المكان وسار الى خاين والتمرخان وهما ناحيتان بين فارس وكرمان وفيها خلق كثير من حملة السلاح وفي أكتافهما حل الزط الذين هم أشد الرجال الفارسين شوكة وأكثرم غدة واستمال منهم طائفة كثيرة وأقبل الديلم وغيرهم اليه ارسلوا من نواحي كورة دراجرد ومن سائر الاصقاع . وعمل أستاذ هرمز على قصده قبل لتفحال أمره فجمع عساكر كرماني وتوجه لطلبه وسبقه ابن بختيار الى دشتير والتقياني ووضع يرف زبرل من ظاهرها واستأمن الى ابن بختيار كثير من الديلم الذين كانوا مع أستاذ هرمز فلهزم أستاذ هرمز في خواصه وأقلبه من القوية وصار الى السيرجان . ومضى ابن بختيار الى جيرفت ورتب العمال وجبي الاموال وأهذالى شقيم من استنوى له الجند الذين فيها وحمام الى طاعته وملك أكثر كرماني واستولي عليها وانتشر أصحابه فيها بطرقون أعمالها ويستخرجون ارتفاعها واستاذ هرمز بالسيرجان يتغذ السرايا الى النواحي ويكبس أصحاب ابن بختيار<sup>(١٢)</sup> وبذلك سبيل

الغيلة والمكينة في طلبهم والاقاع بهم . ثم ورد عليه كتاب الموفق بانما سائر  
ورسم له قصد بردشير وسبق ابن بختيار اليها فعمل ذاك وحصل يباب  
بردشير وصعد من كان بها من ديلم ابن بختيار الى قلعتها ومنعوا نفوسهم فيها  
وتوجه الموفق الي كرماني على طريق درابجرد . فلما وصل الى فدا عسكر  
بظاهرها وعرف أبو عبد الله الحسين بن محمد بن يوسف وهو عامل كورة  
درا مجرد خروجه من شيراز فيادر لاستقباله وخدمته فوافق وصوله  
الي مسكره أن كان نائما فسا اتيه الا بمسول الخليل وضجيج الاتباع  
والخشم فشاهد من كثرة حواشيه وضففه وسعة كراعه ورجله ما عظم في نفسه  
وحمله حده عليه على ان قبض عليه وعلى أصحابه وأخذته معه محمولا على جمل  
بعد ان احتوي على جميع ماله . فكان اذا نزل في المنزل أحضره وطلابه  
وضربه وعذبه حتى تقدم في بعض الايام بان يطلق بأحدى يديه في بعض أعمدة  
الخيم وان يحمل على الجمل مطلقا وهو مع هذه المعاملة لا يستجيب الى التزام  
درم ولا يذعن بقليل ولا كثير وكان أكثر ما انتهى به الموفق اليه لنيظته  
من قاعده ونمائه . فذكر أبو عبد الله انه عرف من بعض أصحابه ( يعني  
الموفق ) انه قال : ما رأيت أشد قسا من هذا الرجل فقد عذب اليوم بكل  
نوع من العذاب وحل الساعة عن الشد والتمايق وهو جالس يسرح لحيته  
يده وما عنده ففكر في كل ما لحقه

وعرف ابن بختيار مسير الموفق فاستخلف الحسين بن مستر قرابة ملك  
ديلمان بجيرفت في جماعة من رجاله وسار طالبا لبردشير وعاملا<sup>(١٧)</sup> على  
التحصن بها الى ان تلقى به أصحابه بهم وزملاسيه وقد كان كاتبهم واستدعاهم



ومجرة قوية . فلما توسط الطريق إليها فنه حصول أستاذهم من بها وصعود  
أصحابه إلى القامة فعدل إلى طريق بمّ ورماسير وكاتب من بها من عسكره  
بالصير إلى دار زين ونعم هو إليها فزها . تنظراً لوصولهم إليه ورجل الموفق  
من فسا وطوى المنازل حتى أطل على جيرفت ولساناً إليه من بها من  
الديلم لاهم لم يجدوا مهرباً ولا متصرفاً وكانوا نحو أربع مائة رجل .  
فاستوقف عندهم أبا الفتح ابن المؤمل وأبا الفضل محمد ابن القاسم بن  
سودمند المارضي وظل لهم : قد أقيمتا عندكم ليرضاكم ويقررا أموركم ووصالهما  
بان يتلاهم فجلسهم إلى بستان في دار الامارة على أن يرضوا فيه من غد  
ذلك اليوم ثم جما الرجال الكوج واستدعيا واحداً واحداً على سبيل  
المرض وقتلاه وكان هذا الفعل منهما لئلا . ثم خافا أن يتفضى الليل ويترك  
العصباح قبل الفراغ فرموا بهتيم في بئر كرد كانت في البستان  
وطرح التراب فوقهم . وعرف الموفق من جيرفت خبر ابن بختيار وأخذه  
طريق بمّ ورماسير تخلف أفعاله وسواده واتبعه فيمن خف ركابه وثبتت  
دوابه وخاطر بنفسه وبالمملكة في هذا الفعل منه

فحدثني أبو منصور مردوست بن يكران وكان معه واليه خزنة السلاح  
السلطانية التي في صحبته وهو داخل في مقامه وخاصة قال : كنت أجسامنا  
ودوابنا من . واصله السير واغذاذه وترك الراحة في ليل أو نهل ووصلنا  
إلى جيرفت وما نعرف لابن بختيار خبراً . وقد الموفق وجمع<sup>(٨)</sup> الوجوه  
من الديلم والأتراك واستشارهم فكل أشار بالتوقف والتثبت وتجنب  
المخاطرة بالاندام والهجوم فامتنع من قبول ذلك فاقم على أمره في الأسراء  
وراء ابن بختيار واستدعى منجماً كان صحبه من شيراز فقال له : أليس حكمت

بأنني أخذ ابن مختار وأظفرت به في يوم الاثنين الآتي . قال : نعم . قال :  
 أين ذاك ونحن على هذه الصورة والرجل مستعجم الخبز وإنما بقي من الأيام  
 خمسة أيام ؟ فقال : أنا متيم على قولي في حكاي ومتي لم تنظر في اليوم الذي  
 ذكرته فدمي لك خلال وإن ظفرت فأشياء تمنيني ، قال ( أبو منصور )  
 فضاحكنا به وهزلنا منه وسار فكان الظفر في اليوم الذي نص عليه

وحدثني أبو نصر السني كاتب الموفق قال : لما عظم أمر ابن مختار  
 ومملك كرمان واجتمع عليه الدلم قلق بهاء الدولة بذلك وطالب الموفق  
 بالنزوح لقصد حربه وكان مخاطبا له على الاستغناء وقال له : لو أجدتك  
 إلى الاستغناء لما حسن بك أن تقبله في مثل هذا الوقت وقد علمت أنني  
 لم أخرج من واسط إلا برأيك ولا وصلت إلى ما وصلت إليه من هذه  
 الممالك إلا برأيك واجتهادك وإذا قدمت بي في هذه الضنطة فقد سلمتني  
 وضيت ما قدمت في خدمتي . ولكن تمضي في هذا الوجه وتدفع عني هذا  
 العدو وتجعل للاستغناء والمطالبة عليه وقتا آخر فيما بعد . فلم يمكنه في جواب  
 هذا القول إلا الطاعة والقبول وخلع عليه وسار والدلم والآراك يخرجون  
 معه إرسالاً بشير مطالبة ولا تجر يد حتى أنه كان يرد قوما منهم فيسألونه  
 ويضرعون إليه في استصجابهم

ولما حصل بسا وجد بها جوارمداً بأفرعاً متقلداً عند " أبي  
 موسى خواجه بن سياهجيك وهو اذ ذاك والي فسا وقد كان جوارمداً عند  
 افراج الموفق عنه بشيراز حصل في جملة خاتركين البهائي وفارقه وهرب  
 إلى ابن مختار عند وروده وحصل معه واختص به . ثم أقذه إلى التلخان بسا  
 ليخبرهم له وأقذه وتدرين بن بفضل هر كاج إلى الدلم ووندرين ممن كان

بما وهو وجه متقدم وأصبحهما رقما وخواتيم  
فحدثني الحسين أبو عبد الله ابن الحسن قال : أخذ ابن مختار وندرين  
ابن بقليل الي الديلم بما لاسمالهم وفسادهم وموافقهم على الانحياز اليه  
والنداء بشملره فوصل واستقر في دار حبة بن الاسهلار ولايج وكان  
يحضر عنده طوائف الديلم سرا ويستجيون له الي ما يدعوم اليه ويتسلون  
الرقاع والنحوائم منه

وكان أبو الفضل أحمد بن محمد القسوى في الوقت متصرفا على باب  
دخول دار (كذا) خواجه بن سياهنك لانه كان والى الكورة .  
فحدثني غير واحد ان أبا الفضل كان يشق خادمة في دار حنة الذي قمنا  
ذكره وتواصله وتروره في أكثر الاوقات فتأخرت عنه لان حنة وكلها  
بخدمته المستر عنده فراسلها أبو الفضل يمانها ويستبلي عايتها في زيارته .  
فحضرتة فاخبرته بمنورها وكان عارفا بالديلم فاستوصنها الرجل فوصفته  
وعرفه وسألها ان تلتطف في ادخاله الدار ليلا وخبره لي شاهد من يجتمع به .  
فقبلت ذلك وحضر الدار سرا وشاهد وندرين وخرج من فوره الي  
وندرش بن خواجه بن سياهنك فقال له : عندي نصيحة تملق بالدولة  
وقبها لوالدك زيادة جاء ومنزلة فان أحسن الي وقرني وجطني من خواجهات  
الديلم وخلق على وقدسني أخبرته بها فخله وندرش الي خواجه<sup>(١٠٠)</sup> أبيه  
حتى توثق منه فيما اشترطه لنفسه ثم حدثه حديث وندرين وكان الوقت  
ليلا فاشتق أبو موسى خواجه بن سياهنك من تزايد الامر وظهور  
الفساد وأخذ وندرش وسياهنك ابنيه وجماعة من خواصه الي دار حنة  
حتى كبسوها وقبضوا على وندرين ومملوه اليه قتله . ووفى لابي الفضل

بما كان وعده وكان هذا ابتداء أمر أبي الفضل وتقدمه حتى انتهت به الحال إلى ما ستورده في موضعه

وعرف أبو موسى خبير جوامرد أبي ذرعاني قبض عليه واستأذن للموقف في أمره فرسم له اعتقاله قال أبو نصر : فلما حصل الموقف بفسا أحضر جوامرد ليلا وقال له : قد علمت اني مننت عليك بنفسك أولا بشيراز وأنا عند ما ظهر من افسادك في هذه النخبة والآن فان كان فيك خير وعندك مقابلة لهذه الضيفة<sup>(١)</sup> فلت بك النزلة المالية الرفيمة . قال له : يا<sup>(٢)</sup> أمريتي به وجدتي عند ايثارت ورضاك فيه . قال : أفرج عنك سرا وتمضي الي ان يختار وتظهر له انك جسته هاربا وتتوصل الى أخذه أسيرا فاذا أطالت عليك أو القتك به ان لم تمكن من أخذه وتصير الي لالحقتك منازل الا كابر من نظرائك . قال : أفضل . وواقفه وعاهده وشرط عليه ان يقلده حجية حجاب الامير أبي منصور وخلاه ليلا واشيع من عهد بآته هرب من الاعتقال وصار جوامرد الى ابن يختار وعالود خدمته

وسار الموقف مجدا منذ آحي اطل على جبرفت ولستأمن اليه من بها من أصحاب ابن مختار ودخلها ونزل بظلمها واجتمع اليه أبو سعد فتاخره ابن باجفر وأبو الخير شهرستان بن ذكي وأبو موسى خواجهم بن سياهجنك وغيرهم من الوجوه وقالوا له : قد أسرفت أيها الموقف في هذا السير الذي سرته وجملت نفسك<sup>(٣)</sup> فيه على ما لا تؤمن عاقبه وأنت في ملك بين حاليين اما أن تهجم هجوما ينكس علينا فقد أهلكت نفسك ونسود باقه يدك وأهلكنا واما ان تظهر بهذا الرجل فقد زال به ما كانت

الحاجة دلعية اليك والينا فيه ومتى أمن هذا الملك كان أمته سببا للتدبير علينا  
وامتداد عينه الى نمنا وأحوالنا وتركك الامر على جلته ووقوفك فيه عند  
ما بلغتة أولى وأصلح . فقال لهم : قد صدقتم في قولكم ونصحتم في رأيكم  
ولكني قد حملت هذا من قصد هذه البلاد على ما خالفت فيه كل أحد من  
نصحاء وأصحاب رأي ولزمني بذلك وبحكم ما لبسته من نعمته ان أوفيه الحق في  
مناصحته وأبذل له الوسع في طلب عدوه ولا بد ان تساعدوني وتعملوا على  
توسمكم في ايجاز هذا التجارمي فقالوا له : لم نقل ما قلناه لنخالف عليك أو نهدم  
عك وإنا أوردنا ما وضع لنا انه خدمة لك واذا لم ترد ذلك فنحن طوعك  
وقال أبو نصر : وبينما هو في ذلك حضر من عرفه ان ابن بختيار  
بدر فاذا وهي على ثمانية فراسخ من جريف فاختار ثلثمائة رجل من الوجوه  
وفوى القوة والمدة من الديلم والآراك وأخذهم الجلازات والبقال والدواب  
طيبها الرجل الخفيف والسلاح الكثير ومن لا بد منه من الركابية والاتباع  
وترك السواد والامثال والحواشي والحشم بجيرت وسار . فلما وصل الى  
درفاذ لم يجد بها ابن بختيار وقيل انه كان بها ومضى الى سرستان كرمان  
ففضى على طيته ووافي سرستان وقد سار ابن بختيار الي دلوزين فاضطر  
الي اتباعه وخبره على صحته كالاستجم عليه . وكان في ذلك وقد تقدم بضبط  
الطرق وأخذ كل وارء وصانر اذ أحضر رجلا رستاقى <sup>(١)</sup> معه كتابان  
<sup>(٢)</sup> لابن بختيار بخط ابن جمهور وزيره أحدهما الي أهل سرستان بان  
يسدوا الانزال والميرة فانه على الانكفاء اليهم عند وصول عسكريهم . ثم  
لترجعه الي بردشير والآخر الي جانيوه بن حكويه أحد الدعاة بجبال

جيرفت يقول فيه : بلغنا حصول ابن اسماعيل بالسرجان وأنه على السير إلى جيرفت وينبغي أن تأخذ عليه المضيق القلاني ( لطريق بين جبلين لا بد من سلوكه إلى جيرفت ويمكن فيه الاعتراض على الساكر بالعدة القليلة ومنها الاجتياز )

قال أبو نصر : وسأل الموفق الرسول عن ابن بختيار وأين هو <sup>(١)</sup> . قال : تركته بدارزين ينتظر وصول عسكره من بم ورماسير . فسر بما تحقق من خبره وسار من ليلته فيما بين المشاء والتممة . فلما قطعنا فرسخين رأينا نارا تلوح فظننا ان ابن بختيار قد عرف خبرنا وسار لتقينا وحرنا وانزعجنا واضطربنا وبادر أبو دلف لشكرستان بن ذكي وهو معه لتعرف الحال فسادوا بعد ابنا وذكروا انها نار صيادين وتتأفل الموفق في سيرة الى ان قدر ان يكون وصوله الى دارزين عند الصبح ههنا قربنا تسرع عسكرنا وبادر ابن بختيار فركب وجمع أصحابه وحمل على أحد الدلم رماه بزوين أقبته في جبهته ورمي مرداويج بن كاليبجار فجرح فرسه وصاح واشتمل وتراجع أصحابنا منه وتلاحقوا وصفوا مصافهم واجتمع أصحاب ابن بختيار ووقفوا يقاتلون ووصل الموفق ( قال أبو نصر ) فوقف على ظهر دابته ومعه صاحب أبو محمد ابن مكرم وأبو منصور مردوست وأبا غلمان داره . فقال أبو محمد : انزل أيها الموفق واركب الأرس القلاني ( لقرس كان من عدده ) . فقال : ان نزلت لم آمن ان تضعف قلوب <sup>(٢)</sup> أصحابنا ويظنوا ان نمل ذلك عن استظهار للهرب .. ( قال ) وتركنا وسار في غلمان داره حتي خرج على ابن بختيار من ورائه وحمل وصاح غلما صياح الاتراك فقدر ابن

بختيار ان الظلمان كثيرون ولو تم التبرر وحمل أصحابنا من ازاء القوم فكانت المزية . وركب ابن بختيار فرسا كان من عدده وسار طالبا للتجاة بنفسه ومعه جوامرد أبو ذرعاني فلما أدان ببر نهرا بين يديه واعتقله جوامرد وضربه بلسان كان في يده فسقط عن فرسه ونزل ليرفقه على الفرس ويحمله الى الموقف فشكل عليه طلاب النهب وأخذوا فرسه وفرس جوامرد وسلاحه فترك جوامرد ابن بختيار ومضى طالبا للموقف فلما لحقه قال : أنا فلان وقد قتلت ابن بختيار . فاستهان بقوله ولم يصدقه وصار يقتص آر ابن بختيار وعنده انه قدماه وأخذ مع جوامرد محمد بن أميرويه المجري ليعرف حقيقة ما ذكره . وقد كان بعض الديلم عرف ابن بختيار فنزل اليه وشالته وأركبه دابة كانت تحته ليحمله الى الموقف لانه قال له : احملني اليه . وبما الديلم في ذلك اعترضه غلام تركي من غلات قلع قال له : تريد ان تبقى على من حاربنا ولو ملكونا لما أقبوا علينا . وعنده ان ابن بختيار أحد الديلم فقال له : يا بني هذا ابن بختيار وأريد ان أحمله الى الموقف . فقال له : تحمله أنت ويكون الازر والجمالة التي جعلت لمن يحضره لك . قال : لا ولكن تشارك في ذلك . وتراضيا وعرف قوم من الساسة والاتباع ما هما فيه قالوا : بل نحن أحق بحمله . ووقعت المنازعة فيه وقوعا انتهى الى قتله وحز رأسه وان أخذه التركي وركب فرسه وحرك ولقيه محمد بن أميرويه وجوامرد أبو ذرعاني فماداه . فذكر أبو نصر ان ابن أميرويه باذر<sup>(١)</sup> الى الموقف وقد حصل على فرسخ من دارين وأعلمه الصورة فأنكه كما جئند عائدا وجلس على سطح دار وأحضر رأس ابن بختيار فطرح بين يديه وصمد وجوه الديلم وهنوه بالنظر ودعوا له وفي وجوههم الوجوم وفي قلوبهم

القم الارزمان بن زريزاذقانه لما رأى الرأس رفعه برجله وقال للموق:  
الحمد لله الذى فلتك غرضك وأجرى قتله وأخذ الثأر منه على يدك وحقق  
رؤياى التى كنت ذكرتها لك . قال أبو نصر : وقد كان رزمان قال للموق  
في بعض الايام بشيراز : رأيت البارحة في المنام صمصام الدولة وهو يقول  
لى : امض الى الموق فقل له حتى يأخذ بثأرى من ابن بختيار . ثم نزل  
الموق من السطح الى خيمة لطيفة ضربت له وكتب الى بهاء الدولة بالفتح  
كتابا بخط يده نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

« علقت هذه الاحرف غدوة يوم الاثنين ثلاث ليل بقين من جمادى  
الآخرة من الموضع المعروف بدارزين على خمسة فراسخ من يم وبين يدي  
رأس ابن بختيار وقد استولى القتل على أكثر من خمسمائة رجل من الديلم  
وأما الرجال والزط فلم يقع عليهم احصاء بلغ الله تعالى مولانا شاهان شاه في  
جميع أموره وسائر أعداء دولته نهاية آماله وآمال خدعه وكتاني ينفذ  
بالشرح ليوقف عليه ويمظم الشكر لله عز اسمه على ما وفق له من هذا الفتح  
المبارك منه . وقد استوهب البشارة جماعة من الاولياء القيمين مي وذكرت  
ذلك لئلا يوهب شيء منها لغيرها ان شاء الله تعالى

قال أبو نصر : وأمرني بالحضار هيمان من جملة همايين كانت على  
أوساط غلمايه الأراك<sup>(٢٥)</sup> وفتح وصب دنانير كانت فيه وقال : نادوا من  
جاء بديلمى فله كذا وبراجل كوجى أوزطى فله نصف ذلك . فكان  
يؤتى بالديلمى والراجل فيقتلان على بعد من موضعه ومراى من عينه حتى  
قتل عددا كثيرا . وحضره نيكور بن الدامى وولد القاراضى وسألاه في



قريب لهما قد كان أخذ وحمل ليقتل ولم يزل الا يخضمان ويقلان الارض وهو يقول لهما : قد عرفتم احسانى اليكم وما جعل لكم من الذنوب عند الملك بالتوفير عليكم وهو لا . القوم طلبوا الملك وساعدوا الاعداء ولا يجوز الاجاء عليهم والصفح عنهم . فبينما الخطاب يجري بينهما وبينه اذ دخل قهيب لهما فقال : قد قتل الرجل . فنهضا من مجلسه وقعدا للزاء به وصار اليهما مريا

و سألت أبا نصر عن النجم الذي ذكر أبو منصور مر دوسر من حكمته ما ذكره فقال : نعم . هذا رجل يكنى بأبي عبادته ويعرف بـيرنجشير وكان يخدم صمصام الدولة فلما قتل صار في جملة رزماني بن زوزن اذ بالصمصامية وكان رزمان يحضر كثيرا بين يدي الموقف ويؤا كله ويشاوره ويناديه ويؤانسه فجري في بعض الليال عند حصولنا بضاً ذكر للنجوم والاحكام فقال : مي منجم يدعي من علم ذلك طرفاً فان رُسم احضاره أحضرته . فقال له الموقف : هاه . فاستدعاه فلما رآه قبلته عينه وقلبه وسقاه وقال له : ما عندك فيما قصدناه . قال : الظفر<sup>(١)</sup> لك يامولانا وأنت تملك وتقتل ابن مختار في اليوم الثلاثي . قال له الموقف : ان كنت تقول هذا زرقاً لتجمله فألا محموداً قبلناه وان كان عن علم وعلى حكم من أين استدلت عليه ؟ قال : ما هو زرق ولكنه<sup>(٢)</sup> قول على أصل ومي . وله ابن مختار وعليه قطع في اليوم الذي ذكرته لبلوغ درجة قسمة طالاه فيه ترييع الرينج . فقال له الموقف : ان صح حكمك خلعت عليك وأحسنك اليك واستخدمتك واختصمتك وان بطل فبأي شيء تحكم على نفسك ؟ قال : بما حكمت . ( قال ) ولما حصلنا بحيرت عاودت هذا النجم الخطاب

وقلت له : أنت مقيم على ذلك الحكم ؟ قال : نعم . وكان قد جاء ناخب  
ابن بختيار بأنه بدوفاذ قُلت له : الرجل على منزل منا ونحن سائرون اليه  
الليلة وقد بقي الى اليوم الذي نصمت عليه خمسة أيام . قال . أما ما حكمت  
به فانا مقيم عليه . ولست أعلم ما بقي بينكم وبين ابن بختيار . وكانت  
الوقعة وقتل ابن بختيار في اليوم الذي ذكره

قال أبو عبد الله القسوى . ودفن جسد ابن بختيار في قبة يدارين دفن  
فيها أبو طاهر سليمان بن محمد بن الياس لما قتله زرياذ عند غوده من خراسان  
قتال كوركيز بن جستان <sup>(١)</sup> ومضي من كان مع ابن بختيار من الأتراك  
الى خيصوص وراسلوا الأتراك الذين مع الموفق حتى خاطبوه في إيمانهم وقبولهم .  
وأجابهم فوردا واختلطوا بالسكر

قال أبو نصر : وسار الموفق طالبا لبردشير وأبو جعفر أستاذ هرمز  
مقيم فيها على حصار من في القلعة من أصحاب ابن بختيار فلما وردوا  
وعرف القوم هلاك ابن بختيار راسلوا الديلم الذين مع الموفق وسألوهم أخذ  
الامان لهم ليفتحوا القلعة ويدخلوا في الطاعة فخطبوه على ذلك فقال : لا  
أمان لهم عندي الا على ان ينصرفوا بمرقات ويخلوا عن أموالهم وأحوالهم .  
فاستجابوا له الى هذا الشرط فكان الرجل يزل هو وولده بمرقات  
وكراريز <sup>(٢)</sup> ويركبون الطريق ووقع الاحتواء على ما في القلعة من المال  
والثياب والرحل والدواب

قال أبو نصر : وأحضر الي المسكر يبردشير من لحة الطلب وأسير  
من أصحاب ابن بختيار وفيهم بقضل بن بويه فقدم الموفق بان ضربت له

(١) وهنا في سنة ٣٦٠ كما قدم ذكره ٧ :

خيمة مفردة ثم استدي أبو دلف لشكرستان بن ذكي وأبا الفضل ابن  
سودمند المارضى والوقت فقال لهما بامضيا الى بقليل ووجه على مفارقتي  
هذه الدولة وخدته ابن بختيار وإلنا له في القول والتنفيذ . وخرجا من  
بين يديه وبين أيديهما القراشون بالشروع وكانت الخيمة التي فيها أبو الفضل  
( كذا ) ابن بويه تربية من خيمته فنهض وقال لوندرش ابن خواجه بن  
سياهجنك وكان عنده : قم بنا لنسمع ما قوله رسلنا لفضل وما يجيبهم به .  
وقال لي : تعرف الطريق الذي يؤدي بنا الى خيمته على الاصطبل : قلت ؟  
نعم . قال : كن دليلا . ومنع القراشين من اتباعه ومضى في الظلمة وهو  
متكى على يد وندرش وأما بين يديه حتى حصلنا من وراء الخيمة ووقفا  
وهو قاعد بيني وبين وندرش فسمع أبا دلف لشكرستان يماثيه ويوبخه فقال  
له : يا أبا دلف دع هذا القول عنك فواقه ما بقي أحد من أكاره عسكركم  
وأصاغرهم الا وقد كاتب ابن بختيار واستساعه وأطاعه ووالاه حتى لو قلت  
انه ما تأخر عنه الا كتاب الملك والموقف خاصة لكنت صادقا . وعاد للموقف  
الى خيمته وعاد أبو دلف لشكرستان وأبو الفضل ابن سودمند بعده ودخلا  
اليه فقال لشكرستان : يا مولانا قد اغتدر فيما كان منه وسأل اقلته العثرة  
فيه . فقال له الموقف : وما الذي قاله <sup>(٢٨)</sup> لكما وحدثكما به ؟ فوردني  
لشكرستان ثم صدقه وقال : ما في عسكرك الا من هو منهم وما يمكنك  
ان تأخذ الجماعة بما فعلوه ولا ان تظاھروا بما استملوه وطى هذا الحديث  
أولى في السياسة . وحمل بقليل بن بويه والدليم الأسورون الي شيراز عند  
عود الموقف فلما بقليل وقرمه فأنهم اعتقلوا الى ان قبض على الموقف ثم  
أفرج عنهم وأما الباقر فان وجوه الدليم سألوا الموقف فيهم غلى سيلهم

وزرجع الى ذكر ما فعله الموفق بعد ذلك ببردشير . قال أبو نصر . ثم جمع الديلم الكرمانية من سائر النواحي وقال لهم : من أراد المقام في هذه الدولة على ان يستأف تقرير ديوانه ويوجب له ما يجوز ليجابه لثله فليقم على هذا الشرط وعلى انه لا ضيمة ولا انقطاع وانما هو عطاء وتسليم ومن أراد الانصراف فالطريق بين يديه . فاستقر الامر مهم على ان يمرضوا وتُحل الاقطاعات التي في أيديهم وتستقبل التقارير <sup>(١)</sup> مهم كما تستقبل بالجم الذين يردون من بلاد الديلم وجلس لثلك ووجوه الديلم عن يمنه ووجوه الاتراك عن يساره والمراض والكتاب والجرائد بين يديه فكان يحضر الديلم الذي له بكرمان السنون الكثيرة وفي يده الاقطاعات الكثيرة وأقل المقر له خمسمائة الف درهم فيقبل الارض ويقف ويسأل عن اسمه واسم أبيه وعن بلده ثم يقرر له التقرير القريب الى ان حل الاقطاعات كلها ورد أصول التقارير الى بعضها وصرف الحشو وارتبط الصنف

ولما فرغ من ذلك صرف أبا جعفر أستاذ هرمز عن كرمان وأخذ حاله الظاهرة لانه ينقم عليه <sup>(٢)</sup> قبضه على أبي محمد القاسم بن مهدي فروخ لما كان قريبا منه بتبر اذنه ولا أبره . ولقد أبا موسى خواجة بن سياهبجك الحرب وخلع عليه وحمله على فرس بركب ذهب وعول على أبي محمد القسم في أمر المراج وخلع عليه وأخذ خطه بتمحيح ثلاثة آلاف الف درهم من النواحي في مدة قرية قرورها

واتفق ان ورد عليه كتاب من أبي الفضل الاسكافي يخبره فيه ما غاظه من ذكر الحواشي له عند ورود كتابه بالتتبع بالطن عليه والقدر فيه فما

ملك نفسه عند وعرفه على ذلك وتدخله من الامتناع ما ألقاه وأزعجه .  
 واستدعى أبا منصور مردوست وأخذته الى شيراز وقادمه خيلا وبنايلا  
 وحمله رسالة الى بهاء الدولة يقول فيها : قد خدمت الملك أولا وأخيرا  
 ووفيت حق الصنيعة وحكم النصيحة ووجب ان ينجز لي ما وعده من  
 الاعفاء بعد التمتع فاني لا أصلح لخدمة ولا عمل بعد اليوم . وأظهر  
 الانكفاء بعد اقامته أبا منصور مردوست فاجتمع اليه وجوه الديلم الذين  
 يسكن اليهم ويقول عليهم وعرفوه غلط الرأي في عوده قبل ان يرتب  
 الامور ويمهدا ويسددها ويهذبها وأشاروا عليه بالتوقف والتفرغ على  
 اصلاح الاعمال من جمع الاموال واذا تكامل له ما يريد بعد مدة حمل  
 الى بهاء الدولة ما يرضيه به . وكان بين أن يقيم بموضعه ان طالب له انتقام  
 فيه أو يسير الى أصبهان ويأخذها وينقل منها الى الجبل أو الى البراق  
 وحذر وه من الاجتماع مع بهاء الدولة والكون عنده وأعلموه انه غير  
 مأمون عليه مع خلو ذروعه وأمنه الاعداء . فلم يقبل <sup>(٣٠)</sup> منهم ما صدقوه فيه  
 ونصحوه به وحله فرط الادلال على انعاد الى شيراز وكان دخوله اياها في  
 يوم الاربعاء الثاني عشر من شعبان

فحدثني غير واحد ان بهاء الدولة خرج لاستقباله فلما لقاه وخدمه  
 ورجعا داخلين الى الباد فارة الموق في وسط الطريق وعدل الى داره  
 والسكر بأسره معه في مركبه وبقي الملك في غلمان خيله وخدمه وخاصة  
 وان ذلك شق على بهاء الدولة وبلغ كل مبلغ منه وتحدث به الناس  
 وأكثروا الخوض فيه وامتنع بهاء الدولة بعد هذا الاستقبال من استقبال  
 أحد من وزرائه

## ﴿ ونود الى ذكر الحوادث على سيطرة الشهور ﴾

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب توفي أبو الحسن أحمد بن علي بن  
شجاع الشاهد

وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه توفي أبو حفص عمر بن ابراهيم  
السكرتاري، القرني<sup>(١)</sup>

وفي يوم الجمعة ثمان بقين منه توفي الاير أبو سعد ابن بهاء الدولة ينداد  
وفي يوم السبت لسبع بقين منه خرج أبو الحسن علي بن الحسن  
البندادي وأبو طاهر بنما الكبير الى بادوريا دافسين لاصحاب قراد بن  
الديد عنها

## ﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

## ﴿ وما جرت عليه الحال فيه ﴾

كان لابوطاهر بنما افطاع جليل يبادوريا وانضاف اليه ان يملك ولايتها  
ونازع مراد بن الديد فيها وأبو الحسن رشا الخلفى اذ ذاك كاتبه والمندب  
لأوره وفيه استقصاء في المعاملة وغلظة والجأج ومنافرة . فاستعمل  
الاستقصاء مع أبي طاهر بنما والمنافرة والغلظة مع أبي نصر سابور بن اردشير<sup>(٢)</sup>  
في أمور اعترض فيها وأوامر امتنع منها وتحمل على القطعين والأكرة  
وردا ما كان يؤخذ من مال الخفارة والحماية ووقاية الدينار به مائة وخمسون  
درهما الى البين معاودة عشرين درهما بدينار عتيق فتضاعف التقرير وزاد  
التخيل . وعملت لابي نصر سابور الاعمال في بادوريا وأطعم في مال يحصل

(١) هو عمر بن ابراهيم بن أحمد بن كثير وفي تلويح الاسلام انه قرأ على ابن

مجاهد وعمل عنه كتاب السيرة . وليراجع فيه الانساب لسماعاني ص ٤٧٥ س ٤

له منها لما على الحرب أو على الصلح وأدت الحال الى خروج بنينا واليا  
للحرب وأبي الحسن البغدادي فظنراً في استخراج الرسوم الترية وأطاما  
مدة على ذلك . ووافي قراد ورشا في جمع جمعاء وزلا بالسندية وبما  
وأبو الحسن البغدادي بالقاسية وبينهما أربعة فراسخ وتطرق أصحاب قراد  
قتلوا ثلاثة غلمان من الأتراك يقال لاحدهما يا تشكين اليلروخي وللآخر  
الماروني والثالث المجدر وصلبوا الماروني ببسطة على شاطئ نهر عيسى .  
فخرج أبو نصر سابور وأبو حرب شيرزبل بن بقسوارس بالسكر الى  
القاسية وترب قراد وأصحابه منها وتسرع سياهجك ابن خواجه بن  
سياهجك في ثمر من الدلم لتناوشة قوم من العرب فاستجروه حتى فارق  
السكر وحصل عند القرية المروقة بالكوفة فاذانية على رمية سهم من القاسية  
ثم خرج من ورائه جماعة منهم قد كانوا تكتموا في ذرة قائمة هناك فلخذوه  
أسيراً واضطرب الناس بذلك وكاتب أبو نصر سابور قلع وكان يتعداد  
بالخروج فخرج في عدة من الظلمان والا كراد القين برسه وشارت الجماعة  
الى السندية وخيموا في الجانب الشرقي بلزائهم ومضى قراد الى حديقة الانبار  
وهي على أربعة فراسخ منها . فامضت أيام يسيرة حتى غضب قلع من شيء  
سأله فتوقف أبو نصر سابور <sup>(٣٧)</sup> عنه وخلع خيمه وخلع الظلمان خيمهم معه  
وعادوا واضطرب أبو نصر سابور وأبو حرب شيرزبل والدلم الى السواد  
بعدم وذلك في شهر رمضان . فاذكر وقد ورد على كتاب أبي الحسن  
رشا يسألني تونسطة أمره واستكثان أبي نصر سابور في ورود صاحب له  
فصرت اليه وأقرأه الكتاب فتابع في الجواب وقال : اكتب اليه وقل  
له والله لا تفررت منك امرا الا بعد ان اشق منك صدرا : وخرجت

من حضره وتوفقت في كتب الجواب ورد الرسول فلم تمض ساعة حتى  
 قطع تلج والنلمان ورحلوا فاستدعاني أبو نصر وقال : ما الذي أجبت به  
 رشا . قلت : ما قلته . فقال : وقد مضى رسوله . قلت : لا . قال : ارجع  
 الكتاب واكتب اليه « بان وطأة الاولياء قتل على النواحي ولم أحب  
 اخراجهما بتطول مقامي فيها واذا كنت قد ندمت على ما مضى واستأثقت  
 الطاعة والخلمة فاقصد صاحبك » . وركب عائداً الى بغداد وكتب الجواب  
 قائماً على رجلي لان الامر أعجل عن التثبت والتثبت وخفنا أن يعرف  
 العرب خبرنا فيكسبوا ممسكنا وياخفوا من تأخر منا أو يلاضونا في  
 طريقنا فيلتوا أغراضهم منا مع تهرقنا ودخولنا كما يدخل المهزموه .  
 ووصل كتابي الى أبي الحسن رشا فاقصد أبا الفضل ابن المابوني الموصلي  
 واستقر الامر مع المنصرف القيس والطمع المتجدد على اطلاق سياجك  
 في الوقت وحده واندرجت القصة على زياد القضية وتضاعف الاخلاوة .  
 وقد كانت الكتب نقلت الى الموفق بذكر ما قبل وعاد جوابه ينكره ويمنع  
 من الترض لبني عقيل أو هياجهم <sup>(١)</sup>

وفي يوم الاحد لست <sup>(٢)</sup> بعين منه توق أبو الحسن على بن محمد  
 ابن عبيد الزجاج الشاهد وكان مولده في شهر رمضان من سنة خمس  
 وتسعين ومائتين

وفي يوم الخميس لليتين بقينا منه نوفي ابو القاسم عيد الله بن عثمان  
 ابن حنيفة المحدث <sup>(٣)</sup>

(١) في الاصل : ما جههم (٢) قال أبو الفرج ابن الجوزي في المنظم : كذا  
 ذكره الخطيب بالنون وهو يعني ( ابن حنيفة ) جد القاضي أبي يلى ابن الفراء لا



وفي يوم الثلاثاء الرابع من شعبان توفي القاضي أبو الحسن محمد بن  
عبد الله بن أحمد بن معروف

وفي يوم الخميس السادس من توفي أبو عبد الله الحسين بن محمد بن  
القراء النقيع الشاهد بالجلباب الشرقي<sup>(١)</sup>  
وفي يوم الخميس امشربعين من قبض على الموفق أبي علي ابن اسماعيل بشيراز

وقال أبو علي البرداني : قال لنا القاضي أبو يعلى : الناس يقولون « حنيفا » بالثون وهو  
غلط إنما هو ( حنيفا ) باللام (١) وفي تاريخ الاسلام أنه كان على مذهب  
أبي حنيفة وأنه والد القاضي أبي يعلى شيخ الحنابلة : وأبو يعلى هو محمد بن الحسين ولد  
سنة ٣٨٠ وفيه قال الخطيب . له تصانيف على مذهب أحمد ودرس وأثنى ستين كتيبة  
وولى القضاء بحريم دار الخلافة . وذكره ابنه أبو الحسن ( محمد بن محمد ) في كتاب  
الطبقات له قال : كان سنة اذ مات أبوه عشرين وكان وصيه يسكن بدار القزفتله  
من باب الطاق الى شارع دار القز وفيه مسجد يصل فيه شيخ يقرء القرآن ويقن  
العبادات من مختصر المحرق ففطن الوالد ما جرى عادته فاستزاده قال : ان أردت الزيادة  
فمليك بالشيخ أبي عبد الله ( الحسن ) بن حمد فانه شيخ الطائفة ومسجد باب الشعر  
فرضى الوالد اليه وصحبه الى أن توفي ابن حامد سنة ٤٠٣ ودفنه عليه ولما خرج ابن  
حامد الى الحج سنة ٤٠٧ سأل محمد بن علي عن من يدرس والى من يجلس قال : الى  
هذا القتي . وأشار الى الوالد وقد كان لابن حامد أصحاب كثير وخرس في أبي يعلى  
ما أظهره الله عليه . وتوفي سنة ٤٥٨ كذا في تاريخ الاسلام .

وفيه أيضا ابن الحسن بن حامد بن علي بن مروان الوراق هو شيخ الحنابلة ذكره أيضا  
ابن القراء في طبقات الحنابلة وكان بكتر الحج قال الخطيب . توفي في طريق مكة سنة  
٤٠٣ وقال صاحب تاريخ الاسلام : لله ملك جوعا وعطشا فان في هذا العام كانت  
وقفة القراء بطريق مكة وذلك ان حبي خطابة قاتلهم الله أخذوا الركب في القراء فقبل  
انه ملك خمسة عشر ألف انسان من الرقة قاتلهم الله وأنا اليه راجعون  
وأما وقفة القراء قال أيضا : جاء الخبر بان قتيبة الخفافى سبق الحاج في واقعة بني

## ﴿ شرح الحال في ذلك ﴾

﴿ وفيما قرر عليه أمر النظر بعده ﴾

لما عاد الى شيراز على ما تقدمنا ذكره أقام على الاستفتاء وأعاد القول فيه وكرره وكانت في قلب بهاء الدولة منه أمور قد ملأته وأوغرته وأحالت رأيه فيه وغيره وزال عنه ما كان يراعيه ويراقبه ويحتمله لاجله وبسببه . وخافه الموالي ومن كل بحضرة الملك لانه ذكرهم وأطلق لسانه فيهم فأغروه به فحدثني أبو نصر بشر بن ابراهيم السني قال : لما ورد الموفق قادما من كرمان أقام على الاستفتاء وواصل مراسلة بهاء الدولة فيه والالاح في مسائله اياه فحضر عنده أبو سمد فناخسره بن باجنفر وأبودلف لشكرستان ابن ذكي وكانا يختصمان به في الليلة التي قبض عليه من غدهما وقالاه وأبو الملاء الاسكافي حاضر : أيها الموفق أي شيء آخرا ما انت عليه من ركوب الهوي ومخالفة الرأي في هذا الاستفتاء وما الذي تريد ان تبطله لك اما بالملك أو بنفوسنا فان كان قد غاظك من أبي علي ابن استاذ هرمز<sup>(٢١)</sup> أو أبي عبد الله الحسين بن احمد فعل او تريد بهما . آف نحن نضع عليهما من يفتك بهما ونعود الملك الى اخذها وتليمهما اليك او كان في نفسك غير ذلك فاصدقنا عنه واطلنا عليه لتتبع هواك فيه . فقال لهما : اما ابو علي ابن استاذ هرمز فيني وبينه عهد منذ كونا بالاهواز وما اوجع عنه واما ان يكون في نفسي ما اطويه ضكيا فماذا الله ولكنتي قد خدمت هذا الملك وبلغت له

سنة من بني خواجه فنور الملاء وشرح في الايام الحظوظ وقصد ينظر الركب فلما وردوا البقعة جسيم ومنهم الميور وطالبهم بخمسين الف دينار فاحوى على الجمال ذلك الحق .

أغراضه وما أريد الجندية ببد ما مضى . قال ( وقال أبو الدلاء الاسكافي ) له : لا تفعل ودع ما قد ركبت من هذه الطريق وأقمت عليه من هذا البجاج فإنه يؤدي إلى ما تقدم عليه حين يتمنر الاستدراك ومتى قدرت انك تعفي وتقيم في منزلك وينظر بسلك ناظرا وقد بلغت من الدولة ما بلغت وتقدمت بك المنزلة إلى ما تقدمت إليه فقد قدرت محالا والصواب ان تدعنا لنضى إلى الملك ونرفعه عدوك عن رأيك وممالكك على خدمته والنظر في أموره . فأبى ثم قالوا له : فإذا كنت على ما أنت عليه فأخرج ركوبك في غد وأرجع ففكر ونحضر عندك ويستقر بيننا في غير هذا المجلس ما يكون الأصل به فلم يقبل وركب من غد إلى دار الملكة و معه السكر فلما دخل وجلس في البيت الصلي ( كذا ) نظر فيما جرت عادته بالنظر فيه وأوصل جماعة القواد إليه وخاطبهم وقضى حوائجهم . ثم قال لابي الفضل ابن سودنذ البارض والقباء : اخرجوا إلى الناس وأنظروا في أمورهم وتسلموا وقاعهم بمطالبهم وترددت المراسلات بينه وبين بهاء الدولة في حديث الاعفاء وبهاء الدولة يدفعه عن ذلك وهو مقيم عليه ومقيم على المطالبة به . ثم رأينا في الدار أمورا متغيرة ووجوها متسكرة فقال <sup>(٣٥)</sup> له صاحب أبو محمد ابن مكرم : قد أحسست بما أنا مشفق منه والرأي أن تقوم وتخرج فان أحدا لا يقدم على منك وإذا حصلت في دارك ذكرت أمرك بما تراه صوابا لنفسك . فقال له . قد خفت أيها صاحب وخرت قهم وانصرف . فراجع القول قليلا ثم انصرف وركب وتبين الموقف من بد أمره

( قال أبو نصر ) فقال لي : امض وخذ لنفسك . قلت : بل أنعم وأكون مبعك . فزبرني وقال : أخرج كما جئت لك . فخرجت ولم يبق عنده

الأبى غالب بن خلف وأبو الفضل الاسكافي : فحدثت ابى الحسن الساباطي القراش خرج وقال لابى غالب : يا أستاذ اخرج . وقال لابى الفضل مثل ذلك وأغلق باب البيت وزرقه ووكل القراشين به وأخذ أبو غالب وأبو الفضل واعتقلا ووكل بهما . وشاع الخبر بين الديلم الحاضرين في الدار قتلوا واحداً واحداً وهرقوا فريقاً فريقاً ولم يجر من أحد منهم قول في ذلك . وأخذ الى دار الموفق من قتل جميع ما كان فيها من المال والسياب والرحل والسلاح والخدم والتنان والى اصطبلاته فحول ما فيها من الكراع والحمال

(قال أبو نصر) وترشح الامين أبو عبد الله للنظر وأمر ونهي في ذلك اليوم . فلما كان آخره استدعي صاحب أبو علي الحسن بن أستاذ هرمز ( وقد كان يمدح الاهل اعزل الامور وأقل في منزله واعتصر على حضور الدار في الاوقات التي يجلس فيها بهاء الدولة الجالس العام ) : واستخلف له أبو الفضل بن ماوئذ فوقف الامور ولم تسكن له ولا لابى الفضل دربة بالمشية والتنفيذ وخلي أبو العباس الوكيل وقد كان قبض عليه وهرم أمره وأبعد الى ما كان ناظراً فيه

(قال أبو نصر) وكان أبو الخطاب يكره أبا غالب ابن خلف ولا يريد (٣٧) فقال له أبو منصور مردوست : أراك تكتب الوزير أبا العباس ابن ماسرجس وغيره في الورد ليرد اليهم النظر في الامور وقد عولت ان صاحب أبي علي من ليس يخلي ولا يمر فيما يراد منه وهذه أسباب تدعو الى الوقوف والحاجة الى رد الموفق وما كان بشي الامر ويخفف فيه الا أبو غالب فلو أطلتته واستخدمته لترخي على يده مالا يترخي على يد غيره

وكفيتا دخول من لا يؤمن بقتنا . قبل منه وأطلقه وجعله خليفة للصاحب  
أبي علي ونظر وكفى وكان بهاء الدولة يرى له ما كان يخدمه به في أيام الموفق  
والحواشي يخدمونه لانبساطه في عطائهم وقضاء حوائجهم . ومضت مدينة  
فاجعب أبا الخطاب تخفيفه عنه واستمال الجند وتوفر عليهم وأعطاه الكفاية  
والسعادة ما كان له في ضمنهما وتمك باقي الخطاب وتمك أبو الخطاب  
به وتقدم بالامور وتقدمها وزارة ورئاسة . وخرج الصاحب أبو علي  
من الوسط

وفي ليلة الجمعة لليتين قبينا منه توفي أبو الحسين محمد بن عبد الله بن

أخي ميسر المحدث

وفي يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان ورد الكتاب الي أبي  
نصر سابور يذكر القبض على الموفق وان يقبض على ولده وأهله وأصحابه  
وأسيابه فاستعمل الجليل وأنذر ولده وأقربيه حتي انصرفوا عن دورهم  
وأخذوا نفوسهم ثم أقعد الى منازلهم فكانت خالية منهم وأجاب عن الكتاب  
بانه الخبر سبق الى القوم قبل ورود ماورد عليه به واقتصر على ان أدخل  
يده في ضياعه بطريق خراسان مديدة . ثم كتب من فارس بالاخراج لولده  
أبي المصغر وأقر أبو نصر <sup>(٣٧)</sup> سابور وأبو القاسم الحسين بن محمد بن مما وأبو  
نسيم الحسن بن الحسن على ما كانوا يتولونه

وفي يوم السبت لليتين قبينا منه توفي أبو الحسين ابن أبي الزيل الشاهد

وفي روز آبلان من ماه شهربر الواقع في هذا الشهر أخرج الصاحب

أبو محمد بن مكرم الي عمان متقللاً لما

وفي روز مهر من ماه شهربر الواقع فيه أخرج أبو جعفر أستاذ هرمن

ابن الحسن الى كرمان

وفي ليلة يوم الاثنين الثالث عشر من شوال احترق سوق الزرادين

بباب الشعير

وفي يوم الخميس لسبع بقين منه قتل القاضي ابو عبد الله الحسين بن هرون  
الضبي مدينة المنصور رحمة الله عليه مضافاً الى الكرخ والكوفة وسقى  
القرات وقلد القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفائي الزصافه واعمالها  
عوضاً عن المدينة التي كان يليها وقلد القاضي ابو الحسن الخرزى طريقى دجلة  
وغراسان مضافاً الى عمله بالحضرة وقرئت عهودهم على ذلك

وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن القلندر بن المسيب ملك دقوقا وخانيجار  
وافتر بها ابا محمد جبرائيل الملقب بدبوس الدولة فأثبته

وفي يوم الخميس مستهل ذي القعدة ورد الكتاب من فارس بتقليد  
ابني علي بن سهل الدورقي ديوان السواد واستخلافه عليه ابا منصور عبداً لله  
ابن الاصطخري السكاتب فيه

وفي يوم الاحد الرابع منه توفي ابو محمد القاسم بن الحسين الموسوي المولى  
وفي يوم الاثنين الخامس منه تكلم الديلم في امر النقد وفساده  
وكانت الماملات يومئذ بالورق وقصدوا دار ابي نصر سابور<sup>(٢٨)</sup> بدرب  
الدينج على سبيل الشغب

وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن بئرا خاتقان<sup>(١)</sup> قصد بخارا واستولى عليها

(١) كذا في الأصل والراجع انه أخوه ابيك الخان

قال صاحب تاريخ الاسلام : وفي سنة ٣٨٣ أقبل الخان بئراخان الذي يكتب عنه  
« مولى رسول الله صلى الله عليه » وله ملك التوك والى قرب الصين ليأخذ بخارا

ودفع ولد أبي القاسم نوح بن منصور عنها

وحدثني أبو الحسين ابن زرك قال : حدثني أبو الحسين ابن اليسع التميمي القارسي وكان من أعيان التجار قال : كنت يبخارا حين وردت عساكر الخفانية فسمعت خطباء السامانية الى منابر الجوامع واستنقروا الناس

فغار بمعنصور بن نوح الساماني فانهزم ابن نوح وأخذ الخان بخارا واستخضع نوح بنائه أبي علي ابن سيمجور صاحب خراسان فضله وعصى فرض الخان يبخارا وراعات في الطريق وكان دينا وولي بلاد الترك بعده اليك خان ورد ابن نوح الى مملكته وقال أيضا ان في سنة ٤٠٣ مات اليك الخان صاحب ماوراء النهر الذي أخذها من آل سامان بعد ٣٩٠ وكان ملكا شجاعا صار ما ظلالا شديد الوطأة وكان قد وقع بينه وبين أخيه الخان الكبير طغان ملك الترك فورث مملكته أخوه طغان فمالأ السلطان محمود ابن سيكتكين ووالا موهاده وتودده . ولبست من جانب الصين جيوش لقصد طغان وبلاد الاسلام من ديار الترك وماوراء النهر يزبدون على مائة الف خركام بعد الاسلام مثلها في صعيد واحد فجمع طغان جمعا لم يسمع بخله ونصره الله تعالى .

وقال في ترجمة اليك الخان انه تجهز في جيش من قبل أخيه طغان ملك بلاد الترك فاستولى على بخارا وسمرقند وأزال الدولة السامانية وقوطد مملكته وكان قد قصد بلخ لياخذها ففجز عن حرب ابن سيكتكين ووقع بينه وبين أخيه ثلث مائة في هذا السنة استولى أخوه طغان على ما وراء النهر وأتت ممالكه قصده ملك الصين في مائة الف خركاه فجمع طغان زحفه وتزول المسلمين واشتب الخطب وغرلجهاد خلق من المطوعة حتى اجتمع لطان نحو من مائة الف مقاتل وكثر الاجهال والفتن فرح الى الله تعالى والقي الجمعان والطعم البخران وصبر الفريقان ودامت الحرب أياما على ملاحم لم تدر من فتح المروقي وضرب الخلق واصطدام الخيول أصوب أنواه أو صبداه ولم يروق أو وقع سيوف وظلمة ليل أم تقع سيل فيالها ملحمة من ملاحم الاسلام لم يهد مثلها في هذه الاعوام وفي كل ذلك يحول الله الاسلام بنصره حتى وثق المؤمنون بالثأر ويدونوا اليوم على فيصل الحرب ويخبروا ولقد لهم الموت حتى قال أبو نصر محمد بن عبد الجبار في تاريخه فنادوا من مجاهير الكفار قريبا من مائة الف عتاق صرعى على وجه البسيطة عن قوس موقوفة ورؤوس متبوءة وأبد عن السواعد مجذوبة تدعو جفلاء للسباع والطيور

وقالوا عن السامانية قد عرفتم حسن سيرتنا فيكم وجبلت صحبتنا لكم وقد  
أطلقنا هذا الدود وتمين عليكم نصراً والمجاهدة دوننا فاستخبروا الله تعالى  
في مساعدتنا ومضافرتنا . وأكثر أهل بخارا حملة سلاح وأهل باوراء النهر  
كذلك فلما سمع العوام ذلك قصدوا القهقراء عديم واستنوم في القتال فنوم  
منه وقالوا : لو كان الخانية يتلزعجون في الدين لوجب قتالهم فلما والتازعة  
في الدنيا فلا فسحة لمسلم في التبرير بنفسه والتعرض لارادة دمه وسيرة القوم  
جيلة وأديانهم صحيحة واعتزال الفتنة أولى . فكان ذلك من أقوى الأسباب  
في تلك الخانية ومرب السامانية وانقراض ملكهم ودخل الخانية بخارا  
فاحسنوا السيرة ورفقوا بالرعية

وفيه ورد أبو الحسن محمد بن أحمد بن علان الماوض من فارس  
تجريد التلمان الى هناك واجتمع الشريف أبو الحسن ابن يحيى والناسم  
أبو الهجاء والسيد أبو طاهر وأبو الحسن ابن علان في دار أبي نصر سابور  
فاحضروا التلمان وخطبوا على الخروج فطالبوا بما تأخر لهم من الانساط  
والاقليات وبذلك لهم سابور اطلاق القسط لمن يخرج دون من يقيم حتى اذا  
أعطي المبردين نظر في أمر المقيمين وترجع القول ووقف الاستقرار  
وفد يوم الاثنين الثامن عشر . ن ذي الحجة توفي أبو الفرج المفاقي بن

وأفاه الله على المجاهدين مائة ألف غلام كالبدور وجواري كالخور وخيل ملات القضاة  
وضاقت منها القبراء فعم السرور وزينت اللذائن والفتور ولم يغيب طنان بندان رج من  
هذه الرقة الميمونة ان توفاه الله سعيداً شهيداً وتلك بهمه أخويزوج فيه السلطان محمود  
ابنه بكرية هذا الملك وعمل عرسه عليها . يبلغ وزينت بلغ .

لراجع تاريخ يحيى ليد الجباز السبي طبع دهل ص ٣٨٠ - ٣٧٧



زكريا المروفي ابن طرارا بالنهر وان كان رجلا يعرف علوما كثيرة<sup>(١)</sup>  
وفي هذا يوم الجمعة ليلة بقيت منه تحرفي أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن  
الخدقوا الماشي عن ست وخمسين سنة وثلاثة أشهر  
وفي اليوم الثالث من الجمعة المستقرة خرج بهاء الدولة الى كورستان  
منها الى فسا

وحج بالناس في هذه السنة أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر  
وفي هذه السنة ورد طاهر بن خلف المروفي بشير ياربك كرمات مغفرا  
خلف أبيه ثم تلب عليها وملكها وانصوى اليه كثير من عساكرها وانتهى  
أسرها الى المزيعة والعود الى سجنان

﴿ شرح ذلك على ما حدثني به أبو عبد الله القسوي ﴾  
وقد سقناه سابقا لم تذكر فيها أيام ناجري وشهوره لاشكال ذلك علينا  
الا أن الددة على غالب ظني فيما بين سنة تسعين وثلاثمائة  
وصدر من سنة لصدى وتسعين وثلاثمائة

لما قلد الموفق أبو علي أما موسى خواجه بن سيافجك أعمال كرمات  
وصرف من صرف من الديلم على السبيل التي خدمنا ذكرها صار أبو موسى  
الى جيرفت فتبع أموال الديلم المبدلين واستنكر واثمهم وطلب حرهم  
وأسيابهم وصادرم وقبض على جماعة الباقين وقتلهم وطردهم وصلب<sup>(٢)</sup>  
تسعين من وجوه الكتاب لانكاره عليها تصرفها مع ابن بختيار وأظهر

(١) قال صاحب تاريخ الاسلام : قال فيه أبو حيان التوحيدي : رأيت للمهاقي  
زكريا قد قام مستدير الشمس في جميع الرصافة في يوم شات وبه من أثر القصر والقصر  
والبرس أمر عظيم مع غزارة علمه .

الاستقصاء والانتظة . واتفق ان نافر طاهر بن خلف خلفا أباه ، ونازعه الامر وجرت بينهما حروب أدت طاهرا الى الحرب وقصد كرمان ملتجئا الى بهاء الدولة . فلما دخل القلعة التي بين سجستان وبينها ضل الطريق فيها ولحقه ولحق من معه جهد شديد ثم خلاص على أسوأ حال . ولقيه الديلم القتل والمنفيون من أصحاب ابن مختار فاطمويه <sup>(١)</sup> في أخذ كرمان والتغلب عليها وأعدوه ان من وراءهم من الديلم على قود من بهاء الدولة وكراهية له لما طاملم للوفى به وانهم وياهم يهتمون على طاعته ويخلصون في مظاهرتة . فصبا الى ذلك وحدث نفسه به وعقد عزمه عليه ولم يكن له قدرة على اظهاره مع الشدة التي لاقاها في طريقه ونزل زمراسير وكتب الى أبي الفتح عبد العزيز بن أحمد الساملي بها وبهم بانه ورد متحازا الى بهاء الدولة وداخلها في جملته . فلقاه أبو الفتح بالجميل وحمل اليه ما يحمل الى مثله من الانزال وواصله بذلك مدة من الايام وكان يزيد له ولئن معه في كل يوم اثني عشر الف درهم وكتب بخبره الى أبي موسى خواجه بن سياهجك وأبي محمد القاسم بن مهند فروخ

ثم بدت من طاهر بوادي القمصاد ولاحت شواهد سوء الاعتقاد وبلغ ذلك أبا محمد القاسم وهو يردشير فازجج منه وكان يقاربه أكراد قتال يرفون بالمالكية فاستدعاهم وتوجه معهم الى دارزين وخرج اليهم بما يريد من قصد طاهر والاقناع به فقالوا له : هذا رجل قد اجتمع اليه الديلم <sup>(٢)</sup> وكثرت عدته وقوت شوكتة وما نستطيع لقاه ومقاومته ولكننا نملك سبيل الحيلة عليه وبمضي . نأجاعة على وجه الاستئمان اليه فاذا حصلوا عنده

(١) وفي الاصل : فاطمويه

طلبوا غزته في بعض متصدياته فانه كثير الصيد مشنوف بالركوب اليه في كل وقت فتكون قد بلغت النرض ولم تركب الخطر

فكتب أبو محمد الى أبي موسى خواجه بن سياهجك بما جري بينه وبين هؤلاء الاكراد واستشاره فيه فاجابه : باني أعرف بهذه الامور وأملك لها وأولى بها منك وينبئني ان تخلي بيني وبينها وتدعني وما أدبره منها وتشاغل بشأنك وتوفر على ما يتعلق بك . فاعتاظ من هذا الجواب وصرف الاكراد وأقام بموضعه من دارزين وصار أبو موسى خواجه من جيرفت اليه على ان يجتمعا وقصدا طاهرا بزماسير . فلما حصل على مرحلة من دارزين جمع ابن خلف عساكره فاستشارهم فيما يفعل فقالوا له : أحوالنا ضئيلة وعددا قليلة ولا فضل فينا للحرب الا بعد الاستظهار بالادواب والاسلحة . واستقر الرأي بينه وبينهم على ان يوجهوا الى الجروم ويستصموا بأهلها ومع قوم عصاة متظليون وفيهم بأس وقوة فصلروا اليها ورجع أبو موسى وأبو محمد الى جيرفت واستعاد الاكراد المالكية فلم يدودوا . وجما من معهم من الجليل وأطلقا لهم المال ووافقهم على النهوض لقصد الجروم وقصد ابن خلف وفي مضي ما مضى من الايام ثبت ابن خلف وحصل لنفسه وللدليم الدين منه عدة وسلاحا وكراعا . وتوجه أبو موسى وأبو محمد للقاءه فلقياه في القرية المروقة بئر خره هرمرز على مرحلة من جيرفت لانه قد كان سار اليها وصفا مصافهما <sup>(١٧)</sup> وكان من عادة ابن خلف في حروبه ان يتورد في سرية من غلمائه بمدان يطعمهم ويقيمهم ويتردد على مصافه فيسوي أصعابه ويرتبهم ويتأمل مصاف من يلزاه فان وجد فيه خلاخل على موضعه فرأي في بعض ترده ضيفا في جانب من مصاف أبي موسى فعزل عليه

وكسر المصاف منه وقتل جماعة وأسر أبا موسى وقد أصابته ضربة في رأسه وأبا محمد القاسم وثلاثين رجلاً من القواد منهم وتدين بن الحسين بن مستر وشوزيل بن كوس (كذا) وشعيرزيل بن علي ومن يجري مجراهم وكف عن القتل واستباح السواد وغنم هو وأصحابه منه ما نالت أحوالهم به ونعم إلى جبرفت ودخلها واستولى على معظم أعمال كرمان وملكها وطالبه الديلم وقصدوه وتكاثروا عنده وأرادوه . وصار القس من جيش بهاء الدولة إلى السيرجان واجتمعوا فيها وكانوا عدداً كثيراً وكاتبوا بهاء الدولة بالصورة فأنزع منها وقد كان قبض الموثق قبل هذا الحادث بعيدة . وعمل ابن خلف على قصد السيرجان فخرج عنهما من فيها طالين شيراز فلما حصلوا بقطرة ورد عليهم كتاب بهاء الدولة بالتوقف في موضعهم وأعطهم تجريد أبا جعفر أستاذ هرمز بن الحسن اليهم لتدبير أمرهم وقصد عيودهم فوقفوا لحق بهم أبو جعفر فأخذهم وعدل إلى هراة اصطخر . فادخل يده في أقطاعات الديلم بفارس وتناول أرضها واستخرج أموالها وأطلق لمن معه ما أراضاهم به واستدعي من بهاء الدولة المدد فاقصد إليه مردجاوك التركي مع طائفة كبيرة من الأتراك وثلاثمائة رجل من الديلم الخوزستانية ووعدته <sup>(١٣)</sup> بأن يتيحه بمسكر آخر ورسم له قصد ابن خلف ومتاجزته . فسار في نواحي حكومة اصطخر ومد يده إلى كل موجود في الاضططالت المحاولة وصار إلى السيرجان وأنقم بها خمسة أيام على انتظار حاوية بن حطويه (كذا) اللزطي وكان قد استدله فوافاه في عدة وافرة من أصحابه ووجل إلى ناخته وهي على عشرين فرسخاً من السيرجان وزل بها . ورتب في السيرجان ركابية وقوماً من المعجزين ليلاحقوا إليه بجبر السكر القوي يتوقع خروجه من شيراز فورد إليهم

أحدم وأطمه بانفصال القوم من شيراز وقربهم من السيرجان وأهمهم على  
اغناذ السير وطى التنازل

وكان بنو خواجه بن سيامجنك وأقارب القواد المأسورين يهتجون  
في كل يوم على بهاء الدولة ويطالبونه بتجريد الساكرم مع صاحب جيش كبير  
لاستفادهم واستخلاصهم ويقولون ان ابا جعفر أستاذ هرمز شيخ كبير لم يبق  
فيه حركة ولا نهضة فجرد المظفر أبا الملاء عبيد الله بن الفضل وضم اليه وجوه  
الديلم والأتراك من شهرستان بن الشكري وأمثلة وارسلاتسكين  
الكورديري وخير كين (كذا) الطيبي ومن جري مجراها

قال ابو عبد الله : فحدثني من كان حاضراً مجلس أستاذ هرمز يوم جاءه  
الخبر بانفصال أبي بالمسكر من شيراز وعنده جماعة من الديلم يأكلون  
على مائدة انه لما عرف ذلك اضطرب وخفف الأكل ونهض وقد تقدم  
بضرب البوق للرحيل فاجتمع اليه مردجاوك ووجوه الاولياء وقالوا له :  
أمر بنا وبدولة سلطاننا وتعمل نفسك وتحملنا على هذا الخطر الذي يوجب  
الحزم وتجنبه والتوقف على الانتظار <sup>(١)</sup> الذي هو أولى ما أخذناه . (قال  
المحدث لابي عبد الله ) وأبو جعفر يسمع أقوالهم ويقول أضربوا البوقات  
وحملوا . فلما تردد الخطاب منهم وقتل اصغاه ابي جعفر الى ذلك قال له  
مردجاوك : اذا كنت قد أفتت على أمرك فامض لشانك فاني لا أتمكن .  
فقال له أبو جعفر حينئذ : اذا وصلنا الى سبلار ابو الملاء غداً وفتح كانت  
الاسهسلار وكنت انت مردجاوك وصريت انا استاذ هرمز ورجعنا على  
اعتقائنا الى باب السلطان بالقتل والنية وتصورنا بصورة من لم يكن عنده خير  
حتى جاء مجوسي فعمل وأغنى . هنا لفظ أستاذ هرمز فكان هذا القول

حرك مردجاووك وهزه وبمته على متابته فقال له : الامر لك . وساروا حتى  
نزلا بمخشار وقد كان طاهر بن خلف أحسن معاملة أبي موسى خواجة بن  
سياهجك ودعا أبا محمد القسم الى وزارته والنظر في أموره فطله ودافعه  
وواصل أبا جعفر استاذ هرمن بالرسل والمطقات وعرفه أخبار طاهر وعجاري  
أموره ومتصرفات تدبيره ومتقروات عزائه

فلما حصل أبو جعفر بمخشار وبينها وبين جيرفت عشرون فرسخاً وبين  
بم (١) مثل ذلك وابن خلف بمجيرفت واقاده كتاب أبي محمد يذكر  
فيه ما عمل عليه ابن خلف بمجيرفت من قصده بم ويشير عليه بسبقه الى  
دارزين واعتراضه في طريقه ودارزين هذه في سهل يحيط به شعاب وجبال  
فاقفد أبو جعفر قطعة من جيشه واسرهم بأن يكمنوا لابن خلف وأصحابه  
في المواضع التي لا يحسون بهم فيها ثم يخرجوا عليهم منها عند تفرقهم في السير  
فيوقعوا بهم ففوضوا وفسلوا ذلك وبلغوا فيه المبلغ الذي ادركوا <sup>(٢)</sup> بعض  
غرضهم به واسروا جماعة من رجاله وقواده ثم عادوا الى أبي جعفر وقدر حل  
من مخشار الى سروستان كرمان وهي على اثني عشر فرسخاً من بم

وسار ابن خلف الى بم وتوجه أبو جعفر للقائه وقد رتب المصاف  
وجعل سيره زحفاً على تأهب واستعداد حتى اذا حصل بدارزين واقاه من  
مرفه خروجه ابن خلف لتلقيه وقتاله . فاج الناس وخافوا واضطرب الحشد  
وحاروا واجتمعوا على أبي جعفر وظلوا له : غررتنا وغررت بنا وأشرنا  
عليك بالصواب تخالفتنا ولم تقبل منا وملك العجب بنفسك والخوف على  
اسهملارتك على التوجه في هذا الوجه قبل وصول المددائنا وتحصيلنا في

هذا الموضع على مثل هذه الصورة

ولقد اقرسان من الاراك والاكراد ليعرفوا الخبر فصادفوا ابن  
خلف قد خرج من كاتليمة في عدة يسيرة ليشاهد عسكر استاذ مرمرز  
ويحجز عدته فواقموه وعاد الى بيم وعادوا الى دارزين . واصبح ابو جعفر  
والعسكر مشتتب عليه وهو متحير في أيديهم فينبا هو يلاطمهم ويدارهم  
احضره الاكراد رجلا ذكروا انه جاسوس لابن خلف فقال له : انت  
جاسوس ابن خلف . قال : لا ولكني رسول دير رشت بن ماهويه لصاحب  
لابني جعفر بيم وهذا كتابه اليك يخبرك فيه بانصراف ابن خلف الى  
سجستان

فلما سمع قوله ووقف على الكتاب اظهره عند العسكر فكشوا  
وزالوا عما كانوا عليه من المنجعة وسار بعد ان قدم جماعة من المرومية الى  
باب بيم ليعلموا الناس من دخولها ويمدلوها بهم الى قرية ترف بقرية<sup>(١)</sup> القاضي  
على فرسخين منها في سمت زماسير . ونزل بقرية القاضي واستأمن اليه  
كثير من الديلم الكرمانية الذين انضموا الى ابن خلف وكلت الموفق قد  
طردم قبلهم ورد عليهم انطاعهم

ولما حصل بهذه الناحية اجتمع اليه وجوه العسكر والحوا عليه في اقتفاء  
ار ابن خلف واتزاع الماسورين من يده فلطم ودفعهم من يوم الى يوم الى  
ان عقدوا هجمة اتقروا فيها النهوض بهم في طلبه فاستدعى الوجوه وقال  
لهم : قد ايدنا الله تعالى ونصرنا وبلغنا في الظفر غاية ما امئنا وقد رنا وليس  
يجب ان نقابل ذلك بالني وطلب الناية التي وبما ادت الى التدامة وقد مضى  
المدو هاربا من بين ايدينا وان اتبعناه الى رأس القلعة ولزنا في التسلل

والمكافأة ورأى المفازة امامه والمسكر وراه لم تأمن أن يحمل نفسه على  
الاشد ويقا تل قتال المستقل وربما نصير ورجعنا على أعقابنا مغلولين فنكون  
قد أضنا الحزم وحصلنا على الندم بعد القوت . فكان هذا القول طريقاً الى  
سكون القوم ورجوعهم عما كانوا عليه من المطالبة بالمسير . وعاد ابن خلف  
الى سجستان ومعه أبو موسى خواجه بن سياهنك وأبو محمد القسم بن  
مهد فروخ والقواد الأسورون وانتقل أستاذ هرمن الى بم وأقام بها أياماً  
والكتب وارده عليه بان المظفر أبا الملاء مجد في المسير الى مستقره

وحصل أبو الملاء بقرية الجوز وأخذ حاجين من حجاب رسالة الى أبي  
جعفر والمسكر يلطمهم فيها قربه منهم وم اذ ذاك بقرية القضي ويشير عليهم  
بالانعام الى بم ليقع<sup>(٤٧)</sup> الاجتماع بها . وكان غرضه في هذه الرسالة يعرف  
ماعدد القوم وأن يروز الامر فيما كان وقف عليه من صرف أبي جعفر وردده  
الى شيراز مع الاولياء الشيرازيين والمقم بكرمان فأظراً فيها

وكان قد صحب أبا الملاء عبد الله بن عبد العزيز برسم خلافة الوزارة  
فلما وردت هذه الرسالة على أبي جعفر تين الرد فيها واستدعى وجوه الديلم  
سرا وقرر معهم ما ينجيون به منها . وحضر لرسولان في الحفل وأعاد القول  
فقام الوجوه وقالوا : هذه البلاد لنا ونحن فتحناها بعد تلب السجزية عليها  
وهذا الرجل (وأوماوا الى أبي جعفر أستاذ هرمن) استبسلارنا ومن جاءنا  
فتكناه وفضلنا به وصننا ويجب أن تيدا هذا الجواب وتصح لهذا المجرى  
حتى ينصرف ولا يفسد أمراً قد صلح ويحل نظاماً قد ترتب . وكادوا يثبون  
بازسولين حتي خطصها أبو جعفر وصرفها وعاد الى أبي الملاء وعرفاه  
ما جرى فكتب الى بهاء الدولة به وعلم أنه لا فائدة في مقامه فدام مع المسكر



الى شيراز . وصار أبو محمد عبدالله بن عبد العزيز الى أبي جعفر وأقام أبو جعفر  
والياً وأبو محمد . وتماكن مجلس الوزارة ثم أخذ أبو اسحق ابراهيم ابن احمد  
بدلاً من أبي محمد

وكانت الوزير أبو غالب محمد بن علي لانحرافه عن أبي علي ابن أستاذ  
هرمز وأبي جعفر والله قل لبهاء الدولة : ان بكرمان انقطاع عجلة وأموالاً  
موجودة وقد استولى عليها أبو جعفر وأقاربه وتوزعها وتسموها . وأشار  
بالاختيار من ينفذ للنظر في ذلك ويقرر الامر في الانقطاعات وافراد ما يفرد  
للخاص واجتذاب ما يلوح من الاموال فقول على أبي الفضل محمد بن  
القسم بن سودمذ المارص في الخروج وتولى هذه الحال وخرج على طريق  
الكورة . فلما حصل في جيرفت حمل أبو جعفر الديلم على المنجمة فمقدوا  
هنيئة تناولوا فيها على بن احمد بن يحيى وكان أحد الكتاب الكفاة الدهاة  
واليه الاشراف على أبي اسحق ابراهيم بن احمد ونهبوا دور الخراشي وبلغ  
أبا الفضل ذلك فقبض على أبي القسم الطويل المالحب صاحب أستاذ هرمز  
وضربه الف عصا وواصل أستاذ هرمز بالانكفاء الى شيراز وانه متى لم يفعل  
قبض عليه فخرج وصار الى حضرة بهاء الدولة . وتوسط أبو الفضل الاعمال  
وأقام بها ستة أشهر وأقام المسبة ورتب الامور وأسقط جماعة من الديلم  
وطردم وقرر للباقيين أقساطاً وسلم بها الي أكثرهم ضياعاً وأقرد للخاص  
ما كان له لارتفاع وافر وقبض على الاصفيه بن ذكي وكنجر بن الماوى  
وكانا خرباً في محبة من شيراز

قال أبو عبدالله : فحدثني بعض الخواشي المختصين ان أقوى الدواعي  
كان في اخراج أبي الفضل ابن سودمذ الى كرمان ما كان في نفس بهاء

الدولة على الاصفهين ذكي لانه كان واجهه في سنة الصلح مع الديلم بالاهواز بالقول القبيح وامتنع من البيعة له الا بعد المفاوضة الطويلة والتعب الكثير وانه دبر ما اراده من القبض عليه وشفاء صدره منه بخراج أبي الفضل وخرجه معه حتى تم له يمدح ماحوله فيه . وعاد أبو الفضل الي شيراز على طريق الرودان ومعه خمسة الف درهم وشيء كثير من السلاح والياب

(١١) ذكر ماجرى عليه

أمر طاهر بن خلف بعد عوده

لما انصرف من دم دخل القلعة وصار الى سجستان ومعه ابو موسى خواجه بن سياهنگ وأبو محمد القسم بن مهدي فروخ والديلم المأسورون وحصل على باب البلد ففرج اليه خلف أبوه وقتله وجرت بينهما وقائع كثيرة في ايام متتابعة ووقف الامر في المناجزة . وراسل الديلم المأسورون طاهر ابن خلف وكانوا من الاعيان المذكورين والشجعان المشهورين وبذلوا له فتح البلد وأخذوا اذا اطلقهم واعطاهم من السلاح ما يرضيهم وشرطوا عليه تخليتهم اذا بلغ مراده بهم ليرجعوا الى منازلهم . فقبل البذل منهم والتزم الشرط ولم وافرج عنهم وسلم اليهم سلاحاً اختاروه وقتلوا قتالا شديداً وابلوا بلاء كثيراً ونصرهم الله تعالى واجرى التفتح على ايديهم وملاك طاهر وصعد ابوه الى قلعة له ترف بقلة الحبل على خمسة فراسخ من البلد وتحصن بها ووفى طاهر للديلم بما واقمهم عليه واعطاهم وخلع عليهم وحلم وزودهم حتى لم عن سبيلهم . وبقي ابو موسى وابو محمد في يده فلما

أبو موسى فانه قرّر عليه صلحاً صبح له بمضه وكاز اولاده على حمل باقيه  
وتوفيته فمالجته المنية وترامى به جرح الضربة التي اصابته في رأسه الى الوفاة  
لانها وقعت في موضع ضربة قديمة واستقام امر طاهر واقام ابو محمد  
القسم عنده . وشرع خلف في ان يفسد على ابنه ويصرف الديلم عنه ظم  
يتم له ذلك لانهم <sup>(١٠)</sup> كانوا مائنين اليه وحاول الفساد للرعية ايضاً فكانت  
رغبته في ابنه افضل منها فيه لسوء معاملة الشيخ لم وقبح سيرته بهم وان  
اظهر من التلميس ما كان يظهره حتى اذا اعتاد الفساد على هذه الوجهه  
عدل الى اعمال الخيلة وراسل ابنه وقال له : قد اخذنا من المقاطعة باكثر  
حظ وانتينا فيها الى ابعاد امرى ظم لاجدي ولداً باقياً غيرك  
ولا خلفاً مأمولاً سواك ووجدتني قد كبرت ونقض عمري الا القليل وقد  
رأيت ان اسلم الامر والبلد والقلمة وما لي فيها اليك وأزيل الوحشة العارضة  
يني وبينك واتوفر على امر الله تعالى في المدة الباقية لي ملك واتصر  
على البلعة من العيش في كنفك ومن يدك فاني لست آمن ان يقضى الله تعالى  
عليّ قضاءه فيستولي على هذه القلمة من فيها ويخرج مالي ونمتي وما جمعت  
طول تدبري الى غير وادي ومن بقاؤه قاء ذكرى . ولم يزل يرأسه ويطمه  
حتى استشره وخدعه وقرر بينهما ان يركب ابنه الى اسفل القلمة ويترك خلف  
ويجتمعا على قطرة كانت لخدق من دونها ويشاهد كل واحد منهما صاحبه  
ويومى خلف اليه ويرفقه ماله ومواضعه . وركب طاهر وحده وجاء الى  
تحت القلمة ونزل خلف على مثل هذه الصورة والتفيا على القطرة وقبل طاهر  
يديه وعاقه ابوه وضم رأسه الى صدره وكان تحت القطرة في خافات  
الخدق دغل كثير من بردى وحشيش يستتر فيه المستر به وقد كمن له

خلف مائة رجل في ايديهم سيوف فلما ضمه خلف الي صدره بكى بكاء أجش فيه حتى علا صوته وخرج القوم<sup>(١)</sup> فلمسكوا طاهرا وأصمدا به الي القلعة وقتله خلف وغسله بيده ودفنه . وتأدى الخبر الي أصحاب طاهر فاستسلموا لخلف وسلموا البلد اليه وعاد الي موضعه منه

وتوصل أبو محمد القسم الي أن أحضر جازات وأكراما وجلبها علي قرب منه ثم خرج وركبها وهرب وصار الي شيراز فقلد المرض ووزر بعد ذلك علي ما ذكره في موضعه

وكان أعداء خلف يراقبونه لاجل طاهر ابنه وما ظهر من نجايته ورجلته وشجاعته ونجدته . فلما ملك طمع فيه وجرده اليه يمين الدولة أبو القسم محمود عسكريا واستولي علي بلده وقلعته وأخذ الي خراسان فجعله بالجويزان علي فيها كمنزل ومطلقا كجبوس وأجري عليه ما احتاج اليه لاقامته وحقاقه ثم توفي بعد مدة وحصلت سجستان مع خراسان الي هذه الناية<sup>(٢)</sup>

سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

اولها يوم الاحد واول يوم من كانون الاول سنة اثنى عشرة وثلاثمائة  
والث للاثم عشر ووزر رام من ماه آخر سنة تسع وستين وثلاثمائة  
ليزدجرد

(١) قال صاحب تاريخ الاسلام : وتوفي خلف شيئا في المجلس يلاذ المنبد رحمه الله في قبضة محمود بن سبكتكين وكان محمود في سنة ٩٣ قد حصره ونزله واستنزه بالأمان من قلعة ووجهه الي الجوزجان في هيئة ووفور هيئة ثم بلغ السلطان عنه بعد اربع سنين من ذلك انه يكاتب اليك خان القى استولى علي بخارا فغضب عليه السلطان بعض الشيء الي ان مات في رجب سنة ٣٩٩ وورده وله أبو خض

في يوم الاربعاء الحادي عشر من المحرم حضر الارك دار ابي نصر  
سابور بن اردشير بدرب الهيزج وردد بينه وبينهم خطاب في امر التجريد  
احدي الى توثيهم به على ابي الحسن ابن علان الماوض وهرب ابو نصر  
ووقع الفتنة بين النلمان والمامة

#### شرح الحلة في ذلك

قد ذكرنا ورود ابي الحسن ابن علان لاجراخ النلمان الى فلوس وكان  
ابو نصر سابور قد حصل من المال ما سلمه الى ابي الحسن واعدده عنده  
لينصرف<sup>(١)</sup> في قضايتهم وما يتقرر عليه امورهم  
فلما كان في يوم الاربعاء المذكور حضر ابو الحسن دار ابي نصر  
وحضر النلمان بجند الخياط معهم في الخروج وجد بهم فيه فامتموا منه  
الا يمدان توفوا استحقاقهم وردد في ذلك ما انتهى الى بذل ابي نصر  
للخارجين اطلاق الثلث مما وجب لهم بالحضرة والثلث بالاهواز والثلث  
الباقى بشيراز وان يكون الاطلاق الماجل لمن يخرج خاصة فانقضهم ذلك  
ووثبوا بابي الحسن وهجموا على ابي نصر وهرب من بين ايديهم . وبادر  
المالويون والمامة فدفنوه من الدار ورموه بالآجر من السطوح وخرج الارك  
منطينين غفطين وثارت الفتنة بينهم وبين اهل الكرخ واجتمعوا من غد  
وصاروا الى قتل المامة من القلايين وباب الشير وعظم الامر وانضوى  
الى الارك اهل السنة من سائر المواضع وصار اهل الكرخ الى ابي الحسن  
ابن يحيى المالوي وشكوا اليه حالهم وما قد اظلم قتل لهم: لا قدرة لي على  
هؤلاء القوم ولا طاعة لي بهم

واخذ ابو القسم ابن مما جماعة من الديلم فأجسهم على القنطرة لمنع القتال من تلك الجهة وعبر ابو الحسن ابن يحيى في اليوم الثالث الى دار المملكة ومعه وجوه الملوين والفقهاء الذين بالقنطرة واجتمعوا مع وجوه الاراك واعلموهم انهم لا يطمون لابي نصر سابور خيراً ولا عندهم علامة عنه وسألوهم كيف الاصاب عن الفتنة والاحياء على المستورين من الرعية واقتدوا بالمعروفة وصرفوهم . وطالب الاراك ابا الحسن ابن علان باطلاق ما حصل من المال في يده في الانقراط والتس الديلم ما يجب لهم فيه فلم وذلك فرق وبطل<sup>(٥٣)</sup> التجريد

وتصور ابو نصر سابور وهو في الاستار وقوع التراز عليه واتفاق الجماعة من ابي الحسن ابن يحيى وابي يعقوب أخيه وأبي القسم ابن مما على التجسد منه والعداوة له فخرج عن بغداد الى القصر ومنها الى سورا ثم الى البطيحة وكتب الى به الدولة بما أوغريه صدره عليهم ونسب فيه جميع ماجرى من الفساد وأخذ المال ووقف أمر التجريد واثارة الفتنة اليهم

وفي يوم السبت لليلتين بقيتا منه توفي سر ماري بن طوي الجالليق<sup>(٥٤)</sup>

وفي روز خرداذ من ماه ذى الواقع في هذا الشهر عاد به الدولة من

فما الى شيراز

(١) هو من أهل الموصل من اولاد الروساء والكتاب وترقى في الدواوين وكتب لبنت أحد امرأة ناصر الدولة ولما اضطرت أمور بني حمدان لقبض أولادها على أبيهم بنير إبنها وسائر الأخوة وقع بينهم القتال اثر الترهيب . كذا في ترجمته في كتاب الجعل لالري بن سليمان طبع في رومية الكبرى سنة ١٨٩٩ المسيحية ١٠٤٠ وفيه انه مات سنة ٣٩٠ وان مدة جلوسه أربع عشرة سنة قرية

ولما فارق أبو نصر سابور موضعه ونظره خاف أبو الحسن علي ابن أبي علي لانه كان صاحبه ومختصاً به فاخفى شخصه وبدع عن البلد وزادت الفتنة وتسخط أهل النعارة قتل أبو التوارس بهستون ابن ذرير الشرطة وثرل دارابي الحسن محمد بن عمر التي على دجلة وقبض على جماعة من الميارين وقتلهم وكبس درهم ومتازلم واستعمل السطوة وأقام الهيئة فاستقام الامر به . وحدث من الأتراك معارضة له في بعض ما فعله فاستغنى وعاد الى داره بالجانب الشرقى وأقام أبو القسم ابن الماجز على النظر

وفي ليلة الاربعاء اسع بقين من صفر قتل حسام الدولة ابو حسان المقلد بن المسيب الثقيل بالانبار غيلة

#### ذكر الحال في ذلك

قد ذكرنا ما كان من غلامه الأتراك في خروجهم من داره واخذهم دوابه وهر بهم منه وانه تبعهم وظفر بهم وقتل وقطع أحد عشر غلاماً منهم وأعاد الباقين الى خدمته وهم على خوف منه واشفاق من عظم هيئته وسوء معاملته . <sup>(١)</sup> فقيل ان أحدهم راعى الفرصة منه وذبحه في الليلة المذكورة وهو سكران وهرب وقد قيل ان احد فراشيه فعل ذلك به الا ان السلام أثبت <sup>(٢)</sup>

(١) قال صاحب تاريخ الاسلام : فيقال قتل لاهمه بومى رجلا من الحاج أن يسلم على رسول الله صلى ويقول : قل له « لولا صاحبك لزلت » قال الرجل : فجيئت وأنت المدينة ولم أزل ذلك إجلالا خمت فأريت النبي صلى في منامى فقال لي : يا فلان لم لم تؤدى الرسالة ؟ فقلت : يا رسول الله أجعلتك . فرفع رأسه الى رجل

وقد كان القتل راسل جماعة كثيرة من وجوه الاولياء ينداد  
واستألمهم ووعدهم واطمئهم وحدث نفسه بدخول الحضرة والا-تيلاه  
على المملكة واصل في ذلك أصولا كاد غرضه بها يتم فاتفق من امرائه  
تملى جل وعز ما لا يتألب فيه

### ﴿ ذكر ماجرى عليه الامر ﴾

« بعد قتله على ما حدثني به ابو القتح عيسى بن ابراهيم »

قال لما قتل القتل لم يكن قرواش حاضراً بالانبار وهو الاكبر من  
أولاده وكانت خزائنه بها وعساكره بسقى الترات . وخاف ابو الحسين  
عبد الله بن ابراهيم بن شهرويه بادرة الجند ونهيمهم فراسل أبا منصور قرداد بن  
الديد وكان قريباً منه بالسندية واستعاه اليه وقال له : انا اجل قرواش  
ولدا لك وأزوجه يمض بناتك واقرر دمه مقاسمك على ما خلقه ابره في  
خزائنه وتكون عوناً له على الحسن عمه فانه ربما طمع في الاستيلاء على  
الامر بعد القتل فاقهذ الرجل الى قرواش يحثه على المبادرة واللاحاق . وصار  
قرداد الى الانبار وتزلفى دار الابلارة بها وحرص الخرائن وحسم الاطماع  
وحضر قرواش بعد ايام واجتمعوا وتسلما على المال وتحالفا وتلفدا على

نائم قال : خذ هذا الموصى واذهب به ( بنى مقدا ) . فوافيت الى العراق فسمعت  
ان الامير مقلد ذبح على فراشه وجعد الموصى عند رأسه فذكرت ففأس الرؤيا  
فشاعت فاحضروا بقرواش فحدثه فقال لي : تترك الموصى ؟ قلت : لم . فاحضر  
طبقا مملوا موصى فاحرجته منهم فقال : صدقت هذا وجدته عند رأسه وهو مذبوح  
وثاب الشريف الرضى



التماسد وقد كان قراد قبل ورود<sup>(١)</sup> قرواش أطلق للجند شيئا من ماله  
ونجح عوضه بعد ذلك . فاعرف الحسن بن السيب ماجري واستبداد  
قرواش بقراد علم أن الامر والتعرض قد فاته واستنع عليه من الامر<sup>(٢)</sup>  
ما كان يقدره فشكا الي عسكراين أني طاهر وأني المضاد كلاب بن الكلب  
وجاعة من المسيين !مال وقال : يقوم يرث قراد بن الديد مال بني السيب  
وهم أحياء ؟ فقال له عسكر : ههنا من عملك ولخوف ابن أخيك منك .  
قال : ومن أي شيء . خاف وما الذي يريد ؟ قال : لو سكن منك الي  
خلوص النية وصلة الرحم وحفظه فيما خلفه أبوه له لما ادخل بينك وبينه  
غريا وليكنت أولى به وكان أولى بالحماية عنك . فقال له الحسن : أنا على  
ذلك ومهما استموني من تومة طيه يفتك لكم

وكتب عسكراين أني طاهر، ألي قرواش بما جرى وزدت الرسل  
بينه وبينه فيه حتى استمر الامر على أن سير الحسن الي الانبار مظهرا فأذا  
وقعت العين على العين قبضا على قراد وارجماء منه ما أخفاه ولم يدخل أبو  
الحسين ابن شهبويه في القصة ولا عرفها . وانحدر الحسن وقرب من الانبار  
وبرز قرواش وقراد للقائه وبينما الفريقان متصافان متواقفان اذ جاء بعض  
العرب فأسر الي قراد شيئا فولي هاربا جالب طريق البرية وتبعه قرواش  
والحسن وأصحابها وجدوا في طلبه قهاتهم واجتاز بجلته فلم يدخلها ومضي  
على وجهه . وتلاقى الحسن وقرواش وتماقيا وبكى كل واحد منهما وقال  
الحسن لقرواش قه لا جيلا استله به ويفل له أن يكون بحيث يؤثره ويحبه  
واقفا على ارتجاع ما أخذه قراد من الخزائن وأقننا الي زوجته بنت محمد

ابن مقن وأخت غريب ورافع وطالبها بما في بيوتها من ذلك فامتست عليهما  
 وخاطبتهما خطاباً فيه بمض التلطفة وأجابهما بمثلها وأدخلا الي البيوت من أخرج  
 المال والاعدال للذين حصلا. بقسم قراد<sup>(٦)</sup> من مال المقلد وأخذها  
 وانكفأ الي الانبار وأقاما أياما . وحمل قرواش الي الحسن عمه ثيابا وفرشاً  
 وسلاحا وغير ذلك وسار الي الكوفة وواقع بني خفاجة بناحية زلوا<sup>(٧)</sup>  
 وظفر بهم ومضوا بعد هذه الواقعة الي الشام وكانوا هناك الي أن استدعى  
 أبو جعفر الحجاج أبا علي الحسن بن شمال فورد ووردوا على ما تذكره من  
 بعد في موضعه

وفي ليلة يوم الاربعاء مستهل ربيع الاول توفي أبو الحسن علي بن محمد.

#### الاسكافي

وفي يوم الخميس اللتين خلنا منه توفي أبو بكر ابن حمدان البزاز  
 وفي يوم الاحد الخامس منه جلس الخليفة القادر بالله أطلال الله بقائه  
 للحاج الخراسانية وأعلمهم أنه قد جعل الامير أبا الفضل ابنه ولي عهده ولقبه  
 الطالب بالله وقرئت عليهم الكتب المنشأة بذلك

#### شرح الحال في ذلك

جلس على السدة العالية بذياب سود متقلداً سيفاً مجاميل في البيت  
 المعروف بيت الرصاص وبين يديه نهر يجري الماء فيه الي دجلة ودخل  
 اليه الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء وأهل خراسان العامة. ومن الحج  
 وقرى. في المجلس علي رؤوس الملا كتاب بتليده أبا الفضل ولده العهد  
 بعده وتلقيه الطالب بالله تعالى ولا غالب الا الله وحده. لاشريك له وكان

له من السن في هذا الوقت نحائي ستين وأربعة أشهر وأيام . وكتب الي  
البلاد بأن يخطب له بعده على نسخة قررت بحضرته وكانت بعد انعام  
الدعاء له :

« اللهم ولته الامل في ولده أبي الفضل الطالب باقة تعالى ولي عهده  
في المسلمين <sup>(١)</sup> . اللهم وال من والاه من العباد وعاد من عاداه في الاقطار  
والبلاد وانصر من نصره بالحق والساد واخذل من خذله بالني والتناد .  
اللهم ثبت دولته وشماره وانذ الي من نابذ الحق وأنصاره »

ذكر السبب في تقليده العهد على هذه السن

قد ذكرنا فيما قدمناه من اخبار خراسان حال الوائفي <sup>(٢)</sup> ووقوعه الى  
هرون بن ايلك بنراخاقان واستيلاءه عليه وتهدم منزله عنده . وكان أبو  
الفضل التميمي الفقيه قصد بلاد الخانية واجتمع مع هذا الوائفي فاتفقا على  
ان اتملا كتاباً عن الخليفة اطال الله بقاءه بتقليد الوائفي العهد بعده واظهرا  
ذلك عند بنراخاقان وان ابا الفضل ورد فيه . وصادف هذا الامر  
رأياً جيلاً من بنراخاقان في الوائفي ومنزلة لطيفة له عنده فواء واكده  
وتقدم بأن يخطب له في بلاده بعد الخليفة أطال الله بقاءه . وشاع الحديث  
في أعمال خراسان ووردت به الكتب الى الخليفة أطال الله بقاءه فانكره  
وأكبره وغاظه ما تم منه وأزعجه . ولوجب الرأي عنده أن تب  
الامير أبا الفضل ولده في ولاية عهده وكتب الى سائر الاعمال والاطراف

(١) قال الصفدي في الوائفي بالوفيات : هو عبد الله بن عثمان بن عبد الرحيم بن  
ابراهيم بن الوائفي وكان يقب بالصادق بالحق

بذلك والى امرأ خراسان ولطانية بتكذيب الوائقي وتقصيفه وبمده عن استحقاق ما ادعاه نفسه . فحدثني القاضي أبو القسم علي بن الحسن التوخي<sup>(١)</sup> قال كان هذا الرجل وهو عبد الله بن عمار من ولد الوائقي بأفقه يشهد بتصيين عند الحكم فيها وعند صدقة بن علي بن المؤمل خليفة القاضي ابني علي التوخي والذي على القضاء<sup>(٢)</sup> بها واليه مع الشهادة الخطابة في المسجد الجامع . وكان يفسد على صدقة ويحاول أن يقوم مقامه في خلافة والذي واجتمع صدقة واهل نصيين على أن كتبوا حضراً بتقصيفه وشهدوا بذلك عند صدقة شهادة سبها وقبلها واخذ الحكم بها وكتب الى والذي بالصورة واخذ اليه الحضر والسجل عليه قبيل ذلك والذي وامضى الحكم به واخذ واشخص الوائقي الى بغداد . فلما ورد خاطبه خطاباً قبيحاً ووقع به مكروهاً واعتقله في حبس الشرطة حتى خاطبه في امره أبو الفرج عبد الواحد بن محمد البيضاء<sup>(٣)</sup> الشاعر للبلدية التي كانت ينشئ بين الوائقي فاطمة . وزل غرفة في الفرضة بازاء دار الملكة وذلك في ايام عضد الدولة (قال القاضي أبو القاسم) وكان يواصله أبو العباس احمد بن عيسى المالكي لصداقة بينهما وبلدية فحدث أبو العباس قال : حضرت عنده ليلة في غرفته وقلت له الصواب ان تستطع القاضي ابا علي التوخي وتوسط بينك وبينه ابا الفرج البيضاء وتصلح امرك معه . (قال) وانا اخاطبه واكرر

(١) وردت ترجمته في أرشاد الأريب ٥ : ٣٠١ و ترجمة والده ابني علي التقي

صف كتاب الفرج بعد السدة وكتاب نفوار الحضرة وردت فيه ايضا ٦ : ٣٥١

(٢) توفي سنة ٣٩٨ وهو الخزومي الخطيبي كذا في الانساب للسماطي ص ١٧٩

هذا الرأي عليه وهو مريض عني فقلت له : أسمعت ما أشرت عليك به ؟  
 فقال لي : يا أبا العباس أنت جامل أما مفكر كيف أظني . شمع هذا الملك  
 الذي نحن بزاء داره ولخذ ملكه وأنت تقول لي « استصلح التوخي » .  
 قال أبو العباس : فلما سمعت قوله قلت « سلاماً » وقت من فوري منصرفاً  
 عنه وخائفاً من أذية تطرق عليّ به وقطعت . قال القاضي أبو القسم : فلما ظهر  
 من حديثه فيما وراء النهر بخراسان ما ظهر . ولقد الخليفة أطل الله بقائه أبا  
 الفضل ولده ولاية عهده وطن علي الوائقي فانكر أمره بلنه <sup>(١)</sup> حال المحضر  
 الذي كان أنفذ الى والدي من نصيين بضيقة من جهة بعض ما أخبر به  
 بحديثه <sup>(٢)</sup> فلتدعيت الى الدار العززة استدعاء حيث لم تجر عادة به فضيت  
 ودخلت على أبي الحسن ابن حاجب النعمان فقال لي : ما الذي يجري منك  
 فان الطالب لك ما ينقطع . قلت : ما أعلم انه حدث ما يقتضي ذلك . وكتب  
 بخرى نخرج الجواب بأنه : بلتنا حال محضر أنفذ الى والده من نصيين  
 بضيقة الوائقي وانه اسجل به قتاله بلحضاره واحضار السجل عليه . فافترأني  
 ذلك وقلت : السمع والطاعة . وانصرفت وأنا خائف من أن يكون هذا  
 المطلوب قد ضاع فيما ضاع لنا وتشاغل بالفتيش عنه فوجدته وحمته من غد  
 وسلته فلما حمل الى حضرة الخليفة أطل الله بقائه رده وقال للرئيس : سله  
 هل حفظ علي والده امراره بما اسجل به . فسأني عن ذلك فقلت : نعم قد  
 كان أمر عندي به . ورسم احضار القضاة والشهود والفقهاء فصل ذلك وحضر  
 القوم ومنهم القاضي أبو محمد ابن الاكفاني والقاضي أبو الحسن الخمرزي

وأبو حامد الأسفرائيني والشهود بأسرم وعمل كتاب على سجل والدي  
بأنفاسي ماسمته من حكمه به واشهدت الجماعة المذكورة على قضي فيه وكان  
ذلك في جملة ما أخذ إلى خراسان وجرح الوائقي به

وحكى القاضي أبو القسم : أن هذا الوائقي دخل بغداد بعد ما جرى له  
بخراسان وزل دارا وراء داره ياب البصرة . ثم انتقل عنها لما عرف خبره  
وتشاع أمره وأنه رآه في بعض الأيام بالكرخ وهو لا يعرفه ( قال ) فرأيت  
رجلا عليه ثياب <sup>(١)</sup> واذلرى <sup>(٢)</sup> وعمامة شاهجانية وهو يمشى . نحنيا ويداه  
معدودتان من ورائه كفعل الخراسانية . وكان ممي أبو العباس المالكي فلما  
رآه سلم عليه وقبل كتفه فبهز . وزبه بلفظ الفارسية الخراسانية فقال له  
المالكي : انما سلت عليك وعندي انك صديقنا الذي يعرفنا ونعرفه فإذا  
أنكرت ذلك فاقه مذك . والنفت الي وقال : تعرف هذا الرجل ؟ قلت :  
لا . قال : هذا الوائقي الذي ادعي ولاية المهدي بخراسان

ذكر ما جرى عليه أمر الوائقي بعد ذلك

على ما عرفه من القاضي أبي جعفر السمتاني (٢)

لم يسمع بخراسان فيه قول قائل ولا أحاله عن الناية به والمصيبة له  
محيل . فلما توفى وملك أحمد بن علي ترمذان كاتبه الخليفة أطال الله بقاءه

(١) قال القندس ص ٣٢٤ س ١٨ : ومن وذارا ثياب الوزارة وهي ثياب على  
لون المصمت وسمعت بعض السلاطين يتحداد يسمىا ديباج خراسان .  
(٢) في تاريخ الاسلام هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد قاضي الموصل شيخ  
الحنية سكن بغداد قال فيه الخطيب : يعتقد مذهب الاشعري وقد ذكره ابن حزم  
قال : هو أكبر أصحاب الباقلاني ومقدم الاشعرية في وقتا توفى سنة ٤٤٤ .

بإباده فلم يكن عنده الموضع القبي كان له عند بئر اخاظن قائمه الى موضع يعرف بأسفا كند وجعله كالحبوس فيه بعد ان أقام له ما يحتاج اليه وأقام هناك مدة ثم صار الى بغداد كأنما هسه ونزل يباب البصرة واتبعني الى الخليفة أطال الله بقاءه خبره فتقدم بطله وانتقل الى التوتة ولقيه جماعة من الفقهاء فأعطاهم وبرهم ووصلهم . ثم انحدروا الى البصرة ومضى منها الى فارس وكرمان وعاود بلاد الترك فلم يتم له ما حاوله من قبل وتقدت كتب الخليفة أطال الله بقاءه بتبنيه وأخذته فهرب من هناك وصار الي خوارزم وأقام بها ثم فارقتها وقصد الامير عيسى الدولة أبا القاسم محمودا وأخذته وأصعد به الي بعض القلاع فكان فيها محبوساً محروساً موسماً عليه الى أن مات

وفي شهر ربيع الاول توفي أبو شعاع بكران بن بقوارس<sup>(١)</sup>

واسط

وفي يوم الاربعاء ليلة بقيت منه قبل القاضي أبو عبد الله الضبي شهادة أبي الحسن علي بن الحسن بن الملاف الواسطي

وفي سحرة يوم الجمعة ليلة خلت من شهر ربيع الاول توفي أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح<sup>(٢)</sup> وصلي عليه القاضي أبو عبد الله الضبي وقد كان أبو القاسم جلس وحدث وصار اليه أبو بكر

(١) قال صاحب تاريخ الاسلام انه كان يرمى بشيء من منجب افلاسنة

وتوجهته موجودة في تاريخ الحكماء لجمال الدين القنطري ص ٢٤٤

محمد بن موسى الخوارزمي<sup>(١)</sup> وخلق كثير قسموا منه وكتبوا عنه وكان رجلاً فاضلاً يعرف علوماً كثيرة من علوم الدين والمنطق والفلسفة وفي هذا اليوم توفي أبو النصر كعب بن عمرو البلخي المحدث وفي يوم الخميس السابع منه قتل القاضي أبو حازم محمد بن الحسن الواسطي القضاء بواسط وأعمالها وقرى عهده في الموكب بدار الخلافة وفي يوم الخميس لسبع بقين منه توفي أبو حفص عمر بن وهب المقرئ وكان شيخاً صالحاً

وفي ليلة السبت لسبع بقين منه قتل أبو الحسن علي بن طاهر الكاتب شرح الحال في ذلك .

قد كانت مضي الى مصر هارباً من أبي الحسن محمد بن عمر فأقام بها مدة وعاد في هذا الوقت مع الحاج وتحدث الناس بأنه ورد بموافقة من صاحب مصر ولشروع له في الفساد على الدولة العباسية . فلما كان في الليلة المذكورة كبسه البيلارون في داره بتراب المقير من سوقة غالب وعلوه بالسيوف ليقتلوه فقامت جارته من دونه للدفاع عنه فضربوا يدها ضربة أثابتها وضربوه عدة ضربات فاضت منها نفسه وأخذوا جميع ما وجدوه من ماله ورحله وانصرفوا وحضر أبو الحسن محمد بن أحمد بن علائق من غد فتولى تجهيزه ودفنه في داره

(١) وقال فيه : هو شيخ أهل الرأي ومفتيهم اتبعت اليه الرئاسة في مذهب أبي حنيفة بالعراق وأنه كان يقال : دفتنا دين المجاز ولسنا من الكلام في شيء . وكان له امام حنبل يهمل به وقد دعي الى ولاية الحكم بهراً فامتنع توفي سنة ٤٠٣ هـ



وفي يوم الاحد لست بقين منه خرج أبو القسم الحسين بن محمد بن  
مما الى شيراز بمركبة

(٦٧) ذكر السبب في ذلك  
وما جرى عليه أمره في خروجه  
الى حين رجوعه

لما انصرف أبو نصر سابور بن بنداد مستترا على ما قدمنا ذكره وأخذ  
المال المبيع للتجريد وأطلق في الاقطار كتب أبو نصر الى بهاء الدولة  
واحال في جميع ماجري على أبي الحسن ابن يحيى وأبي يعقوب أخيه وأبي  
القاسم ابن مما . وكان يتوب عن أبي القسم بنارس أبو الحسين ابن عبد الملك  
ابن علي التقيب وبين أبي القسم وبين أبي الخطاب والامين أبي عبد الله  
مودعة قديمة وهما اذ ذلك المتقدمان والمديران وعلى عناية بأبي القسم وعلماء  
عه . فخرجوا الى أبي الحسين (ابن) عبد الملك بما يكتب به ابو نصر سابور فيه  
وبما قد كتب به ابو نصر من الاستدعاء الى فارس ورساله مكتوبة ابني  
القسم بذلك وبأن يسبقه الى الورود والحضور . فخرج متعجلا بمركبة  
ووصل في يوم الثلاثاء لخمس بقين من جمادى الاولى قبل ابني نصر سابور  
وزل على الامين ابني عبد الله فتكفل بأمره وخطب بهاء الدولة فيه ونضع  
هو عن نفسه فيما كان عرف به وعاقبته الجماعة عدواة لابني نصر سابور  
وعناية به واستقامت حاله ورسم له المقام الى أن يحضر ابو نصر ويصلح  
ما بينه وبينه ويمود الى بنداد في جلته . فاقام ووصل ابو نصر وابو جعفر  
المحتاج قرر لهما النظر في اعمال العراق واصلى أمر ابني القاسم معها على

دخل من رأي أي نصر وباطنه فيه واخرج امامها لتوطئة ما يجب توطئته  
قبل موردهما

وفي هذا الوقت ورد الخبر بتقليد الصاحب ابي علي الحسن بن  
استاذ هرمز أعمال الاهواز وانه اخرج اليها ولقب بمعيد الجيوش

ذكر ماجرى في ذلك

حدثني أبو الحسين فهد بن عبيد الله كاتب عميد الجيوش <sup>(٣٦)</sup> قال :  
لما دخل الصاحب أبو علي في طاعة بهاء الدولة بالسوس وسلم الامر اليه  
اعتزل الامور وسار في صحبته الى فارس واقام على بابها . فلما مضت له  
سنة وكسر استأذن في المضي الى خرابان فنع من ذلك وروسل بما سكن  
منه به ووعد الوعد الجليل فيه . وقبض على الموفق ابي علي ابن اسماعيل  
وكان نافراً منه فردت اليه الامور بعده ومشاهها بحسب طاقته ووسعه  
وأفرج عن أبي غالب ابن خلف وجعل خليفته فتولى العمل وكان متدرباً  
به واستغنى الصاحب ابو علي وأقام في داره . ثم راسل بهاء الدولة بعد مدة  
يخطب اليه تقليده أعمال خوزستان وطلبه أنه خير بها وبما فيه استقامة  
أمرها وقد كانت اختلت بمقام ابي جعفر الحجاج فيها ونظر ابي القاسم ابن  
عروة في عمالتها واستعماله المبالغة التي كانت عادة جارئة بها فاجيب الى  
ذلك وقد وخطب على قبول الخلع واللقب واستغنى من الخلع وقبل  
اللقب بمعيد الجيش ولسر الى الاهواز في روزد يمه من ماه اسفند ارمذ  
الواقع في شهر ربيع الاول وقد كان ابو جعفر فارقها وتوجد الى واسط .  
وأقام عبيد الجيوش على أحسن سيرة وأقوم طريقة فاصلاح القلعة وضم

المنتشر وتألف الرعية ورفض المصادرة وساس الجنود افضل سياسة وجمع في  
أقرب مدة مالا حمله الى بهاء الدولة وأكد موضعه عنده به  
وفي يوم الثلاثاء الرابع من جادى الاول قبل القاضي أبو عبد الله الضبي  
شهادة أبي القاسم عمر بن ابراهيم بن الحسن بن اسحق البزاز  
وفي يوم الاربعاء الخامس منه توفي أبو عبد الله محمد بن اسحق  
ابن النجم اللثني الواد بشيراز ولم يخلف <sup>(٦١)</sup> بمده من بشاره فضلا  
عن يشا كله

وفي يوم السبت الثامن منه خرج أبو الحسن ابن علان الماراض عائداً  
الى فارس وبطل ما ورد فيه من أمر التجريد  
وفي يوم الاحد التاسع منه استجب أبو القاسم على بن احمد الامين  
أبا <sup>(٦٢)</sup> عبد الله للخليفة أطل الله بقاءه  
وفي يوم الخميس الثالث عشر منه ورد أبو جعفر الجباج بن هرمز  
فيه واسطاً منصرفاً عن الاهواز ثم خرج منها سائراً الى شيراز  
﴿ ذكر ما يجري عليه أمره في ذلك ﴾

لما عرف أبو جعفر حال عميد الجيوش في قلده لاهواز سلوا الى  
يوم الاحد الثاني من الشهر وأخذ أبا الحسن رسم بن احمد كاتبه رسالة الى  
بهاء الدولة يتألم فيها من صرعه عن بلد يمد يده وكسر نجاهه في أمر يمد أمر  
ويصد ما عومل به بالوصل ويندد ويسأل الاذن له في اللحاق ببلد الدليم .  
قلما أعاد ابو الحسن على بهاء الدولة من ذلك ما أعاده قل عليه ضوره  
واستبحكه وردده وأخذ منه أبو سعيد بزاد اخروخ بن آزاد مرديجواب

يسكنه فيه ويصرفه تأكد حاله عنده ولطف منزلته في (...) ويرسم له التوجس  
الى شيراز ليقرومه أمر بغداد ويرد ماليها مع أبي نصر سابور فسلولية يوم الاثنين  
لاربع بقين من شعبان ووصل وقد حصل ابو نصر سابور هناك وورد ابو نصر  
الى حضرة بهاء الدولة غلابة وأورد عليه في جماعة من عديته السلام من أبي  
الحسن ابن يحيى الملوي وأبي يعقوب أخيه وأبي القاسم ابن مما كل ما وغريبه  
صدروه وضمنهم بمائتي الف دينار فاذن له في القبض عليهم واستخراج المال منهم  
وقرر عليه ما يحمله الى خزائنه منه <sup>(٦٥)</sup> وخلق عليه وعلى أبي جعفر الصجاج  
ولقبه التسميم ذا الرماستين وذلك في روزابان من ماه مهر الواقع في آخر  
شوال وسلاوا فكان وصولهما الى واسط يوم الاربعاء سلخ ذي الحجة  
ونحن نذكر ما يجري عليه أمرهما بعد ذلك في أيلول سنة اثنين وتسعين  
وثلاثمائة

وفي يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة توفي القاضي أبو الحسن  
عبد العزيز بن أحمد الخريزي <sup>(٦٦)</sup> وأقر ابنه أبو القاسم على عمله وقرىء  
عنده بذلك في يوم الاثنين ليلة بقيت منه ثم تعقب الرأي في بابه وصرف  
بعد مدينة قريية

وفي يوم السبت السادس منه قتل المروفي بارسلاز الذي كان يتصرف  
في الوقوف قتله السامة بالآبجر وفدضوا رأسه

وفي يوم الخميس الثامن عشر منه قتل بنوسيلر أحمد بطون بني شيخان  
أبا الفوارس بهستون بن خدير

(١) قال صاحب تاريخ الاسلام: هو شيخ أهل الظاهر قدم من شيراز في  
حجة السلطان عضد الدولة وأخذ عنه فقهاء بغداد

## شرح العال في ذلك

كان بهستون صديقاً لابي القتيح محمد بن عنز ومما ناله وسارعا الى  
موته في كل أمر بنوبه : فأتق أن سار اليه من الجبل من قصده ويطلبه  
فاستصرخ بجند الحضرة وسألهم الانجناد والمماضدة وخرج بهستون في جملة  
من خرج ومعه جماعة من أهله وأصحابه . فلما عاد نزل بالغالدية وهي أقطانه  
وأغارت الخيل من بين سيار على بقر بهذه الناحية وطردت بعضها وعبرت  
بها الى شرقي ديالى وسكنت طريق براز الروز . فركب بهستون في الوقت  
ومعه أخواه القاراضي والاعرابي وثلاثة نفر من الديلم وطلبوا الخيل النازة  
فأدركها بهستون سابقاً ولحق به أخواه وأصحابه وعرفه القوم فأخرجوا له  
الطرد ومضوا <sup>(٣٦)</sup> فعلمه من كان معه على اتباعهم والاقام بهم فسار ولحقهم  
وجرت بينه وبينهم مطاردة فطعمه أحدهم طعنة فاضت منها نفسه في موضعه  
وطعن القاراضي أخوه طعنة أخرى في إحدى عينييه فذهبتا جميعاً عند علاجها .  
وجعل أبو القواريس الي الغالدية على ترس وجعل على بقل وأدخل الى داره  
يننداد فأقيمت عليه الناحات وعملت له المواثيم المظالم وحضر جنازته والصلاة  
عليها سائر الوجوه والا كابر

وفي يوم انتقاء لسبح . يقين منه توفي أبو عبد الله الحسين بن أحمد  
النجاج الشاعر في طريق التبل وهو عائد منها وورد تابوته الي بغداد في يوم  
الخميس بعده

ذكر حاله وطرف من أمره

هذا الرجل من اولاد البغال وكان أول أمره مرتسماً بالكتابة وكتب

بين يدي أبي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي تجدي مدة في أيام حداثة  
ثم تأتي له من الميتة بالشر ما عدل اليه وهول عليه وكان أكسب له مما  
كان مشاغلا به . وقد دفين من السفن لم يسبقه اليه سابق وكان مع  
نماطيه هذه الطريقة مطبوعا في غيرها وقد اختار الرضى أبو الحسن الموسوي  
من شعره السليم قطعة كبيرة في غاية الحسن والجودة والصنعة والرفعة ولم يزل  
أمره يتزايد وحاله تتضاعف حتى حصل الاموال وعقد الاملاك وجار  
مخذور الجانب متى اللسان غشى التسكر مقضي الحاجة مقبول الشفاعة .  
وجعل اليه صاحب مصر عن مديح منه به الف دينار من رمية على سبيل  
الصلة وشراء مدون مطلوب في البلاد . ووجدت له رقعة الى أبي اسحق  
جدي قد صدرها بأبيات فاستحسنت مذهبه فيها <sup>(٦٧)</sup> ونسختها فذلك وهي

فذلك الله بي وبكل حي      من الدنيا دني أو شرف  
يحل لك التأفل عن أناس      تولوا ظلم خادمك الضيف  
ولست بكافر فيحل مالي      ولا الهجاج جدي من ثيف  
فر بدراهي ضرباً والا      جلت سبال نوحا في الكيف

نوحا هو أبو الحسن محمد بن المهاني

هوذا يبلغ هؤلاء السفن مني مرادم اضرار بي أطال الله بقاء سيدنا  
ويدفعون عن ازالة علي عتاداً وقصداً وواقه لو كان مكان هذه الدريهمات  
ارتفاع بادوريا <sup>(٦٨)</sup> ما داعتهم ولا ذاجينهم ولا احتلتهم . وقد سار ما مضى  
من القول واتصل بهم وقوط متعلق الحاشية بالقدرة بين أوداجه وحلقومه  
(١) وبالدور يا من جلة العائلات ليراجع ما قال فيها أحمد بن محمد بن القرات :

هذراء ص ٧٨ وفي معجم البلدان لياقوت الحموي ١ : ٤٦٠

وهو يوصي بأذني ويسد الى ابن العلاف في مكر وهي . فان أخذ سيدنا  
بيدي وتولى مطالبهم بعض الظلمان وأوقعهم حتى لا يجحدوا منه عيصاً طمعت  
فيها والا استشرت الالاس وبست الاشهب واشترت بشنه ووقاً وجبراً  
وزيناً للسراج وأحييت ليبي بهجاء القروذ فان القائل يقول :

مالي مرضتُ ولم يدنى عائد منكم ويعرض كلبكم فأغودُ

سمي شاعر الكلب . وأسعى أنا بسبب قوفا شاعر القرد . واليوم  
الثالث من ضمان ابن العلاف للبرام سيدنا وعرفني من رآه عند قوفا يستأمره  
فأظنه منه من الاطلاق وأعوذ بالله من أن أكون أنا في طبع هذين التذلين  
وابو جوال<sup>(١)</sup> بالسواء . حسبي بهذا تحريصاً على صفح القوم ونحريكاً في  
متاجزتهم . وأنا منذ النداة قرين الرزب في شرعة دار صاعد حتى نزل  
محمد الدواتي وعرفت خبر انوداره راكاً فانصرف والله تعالى يودعني فيه  
السلامة . وقد أغذت الاشهب<sup>(٢)</sup> بهذه الرقعة وقدمت اليه ان لم ير  
وجهاً لتحريك أمره في نسبه ان يشد نفسه مع البغال ويمتلف الى ان يفرج  
الله تعالى ثم يعود الى اصطبله ثم لم يكن فيه نهوض للحضور فان تأخر  
هذا الباب طرحته على الماء حتى يتحد الى الشرعة ويربطه مع الرزب  
ان شاء الله تعالى

وله الى أبي اسحق من جملة مدائح له فيه كثيرة آيات وجدتها في  
نهاية الرقة والطبع فذكرتها وهي :

يا من وقفت عليه هوأي سرّاً وجهرآ

(١) جاء في الحاشية : أبو جوال ملاح كان لأبي اسحق في زيزبه

الله يعلم أني مذغت لم أعط صبراً  
ولا عصيت لأبي ال اسي ولا الوجد أمراً  
ولا اطرحت بثأني عليك نظاماً وثراً  
ولا رأيتُ بسيني في الارض بمسك بدرأ  
قدمت قبلك حتى تكون أطول عمراً  
هذا لنية عشر وكيف لو غبت شهراً  
وما ينفي فيه وإن كان كثيراً :

يا من مواعيد رضاه ظنون ما آن ان تخرج مما تخون  
سألت عن حالي يا سيدي كل عدو لك مثلي يكون  
ومنه :

ومدلل أما التضييب قدده شكلاً وأما ردفه فكثيب  
يمشي وقد فعل الصبي قوامه فمل الصبا بالنصن وهو رطيب  
متلون بيدي ويخفي شخصه كالبدر يطلع مرة ونيب  
أرمي مقالله فتخطي أسهمي غرضي ويرمي مقتلي فيصيب  
تسي فداؤك ان تسي لم تزل يحلو فداؤك عندها ويطيب  
مالي ومالك لا أراك تروني الا ودونك حاسد ورقيب  
ومنه :

أيا مولاي طاب لك اجتنابي وقلبي باجتنايك لا يطيب  
وصرت اذا دعوتك من قريب نصيح الى الداء ولا تجيب  
وأصدق ما أبشك ان قلبي بهدك لا عدمتك مستررب



(٦٦) ومنه :

قل لمن رقتُ منك وند ومدمم  
والذي حل قنلي وهو عطور حرام  
أيها الغائم غمزاً<sup>(٦٦)</sup> عنه ليس تائم  
كل نار عند ناري فيك يرد وسلام

ومنه :

باحث بسري في الموى أدمي ودلت الواشي على موضعي  
يا مشر الشاق أن كنتُم مثلي وفي حالي فوتوا ميعي  
ومن سخفه قوله في بعض قصائده :

رأيت أيراً مظلاً سجداً برفل في حظي دم وخرا  
فقلت من أين قال : من شرح أفلتُ منه كما رى وأرا  
ومنه في قصيدة :

جلس الأيرسُ رماها في خراها ذات يوم على سبيل اللجاج  
فصعدت النواة في ذلك حتى أخذت لي التوقيع بنير فراج  
وهو كثير وفيها أوردناه من انموذج كل فن كفاية  
وفي يوم الخميس العشر من رجب توفي أبو الحسين أحمد بن الحسين  
ابن أحمد بن الناصر الطوسي

وفي يوم الخميس لثمان جمين من شعبان قلد القاضي أبو عمدا بن  
الاكفاني ما كان الي أبي الحسن الخروزي من الجانب الشرقي فأكمل له جميعه

(٦٧) وفي الأصل : غمز

وفي يوم السبت الثاني من شهر رمضان توفي أبو الحسن علي بن نصر  
الشاهد بالجانب الشرقي

وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه قبل القاضي أبو عبد الله الضبي شهادة  
أبي الحسن علي بن أحمد بن صبيح

وفي يوم السبت السادس عشر منه توفي القاضي أبو الحسن محمد بن  
محمد بن جعفر الانباري صهر ابن - يار القاضي و كاتبه

وفي يوم الاثنين العاشر من شوال قبل القاضي أبو عبد الله الضبي شهادة  
أبي القسم ابن علان وأبي علي ابن السلاف وأبي عبد الله ابن طالب<sup>(٧٠)</sup>

وفي يوم الخميس الثالث عشر منه قبض أصحاب قمراد بن الديد علي  
أبي الحسن ابن الحسن محمد بن يحيى النهرسابي ياقطينا و حملوه الى حلة  
قمراد ثم أفرج عنه وعاد الى بغداد

شرح الحال في ذلك

كان الديلم قد طالبوا أبا الحسن ابن يحيى باطلاق أقساطهم لأن  
المعاملات التي كانت المادّة منها انتقلت الى نظره بمد هرب أبي نصر سابور  
فمنهم واعتصم بالكركخ والطوين واليارين . . .<sup>(٧١)</sup> وجرت بين الفريقين  
حروب لأجل ذلك . واتفق ان دخل الديلم طاق الحراني فأحرق العامة  
ما وراهم وأمامهم واحرق منهم جماعة وعظمت الفتنة واستحكمت الوحشة .  
فخرج أبو الحسن الى باقطينا وهي من المعربات التي يدبر أمرها وعرف  
أصحاب قمراد خبره فطمعوا فيه وصاروا اليه وأخذوه و حملوه الى صاحبهم وعمل

فمراد على مطالبة بالمال والسوم عليه فيه . فركب قراوش وغريب اليه ولم يفارقه الا بعد استخلاصه وانتزاعه من يده وسيره الى المحول فوصل اليها يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شوال . وقد كان أبو القسم ابن مما عاذ من شيراز فتوطأ<sup>(١)</sup> ما بينته وبين الدلم حتى صلح واستقام وأعظام مارضوا به ودخل داره يوم الاثنين لثمان من ذي القعدة

وفي الـ اعة الثالثة من يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة ولد الامير أبو جعفر عبد الله ابن القادر بالله أطال الله بقاءه والطارح القرب على كدح والشمس في الميزان على كلو

وفي يوم الاثنين الرابع عشر منه قبض<sup>(٢)</sup> ممتد الدولة أبو النبيع على أبي الحسن ابن المروضي

وفي يوم الاحد لمشر قين منه توفيت زبيدة بنت ميم الدولة باصبهان وفي يوم الاحد السادس منه تملك يوانيس الجلائق<sup>(٣)</sup>

وحج بالناس في هلكه السنة أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي<sup>(٤)</sup>

(١) وفي الاصل : فوط

(٢) هو من كرخ جدان مات سنة ٤٠٢ للهجرة وكانت مدته مدة عشر سنين

قرية كذا في ترجمته في كتاب الجمل لمارى بن سليمان ١ : ١١٠

(٣) قال صاحب تاريخ الاسلام في ترجمة سنة ٣٩٤ : وحج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد العلوي فاعترض الركب الاصغر المنفق ونازلهم وعول على نهيم قالوا : من يكلم ويقرر له ما يأخذ . فقدموا أبا الحسن ابن الرقا وأبا عبد الله بن السلاجي وكان من أحسن الناس قراءة فدخلوا اليه وقرأوا عن يديه وقال : كيف عيشكم يا سيدي ؟ قالا : نعم الممشى فصلنا الخلع والصلوات . قال : هل وهبوا لكم القلق دينار في

## سنة الحسين ونسبه وثلاثة

أولها يوم الخميس والمشرون من تشرين الثاني سنة ثلاث عشرة  
وثلاثة الف لاسكندر وروز استفندار من ماه آذر سنة سبعين وثلاثة  
ليز دجرد

قد ذكرنا ووردنا بي جعفر الحاج وأبي نصر سابور الى واسط عاندين  
من شيراز ووعدنا بذكر ماجرى عليه أمرهما بعد ذلك . ولما ورد الخبر  
بزولهما واسطاً انحدروا أبو القاسم الحسين بن محمد بن ماما اليهما متقبلاً لهما وبتداً  
بما فعله في اصلاح الجند وتوطئة الأمر . واستهل أبا جعفر بما حمله اليه  
ولاطفه به وعقد بين أخيه أبي علي وبين أبي شاكر احمد بن ميني كاتب  
أبي جعفر عقداً على بنت أبي شاكر استظهر لنفسه فيه وأعطى أبا عبد الله  
أستاذ هرمز داره وملك أمره بما حصله في كفته به وعلم أن رأي أبي  
نصر سابور لا يخلص له فاعتقد بهذه الجهة وأظهر مداخلتها ومخالفتها .  
وكان أبو الحسن ابن اسحق قد فارق أبا الحسن ابن يحيى على وحشة ومضى  
ليقتد شيراز فردّه أبو نصر سابور من طريقه وعول عليه عند حصوله  
بواسط في خلافة وأقنعه الى بغداد أمامه ورد معه أبا القاسم ابن ماما وقرر  
معهما النبض على أبي يعقوب العلوي النقيب<sup>(٧٢)</sup> وأصحاب أبي الحسن ابن

مرة ؟ قالوا : لا . فديار . فقال : قد وجدت لكما الحاج وأموالهم . فدعوا له  
واصرخوا قرح الناس . ولما قرأ يرفقت قال أهل مصر والشام : ما سمعنا عنكم  
بتقدير مثل هذا ! كرم عندكم شيطان مثل هذين فتصحبوهما معكم ما ! فن هلكا  
فبأى شيء تصجلون ؟ وأخذ أبو الحسن يزويه هذين مع أبي عبد الله ابن البهلول  
فكانوا يملكون به بالثوية التواويج وهما أحداث .

يحي عند هود كتابه اليها بذلك وأصمدا . وانحدر أبو الحسن ابن يحيى  
لخدمة أبي جعفر وأبي نصر والاجتماع معهما وقد كانت قسه نفرة منهما  
لتعريضه سوء الاعتقاد فيه منهما ولما وصل نزل داره بالزبدية وكان أبو نصر  
سابور نازلا في دار أبي عبد الله ابن يحيى أخيه المجاورة لها وكتب على الطائر  
بالقبض على أبي يعقوب في يوم عين لأبي القسم ابن ماما وأبي الحسن ابن  
اسحق عليه وأمرهما بالمبادرة اليه بذكر ذلك ليقبض هو على أبي الحسن  
وأصحابه بواسطة . فخرج أبو القسم الى أبي يعقوب بالسر وراسله بالانتذار  
لما هذه كانت بينهما ولأنه لم يأمن أبا نصر متى استقامت حاله ومشى أمره  
واطرده ما يريد . واستظهر أبو يعقوب وكبت (داره) فلم يوجد فيها  
وشاع الخبر وكتب أصحاب الشريف أبي الحسن اليه بالصورة على الطيور .  
وأخر أبو نصر امضاء ما يريد ان يحضيه في أبي الحسن الى ابن برف  
حصول أبي يعقوب لأن أكثر غيظه كان عليه وأحس أبو الحسن فرب ليلا  
ومضى على بغلة متسقا الى الزبدية وأصبح أبو نصر وقد أظلت أبو الحسن .  
وورد عليه الكتاب باقالات أبي يعقوب فقامت قيامته وتغير في أمره ونتم  
على قريظه وراسل أبا جعفر واستشاره فيما يفعله فقال له : لو علمت بالخزم  
لبدأت بمن عندك وكان بين يديك من غاب عنك ولكنك استبددت  
برأيك . وشرع أبو نصر في تتبع احوال أبي الحسن ونخيل غلانه والاحتياط  
على ممالكه ومعاملاته وختم على الدور والجانات واعتقد تفتيشها وأخذ  
ما يجده لأبي الحسن واخوته ووكلائه واسبابه فيها ثم عدل عن ذلك الى<sup>(٣٣)</sup>  
تأنيسه ووافق أبا جعفر على مراسلته وتردد في ذلك ما انتهى الى اجابة

أبي الحسن الى الموعد على ان يوثق له أبو جعفر من نفسه ويحلف له على التكفل بحراسته ومنع كل أحد عنه . فأذكر وقد ورد أبو احمد الحسين بن علي ابن أخت أبي القاسم ابن حكيم رسولاً عن أبي الحسن من الزيدية الى أبي جعفر ليحلقه له فقال لي أبو جعفر : اجتمع معي على عمل نسخة لليعين . فقال أبو أحمد : قد عملها الشريف وأصحابها وما هي ذه . وأخرجها من مكة وأخذها أبو جعفر من يده وأعطانيها ورسم لي قراءتها عليه فقرأتها وكان يفهم العربية ولكنه يحجبها . وخرج أبو احمد من حضرته على أن يجتمع أبو جعفر مع أبي نصر ويوقفه عليها ثم استدعاني أبو جعفر وأعطاني النسخة وقال لي : امض الى أبي نصر سابور فأعرضها عليه وقل له : ما الذي تراه في هذا الأمر فاني ان حلفت<sup>(١)</sup> لهذا الرجل وأعطيته مهدي لم أمكنك منه وحلت بينك وبينه . فضيت الى أبي نصر سابور ووقفت على النسخة وأوردت عليه الرسالة فقال : أنا أرواح المشية اليه وتفاوض ما يجب ان يعمل عليه . فعدت الى أبي جعفر بهذا الجواب وركب اليه أبو نصر آخر النهار واجتمعا وخلصوا ثم استدعيا ابا احمد وحلف له ابو جعفر وعاد . واصعد ابو الحسن ابن يحيى وبات في داره ليلة ثم خرج ورجع الى الزيدية فيقال انه اخذ دفتين كان له في الدار وانحدر به حتى استظهر في أمره وعاد بمسد يومين وانحل أمر أبي نصر سابور واستطال عليه أبو الحسن ابن يحيى ثم اصعد<sup>(٢)</sup> ابو جعفر وابو نصر الى بغداد فكان وصولهما اليها آخر نهار يوم الخميس الثاني من جمادي الأولى . وصدرت الكتب الى بهاء الدولة بما جرى عليه الأمر فقاظه سوء تدبير أبي نصر وفساده وطمع عليه من كان بمحضرة من خواصه وقد

كان ابو الحسن بن يحيى كاتب بهاء الدولة من الزيدية واستطاعه واذكروه بما تقدمه في خدمته وسلفه وبذل له في أبي نصر ساجور يذلا يقوم بتصحيحه من جهته وذكر ما عليه الجند والرعية من بنضه والتفوق من مملكته وكتب الى ابي جعفر بالقبض عليه والى ابي الحسن بن يحيى بقتله واستقر الامر بين ابي جعفر وابي الحسن بن يحيى وابي القاسم ابن ماما على ذلك. فترأى ابو الحسن وابو القاسم في القبض عليه لترضى اعتماده في بسده والمخلص منه وعرف ابو نصر الصورة فاستظهر لنفسه وعلم<sup>(١)</sup> قوته فكبسا عليه دار بني المأون بقصر عيسى ولم يوجد فيها واراد ابو الحسن بما اغفله واحمله من اخذه الاحتجاج على بهاء الدولة بهر به فيما كان بذله فيه وابو القاسم ابن ماما الاستراحة من حصوله<sup>(٢)</sup> وما عسى ان يحمل عليه من ركوب الفسخ منه. ومضى ابو نصر الى البطيحة ونظر في الأمر ببنداد بسده ابو الحسن علي بن الحسن البندادي ثم ابو الفتح القنائي ثم ابر الحسين عبيد الله بن محمد بن قطر ميز وخو طرب بالوزير فقبل ذلك وصار اخمكة عند ابي جعفر والناس به وكان العمل كله أخذ الاموال من المصادرات والتساق على التجار بالتأويلات

لا جرم ان البلد رعب وانتقل أكثر اهله<sup>(٣)</sup> عنه فتنهم من مضى الى البطيحة ومنهم من اعصب بباب الازج ومنهم من بد الى عكرا والانبارة. ولقد حدثني جماعة من الناس أنهم شاهدوا صينية السكرخ فيما بين طرف الحذاثين والبزائين والقواخت والمصافر تخفي في ارضها اتصاف النهار وفي الوقت الذي جرت المائدة بازدهام الناس فيه بهذا المكان. فلما ورد ابو نصر وابو جعفر الى واسط كتبنا واعادا ابا الحسن علي بن ابي علي

(١) لله: واعمل (٢) لله: حضوره

الى النظر في المروة

وفي يوم السبت العاشر من المحرم توفي ابو القسم اسماعيل بن سعيد  
ابن سويد الشاهد

وفي يوم الاربعاء الثامن عشر<sup>(١)</sup> متناهذا ابو الحسن ابن يحيى الى ولسط:  
لانحدار المقدم ذكره

وفي هذا الوقت توفي ابو الطيب القرخاني بن شيراز بمجوم  
السيف وخرج الوزير ابو غالب محمد بن علي بن خلف من شيراز لطلب  
مواله وتحصيلها

شرح حال أبي الطيب منذ ابتداء أمره والى حين وفاته

وما جرى في طلب أمواله وذخائره على ماعرفيه

أبو عبد الله الحسين بن الحسن القسوي

كان القرخاني بن شيراز من اهل بعض القرى بكران وتصرف اول  
أمره في الداريجية وما شاكلها من الأعمال القريبة وتدرج الى ان ولي  
كتابة الديوان بسيراف وانتقل عنها الى عمالتها وبقي على ذلك زماناً طويلاً  
ثم قلد عثمان قنبر اليها وحسنت حاله فيها وجمع الأموال التي لم يسمع لشه  
بمثلها<sup>(٢)</sup> وبني بيتاً في الدار المروفة به وكانت من الدور التي تضرب  
الأمثال بها وحصل فيها من اصناف القرش ولاناث والرحل الشيء الكثير  
الجليل ورتب بها من الحفظة والجراس وحلة السلاح خلقاً كثيراً لأن ثابتاً  
على سحل البحر وليس بها من الناس كثير أحد . وتحدث في البلاد بما جمعه

(١) لعله : الثامن والعشرين



في هذه الدار من الأموال فرمى السيوف وتملقت بها الاطباع ولم يقصدها  
 وطلبها للتوارج واصحاب الأطراف وكان في يد أبي المباسين واصل<sup>(١)</sup>  
 عبادان والبحر وفي يد لشكرستان بن ذكي البصرة وفي يد السيفية والزط  
 السواحل وقصب البلاد التي تجاورها . وكانت أكثر مادة مصمام الدولة  
 بفارس من الفرخان لأنه كان يمد بالأموال والمحل في كل وقت فسي قوم  
 في إفساد أمره عنده وظالوا له : أنه على المصيان ومنع جابه وقطع ما جرت  
 عادته بحملة والامداد به . فكتبه مصمام الدولة بالورود الي بابته مختبراً بذلك  
 ما عنده وقد كان الخبر انتهى الى الفرخان بما تكلم به فيه فصار اليه بهدياً  
 وأموال حسن موقعها منه فظلم عليه وأستجبه ورده الى موضعه وجرى على  
 رسمه في الخدمة والتزام شرائط الطاعة . وتوفي السلاء بن الحسن بمسكر  
 مكرم فلم يكن في مملكة مصمام الدولة اوجه من الفرخان ولا اوسع حالاً  
 واعظم هبة في قوس الجند منه فاستقرت الوزرة له على ان يتوجه الى  
 الاهواز ويدبر أمورها وأمور الأولياء الذين بها ويستخلف له بشيراز  
 ابو اسحق ابراهيم بن احمد ومنصور بن بمسكر . فأقام ابو اسحق بحضرة

(١) قال فيه صاحب تاريخ الاسلام : أبو التتائم ابن واصل كان ينجم في  
 الكرخ وكانوا يقولون انه يملك ويوزن به ويقول بعضهم : ان صرت ملكاً فاستضعني  
 ويقول الاخر اخلع علي . قال أمره الى أن ملك سيفاً ثم البصرة ثم قصد الاهواز  
 وحارب السلطان بهاء الدولة وهزمه ثم ملك البطيحة وأخرج عنها مذهب الدولة على  
 ابن نصر الى بغداد فزح مذهب الدولة بمزائنه فأخذت في الطريق واضطر الى ان  
 ركب بكرة واستولى ابن واصل على داره وأمواله . ثم ان غر المالك أبا غالب قصد  
 ابن واصل فمجز عن حربه واستجار بمسان الخفاجي ثم قصد بدر بن حنويه  
 قتل بواسط في صفر سنة ٣٩٧ .

صمصام الدولة وصار منصور الى فسا لتقرير اعمالها ولم<sup>(٧٧)</sup> يطل مقامه بها حتى استعيد وأخذ الى شق الروذان ثم لم يثبت هناك وانصرف من غير اذن الى الباب فأنيكر صمصام الدولة فقله وامر باحضاره وضربه فضرب وانصرف عن شركة ابي اسحق وهررد ابو اسحق بانتظر . وورد القرخان الاهواز فلم يمش الأمور بين يديه على ما كان يقرر من ذلك وأخذ ابو علي الحسن بن استاذ هريرد وجرى امره على ما تقدم ذكره في موضعه . ووصل بهاء الدولة الى فارس والقرخان في جملة من محبة من الناس فتكلم عنده على حاله وعظمتها وامواله وكثرتها فقبض عليه والزم صلحاً وسلم الى ابي الملا عبيد الله بن الفضل ثم الى صاحب ابي محمد ابن مكرم وافرج عنه بعد أدائه اياه وخروجه منه . وأخذ الى جويم السيف لقتال الزط والسيفية وصار الى فسا واستنصب اكثر الديلم الذين بها وجرد اليه سر دجاوك في طائفة كثيرة من الثمان المائية واقام بجويم مدة واستخرج أموالاً من النواحي القريبة وامتنع عليه من اعتصم قلعة او اوى الى الجبال الحصينة . وقضى نجبه في أثناء ذلك ووقع الاحتياط على ما صعبه من مال وتجميل وحمل بأسره الى شيراز وكان بهاء الدولة يمتد في زونه وبلاده أمراً عظيماً

فلما توفي كثر القول عليه فيما تركه من الحال وخلقه من الودائع واودعه دله من التناثر فندب الوزير ابا غالب للتوجه الى ناهنذ وسيراف واستضاء ذلك اجمع واتارته وتحصيله ورسم له قصد الدار بنفسه وهي من سيراف على خمسة عشر فرسخاً وان يبالغ في الكشف والفحص عنه ولا

تفتح الا بأن يتولى كل (٧٨) امر تولى المشاهدة والمباشرة . وكان للقرخان بقعة يعرف بيلان مجوسي ومحيط علمه بكل ما يملكه القرخان فوق الارض وتحتها قبض عليه الوزير ابو غالب واستدله على الاموال التي للقرخان فدله على اموال عظم الناس قدرها وجواهر تلك حالما وحصلها الوزير ثم عاقبه بمد ذلك عقوبة شديدة حتى ذبح نفسه في الحمام . وعاد الوزير ابو غالب الى شيراز فحدث اعداؤه بما اخذه من مال القرخان ودقائه وودائمه وواصلوا الخوض فيه وادعوا عليه انه قتل بابان ليعتريه ما اخذه منه وعلى يده وادت هذه الاطويل وما اتصل بيهاء الدولة منها الى القبض على الوزير ابي غالب وسند ذكر ذلك في وقته وموضعه

وفي يوم الاثنين الماشر من صفر قبل القاضي ابو عباد الله الضبي شهادة ابي القسم علي بن محمد بن الحسين الوراق

وفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا منه توفي ابو القميص عثمان بن جني النحوي (١) وكان احدا النجوين المتقدمين وله تصنيفات وقد فسر شعر ابي الطيب التتبي تفسيراً استقصاه واستوفاه وأورد فيه من النحو واللغة طرفاً كبيراً ولقب ذلك بالفسر وهو من اهل الموصل وخدم عضد الدولة وصمصام الدولة وشرفها وبهاهما (٢) طرفاً كبيراً في دورهم يرسم الأدياء النجوين

(١) وردت ترجمته في ارشاد الارب ٥ : ١٥ وقال صاحب تاريخ الاسلام ان عدد اوراق ترجمته هذه هي ثلاث عشر ورقة وقال أيضاً ان لا يفتح كتاباً ساء البشري والفكر شرح فيه خطاً واحداً من شعر الأمير عضد الدولة وقدمه له وهو :

أعلا وسهلاً بذى البشري وتوجها وبأختال سرائنا على الفكر  
وأوسع الكلام في شرحه ولشفاق أفاضله . (٧) لله سقط : فحصل

وفي شهر ربيع الأول قتل أبو الحسين محمد بن الحسن الروضى  
بالأنبار

وفي يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الآخر ثار العامة بالنصارى  
ونهبوا البيعة بقطيعة الرقيق وأحرقوها فسقطت على جماعة من المسلمين رجالاً  
وصبياناً ونساءً وكان الأمر عظيماً

(٧٨) وفي ليلة يوم الخميس لست بقين منه كبس ابن مطاع وأصحابه  
حسون بن الخرماء وأخاه الملوين بقم الأستانية وقتلوهما وكانت هذه  
الطائفة قد اسرفت في التبسط والتسلط وركوب المنكرات وإتيان  
المحظورات

وفي يوم الاثنين الخامس من جمادى الأولى وهو اليوم الثاني  
والعشرون من آذار وأبى بد شديد جمد الماء منه

وفي يوم الجمعة التاسع منه خطب لبهاء الدولة بغداد بزيادة قوام الدت  
صفي أمير المؤمنين وقد كان الخليفة أطال الله بقاءه لقبه بملك وكتبه  
به إلى شيراز

وفي يوم الأربعاء للثين ببيتامنه استر أبو نصر سابور الاستر الذي  
ذكرناه في سياقة خبره

وفي هذا الشهر بلغت كثرة الدقيق الخشكر ثلثة دنانير مطيعة ثم  
زادت في جمادى الآخرة فبلغت خمسة دنانير وخلق الناس من ذلك  
شدة وجاعة

وفي جمادى الآخرة خرج أبو طاهر بنما الكبير إلى جسر النهر وان  
هارباً من أبي جعفر الحجاج بن هارم فيه

## ذكر السبب في ذلك

وما جرى عليه الامر فيه

تأذى الى أبى جعفر شروع يثا في قلب الدولة وإفساد التلمان وتردد مكاتبات ومراسلات بينه وبين مذهب الدولة في ذلك ووعده إياه بحمل مال . فاستمال أبى الهيثماء الجماعي واجتذبه الى نفسه ولم يكشفه يثا وأخذه وقد كان يثا وثب التلمان عليه ووضعهم على مطالبته والخرق به . وأحسن يثا باعتقاد أبى جعفر فيه وتديره عليه فجمد عن لقاءه والاجتماع معه ثم خاف بأفروته وكان<sup>(٨٠٠)</sup> أبو جعفر مريباً حتى فخرج الى جسر النهر وان ليفعل مايفعله على الضأينة والامان وعبر دياللي لاشفاقه من اسراء أبى جعفر خلقه وتبته جماعة من وجوه التلمان ثم فارقوه ورجعوا عنه . وتأخر المال الذي وعده مذهب الدولة بأثاذه اليه ووعد هو التلمان به فبطل أمره بذلك ومضى وعبر من الصافية الى الجانب الغربي ولحق بأبى الحسن علي بن مزيريد وأقام عنده وأصلح أبو جعفر إقطاعه وما كان في يده يبادوريا لأبى الهيثماء الجماعي

وفيه فاض ماء القرات على سكر قبيلين وغرق سواد الانبار وبادوريا وبلغ الى المحول وقطع حيطان البساتين واسود في الصراة

وفي يوم الاحد لت بعين منه صلب أبو حرب كاتب بكران على باب حمام بسوق يحيى وجد فيه مع مزرعة جارية بكران على حال ربة

وفي يوم السبت مسهل رجب أخرج أبو جعفر المجاج أبى الحسن علي ابن كوجري في جماعة من الديلم والاكراد الى المدائن لدفع أصحاب بني عتيل عنها

شرح ماجرى عليه الأمر في ذلك

وما اتصل به من خروج أبي اسحق ابراهيم أخى أبي جعفر ومزيجته

سار أبو الحسن علي بن كوجري الى المدائن فزلهما وانصرف دعييج صاحب قروانش وأصحابه عنها وقبض ببنداد على أصحاب بني عقيل ومسايلهم وأخرج المال الى بادوريا ونهر الملك . وهدت الكتب الى مرج بن السيب وقرواش بن المقلد وقراد بن اللديد وم بولسي الموصل بما جرى فالى أن يجمعوا العرب وينفذوم ما جمع دعييج الى نفسه جمعا كثيرا وقصد<sup>(٨١)</sup> أبا الحسن بن كوجري وحصره بالمدائن وكتب أبو الحسن الى أبي جعفر يستعده ويستنجده بفرد النجب أبا المظفر بارسطغان لانه كان والي البلاد وخرج في عدة من النبلان فاندفع دعييج من بين يديه وكتب الى أبي الحسن علي بن مزيد يئتمس منه المعونة على أمره . وقد كان أبو الحسن استوحش من أبي جعفر وخافه فأتجده بأبى التثائم محمد أخيه واجتمع دعييج وجمعه وأبو التثائم بن مزيد ومن معه ونزلوا ساباط . وكتب النجب أبو المظفر بارسطغان وأبو الحسن علي بن كوجري الى أبي جعفر بتكاثر القوم وقوة شوكتهم واستنفض النبلان للخروج فتقاعدوا وتافلوا وتأخر المدد عن النجب بأبى المظفر وعلي بن كوجري فانكفأ الى باطينا<sup>(٨٢)</sup> ونذب أبو جعفر أبا اسحق أخاه للخروج وأهض معه الديلم وساروا جميعا مع النجب أبي المظفر وعلي بن كوجري وتوجها طالين للعرب . وكتب أبو التثائم ابن مزيد ودعييج الى أبي الحسن علي بن مزيد بذلك فصار اليهما واجتمع معهما

ووقعت الوقعة بيا كرمي يوم الاربعاء الثامن من شهر رمضان فانهزم أبو اسحق واستيخ المسكر وأسر كثير من الذيلم والاراك وقتل أبو منصور ابن حليس وشابا بن اوندنا وجماعة وعاد القل الى بغداد على أسوأ حال وفاظ ذلك أبا جعفر وأزعجه . وورد أبو علي الحسن بن نعال الخفاجي بقبه في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان في عدة قرية من أصحابه فلم يشعر به حتى نزل صرصر

### ذكر الحال في وروده

كان أبو جعفر لا يعتمد ما يستعده في بني عقيل وما عاملوه به قديماً لا يلج الا بهم ولا يفكر<sup>(٨٢)</sup> الا في قصدهم وحرهم وأخذ الامة لشفاء صدره منهم واجتنباب من يحمله خصماً لهم . وكاتب أبا علي بن نعال وحرص على ان يستدنيه وكان يمد في الظن ان ينزل الشام ويرد الى العراق . فأذكر وقد حضر عندي أبو القاسم ابن كبشة وهو رجل كبير الدهمة حامل قسه على الاخطار العظيمة ومن خدم عضد الدولة في الترس والتجسس المدة الطويلة وقال لي : أرا كم تكاتبون الحسن بن نعال وتستدعونه وهو يمدكم ويملككم ولو أتدني صاحب الجيش ببعض صكته اليه لما فارقه حتى آخذه وأجيشكم به . فذكرت ذلك أيضاً لصاحب الجيش فقال : ابن كبشة كثير الكذب والفضول ولكن اكتب على يده واقفه وأرحنا منه . فكتب له كتاباً واستطلقت له ثقة من الناظر في الامور ومضى وليس عند صاحب الجيش أن جعفر انه يطلع ولا يرجع فلم تحض مديدة قرية حتى ورد وقال : هذا أبو علي بن نعال قد نزل صرصر . فسر أبا جعفر

ذاك وكان عقيب ما لحق أبا اسحق أخاه من ابن مزيد وبني عقيل وأشد إليه من قتله وأنزله في الدار التي كانت للمروفي وحمل إليه الاقامات وأطلق لأصحابه النفقات

وورد على أبي جعفر خبر عميد الجيوش ابني علي في قتله الرائق وما هو عليه من السير اليه فزادت هذه الحال في غيظه وشاعت بين الناس فتبسط عليه الازراك وأسأموها مملته واجتمعوا في بعض الايام على بابه ورموا روشته بالآجر والنشاب فضجر وضاق صدره بأمره وخرج الى جسر النهر وان في يوم الاحد لأربعين من شهر رمضان ومعه ابو اسحق اخوه والظهير بن جستان وخسر شاه<sup>(٨٤)</sup> وخسر فيروز أخواه وابو الحسن علي ابن كوجري وابو علي ابن نعال وابو الحسين ابن قطر ميز ومن تبعه من العلم البلواحية وغيرهم . وراسل النجيب ابا الفتح محمد بن عتاز وسأله الميرمه الى ابني الحسن علي بن مزيد وبني عقيل فدافعه وعلاه ثم اجابه وساعده وسار اليه واجتمع معه وعبرت الجملة دجلة وكانت انفصال ابني جعفر عن جسر النهر وان يوم الاحد لعشر خلون من شوال وعبوره في يوم السبت مستهل ذي القعدة وتوقفه الى ان لحق به ابو الفتح . وورد الى دعيج ابو بشر بن شهرويه مدحاً من الموصل في عدة كثيرة من بني عقيل واجتمع ابو الحسن بن مزيد معهم في خيله ورجله ووقت الوقفة بينهم في يوم الخميس ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة قتل ابو بشر بن شهرويه وأسر دعيج وأنهمم ابو الحسن بن مزيد وتمزقت جموعهم ونهب سوادهم وكرأعهم وذلك في الموضع المعروف بزيقيا



فحدثني الحاجب ابو طاهر، الحسين بن علي الظهري قال: لما اتهم ابن  
مزيد وبنو عقيل من الوقعة بزيقيا تم صاحب الجيش أبو جعفر الى القصر  
ونزل ياشمسا ورتب في البلد من منع من نهبه والتعرض لأهله وسار من  
غد طالبا للتيل ومتصفاً أُر ابن مزيد فكان قد مضى الى موضع يعرف بشق  
المزى بحله وأهله . فزل ابا الحسن علي بن كوجري بالتيل ومعه أماله  
وصحيح والرجالة الديلم وسار ومعه ابو الفتح بن عتاز وابو علي ابن ثمال فلما  
فلوبوا ابن مزيد وشاهدوا حله وقموا لاختد أهبة الحرب وضرب المضرب  
وبرز ابن مزيد للقتال . وقد كان راسل أبا الموارسود بن سودة الشيباني  
وهو في عدة كثيرة من بني شيبان مع ابي<sup>(٨١)</sup> الفتح ابن عتاز ووعدته  
وخديعه وواقعه على ان ينهزم اذا وقعت العين على العين ويضل ابا جعفر فقل  
وانصرف وتبعه قوم من الاكراد وبقي ابو جعفر في ثلاثين رجلا من أهله  
وأقربيه لانه كان تقدم بالتيل أن يحمل بعض الديلم الرجالة على البنال والجمال  
فأغفل ذلك وابو الفتح ابن عتاز في مائتي فارس من الشاذنجانية ومائتي فارس  
من الجاوانية كانوا محبوا أبا جعفر

واهتم ان مضى حسان بن ثمال اخو ابي علي مع اكثر بني خفاجة في  
طريق غير الطريق التي سلكها أصحابنا فبقي ابو علي في عدة قليلة ولما تبين  
ابو جعفر ما هو فيه وشاهد قلة ما بقي معه وحمل ابو الحسن ابن مزيد عليه  
وكثره بخيله ورجله وعيد العلة وامانها وملك عليه خيمه تخير في أمره .  
وأحسن من ابي الفتح ان عتاز يعمل على الحرب والانصراف فقال للظهري ابي  
القسم واهله : احفظوا لي ابا الفتح ولازموه ولا تتركوه لئلا يفلتوا ويتركونا  
لا اني أعول على النصرة به ولكنه متى رجع فلنا وكسرنا واطمع عدونا .

فلازمه الظير وهجم او جعفر لما ضاق به الامر على البيوت وعلا على تل كان في وسطها وعرف أبو الحسن ابن مزيد ذلك وقد كان ملك مضارب أبي جعفر ونزل وصلى في احدىها شكرياً لله تعالى على الظفر فمكب وقصده وحمل حلة نكس فيها قرأ من غيلان داو ابني جعفر وداسهم بمخوافر خيله حتى سطح رؤوسهم ووجوههم وخططها بأجسادهم واستظهر كل الاستظهار. وبت ابو جعفر وحمل حملات متتابعة وطرح النار في بعض البيوت وحمل في أثر ذلك فانهزم ابن مزيد وملكت حلة ويوته وأمواله وذلك في يوم السبت لثمان يمين من <sup>(٨٥)</sup> ذى القعدة

فل الحانجب أبو طاهر : ونهب أصحابنا ذلك فأخذوا من العين والورق والحلي والصباغات والثياب الشيء الذي تجاوز الحصر وأرسل ابو جعفر إلى أبي علي ابن ثمال : بأنك أحق النساء والمهرم فاحرسن وامنع الجهم منهن . فتشاكل ابو علي بمجمعن الى بيوت افردا لمن ولم يتعرض لشيء من النهب على وجه ولا سبب . واستثنى الشاذنجان والجاوان ومن حضر من بني خفاجة بما حصل من الثنائم وامتلأت أيدي الجميع وحفائبهم بالمال والجلال من الاثاث وانكفأ أبو جعفر الى التيل

وقد كان أبو الحسن علي ابن كوجرى لما رأى بني شيبان عاتدين ومظهرين للبرية وسمع عنهم انهم قالوا « قد كسر صاحب الجيش » خاف وجمع الديلم الرجالة وحمل الامتال وصار الى الجبل وضرب وقبة دعيج وصلبه بالمدائن وعرف من بعد حقيقة الامر واستحميا ودخل الى بغداد كالمستوحش من أبي جعفر ثم كاتبه وعذره فرجع اليه . وصار ابو جعفر بمد ذلك الى الكوفة ومعه ابو علي ابن ثمال ورجع ابو الفتح ابن عتاز الى طريق خراسان

قال الحاجب أبو طاهر : ولما حصل صاحب الجيش ابو جعفر بالكوفة  
 نزل في دار ابي الحسن محمد بن عمر ثم لم يمد ان وردت الاخبار بالحدار  
 قرواش ورافع بن الحسين وقراد بن اللبد وغريب ورافع ابي محمد بن معن  
 في جرة بني عقيل ومن استجاشوا به من طوائف الاكراد وزولم الانبار  
 عاملين على قصد الكوفة ولقاء ابي جعفر وأبى علي بن تمال وعرف بنو  
 خفاجة ذاك فغار قوا أبا علي وتوجروا منصرفين . فقال أبو علي لابي جعفر :  
 يا صاحب الجيش انقذ مي من ردهم <sup>(٨٦)</sup> . فأخذ منه الظهير أبا القسم  
 وخرجاً حتى اتى الى قريب من القادسية والقوم متفرقون قد أخذ كل  
 قوم منهم طريقاً ومنهم من يريد البصرة ومنهم من يريد البرية فقال  
 ابو علي للظهير لما شاهداهم : تقدم بضرب البوقات . فقبل ذلك فلما  
 سمعوا الصوت وكل انسان منهم قد أخذ وجهه لوارؤوس خيلهم واجتمعوا  
 الى أبي علي وقالوا له : مالذي تريده منا . فقال لهم : يا قوم تخاوني وتخلون  
 هذه البلاد وقد نزلناها وأخذناها بالسيف وصارت لنا طمعاً ومعاش .  
 فقالوا : نريد المال والمغوس عن اسلام النفوس للرماح والسيوف . ولم  
 يزل هو والظهير بهم حتى رجعوا على ان يفسح لهم في نهب التواحي عوضاً  
 عن المطاء والاحسان واستملوا من ذلك ما جرت عادتهم به وعظمت المرة منهم  
 وبرز صاحب الجيش الى الموضع المعروف بالسبع من ظاهر الكوفة  
 وأراد ان يجمل انتظاره لبني عقيل ولقاءه لهم فيه فقال له ابو علي بن تمال :  
 يا صاحب الجيش قد أسأنا معاملة أهل البلد وثقلنا الوطأة عليهم وهم كارهون  
 لنا وشاكون منا ومتى كانوا في ظهورنا عند وقوع الحرب لم نأمن نورتهم  
 من ورائنا ومعاونتهم لأعدائنا علينا والصواب أن نجمل بيننا وبينهم بدلاً .

فساروا ونزلوا في القرية المروقة بالصايونية على فرسخين من الكوفة ومع  
أبي علي بن عمال نحو سبعمائة فارس ومع صاحب الجيش أبي جعفر نحو  
العدة من الدليم. ولما خرج صاحب الجيش الى هذا الموضع لم يقبه من  
الدليم الا دون ثلثمائة رجل وتأخر الباقيون عنه وطالبوه بالمال واطلاقه لهم  
وقد كان عبد الجوش وأبو القسم ابن ماسر راسلهم وأفسداهم<sup>(٨٧)</sup> فرد أبو  
جعفر الظهير ابا القسم اليهم حتى أخرج اكثر المتأخرين لأنهم استحيوا مته  
وتذموا من الامتناع عليه. وورد بنو عقيل في سبعة آلاف رجل بالمدد  
والمنجانيات والاسلحة والقزاعذات وطلعت رايهم وضربت بوقتهم  
ودبابب. وواكبهم وزحفوا كما ترحف السلطانية. وقد كان ابو علي بن عمال  
تصد المشهد بالثري على ساكنه السلام وزار وصلى وتمرغ على القبر وسأل  
الله تعالى الموت والنصر وقال لاصحابه: هذا مقام الموت والقتل بالقتل  
والخور ومقام الحياة والمز بالثبات والظفر. فوعده المساعدة وبذل فوسهم  
في المداومة. ورتب صاحب الجيش مصافه بين يدي يوت الحلة وجعل  
الظهير أبا القسم في ميمنته وخسر شاه في مبسرته ووقف هو في القلب وبرز  
النسوان في المهادج على الجبال وبين أيديهن الرجال بالندق والسيوف  
وتقدم أبو علي في الفرسان وصار يفتنا ويهتد مداً بعيداً ووقع التطارد فلم يكن  
الإكلا ولا حتى واقتنا الخيل المنقومة بجنوية والرجال المأسورون يتأفون  
والعرب من نى خفاجة وفي أيديهم الرماح المتدققة<sup>(٨٨)</sup>. وأرسل أبو علي ابن  
عمال الى صاحب الجيش بأن «سر وتقدم الينا». فقال له: ما هذا مكن  
التقدم لملي ولا يجوز ان أفارق مصافي واصهر للخيل في هذا البر.

فراجعه دفعات وهو يجيبه بهذا الجواب حتى قال له أبو علي في آخر قوله :  
 فأخذ الى جماعة من العجم ليشاهدوا القوم فتصنف قوسهم ويملأوا انك  
 ورائنا . فأخذ اليه الظهير أبا القسم في عصابة من فرسان الديلم وأتراك كانوا  
 بالكوفة وخرجوا مع صاحب الجيش فصاروا الى موضع المعركة حتى  
 انهزم بنو عقيل وأسر منهم نحو الف رجل وحلوا الى البيوت بمداين  
 أخذت ثيابهم ودوابهم<sup>(٨٨)</sup> وأسلحتهم . وكف أبو علي عن القتل ومنع  
 منه فلم يقتل الا أبو علي ابن القلي كاتب رافع بن محمد . وقد كان نساء  
 بنى خفاجة وعيهم واماؤهم عند تلاقى الجمين ركبوا الخيل والجمال وصاروا  
 الى مسكر بنى عقيل ويثنه وبين موضع الحرب بمداين وكبسوه ونهبوه  
 وولى بنو عقيل لا يلوي اول منهم على آخر ونعم بنو خفاجة أموالهم  
 وسلاحهم وكرامهم وسوادهم

فحدثني أبو علي الحسن بن نعل انه اتبع بنى عقيل في عرض البرية مع  
 فوارس من اصحابه الى المشد بالحائر على ساكنة السلام وهم متعطون فلما  
 تجاوزوه بات وزار وعاد الى حلقه من غد . فذكرت ذلك للحاجب أبي طاهر  
 فقال : قد كان . ولما تقدمه ابو جعفر قلق فلما شديدا به وظن ان حادثا حدث  
 في بابه فقال له اصحابه : لو لحقه لاحق لمادت بنو عقيل . حتى اذا كانت  
 صبيحة تلك الليلة وافى ومعه اثنا عشر فارسا . وحكى انه اتبع المتهمين حتى  
 تجاوزوا المشد بالحائر وابتوا هناك وانه لو كان في عدة قوية لكشف نفسه  
 وأخذ أموالهم ورواسمهم . وعاد أبو جعفر وأبو علي الى الكوفة فأقلما بها  
 وسندكر ماجرى عليه أمرهما من بعد في موضعه باذن الله تعالى<sup>(٨٩)</sup>

(٨٩) قال صاحب تاريخ الاسلام : توفي الحاجب بالاهواز في ربيع الاول

وفي شبان قبض على الموفق أبي علي ابن اسماعيل وأُعيد إلى القلعة

تشرح الحال في هربه من القلعة عند اعتقاله أولاً فيها وخصوله عند

الديوانى (١) وعوده إلى شيراز بعد التوبة التي أُعطيها وما جرى

عليه أمره إلى أن قبض عليه ثانياً ورد إلى القلعة

وكل ذلك على ما (٨٩) حدثني به أبو نصر

بشرين إبراهيم السني كاتب للموفق

قال أبو نصر : لما حصل للموفق في القلعة أولاً رد الأمر في التوكل به وحفظه إلى أبي المباس أحمد بن الحسين القرائش وكانت فيه غلظة وفضاظة وقد عرف من رأيها الدولة ووسطاءه فيه ما يدعو إلى التصديق عليه وإساءة المعاملة له فاعتقله في حجرة لطيفة وركه في وسط الشتاء وشدة البرد بقميص واحد وكساء طبري حتى اشفى على التلف . ولما قل هذا الفعل به لاختار الموت على ما يقاسيه وحمل نفسه على الأشد في طلب الخلاص منه واستبال الموكلين القيسيين معه من قبل أبي المباس القرائش وخدمهم وزعمهم وأوعبهم وراسلني على أيديهم واستدعى مني طمعاً أمد به ونياباً وثقة وكان يأتيه من جهتي ما يريد شيئاً شياً . وكان يتقدم الموكلين فراش يختص بأحمد القرائش ويميز بفضل الثقة عنده ونفسه ساكنة إلى موضعه فطلوع الموفق وساعده وتردد في رقلته واجوبتها بيني وبينه واستقرت الموافقة معي على أن احضر جماعة من أصحاب الديوانى وأقيمهم لئلا تحت القلعة ويتبدل الموفق والقرائش سنة ٤٠٠ فذكر أبو الترج ابن الجوزي أنه توفي عن مائة سنة وخمس سنين وحاصل الأمر أنه أسن معمر (١) وفي الأصل : ابن الديوانى

في قُب يُقباه في بيت ماينتصل بالحجرة التي هو فيها فتمت ذلك وأحضرت  
القرآن بعد أن جعلت عند الموفق على يدي القراش مبرداً يرد به قيده  
وزيلاً وجلاً ينزل فيها ويرد القيد وقُب القُب ونزل الموفق والقراش  
بعدة ليلة النووز الواقع في شهر ربيع الآخر يوم الاثنين لليتين بقيتا منه  
وقد أعدت له ما يركبه فركبه وسرنا فلم يصبح إلا يسلد ساجور وخرج  
الديواني<sup>(١)</sup> فاستقبله<sup>(٢)</sup> وخدمه

قال أبو نصر: فلما نزل وسكن جائته قلت له: قد خلصت وملكت  
أمرك الآن يا هاء الدولة خصصك والبلاد له والناس في طاعته واعتاده فيك  
الاعتقاد الذي تعرفه والصواب أن تأخذ لنفسك وتسبق خبرك إلى حيث  
تأمن فيه من طلب يلحقك. وقال له الديواني قريباً من هذه المقالة ووعده  
أن يسير به حتى يوصله إلى أعمال بدر بن حسنويه وأعمال البطيحة فلم يقبل  
وقال: بل أواصل الملك واستصلح رأيه. وراجسته ورجا له وجه الرأي فيها  
أشربنا به فأقلم على المخالفة وألزمي أن أعود إلى شيراز واجتمع مع أبي الخطاب  
واستسلم رأيه له فيما يدبر به أمره وكتب كتاباً إلى هاء الدولة: «بأنني لم  
أفارق اعتقالك خروجاً عن طاعتك ولا عدولاً عن استمطافك من تحت  
قبضتك ولكنني عملت معاملة طلبت بها نفسي لخطي الاشتاق من

(١) قال الاصطخرى في كتابه مساك الممالك: إن من زعم بلاد فارس زم  
الحسين بن صالح ويعرف بزم الديوان: وإن لكل زم مدناً وقرى مجتمعة قد ضمن  
خارج كل ناحية منها رئيس من الأكراد: وأما زم الديوان ففعله عمرو بن البيت  
إلى سامان بن غزوان من الأكراد فهو في أهل جهه إلى يومنا هذا. وصف  
الاصطخرى كتابه في حدود ٣٤٠

تلقها<sup>(١)</sup> على ما طلبت به خلاصها وها أنا مقبم على ما يرد به أسرك وما أريد إلا رعاية خدمتي في استبقاء مهجتي « الى غير ذلك من القول الجلي في هذه الطريقة

قال أبو نصر : وكلفني من هذا المود والرسالة ما حلتني فيه على التردد والمخاطرة ثم لم أجد بدا من القبول والطاعة ورجعت الى شيراز وقعدت دار أبي الخطاب ليلا فقال لي : ما الخبر فان القيامة قد قامت على الملك بهرب الموفق وتصور له انه سيتم عليه به فساد عظيم . فاعلمته ما جئت فيه فقال : ليس يجوز ان أتولى إيصال الكتاب وإيراد ما تحمله في مناه على الملك وهو يعلم ما بيني وبينكم ولكن امض الى المظفر أبي الملاء عبيد الله بن الفضل واسأله ان يكتم خبرك في ورودك وان يوصل الكتاب كما به وصل مع بعض الركاية ويستر الامر<sup>(٢)</sup> ويعرف ما عند الملك فيه . فصرت اليه ووافقته على ما وافقني عليه أبو الخطاب فلشدة حرص المظفر على اعلام بهاء الدولة الخبر وازالة ظفبه به ما باكر الدار وعرض الكتاب ولم يكتم ورودى بل ذكره فسكنت حس الملك الى هذه الجملة فقال : فما الذي يريد . قال : التوقية على يدي الشريف الطاهر أبي أحمد الموسوي . فأجاب اليها ووعد بها . ورأيتني أبو الخطاب بأن أقصر فيها ولا استوفها ووعدت بذلك ثم لم افعله وعملت لليمين نسخة استقصيت القول فيها وحضرت الدار بها وحضر الشريف الطاهر أبو أحمد والمظفر أبو الملاء نفراج الي الأمين أبو عبد الله وقال لي : الملك يقول « ما الذي تفتخره من التوقية » فأخرجت النسخة من كمي وسلمتها اليه وقلت : هذه نسخة اصحبنيها الموفق ورسوم لي الرغبة



الى الكرم القاض في ان تحرر بخطه ولانا الامين وان تشرف بتلفظ  
 الحضرة العلية بها بحضر من الشرف الطاهر . قال : أقوم واعرضها .  
 ودخل وعرضها فلما رأى الملك طولها وتأكد الاستيقاء فيها قال لأبي  
 الخطاب : أليس رسنا لك رسالة ابي نصر بالاقصص والتخفيف ؟ قال :  
 قد فلت ووعدت لم يفل . فقدم الى الامين بحررها فحررها حر فاحرقها  
 وأحضرت المجلس وحضر الشريف الطاهر ابو احمد والمظفر ابو السلاء  
 وابو الخطاب والايير ابو المسك وبر والامين ابو عبدالله وبدأ الملك بقراءتها  
 فلما مضى شطرها قطبها بأن قال قولا استفهم به شيئا منها ثم عاد لاستئناسها<sup>(١)</sup>  
 قبلت الارض ورفع رأسه . وقال : مالك ؟ قلت : الخادم النائب يسأل الانعام  
 بان يكون قراءة هذا الشريف بغير علوس يقطعه . فانغاض غيظا بأن في  
 وجهه ثم<sup>(٢)</sup> أعاد قراءتها من اولها الى آخرها فلما فرغ منها قبلت الارض  
 فقال : أي شيء تريد ايضا ؟ قلت : التشريف بالتوقيع العالي فيها . فاستدعى  
 دواة وكتب « حلفت بهذه اليمين والنزمت للوفاء بها على ما اتمرتحه من  
 ذلك » واختمها وخرج الشريف الطاهر ابو احمد والمظفر ابو السلاء  
 وخرجت الى الموقف ليرد منها

وقد كان بهاء الدولة جرد مع ابي الفضل ابن سود من عسكرا الى سابور  
 لطلب الديواني ودخل الديواني الماهور واقام ابو الفضل على حصاره . فلما  
 وصلنا أقام المظفر ابو السلاء عند المسكر ودخلت انا والشريف ابو احمد  
 وصرفنا الى الموقف ومع خيل وبغال وثياب ورجل اخذ ذلك المؤيد ابو الفتح  
 اذ كونكبين والمظفر ابو السلاء اليه على سبيل الخدمة له به واجتمعنا معه

(١) وفي الاصل : لاستئناسها

وعرف من الشريف الطاهر جملة الامر ومنى شرحه وسار وسار ولسار المظفر  
ابو الهلاء الى شيراز وكان وصولنا في رور آبان من ماه ارد بهشت الواقع في  
جمادى الآخرة . واطهر الموقف لبس الصوف وخرج الينا ابو الخطاب والامين  
ابو عبدالله متقين فلما اراد الانصراف قال لأبي الخطاب : أريد الخلوة بمك  
فقال له : لا يمكنك ذلك مع كون الامين معي ولكن اتهد الي أبا نصر  
الكاتب الليلة . ودخل الموقف البلد ونزل داراً أعدت له فيه

ذكر ما جرى عليه أمره بعد دخوله

قال ابو نصر : وصرت الى أبي الخطاب وقلت له : يقول لك الموقف  
بأي شيء ترى ان أدبر امري ؟ قال قل له : قد كنت أشرت عليك بأراه  
خالقها فلم تحمد عتي خلافاً وانا اعرف باخلاق بهاء الفولة منك <sup>(٩٣)</sup>  
والصواب الآن ان تتفقد جميع ما حصل عندك من الدواب والبخال التي قادمة  
الاولياء اليك وترسل الملك وتقول له : من كان مثلي على الحال التي انا  
مستفهما من اعتزال الامور والرغبة عن العمل فلا حاجة به الى دواب وبغال  
وقد قدمت ما فاداه الاولياء الي الى الاصطبل لانه أولى به ومتى اودت مركباً  
أركبه استمتعته منه ما أريده في وقت الحاجة اليه وان من شروط ما اعتزته  
أيضاً ان أقبل الاجتماع مع للناس ولتغرد بنفسي والهاء للملك واسأل ان  
يختار أحد ثقات السريين ويرتب علي بائناً لرد من يقصدني ومنع من يحاول  
الدخول الي ، فانه اذا رأى مثل هذا القمل وسمع عنك مثل هذا القول  
سكن وأنس وأمكنك وأمكننا ان نلتفت لك من يمد في اخراجك الى منزلك  
ببنداد او الاكتنات لك في قصد بعض المشاهد وتلك حيث قد قسك

فصرفها على اختيارك

قال أبو نصر : قلنا سمعت من أبي الخطاب هذه المشورة علمت أنها صادرة عن النية الصحيحة وعدت الى الموفق فأخبرته بما كان فكان من جوابه : أبو الخطاب يريد أن يرثني الى الحبس دأججلاً . ولم يقبل هذا الرأي ولا دخل له قلباً ولا خالط فكراً وأقام الدواب بين يديه على المراود والكر داخورات يسمنها ويضمرها وفتح باباً وقعد في ثلثة مخاد بين اثنتين منها سيف والى جانبه رَس وزوينات وعليه قبض صرف وكان يسفل اليه أبو طالب زيد بن علي صاحب الصلح أبي محمدان مكرم وأبو العباس احمد ابن علي الوكيل فيحدثهما ويحدثانه ويبسطهما ويبسطانه ويبعدان عليه مايقسوقان عنده به ويبعدان عنه مايقسوقان به عليه

وورد الوزير أبو غالب قادمًا<sup>(١)</sup> من سيراف وقد كان خرج البهايمد وقاه الفرخان بن شيراز لتحصيل أمواله وأثارة ودائه وترددت للرسالات بينه وبين الموفق بالجيل الذي كنت أسدي وألحم فيه وأخذت لكل واحد منها عهداً على صاحبه ومضى على ذلك زمان . فاعاد أبو العباس الوكيل وأبو طالب زيد على الوزير أبي غالب عن الموفق ما أوحشاه به وكان مخالفاً لما أوردته عليه عنه وشك في قولها وقولي وأراد امتحان صدقها أو صدقي فلتدي أستاذ الاستاذين أبا الحسن طمكر وكان الموفق شديد الثقة به والوزير أبو غالب على مثل هذا الرأي فيه فقال أريد أن أخرج اليك بسر أشرط عليك أولاً كتماناً ثم استمال التتوة والنصيحة فيه . فقال ما هو ؟ قال ان ابا نصر الكاتب يجئني ويورد علي عن الموفق الجليل الذي يسكن الى مثله يجئني بعده أبو طالب وأبو العباس فيحدثاني عنه ما ينقض ذلك ويتنقضني و

التفرد منه وأريد أن تتحن ما في نفسه وتناولوه طاوله يستخرج بها ما عنده  
وتصدقتي عما تحف عليه لأعمل بحسبه . فوعده أبو الحسن وصار الى الموقف  
وأقام عنده طويلا وجاراه من الحديث ضروباً . ثم أورد في عرض  
ذلك ذكر الوزير أبي غالب فخرج اليه بالشكر له وسوء الرأي فيه وعاد  
أبو الحسن الى الوزير أبي غالب فقال له : قد صدقتك أبو طالب وأبو  
العباس ونصحتك . فاقبض الوزير أبو غالب حيثئذ منه وعلم انه على  
خطر مني نائب أمره

قال أبو نصر : ووضعت مديدة أخرى وأبو الفضل بن سودمند مقيم  
مع السكر على حرب الديوانى ومضايقته لأنه طولب بعد خروج الموقف  
من عنده بقصد الباب ووطه البساط فلم يفعل وعول على أن أمر الموقف  
يستقيم فيمنع منه ويرد السكر عنه . فوضعت <sup>(١)</sup> موضوعات وكتبت  
ملاحظات على أنها من الموقف الى الاولياء الذين لازاه الديوانى وروسلوا  
بالشعب واظهار المود الى شيراز وحملت الملاحظات الى بها الدولة وقيل له  
أن السكر المابل الديوانى قد منجم وعمل على الانكفاء الى الباب وهذا  
أمر قد قرره الموقف ورتبه وفيه من الخطر عليك وعلى دولتك ما لا يخاف  
به واد ورد مسؤولاء القوم أخرجوا الموقف وكاشفوا بالخلاف . فاعتاض  
بها الدولة وشك شكاً شديداً فظن ما قبل وعمل حقاً فتقدم عند ذلك بالقبض  
على الموقف وردده الى القالة . فاقذله ابو طالب الصغير في وقت الشاء  
من روز امر داذ من ماه تير الواقع في يوم الاحد السابع من شعبان حتى  
أخذه وحمله الى القامة

( ذكر ما جرى عليه أمره عندرده الى القلعة )

وكل به أبو نصر منصور بن طاس الركابيلار فاحسن معاملته ووسع عليه مقدمه وملبسه وأكله وشربه وتحمل عنه جميع مؤنه وكلفه وكان يدخل اليه ويقول له : أنا خادمك ونفسي ومالي مبدولان لك ومضت على ذلك أيام ثم جاءه وخلا به وقال : أيها الموفق قد عرفت خائفتي للسلطان في كل ما أعاملك به وأخدمك به ونفسي ممرضة بك منه وإن وثقت الي من نفسك بأنه لا تسلمني وإن تكون المأخوذ لها دوني كنت على جملي في خدمتك وتولي أمرك وإن كنت تحاول أمراً آخر فأخرج إلي بسرك لا يكون بين أن أساعدك عليه أو أن استغني استغناء لطيفاً أخلص به . فقال الموفق له لك علي عهد الله أنني لا أفارق موضعي <sup>(١٧)</sup> ولا أخرج منه إلا بأمر سلطاني وما فارقته في القلعة إلا ولي إلا لسوء معاملته أحمد القراش لي وطلبه نفسي . فشكره أبو نصر ووثق بهذا الوعد منه وكان يتردد بينه وبين أن الخطاب في رسالي يحملها من كل واحد منهما الى صاحبه ومضت مدة على هذه الحال . ورتب في القلعة الشكري بن حسان لانيكيص (كفا) فراسل الموفق يقول له أنت على هذه الصورة ورأي السلطان فيك فاسد وأعداؤك بين يديه كثيرون والامر الآن في يدي وأنا أخذك وأخرجك معي الى الري فلذا حصلت بها . لكنت أسرك وبلغت هناك مما شاع من ذكرك وتحصل في قوس الديلم لك أكثر مما بلغت هاهنا . فقال له : قد طاعتت أبا نصر الركابيلار على ألا اغدر به ولا أفارق موضعي وأسلمه . فعاد مراسلته وقال له دع هذا القول عنك واقبل رأيي فإن النفس لا مرض

عنها وترك القرصة إذا عرضت عجز . فلم يقبل  
قال أبو نصر : ثم إن أبا الخطاب أراد امتحان ما عند الموقف . فقال  
لأبي نصر المجري : أريد أن تذهني إذا خلوت أنت والموقف . وتستكنه  
ما خرجت به اليك في أمري . وتظهر ما تقول له كقدرتيه . فجاءه أبو نصر  
وقال له في بعض ما يجاريه إليه : لك أيها الموقف علي حقوق احسان أوليتيه  
ومن حكم ذلك ان أصدقك . أراك تقول من أي الخطاب على من هو سبب  
فساد أمرك وتغير الملك عليك وسوء رأيه فيك فلو عدلت عنه لكان أولى  
وأصلح لك ومتى اردت ان أوصل لك رقعة الى الملك سرأقت . فصاف  
هذا القول منه شكاً في أبي الخطاب ونهته له وحمله الاسترسال واطراح  
التحفظ على ان اطلق لسانه <sup>(١)</sup> فيه بكل ما كان مكتوناً في صدره . وسأله  
ان يوصل له رقعة الى الملك فبذل له ذلك . وكتب بخطه اليه كل ما استوفى  
اليمن على نفسه به في انه الخادم المخلص الذي لم يتير عن مناصحته ولا هم  
بخيائته وأنه وأنه . . . . . وذكر ابن الخطاب بما طمن عليه فيه وقال اني  
لم اهرب لما هربت إلا برأيه وموافقته وعلمه ومعرفة

قال أبو نصر السني : وكان الامر كذلك واخذ أبو نصر الرابسلار الرقعة  
وجاء بها الى ابي الخطاب فلما وقف عليها كتبها ولم يمد قولاً في منهاها  
أدت الحال الى ما سيرد ذكره في موضعه من قتله <sup>(٢)</sup>

وفي شعبان توفي ابو عبد الله ابن أيوب الشيرازي الكاتب

وفي شهر رمضان عظمت القتة بينداد بعد خروج ابي جعفر الحجاج

(١) قتله بهاء الدولة في سنة ٣٩٤ كذا في تاريخ الاسلام عن أبي الفرج

ابن الجوزي

عنها وزاد امر العلويين اليارين وقتلوا النفوس وواصلوا الممات<sup>(١)</sup> واخذوا  
الاموال واشراف الناس منهم على خطة صعبة

وفيه ورد الامين ابو عبد الله الحسين بن احمد الى واسط برسائل الى  
ابي جعفر الحاج في معني امر عميد الجيوش ابي علي وخروجه الى العراق  
فلما عرف حصول ابي جعفر بقي القرائت وتشاغله بحرب ابي الحسن ابن  
مزيد وبنى عقيل توقف

وفي ليلة الاربعاء ثمان مائة من طلع كركب الذوابة  
وفي هذا الشهر توارت الاخبار بتحويل جهاء الدولة على عميد  
الجيوش في ادور العراق ثم سار من الاهواز في يوم الجمعة الثاني من شوال

### شرح الخلل في ذلك

لما استقام بعميد الجيوش ما استقام من امور الاهواز واعادها الى  
حال السكون<sup>(٢)</sup> والمارة وساس الخند والرعية فيها السياسة الشديدة  
واضطربت امور بغداد وانحل نظامها وعظمت اسباب الفساد والفتن فيها  
كوتب بقصد العراق واصلاح احوالها وازالة ما عرض من انتشارها  
واختلالها وأقصد الامين ابو عبد الله الى ابي جعفر الحاج لطبيب قلبه  
واستدعاه الى فارس . وورد بعميد الجيوش واسطاً بعد ان أقام ابا جعفر  
استاذهم من الاهواز والله ناظر آفي الحرب ورتب ابا عبد الله الحسين بن  
علي بن عبدان في مراعاة الامور والاعمال . فاستبشر الناس به لما يقفهم من  
حسن سياسته وزوال المجازفة والظلم عن معادته وكتب الى الفقهاء وأماثل

التجار بمدينة السلام كتباً يمدح فيها بالجيل ويحوي آثار ما تقدم من المصادرات  
فتضاعفت المحبة له وتزايدت المسرة به . وكاتب ابا القسم الحسين بن محمد  
ابن مما عا نالقه وأمره بحفظ البلد وضبطه الى حين وصوله واخذ اليه تذكرة  
باسماء جماعة ووسم له قتلهم واخذهم وكان منهم مرتوما ابن قتي ( كذا )  
التصرائي التاجر لانه ذكر عنده بالسماية والتمز فانتصر ابو القسم على اخذ  
المعروف بابن دجيم وقله في وسط الكرخ وكان احد الملاحين السماة  
وانذر الباقيين لاهم خدموه من قبل

وسار عميد الجيوش من واسط فلقاه ابو القوارس تلج ساجاً الى  
خدمته ثم تلاه الاولياء على طبقهم والتاب على ضرورهم فبسط لهم وجهه  
ووفى كلامهم حقاً ورأوا من لين جانبه وقرب حجابيه وسهولة اخلاطه  
وعذوبة الفاظه مع عظم هيئته ما لم يهدوا مثله وعرف الاشرار والذمار  
قوته ولما يأخذ به نفسه ففهموا كل مذهب وهربوا ( ٩٩ ) كل مهرب .  
ونزل النجفي فزينت له الاسواق ونصبت القباب وأظهر من الثياب  
والفروش الفاخرة والاولياء والمبايعات الكثيرة ما كان غبواً للغوف  
ودخل يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة وقد أقيم له في الاسواق  
الجواري والتمان في ايديهم اللداخن بالبخور وخلقت وجوه الخيل ونثرت عليه  
الدرام في عدة مواضع ودعى له من ذات الصدور وعدل من طاق الحرائق  
الى حجلة ونزل في زيبه وعبر الى دار الملكة وخدم الاميرين ابا الشجاع  
وابا طاهر وعاد فصد الى الدار ياب الشير وهي التي كانت لابن الحسن  
محمد ابن عمر



وطلب البيارين من الملوين والعباسيين وكأب اذا وقوا تقدم بان  
يقرن الملوى بالعباسى وضرقان نهرا بآبشهد من الناس وأخذ جماعة من الحواشى  
الازراك والمتلقين بهم والمشتهرين بالنصرف والتشخص معهم ففرقهم أيضاً  
وهدأت بذلك الفتن للستومة وتجددت الاستقامة النفسية وأمن البلد والسبل  
وخاف الغائب والمخاضر

وكان ممن قتل المرووف مالى على الكرامى الملوى وقد هتك الحرم  
وارتكب المظالم ونجا الى ابى الحسن محمد بن الحسن بن محمى وطن انه  
يمصه ويتبع منه فركب ابو الحسن على بن أبى على العاجب الى داره حتى  
قبض عليه من بين يديه وهو يستنيت به فلا يجبه وجهه الى دار عميد  
الجيش وقتله . وقد كان المرووف باين مسافر الميار حصل في دار  
الامين ابى عبدالله فأواه وستره ولم يزل ابو الحسن على بن أبى على يرصده  
حتى عرف انه يجلس في دهليزه ثم كبس الدهليز والامين ابو عبد الله  
غائب فآخذه<sup>(١٠٠)</sup> وضرب عنقه . وامتعض الامين ابو عبد الله من  
ذلك فلم ينفعه امتناعه وشكا الى عميد الجيش فلم يكن منه الا الاعتذار  
القريب منه . وتثبت هذه الطوائف في النواحي والبلاد فلم يبق لهم  
ملجأ ولا معقل وضعت الى الاطراف البعيدة وكفى الله شرها وازال من  
"ناس ضرها"

وحدثني ابو الحسن على بن عيسى صاحب البريد قال : كان ابن ابى  
العباس الملوى ممن سلك الطريق القديمة وارتكب المراكب التسيحة فلما  
ورد عميد الجيش حرب الى مياقارقين وبلغه خبر حصوله فيها ومقامه فيها

فبذل مائة دينار لمن يفتك به ويقتله ووسط ذلك بعض من اسر اليه وعول فيه عليه وانهى الامر الى تعديل الدناير عند بعض التجار في ذلك البلد وتقدم عميد الجيوش بأخذ سفتجة بها واتخاذها وبيئها هو في ذلك عرض عليه كتاب بوفاة ابن ابي العباس هذا فضحك وقال لي : قد يلتقا ايها الاستاذ المراد وربحنا التيم ونحن نصرف الآن هذه الدناير في الاراحة من مفسد آخر . وسلك مثل هذه الطريقة مع اهل الثر من الكتب والتصرفين وغرق منهم جماعة في أوقات متفرقة ومن جعلهم طاهر الناظر كان في دار البطيخ وله صهر من الازراك يرف بالاعسر من وجوههم ومفسدهم وأبو علي ابن الموصلية عامل الكار . فأذكر وقد جادني ابن الموصلة هذا ليلاً وكان هارباً مستتراً وقال لي : قد خدمتك الخمسة الطويلة وأوجبت عليك الحقوق الكثيرة وفي مثل هذه الحال أريد تمرة ذلك ورعايته . فقلت : ما الذي تريد لابذل جهدي فيه . قال : عرفت حالي في وتوع الطالب لي ومتى ظفري قُلت أو بقيت على جلتي في التوقي والتخفي لم يكن لي مادة أمشي بها أمرى واستر من ورائي وأريد أن مخاطب صاحب القسم ين مما في باني وتذكره بخدمة وحرمتي "" ونسأله خطاب عميد الجيوش في اظهاري واجاني . قلت : أفضل ولا اتروك ممكنا في ذلك . فشكرني وانصرف وبأكرت أبا القسم فقلت : جادني بالراحة أبو علي ابن الموصلية ورأيت على صورة يرحم في مثلها الاعداء فضلا عن النعم والاويله وله عليك حقوق وانما اعدما لخل

هذا الوقت ومتى لم<sup>(١)</sup> نخلصه وتلطف في أمره ملك في وقوعه واستأواه .  
 فقال لي : لو كنت غائبا عن هذه الامور لمترك فلما وأنت حاضرا فلا  
 عنرك . فراجته وقال لي : أنت تلقى عميد الجيش دائما وهو يميل اليك  
 ويتوفر عليك غفطابه وتعمل رسالة عني بما تورد عليه . فسررت بذلك  
 وظننت انني سأبلغ النضر به ودخلت الى عميد الجيوش في آخر نهار  
 وهو خال غفطابه في أمر ابن الموصلية ورجته وسأته كتب الامان له  
 فقال اقبل وتبسم ثم قال لي لست عندي في منزلة من أعده ثم أخذه  
 وأقر معه ما يقضيه وأنا أصدقك عما في قسي ليس لهؤلاء الاشرار  
 عندي امان ولا أرى لستقام على كل حال فلن أردت ان تنجز الامان  
 على هذا الشرط فاما انك بعد ان يكون على بيته من رأبي واعتقادي .  
 قبلت الارض بين يديه وشكرته على صدقه فيما صدقني عنه ورجعت الى  
 أبي القسم فرفقه بما جرى فقال : قد كنت أعلمه وانما احببت ان تشركني  
 فيه وتسمه بنير اسناد مني وربما تهتم . وعاد الى ابن الموصلية من بعد في  
 مثل الوقت الذي قصدي أولا فيه فشرحت له الحال على حقيقتها وقلت له  
 ما توجب الديانة ولا المروءة ان اغرك . وفارقتي وهو غائب مستربد على  
 ما حدثت به من بعد ومضى الى أبي عمرو بن المسيحي وابي اسحق صاحب  
 أبي القسم بن مما فسألها مثل ما كان سأليه<sup>(٢)</sup> وعادوا خطاب أبي القسم  
 وتنجز له الامان فامضت مديدة حتى أخذته أبو الحسين بن راشد .  
 وكان لمري من اهل الشر الا ان التأول عليه كان بمكاتبته أبا جعفر المجاج

عند حصوله بالنيابة ولأن أبا القسم بن مما أغرى به للمداوة الساقة بينه وبينه . وأخذ أيضاً أبو الحسن محمد بن جابر وأبو القسم علي بن عبد الرحمن ابن عروة ليفعل بهما مثل ما فعل بمن قدما ذكره . فخلطف مؤيد الملك أبو علي الحسين بن الحسن في خلاصهما واستنقذهما وكان ذلك فيما بعد سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة الا اننا اوردهما في هذا الموضع لاتصال بعض الحديث ببعض . وتقدم عميد الجيوش عند مورده بسمل أبي القسم بن العاجز وقد كان قبض عليه وانهض اليه الى واسط فسل وضربت رقبته بعد السمل وطيف برأسه في جانبي مدينة السلام وطرحت جثته في دجلة وذلك في يوم الاحد ثمان بقين من ذي الحجة

( ذكر ما عمله عميد الجيوش وأجرى أمور الاعمال والداوين عليه )

فوز الي مؤيد الملك أبي علي أمور الاعمال وتقليد المال وتحصيل الاموال وكان ورد به نائباً عنه وله في الكتابة والكفاية القدم المتقدمة وفي الفقه والامانة الطريقة المروفة فاستقام بنظره ما كان مضطرباً وانحصر بحفظه ما كان متشذباً واستمر على الخلافة له في مقامه وسفره . وجعل أمر الديلم الي أبي القسم الحسين بن محمد بن مما وأبو نصر سعيد بن عيسى علي الديوان وأمر الأتراك الي أبي محمد عبد الله بن عبد العزيز وأبو غالب ستان آين عبد الملك يتولى الديوان وأمر أبا علي الحسن بن سهل الدورقي علي ديوان السواد وأبو منصور<sup>(١٠٣)</sup> الاصطخري خليفته عليه وأبا الحسن محمد ابن الحسين بن سابلويه علي ديوان الزمام وأبا الحسن سعيد بن نصر علي ديوان الخليفة وأبا منصور رداصلدار (كذا) بن الرزبان علي الاشراف

في ديوان الجيشين وقلدوا بنعيم الحسن بن الحسن واسطا وضرب ضربا فارق قيمة  
الدينار الصاجي به على خمسة وعشرين درهما وباقي القود على حسب ذلك  
واستعرض الجرائد وميز الناس واسقط كثير من المشوة ورد جميع الانقاصات  
لسائر الطوائف الى سبعة آلاف دينار في كل خمسة وثلاثين يوما ولتمتع  
من تسليم ما ينحل من الانقاصات بالانقاصات وأقطع جماعة على هذه القاعدة  
فلو تبادت به المدة على خلو القرع والطمانينة لسقطت الانقاصات بالواحدة  
لكنه منى من أبي جعفر الججاج بن أفسد نظام أمره وأبطل عليه جميع  
ترتيبه وتدييره وسيأتي ذكر ذلك في أوقاته ومواضعه . وما رأيت رجلا  
أصف ولا أظلف تسام من عميد البيوش ولقد رفع المصادرات وأزال  
المجازفات رفعا وأزلة اتحدى به جميع ولاية بهاء الدولة على بلاده فيها وصار  
له الاسم الكبير والذكر الجليل بها<sup>(١)</sup>

(١) وفي تاريخ الاسلام انه توفي سنة ٤٠١ عن احدى ومجدين سنة وكان  
أخوه من حجاب الملك عضد الدولة فقبل أبا على يرسم خدعة ابنه صمصام الدولة.  
وفي تديره أمور الرقاق قيل انه أعطى غلاما له دنانير وقال : خذها على يدك وسر  
من النجى الى الحاصر الاعلى فان اعترض بك معترض فدعه يا خذها واعرف  
الموضع . فجاء نصف الليل فقال : قد مشيت البلد كله فلم يقف أحد . ودخل  
حرمة الرخبي وقال : مات نصراني مصري ولا وارث له . فقال : يترك هذا المال  
فان حضر وارث والا أخذ . فقال الرخبي : فيحمل الى خزنة مولانا الى ان  
تتبين الحال . فقال : لا يجوز ذلك . ثم جاء أخو البيت فاخذ التمرة

﴿ ونمود الى ذكر الحوادث في الشهور الداخلة في هذه السانفة ﴾

وفي يوم الاربعاء السابع من شوال توفي أبو محمد عبد الله بن أبي احمد  
يحيى الجهرى القاضى  
وفي هذا الشهر توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الدقاق الشافعى  
الملوس المروف بخباط

وفيه توفي أبو الفتح القناني الكاتب

وفي يوم الاثنين لاربع مائة قتل أبو عبد الله بن الحيرى بأمر الحسين  
ابن شرويه وأبى عبد الله المستخرج وابنه فى داره بالموصل

﴿ <sup>(١٠٤)</sup> ذكر الحال فى ذلك ﴾

حدثني أبو الحسين بن الخشاب البيه الموصلى قل : كان ابن الحيرى  
بيح الخنزف بالموصل ثم ضمن كوازكه وتقل من حال الى حال حتى نظر  
فى جميع أبواب المال ونجاوز ذلك الى ان كتب لأبى عامر الحسن بن  
المسيب . وكان ارتقاع البلد مشتركاً بين الحسن وبين ممتد الدولة أبى المنيع  
فرواش وكاتبه أبو الحسين بن شرويه وكان ابن الحيرى يستطيل على  
أبى الحسين بالاسلام وبان صلاحه الامير ويتبسط عليه فى المعاملة والمناظرة .  
فأقام ابو الحسين أبى عبد الله المستخرج فيما يتعلق بمتمد الدولة من البلد  
والارتقاع ورمى ابن الحيرى . منه بمن هو أشد قسوة ومثل عليه أمره فعمل  
على الفتك به وبابن شرويه وشرع فى ترتيب اسباب ذلك . وكان معه  
جماعة من الرجال الذين يحملون السلاح ويسلكون سبيل السيلة فوافقت

توما منهم علي ان يلازموا داره (وكانت في بني هاشم) ليلا ونهاراً  
ويترقبوا حضور ابن شهبويه وابي عبد الله المستخرج فاذا حضرا أوقفوا  
بهما ووضعوا عليهما . وتسلم اليهم بان يظهروا في منازلهم وعند رقائهم  
أنهم مقيمون في الحلة وكان الحسن بن المسيب في حلة بظاهر الوصول  
ومتمت الدولة بحكم بالصباء يرود الانحذار الى سقى الفرات وهو طيل قد  
بلغت الملة منه وأظهر ابن الحيري الملة وشكره<sup>(١)</sup> وتأخر في منزله . فركب  
اليه أبو الحسين بن شهبويه وأبو عبد الله لميادته على عادة كانت لابي  
الحسين في منالطه ومناقته فلما صاروا قريباً من داره فارتقاها أبو  
ياسر النصراني وكان متهما قال<sup>(٢)</sup> له أبو الحسين : لم لا تساعد علي  
عمادة هذا الصديق ؟ فقال له ملزحاً : يجوز أن يعلم منا من يعرف  
خبرنا . وتم أبو الحسين وأبو عبد الله ونزلا ودخلا الى الدار ومنها الى  
حجرة عليهما باب حديد وثيق وتأخر عنهما ابن أبي عبد الله المستخرج في  
الدار الاولى ونزل الرجلان من البرقة التي كانوا فيها ووضعوا عليهما وقتلوا  
أبا الحسين وأبا عبد الله وأُقتل ابن أبي عبد الله وصعد الى السطح ورمي  
فسه الى دار قوم حاكمة فأتبعه أصحاب ابن الحيري واخذوه وقتلوه وأخرج  
الثلاثة من الدار وطرحوا على الطريق . وحل ابن الحيري رجله وخرج من  
سرداب قد عمله تحت الأرض في داره الي درب يعرف بفتدق حمروه على  
بعد من بني هاشم واستتر ولحقه شخصه وقد كان استظهر باخلاء داره  
ونحويل ما كان فيها من ماله ونياحه . وبلغ الخبير متمت الدولة فركب في  
الحال على ما به وهاج الناس بين يديه وطلب ابن الحيري فلم يجده . وأظهر

(١) لله : وشدد رجله

الحسن بن المسيب الانكار لما ضله صاحبه وراسل معتمد الدولة ينده بالتماسه والاخذ بالحق منه. وكان كمال الدولة ابوسنان غريب قد نزل في ليلة ذلك اليوم على ابن الحيري كالضيف له فلما جرى ماجرى بادره لربا على وجهه الى البرية وانحدر معتمد الدولة الى المراق. وظهر ابن الحيري وخرج الى حلة الحسن وأقام عنده فيما ضله وقبض على شيوخ أهل الموصل وصادرم. واعتزل الحسن علة قضي فيها وقام صرح أخوه في اشارة بني عتيل بمسده وانتقل اليه النصف من معاملة الموصل وتوسط بينه وبين ابن الحيري حتى أئتم له وعامده واستكتبه وكانت بينهما وبين أبي الحسن ابن أبي الوزير عداوة لانه سعى به الى صرح حتي قبض عليه ونكبه. فاجتمع ابو الحسن وابو القسم سليمان بن فهد وأبو القسم ابن مسرة الشاعر على ابن الحيري وأغروا صرحا به أوغروا صبره عليه وافسدوا رأيه فيه قبض عليه ووجدوا له تذكرة تشتمل على نف وخمسين الف دينار فأثروا ذلك وحصلوه ثم سلموه فمات ودفن ونبت أهل البلد من بعد وأحرقوه لسوء معاملته لهم وما قدمه من القبيح اليهم

وحدثني أبو الحسن ابن الخشاب عن ابن الحيري بحديث استطرفته فلورده قال: اراد أن يقتل الحسن بن المسيب بسم قطعه اياه ويهرب الى الشام فسأله أن يحضر في دعوته فحضر فقدم اليه بطيخا مسموما فقال له الحسن: قدم يا عبد الله وكل. فأظهر له السم وقال لابي القتيح ابنه: أجلس وكل مع الامير. فطس وأكل ومات وراحت مدة الحسن فماش قليلا ومات. وتحدثت بين ابني الحسن ابن أبي الوزير وابني القسم بن مسرة



وحشة فوقع فيه ابو الحسن عند مرج بن اللبيب وكثر عنده حاله وماله  
وأغراه بنكته ومصادرته فقبض عليه وقرر أمره على جملة أخذهما منه  
وخاف عاقبة ما عمله به فقال لمرح : هذا شاعر وقد أسأت اليه وان  
أظت من يدك هجاءك ومزق عرضك . فقتله وشق بطنه وملاه حصي  
ورمي به في دجلة فأتق ابن وجدته امرأة كانت تنزل على الشاطئ  
فأخرج ودفن بالوصل

وفي ليلة يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة اتقض<sup>(١٠٧)</sup> كوكب  
في برج الحمل والطلع آخر الثور أمناه كضوء القمر ليلة التمام ومضى  
الضياء وبقي جرمه يتبوج نحو ذراعين في ذراع برأى العين وتشقق  
بعد ساعة

وفي آخر يوم الاحد التاسع من ذي القعدة كبس المياريون دار  
ابى عبد الله المالكي للفتك به وكان ينظر في الموارث وبعض معاملات  
ابواب المال وفيه جزف في المعاملة فلم يجدوه ووجدوا ابا طالب بن عبد  
الملك أخا أبي غالب ستان وكان صهر ابى عبد الله على ابنته فقتلوه . وقتل  
الميلرون في هذا اليوم ايضا حماد بن السكر الشهر ونى وكان وجها من وجوه  
الرياسة وأهل الرفق والمصيبة

وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر منه تكامل دخول الحجاج  
الخراسانية الى بغداد وعبروا الى الجانب الغربي ثم وقفوا عن  
النزح لملو البلد من ناظر وفاد الطرق ومقام ابى جعفر الحجاج  
بالكوفة وانتشار العرب من بني خلفه وبني هبيل في البلاد وعادوا

الى بلادهم في يوم الخميس لعشرين منه وبطل الحج من المشرق في  
هذه السنة .

وفي يوم الاثنين الثاني من ذي الحجة ورد ابو القسم على بن عبد  
الرحمن بن عروة مطلقاً من اسرى عتيل

ذكر الخال في أسره وانا الله

كل من يخرج مع أبي اسحق ابراهيم اخي ابي جعفر الحاج ناظر آ في الاعمال  
ومشية أمور السكر فلما وقت الوقتة يتنه وبين ابي الحسن بن مزيد ودميج  
وبني عقيل ياكرو ما ولنهم اسره احد العرب وبقي في يده مدة . واتباعه  
ابو الحسن رشا بن عبد الله الخالفي منه بمال قرر له عليه وضمن أبو  
بكر الخوارزمي للمال لرشا وأطلق

وفي يوم الاحد الثامن منه قتل ابن بدار المستخرج والحسين بن  
بركه غلام ابن كامل وقبض على ابي طالب الصياد الهاشمي وابن زيد  
الملوي وغرقا

وفي يوم الاثنين التاسع منه ولد الاميران أبو علي الحسن وأبو الحسين  
ابنا بهاء الدولة توأمين وعاش أبو الحسين ثلث سنين وشهورا ومضى لسيه  
وبقي الامير ابو علي وملك الاسر بالحضرة ولقب بشرف الدولة واخبره ثاني  
في موضعها بانذ الله تعالى

وفي يوم الاحد الثاني بقين منه ورد الامين أبو عبد الله بتداد عائلاً  
عن أبي جعفر الحاج بن هرم بن قبه ومعه أبو شاكر احمد بن عيسى

كاتبه وقد كان الأمين توقف بواسطة لما وردما على ما قدمنا ذكره . فلما وصل عميد الجيوش أبو علي وأصعد أصعد معه وعدل من التمنائية الى أبي جعفر فلقبه بالكوفة

وفي يوم الاثنين لسبع بقين منه خرج الصاحب أبو القسم بن مما الى أبي الفتح محمد بن عتاز فدعاه الى طاعة عميد الجيوش وخدمته وقاده الى السجول في جلته ووعده عنه بما طابت نفسه به وعاد من عنده وقد أصلحه ونسج ما بين عميد الجيوش وبينه

وفي يوم الثلاثاء لست بقين منه توفي أبو يعقوب محمد بن الحسن ابن يحيى العلوي الحسيني النقيب

وفي هذه السنة هرب أبو الباس الضبي من الري وصل الى البروجرد لاجبا الى بدر بن حسنويه

( شرح الحال في ذلك وفيها جرى عليه أمر الوزارة بالري بدمه

على ما أخبرني به القاضي <sup>(١١)</sup> أبو الباس

أحمد بن محمد البرودي )

قد ذكرنا من قبل صلاح أمر أبي الباس مع الجند بالري ونزوله من القلعة في اليوم الرابع من القبض عليه وحمله اليها وعوده الى النظر والتدبير ولما كان ذلك أيام مدة سنة والاستقامة جارية والامور مترخية والحال بينه وبين بدر بن حسنويه عامرة والمصيبة له مستعانة . وكانت في أبي الباس شدة تطلب على طبعه وشغ يفسد عليه كثيراً من أمره . فاتفق أن توفي الامير تقي الدين الأكبر ابن أخي السيدة والدة عبد الدولة وفاة أنهم أبو

العباس بأنه در عليه وسه وطلبت السيدة منه ما قدره ماثا دينار لاقامة  
 رسم الزاية فقال في جوابها : لو اشتغلت بما يسطاه الجند المطالبون لكان  
 أولى من تشاغلي بفعل المراتيم للموتى الماضين . فاعتاظت وقالت :  
 صدق وكيف يقيم مأتمه من قتله . وبلغه قولها فأمر الاستيحاء منها وعلم  
 ما وادعه من تغير رأيها فراسل أبا القسم بن الكج القاضي بالدينور واستدعي  
 منه مطالعة بدر بن حسنويه بأسره وأستئذنه في خروجه الى بلاده  
 وتعجيد التروثة عليه له فخطب ابن الكج بدرأ على ذلك فقال : الرأي له  
 أن يقيم بموضه ولا يغسد حاله يده ويطلب في اصلاح السيدة . فلم  
 يقبل أبو العباس هذا الرأي منه لانه خاف السيدة وعاد بدر بن حسنويه  
 فقال : أما ما عندى من المشورة والنصيحة فقد قلتها وأما ما يراه لنفسه من  
 غير ذلك فله عندى فيه كل ما يحبه ويؤثره . وأقام أبو العباس بعد  
 السنة الاولى سنة أخرى حتى حوز أموره وأنجز علاقته وأحرز أمواله .  
 وكان يستمد الثقة بابى على الحسين بن القاسم الماراض الملقب بالخطير فقاوضه  
 أمره وما غرر عليه عزمه . وكان أبو على ذا حيلة ومكيدة وكرامية له  
 وعداوة فقال له : الصواب فيما رأيته فان أحدا لا يقوم مقامك فيما تقوم فيه  
 وإذا فلوكت مقامك تلقاك بدر بن حسنويه بأسره وقام بموتك ونصرتك  
 ونشيد امرك وخاف السيدة والجند منه فزلوا على حكمك وعدت  
 جديد اتجاه قوي الامر . قال القاضي أبو العباس : فحدثني أبو الحسن  
 التندارى وكان كاتب ابى العباس الضبي على كتاباته وسره قال : جارياني  
 الكافي أبو العباس ما أشار به عليه الخطير أبو على فقلت : قد فضلك وما

نصح لك ومتى زالت قدمك عن موضعك تغيرت الامور وحالت  
عن تدبيرك . فقال ما كان أبو علي يشير بغير الصواب مع احصائي اليه  
وتوفري عليه . فلما كانت ليلة خروجه ترك داره بما فيها من قرشه وآلاته  
ورحله واثقاله وغلثانه وكانوا سبعين غلاما وخرج ومعه أبو القاسم ابنه وأبو  
الحسن البنداري كاتبه وغلاد تركي من غلثانه وقر من حواشيه بممن  
احتاج اليهم لخدمته ونزل على فرسخ من البلد . وأصبح الناس وقد  
شاع الخبر فاجروا واجتمع الجند وانتدب "بجند الطير أبا علي لخطابهم  
وقال . قد هرب هذا الرجل بعد أن فرغ الخزانة وأخذ الاموال ومزق  
الاعمال وحل النظام والموارد اليوم قاصرة والاضافة ظلمة والاستحقاقات  
كثيرة فلان قسمنا ما كان فخر الدولة يطقه لكم<sup>(١)</sup> فمت به وبذلت  
الاجتهاد فيه وفي تحصيله وتفرقة عليكم وان اردتم غير ذلك فانظروا  
لنفوسكم واختاروا من يتولى أموركم . فلما سمعوا من هذا القول ما سمعوا  
وعرفوا من صحته ما عرفوه قالوا له قد رضينا بتدبيرك وتمنا بما بذلته لنا من  
نصك ولك طيننا السمع والطاعة والاياد والمساعدة . فولى الامر ولخذ  
ما كان في دار الكافي ابي العباس وكان كثيرا وتبع أمواله وأموال  
أصحابه وأقطع أملاكو وأقطاعه وذكر في الكتب باحد بن ابراهيم المغل وعلى  
التار بالطنن والتمدح والوقيمة والجرح وبالغ في كل ما اعتد مساهته به  
والفض منه فيه ومشت الاوردين يديه

ووصل أبو العباس الضبي الى بزورد فلم يستقبله بدوين حشيره  
ولا احد من أصحابه لكنه أهداه الى بن قيم له اقامة فكان يأخذ من

ذلك يسيراً وينفق من عنده كثيراً حتى أخذ نحواً من خمسة آلاف درهم  
سوداً ثم سأل اصفاة مما يقام له من جهة بدر بن حسنويه فأعفى . ووافاه  
أصحابه من البلاد لاحقين وانكسر جلعه وانتشر أمره ندوم الندم الشديد  
على فعله . قال القاضي أبو العباس . وكنت اذ ذلك ببروجرد فاستشارني  
أبو الحسن البنداري عنه في امره فقلت : يريد أن يطيب تساعماً أقطع  
من أملاكه وانقطاعه ونزل عنه لمن جعل له فيلاطف السيدة ومجد الدولة  
ووجوه القواد بما يستلهم فيه ويقام عن ابني على الخطير به فانه اذا  
فصل ذلك أطاعه القوم وبنوا له مراده . فقال أبو الحسن . يحتاج لهذا الى  
نحو مائتي الف دينار ونحن فارقتا <sup>(١١٢)</sup> مكائنا وأفسدنا أمراً من أجل  
مائتي دينار ولمتاعنا من اطلاتها

ومضت للخطير مدة سبعة عشرة شهراً ثم قبض عليه فبادر ابو سعد  
محمد بن اسميل بن الفضل من همدان الى الري مدلاً بوصلة ينيه وبين  
السيدة وبما له من الحال الكيرة والضياع الكيرة والمادة الواسعة والمكتبة  
الثمينة . وكره بدر بن حسنويه أن يتم له أمر لسوء رأيه فيه وأنه كان  
يقوم عليه قبيحاً عاملاً به فأخذ أبا عيسى شاذي بن محمد ومعه أبو الصلس  
الضبي الى الري في ثمة آلاف رجل ليمده الى نظره وبرده في الزاوة  
الى أمره وكتب في ذلك بما اكده وأشهر بالمل عليه وترك خلاقه  
فيه فلما تزلوا بظاهر البلد ووصلت الكتب من بدر بن حسنويه (وقد  
تردد في منها ما تقدم من قبل) راسلت السيدة ومجد الدولة ووجوه  
القواد أما العباس بان : « أدخل فان الامر بمجد لك والرضا واقع

بك» وانفذت اليه قنات كانوا له في القوم بان «الباطن فيك غير الظاهر لك  
وقدرت الامر على النذر بك والتقيض عليك». فخاف ورجع  
وتفقد أبو سعد بن الفضل الوزارة وتوسع في نظره بماله واستغلل  
أملأك وهادي مجد الدولة والسيدة بما ملأ عيونهما به واعطاهما وأعطى  
الأكابر ما استخلص نيابهم فيه . وكان شديد السجدة صسوقا في المعاملة  
متهجماً على الجند بالمخاطبة الوحشة فكرهوه ولجئوا وقصدوه فهرب ال  
بروجرد بعد ان استصلح بدر بن حسنويه وعاد الخطير أبو علي الى الوزارة  
وسام بدوا ان يخاطبه بالوزير فامتنع من ذلك ولبتع أبو علي من خطابه  
بسيدهما وانتهى ما بينهما الى الشر والمباينة والمكاشفة بالبيع والمداوة<sup>(١١٣)</sup>  
وكتب الخطير الى أصحاب الأطراف يمينهم على بدر بن حسنويه ونفيهم به ويهون  
عليهم أمره وواصل هلالا ابنه وأفسده عليه وحمله على مباينته ومقاطعته فكان  
ذلك من أقوى الأسباب فيما خرج اليه معه . وسند كر شرح هذه الجملة  
وما انتهت اليه الحال بين الخطير وبين بدر فيما نوره أنفاً عشيقة الله تعالى  
( ذكر السبب في فساد رأي بدر بن حسنويه على أبي سعد بن الفضل )

( وما عامله به عند هزيمته من الري وقصده إياه )

حدثني القاضي أبو العباس البارودي قال : كان أبو سعد بن الفضل  
ينظر في أعمال همدان والمالعين وسهر ورد وأهر من قبل مجد الدولة  
ويطوي شمس الدولة من ارتفاع ذلك مالا مميئاً وبلناً مقتناً . ففرع بدر بن  
حسنويه في ان يتشاع خاناً بهمدان ويفرده بلسه ويقيم فيه يسماً يبيع  
ما يرد من الامنة المختارة في أعماله وكانت المحولات كلها واصله منها ومعمولة

فيها وبذل له في ارتفاع هذا الخزان اذا تقرر أمره الف الف ومائتا الف درهم . وأنفذ أبا غالب بن مأمون الصيعري الى همدان لترتيبه وعقده على الراغب في ضيائه . وشق على أبي سعد ابن الفضل تمام ذلك وتصور انه طريق الى خروج ارتفاع البلد عن يده فوضع قوماً من الديلم على ان يقصدوا أبا غالب ويوقعوا به وكان نازلاً في دار أبي عبد الله محمد بن علي بن خلف التيرماني لأنه يرسم النياحة عن بدرهمذان<sup>(١١٤)</sup> فقصده وكسوا الدار وهرب من بين أيديهم وعاد الى بروجرود . وادعى انه قد نهب منه جملة كثيرة من المال الذي كان معه وكتب الى بدر بالصورة واستأذنه في الاعتراض على ضياع أبي سعد ابن الفضل وان يأخذ منها عوض ما أخذ منه فأذن له في ذلك واستخرج ما قدره خمسون الف دينار . فقال أبو سعد لما بلغه الخبر : احسب ان يحيى بن عتير (لرجل قاطع طريق) أخذ مالي واعترض على ضياعي . وبلغ بدر ذلك فاحفظه . وقبض على الخطير أبي علي بالري فبادر أبو سعد ابن الفضل طامساً في الوزارة وكره بدر ان يتم له أمره فأنفذ أبا العباس الضبي مع أبي عيسى شاذى في ثلاثة آلاف رجل لتقرير الوزارة له وجرى في ذلك ما قدمنا ذكره . وتولى النظر أبو سعد ابن الفضل فاطم عليه ستين ثم وقف أمره وشنب الجند عليه فهرب وقيل انه دلي في هربه في زيل من سطح دار وقصد بدر بن حسنويه فاشتر به حتى حصل بالكرج<sup>(١)</sup> وتم اليه الى سابور خواست فاحسن قتله واكرم منزله وحمل اليه ثلثائة رأس غنماً وأصنافاً كثيرة فيها حمل سكر أبيض ولم يكن حمل مثل ذلك



الى أبي العباس الضبي لأنه علم ان أبا سعد واسع الروعة كثير التجميل ووصل اليه من هذا المأمول ما وصل فلما انقضى يومه حتى فرقه واستعمله وأظلم عنده أياماً ثم صار الى بروجرد

قال القاضي أبو العباس : فتأخر أبو العباس الضبي عن استقباله واحتج بقرس كان عرض له وأخذ أبا القاسم سميحاً ابنة للنيابة عنه في قضاء حصة وخرجت معه فسلم كل واحد من ابن أبي العباس وأبي سعد على صاحبه وساراً<sup>(١١٥)</sup> داخلين الى البلد فتقدم عليه ابن أبي العباس . فلما كان في آخر ذلك اليوم ركب اليه أبو العباس الضبي في مخفة ودخل داره وهو يخرج من بيت الماء ويشد سراويله وتلقاه وقبل صدره في المخفة وخاطبه أبو العباس بالوزير وقد كان أبو سعد كاتب أبا العباس من الري عند وزارته وخاطبه بالاستاذ الرئيس فلما التقيا هذا الالتقاء اعتمد أبو العباس في خطابه بالوزارة ان يعلمه ان الصرف لا يزيل اسمه من الوزارة ولم يهتم أبداً بهذه المهمة

وفي هذه السنة أنشأ مهذب الدولة داره بالصليق فوسع صحنها وعظم أبنيتها وكبر مجالسها وسلك مسالك الملوك فيها وقبّل اليها من الآلات والساج الثني . الكثير جفأت أحسن دار وأفضها وأجلها وأعظمها . وقد رأيتها في أيامه وكانت من أبنية الملوك وذوى المهمم الكبيرة منهم وما شاهدت صحناً كصحنها في اتساعه واتساعه وكانت ركة لبلجة ولماروشن وشبايك طيبها . وقضت هذه الدار في سنة سبع عشرة وأربع مائة حتى قلت أساساتها وجعلت دكة في تمفي آثارها . وكان سبب ذلك ان باع المال في أيام الفترة بعضها على أبواب الانسقاط وطمع الجند بهذا الاخذاء فأتوا على جميعها

وفيهما خرج أبو الحسن ابن اسحق كاتب أبي الحسن محمد بن عمر كان الى فارس على استار

﴿ شرح الحال في ذلك وفيما جرى عليه أمره الى أن قتل ﴾

لما أوصد أبو الحسن الى بغداد مع صاحب أبي القسم من مماليق القاعة التي قدمنا ذكرها بدا<sup>(١١٦)</sup> من أمره ما كان مستورا خافيا وقبض على جماعة من التجار وصادرم وتأول عليهم وجازفهم واعتقل الجالين ووكّل به وبالحق في التمس منه واستمال القيس منه . وحاول في القبض على أبي يعقوب الملوّي ما حاوله فلما لم يتم له وعرف خبر أبي الحسن بن يحيى في عوده الى واسط وانحلال أمر أبي نصر سابور وانتقاض قواعده استتر وخرج الى أوانا وأقام بها مدبرة . ثم توصل الى الحصول بالطبيعة وتوجه منها الى فارس بمرقة تمويلا على حال كانت بينه وبين أبي الخطاب . ونزل على أبي الملاء عبيد الله بن الفضل فآكرمه وشرع في مراسلة بهاء الدولة من داره في أمور كثير الكلام فيها عليه فتجسس أبو الملاء منه وخاف أن يتطرق عليه سوء به وانتقل أبو الحسن عنه متخفيا عليه . وقبله بهاء الدولة واعتقد فيه تأدية الامانة فيما يقوم له به فأغفله الى ناحية شق الروذان وكانت يومئذ مقررة للخاص فديرها وقرر لرتاعها وحمل الى بهاء الدولة منه ما قامت سوقه عنده به وقتل ذلك على أبي غالب محمد بن علي وهو إذ ذاك ناظر في الوزارة وعلى أبي الفضل ابن سودمند بمده . وتوجه بهاء الدولة الى الامواز لتعال أبي المباس بن واصل فتبض الوزير أبو غالب على أبي الحسن وجسه في دار السلطنة مدة حتى بلغت منه الضخمة والشدة .

ثم بلغ الوزير ابن بهاء الدولة سأل عنه وقال ما فعل ذلك البائس ابن اسحق .  
فاشفق ان يكاتبه باثاذه الى حضرة فاحتمل عليه بان استطاع من محبه  
"<sup>(١١٧)</sup> وخلا به وقال له قد استولى أبو غالب الحسن بن منصور <sup>(١١٧)</sup> على  
كرمان واستأكل أهوالها ومنعني مما كنت أرجو حصوله منها وعلمت على  
أن أخرجك اليها كالمقرر لا رتماعها فانما ثبت قدمك واستقرت الدربك  
قلدتك وسلمت أبا غالب اليك لتستعي أمره وترجع منه ما أخذته واحتجته  
وأعلم أن المحنة قد بلغت منك وأنت محتاج إلى ما تبذل به بجملك وقد وقعت  
لك إلى أبي عبيد الله بن يوسف القسوي بمشرين الف درهم تصرفا في ذلك  
وينبغي ان تسبقني إلى قسا وتستوفي هذا المثل وتبلغ به رحلا وبهائم فاني  
سأبئك إلى هناك وأقرر ما بيني وبينك وأغضك . وحل إليه ثيابا من خزائنه  
ونقعة فاغتر أبو الحسن وقدر هذا القول حقا وما وراه من الاعتقاد سليما .  
ووافق يوما من الزمر على أتباعه والفتك به ففضوا واعترضوا القافلة التي  
كان فيها ومعهم من يعرف أبا الحسن فلما بصرو به دلم عليه فارجلوه من  
دأبه وقلوا له أنت قريب الوزير ولنا عنده زهائن ونحن نأخذك ونسلكك  
إلى ان يفرج عنهم . وعدلوا به عن الطريق إلى بعض الشامب وبجموه وخلوا  
من القافلة ولم يعرضوا لها . وكان أحد حاجب ابن اسحق معه فاطلع على

(١) هو السعدي ذو السادتين الوزير . وفي تاريخ الاسلام انه تصرف  
بلاهورا وخرج إلى شيراز وحجب فخر الملك فاستخفه ينداد ثم توجه إلى فارس  
لنظر في المالك بحضرة سلطان الدولة فأنصرو وحقق الوزير جعفر بن محمد  
( بن قسايس ) قلما قبض السلطان على جعفر ولاء الوزارة . وفي تخرأه وقع  
خلف بين الجيش قتلوا أبا غالب في صفر سنة ٤١٣

باطن القصة وتحدث به وبلغ الوزير أبا غالب خاف<sup>(١)</sup> أن يتصل بيهاء الدولة من جهة فاحضره ووعدده الجميل ومما ملته به وأطلق له ثقة سابقة وكان يراعيه مدة كونه بفارس

وهذا الخبر أرويه عن أبي عبد الله التسوي وحدثني معه أنه بلغ من (١١٨) مراعاة بهاء الدولة لأمر ابن اسحق وعنايته به أن أغذ اليه بأحد خواصه من القرائين وقد هتجم غلمان الخيول بشيراز وكانوا ألقا ومائتي غلام وانضاف اليهم الخارجون عن الدار وقتل له احرس فسبك من أبي غالب ابن خلف واحفر ان يثم له عليك حيلة . وكان أمر الله قدراً مقدوراً

### ﴿ سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ﴾

أولها يوم الاثنين والتاسع من تشرين الثاني سنة أربع عشرة وثلاثمائة والف للاسكندر وروز مارلسفند من ماه آبان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ليزدجرد منع عميد الجيوش أهل الكرخ وباب الطاق في عاشورا من النوح في المشاهد وتطبيق المسوح في الاسواق فامتنوا ومنع أهل باب البصرة وباب الشيز من مثل ذلك فيما نسبوه الى مقتل مصعب بن الزبير

وفي رشن من ماه آذر الواقع يوم الخميس لخمس بقين من المحرم قبض على أبي غالب محمد بن علي بن خلف وتقلد الوزارة أبو الفضل محمد بن القسم بن سوهمنذ في روز خرداد من ماه ( ..... ) الواقع في يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الاول

( ذكر حال أبي الفضل وما جرى عليه الأمر في تقليده )

أبو الفضل هذا أحد الكتاب الذين وردوا العراق من فارس مع أبي منصور بن صالحان في أيام شرف الدولة وكان يكتب بين يديه في جملة كتاب الانشاء ثم قلده عمالة عكبرا وانتقل منها إلى النظر في بعض الأعمال بالأهواز<sup>(١١٩)</sup> وتدرجت به الأحوال بمقد ذلك الى ان قلده عرض الديلم وتقدم في أيام الموفق وخرج بمدة وقاه الي كرمان على ما قدمنا ذكره . ولما عاد الوزير أبو غالب بن خلف من سيراف وعرف عوده من كرمان بمد ان فعل في تقرير أمورها ما فعله وحمل الى الخزانة من مالها ما حمله ووقع ذلك من بهاء الدولة موقعه وتأكد حاله عنده به وموضعه شق عليه أمره وأغراء المفسدون به قبض عليه ونكبه واضطره الى التبذل والتسليم في تصحيح ماقرره عليه وطالبه به . وخرج من النكبة فكتب الى بهاء الدولة رقعة جعل سفيره ووسيطه فيها الحسين المزين وامرأته وسعى بالوزير أبي غالب وبذل فيه بذلا كثيرا . وقد كان تحصل في نفس بهاء الدولة منه ما تكلم عليه به في أمر تركة الترخان وما أخذه منها فأجاباه الى ما أراداه وواقعه على القبض عليه فسلمه النظر في الأمور بمدة . فلما كانت في يوم القبض دخل أبو الفضل دار الوزير ابى غالب بقميصين ووداء على زي التملطين والتكويين وحضر مجلسه وخدمه ثم خرج من بين يديه وتقدم في التمليز . وكان قد رتب أمر القبض من الليل ووافق كل رجل من أصحابه على أخذ كل واحد

من أصحاب الوزير أبي غالب قبض عليه وعلى حواشيته وأصحابه وأئزم الجماعة من المصادرة على قدر حاله وموجب تصرفه وتقرر على أبي غالب مائة ألف دينار قاسانية قيمتها أربعة آلاف ألف درهم من نقد الوقت وجد به في الأداة والتصحيح جداً فخرج فيه إلى بعض السف والارهاق من غير أن يمكنه . . . . .<sup>(١)</sup>

( هذا كل ما ورد في النسخة التي حصلنا عليها وهي كما ترى مبتورة )

(١) وفي الوزير نحر الملك أبي غالب قال صاحب تاريخ الاسلام : قتل مظلوما في سنة ٤٠٧ وقد ذكره هلال بن الحسن في كتاب الوزراء من جملة قهيب في وصفه وأطنب وطول ترجمته . ولم يكن في وزراء الدولة البويهية من جمع بين الكتابة والكفاءة وكبر الهمة والمروءة والمعرفة بكل أمر من شأنه فان أعيان القوم أبو محمد المهدي وأبو الفضل ابن السيد وأبو القاسم ابن عباد وما فيهم من خير الأعيان وجمع الأموال مثل نحر الملك  
(٢)







National Library of the Republic of Albania  
National Library (NOL)

*Bibliotheca Alexandrina*







General Organization of the Alexander  
and Library (GOAL)

*Ma'hadat al-Kutub wa al-Kitab*



